إتحاف الخيرة المهرة

بزوائد المسانيد العشرة

تأليف

الإمام أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل

البوصيري

المتوفى ٨٤٠هـ

تحقيق

أبي عبد الرحمن
عادل بن سعد

أبي إسحاق
السيد بن محمود بن إسماعيل

المجلد العاشر

مكتبة الرشد

الرياض

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢

تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريده حي الصفراء ـ طريق المدينة

ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ـ فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨

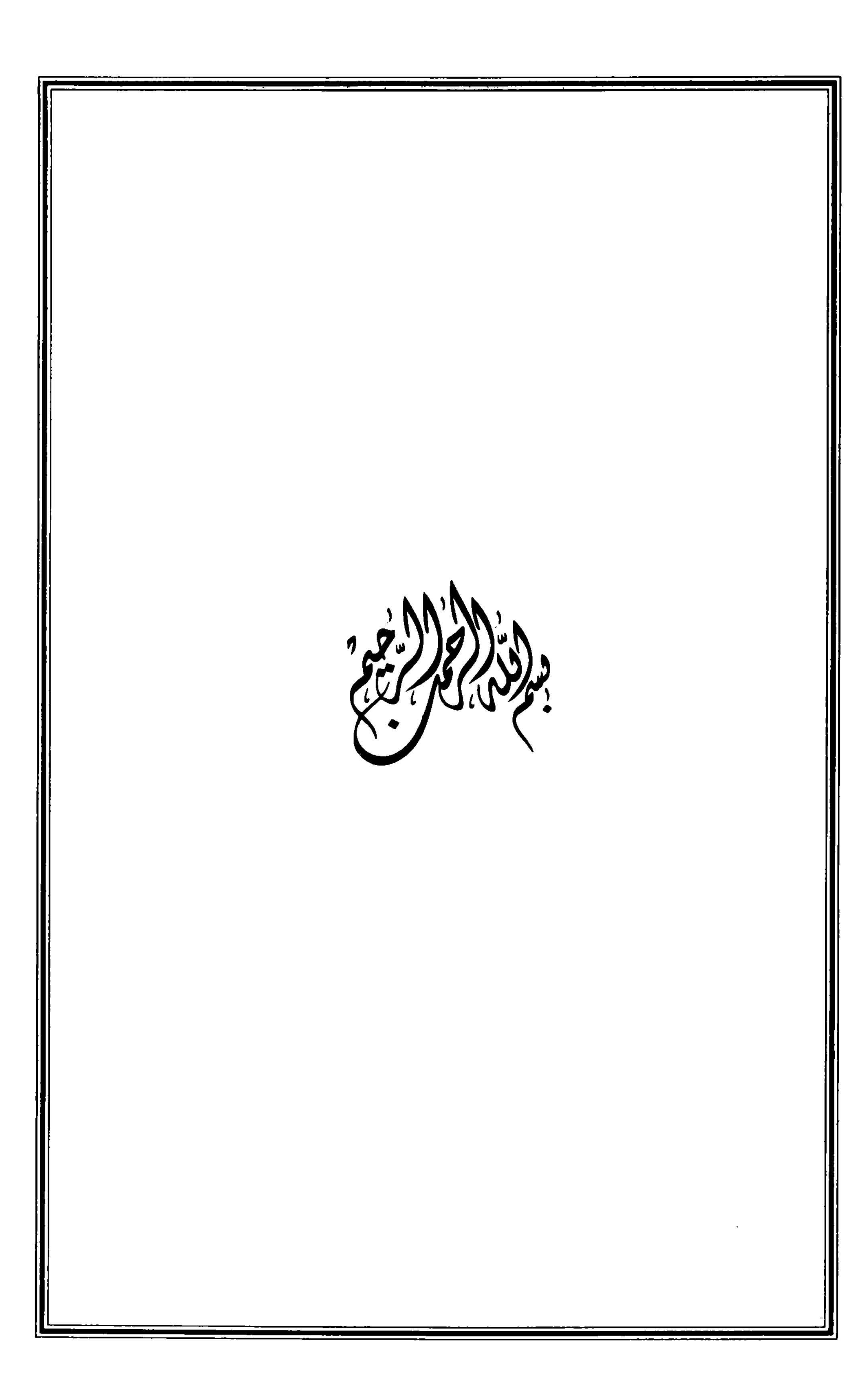
فرع المدينة المنورة ـ شارع ابي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

فرع مكة المكرمة ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦

فرع أبها ـ شارع الملك فيصل

إتحاف الخيرة المهرة

بزوائد المسانيد العشرة


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوبة والاستغفار

١ ـ باب

محبة اللَّه للمؤمن المفتن التواب ،
وما جاء في التوبة من الذنب

٩٥١٤ ـ عن محمد بن الحنفية عن أبيه رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن اللَّه يحب (المؤمن)[١] المُفْتَنّ التواب**»[٢]

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد اللَّه بن أحمد ابن حنبل في زوائده على المسند .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذي ، وابن ماجة ، والحاكم وصححه .

٩٥١٥ ـ وعن محمد بن كعب القرظي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**توبوا إلى اللَّه[٣] فإني أتوب إليه كل يوم سبعين مرة -أو أكثر من سبعين مرة-**»[٤] .

رواه مسدد مرسلاً ورواته ثقات .

---

(١) لم ترد في « بغية الباحث » .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٨٣) ، وذكره في « المقصد العلي » : (١٧٣٩)، وذكره في « مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٠٠) وقال : رواه عبد اللَّه ، وأبو يعلى ، وفيه من لم أعرفه . ورواه أبو يعلى في « المسند » : (٤٨٣) .

(٣) في « المطالب » : « ربكم » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٣٥) وعزاه لمسدد .

٩٥١٦ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ أنه كان يقول : « **إني لأتوب في اليوم سبعين مرة** »[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي ومن طريقه ابن حبان في « صحيحه » .

ورواه البزار ولفظه : أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إني لأتوب إلى اللَّه في اليوم مائة مرة** »[٢] .

٩٥١٧ ـ وعن عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه قال : ألا أحدثكم عن كتاب منزل أو عن نبي مرسل : « إنه ليس من نفس تتوب قبل مرضها الذي تموت فيه إلا تاب اللَّه عليها » .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة بعض رواته .

٩٥١٨ ـ وعن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **للَّه أفرح بتوبة عبده الذي قد أسرف على نفسه من رجل أضل راحلته ، فسعى في بغائها يمينًا وشمالاً حتى أعيى - أو أيس - منها وقد [ظن]**[٣] **أن قد هلك ، نظر فوجدها في مكان لم يكن يرجو أن يجدها فيه ، فاللَّه عز وجل أفرح بتوبة عبده المسرف من ذلك الرجل براحلته حين وجدها** »[٤] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح .

٩٥١٩ ـ وعن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد عن عبد اللَّه

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٢٩٣٤) و« المقصد العلي » : (١٧٥٣) ، و« مجمع الزوائد » : (٢٠٨/١٠) ثم قال : إن أحد إسنادي أبي يعلى رجاله رجال الصحيح .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٣٦) وعزاه لمسدد .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٤) « مسند أبي يعلى » : (٧٢٨٥) و« مجمع الزوائد » : (١٩٦/١٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح و« المطالب العالية » : (٣٢٣٧) وعزاه لأبي يعلى .

حدثني أحدهما عن رسول اللَّه ﷺ ،والآخر عن نفسه قال : « **إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وأن الفاجر يري ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا** » .

قال : وقال : « **اللَّه أفرح بتوبة العبد من رجل نزل بدَوِيّة مهلكة ، معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته عليها طعامه وشرابه ، فانطلق في طلبها حتى اشتد عليه العطش ـ أو الجوع** أبو شهاب يشك ـ **قال : أرجع إلي مكاني فأموت فيه فرجع إلى مكانه فوضع رأسه ، فاستيقظ فإذا هو براحلته عنده وعليها طعامه وشرابه** » .

رواه أبو يعلى .

وروى البخاري ومسلم منه : «**اللَّه أفرح بتوبة العبد**» . . إلى آخره فقط .

الدَوِّيّة : بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعًا هي الفلاة والفقر والمفازة .

٩٥٢٠ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لا يعود فيه** »[(١)] .

رواه مسدد ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند ومدار إسناديهما على : إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف .

٩٥٢١ ـ وعن قيس هو ابن أبي حازم عن أبي سهم قال : كنت بالمدينة فمرت بي امرأة فأخذت بكشحها فأصبح الرسول ﷺ يبايع الناس . قال : فأتيته فلم يبايعني وقال : « **أنت صاحب الجبيذة بالأمس** » ؟ فقلت :

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/١٩٩ : ٢٠٠) وقال : رواه أحمد وإسناده ضعيف .

واللَّه لا أعود يا رسول اللَّه . قال : فبايعني .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسنده رواته ثقات .

* * *

٢ ـ باب
في إخلاص التوبة للَّه

فيه حديث عمر بن الخطاب وتقدم في سورة التحريم أبي مسعود المذكور في الباب قبله .

٩٥٢٢ ـ وعن الأسود بن سريع رضي اللَّه عنه : أن النبي ﷺ أُتي بأسير ، فقال : اللهم إني أتوب إليك ، ولا أتوب إلى محمدٍ ، فقال النبي ﷺ : « **عرف الحق لأهله** »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل كلاهما عن محمد بن مصعب وهو ضعيف .

٩٥٢٣ ـ وعن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قتل رجل تسعة وتسعين نفسًا ، ثم أراد التوبة فأتى راهبًا بأرض عرية فقال : يا راهب قتلت تسعة وتسعين نفسًا فهل لي من توبة ؟ قال : لا ، قال : لا جَرَمَ واللَّه لأكملنّك بهم مائةً ، ثم أتى راهبًا (آخر)[2] قال : إني قتلت تسعة وتسعين نفسًا وكمّلتُهم مائة براهب ، فهل لي من توبة ؟ فقال : لقد أسرفتَ على نفسك وركبتَ عظيمًا ومن تاب تاب اللَّه عليه ، قال : فنبذ السيف ، وقال : واللَّه لأخدمَنّك حتى يفرّق بيننا الموت ، قال : وعاهده[3] أن لا يعصيه . قال: فجاءه قوم سفرًا ومُسنِتون وكان يتطبّب ، فقال الرجل : هل

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/١٩٩) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، وفيه: محمد بن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) لم ترد « بالمطالب العالية » .

(٣) في الأصل : « ربما هذه » . والتصويب من « المطالب العالية » .

تأمرني[1] بشيء ؟ قال : اذهب فَاسْجُر التنور ، قال : فذهبت فسجرته حتى حَمي . فقال : قد[2] حَمي ، فما تأمرني . قال : اذهب فَقَع فيه ، قال : فذهب فوقع فيه ، ثم ادّكر الراهب فقام وقام ومن معه فإذا هو في التنور يرشح عرقًا لم تضرّه في النار ، قال الراهب : قد علمت أن توبتك قد قبلت ، فلأخدمنك أبدًا حتى تفارقني .

قال ابن مسعود : وكان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم أصبح وقد كُتِبَ كفارة ذنبه على أسكفّة بابه ، فعصمكم[3] اللَّه عليهم فأمرتم بالاستغفار ، فتستغفرون اللَّه قال : ولقد أعطى هذه الأمة آية ما أحب أن لهم بها الدنيا وما فيها : ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللَّه فاستغفروا لذنوبهم**﴾ . الآية[4] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح .

٩٥٢٤ ـ وعنه قال : كان رجل ممن كان قبلكم في قوم كُفار ، وفيما بينهم قوم صالحون ، فقال الرجل : طالما كنت في كفري فلآتين هذه القرية الصالحة، فأكون رجلاً منهم ، (فخرج)[5] فأدركه أجله في الطريق ، فاختصم المَلَك والشيطان ، فقال هذا : أنا أحق ، وقال هذا : أنا أحق فقيض اللَّه لهما بعض جنوده ، فقال : قيسوا ما بين القريتين ، فإلى أيهما كان أقرب ، هو منها ، فقاسوا بينهما ، فوجدوه إلى القرية الصالحة أقرب فكان منهم[6] .

---

(١) في الأصل : « على ما تأمرني » . والتصويب من « المطالب » .

(٢) ليست في « المطالب » .

(٣) في « المطالب » : « ففضلكم » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٤٧٦) وعزاه لإسحاق .

(٥) لم ترد « بالمطالب العالية » .

(٦) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٤٧٧) وعزاه لإسحاق وقال : إسناده صحيح .

رواه إسحاق بإسناد صحيح .

٩٥٢٥ ـ وعن معاوية بن أبي سفيان رضي اللَّه عنهما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« إن رجلاً ممن كان قبلكم ، لقي رجلاً عالمًا أو عابدًا ، فقال : إنَّ الآخر قتَل تسعة وتسعين نفسًا كلُّها يقتلها ظلمًا فهل تجد له من توبة ؟ قال : لئن قلت لك : إن اللَّه لا يتوب على من تاب قد كذبت ، هاهنا دير فيه قوم يتعبدون ، فأتهم فاعبد اللَّه معهم ، لعل اللَّه يتوب عليك ، فانطلق إليهم ، فمات قبل أن يأتيهم، (فاختصم فيه)[(١)] ملائكة العذاب وملائكة الرحمة ، فبعث اللَّه ملكًا أن قيسوا ما بين المكانين ، فأيهما كان أقرب فهم منه ، فقاسوه ، فوجدوه أقرب إلى دَير التوابين بأنملة فغفر اللَّه له »**[(٢)] .

رواه أبو يعلى الموصلي والطبراني بإسنادين أحدهما جيد .

٩٥٢٦ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه : أن ثلاثة انطلقوا يرتادون لأهليهم[(٣)] ، فأخذتهم السماء ، فوقع عليهم حجر متجافٍ حتى ما[(٤)] يرون منه خصاصة ، قال : فقال بعضهم : لقد وقع الحجر وعفا الأثر ، ولا يعلم مكانكم[(٥)] إلا اللَّه ، فادع اللَّه بأوثق أعمالكم ، قال : فقال رجل : اللهم إنك تعلم أنه كان لي والدان فكنت أحلب لهما في إنائهما ، فإذا وجدتهما راقدين قُمت حتى يستيقظا متى استيقظا كراهية أن أَرُدَّ سِنَتَهما[(٦)] في رءوسها ،

---

(١) لم ترد في « المطالب » وفي « المقصد العلي » : « فاحتج ملائكة » .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٧٣٦١) و« المقصد العلي » : (١٧٤٠) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٢١١) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح و« المطالب العالية » : (٣٢٣٨) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) في « المقصد العلي » : « أهلهم » .

(٤) في « المقصد العلي » : « لا » .

(٥) في « المقصد العلي » : « بمكانكم » .

(٦) في « المقصد العلي » :(سنهما » .

اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنّا ، قال : فزال ثلث الحجر ، وقال الثاني : اللهم إن كنت تعلم أنه أعجبتني امرأة وأنه جعل لها (بدلاً يقدر عليها وقراها)[1] نفسها وجعلها وسلّم لها نفسها ، اللهم إن كنت تعلم إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنّا . قال : فزال ثلث الحجر . وقال الآخر : اللهم إنك تعلم أني استأجرت أجيرًا على عمل يعمله ، فأتى يطلب أجره وأنا غضبان فزبرته ، فذهب وترك أجره [فجمعته له وثمرته حتى كان منه كل المال فأتى يطلب أجره فأعطيته ذلك كله ولو شئت لم أعطه إلاّ أجره][2] ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ، فافرج عنا . قال : فزال الحجر وخرجوا يمشون[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح واللفظ له ، وأحمد بن حنبل .

وله شاهد من حديث النعمان بن بشير وتقدم في الدعاء في باب تقرب العبد إلى ربه بصالح عمله .

٩٥٢٧ ـ وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما قال : جلس رسول اللّه ﷺ ذات يوم ونحن معه فقال : « **إن اللّه عز وجل لا يتعاظمه ذنبٌ غفره ، إن رجلاً كان قبلكم قتل ثمانية وتسعين نفسًا ، فأتى راهبًا ، فقال له : قتلت ثمانية وتسعين نفسًا فهل تجد لي من توبة ؟ قال : لا . فقتله، ثم أتى راهبًا آخر فأخبره أنه قتل تسعة وتسعين نفسًا ، فهل تجد لي من توبة ؟ قال : لا . فقتله ، (ثم**

---

(١) في « المقصد العلي » : « بدلاً فلما قدر عليها وفر لها » .

(٢) ما بين المكوفين من « المقصد العلي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » : (٢٩٣٧) و« المقصد العلي » : (١٧٤٥) و« مجمع الزوائد » : (٨/ ١٤٠) وقال : رواه أحمد مرفوعًا كما تراه ورواه أبو يعلى وكلاهما رجاله رجال الصحيح .

أتى آخر فأخبره أنه قتل مائة نفس فهل تجد لي من توبة)[1] ؟ فقال : لقد أسرفت ، وما أدري ، ولكن هاهنا قريتان ، أحدهما يقال لها : نضرة أهلها يعملون بعمل الجنة، لا يثبت فيهم غيرهم ، فانطلق إلى أهل نضرة ، فإن عملت عملهم وثبت فلا تشك في توبتك ، فانطلق يريدها ، حتى إذا كان بين القريتين أدركه أجله ، فسألت الملائكة ربّها عز وجل عنه ، قال : انظروا إلى أيّ القريتين كان أقرب فاكتبوه من أهلها ، فوجدوه أقرب إلى نضرة بقدر أنملة ، فكتبوه من أهلها »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف عبد الرحمن الأفريقي .

ورواه الطبراني بإسناد لا بأس به ، وأصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري .

* * *

(١) ما بين المعكوفين لم يرد « بالمطالب العالية » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٢٣٢٩) وعزاه لأبي يعلى ، و« مجمع الزوائد»: (٢١١/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٣ ـ باب
إلى متى تقبل توبة العبد

فيه حديث أبي هريرة . . . .[١] وحديث ابن مسعود . . . . .[١] .

٩٥٢٨ ـ وعن أبي ذر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « **إن اللّه يقبل توبة عبده ـ او يغفر لعبده ـ ما لم يقع الحجاب** » قيل : وما وقوع الحجاب؟ قال : « **تخرج النفس وهي مشركة** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وصححه .

ورواه أحمد بن حنبل ولفظه : « **إن اللّه يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب** »[٢] . . . فذكره .

٩٥٢٩ ـ وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما قال : من تاب قبل موته بعام تيب عليه ، ومن تاب قبل موته بشهر تيب عليه ، ومن تاب قبل موته بجمعة تيب عليه ، ومن تاب قبل موته بيوم تيب عليه ، ومن تاب قبل موته بساعة تيب عليه ، فقلت له : إنما قال اللّه عز وجل : ﴿ **إنما التوبة على اللّه للذين يعملون السوء بجهالة** ﴾ . الآية : قال : إنما أحدّثكم كما سمعت

---

(١) موضع النقط عبارة غير واضحة .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/١٩٨) وقال : رواه أحمد ، والبزار وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجالهما ثقات ، وأحد إسنادي البزار فيه : إبراهيم بن هانئ وهو ضعيف .

رسول اللَّه ﷺ[1] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى كلهم بسند فيه راو لم يسم . . .[2] .

ورواه الحاكم بسند متصل . . . عن رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **من تاب إلى اللَّه قبل أن يموت [بيوم]**[3] **قَبِلَ اللَّه منه** » . قال فحدّثت بذلك رجلاً آخر من أصحاب النبي ﷺ قال : أنت سمعت ذلك ؟ قلت : نعم . قال : أشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من تاب إلى اللَّه قبل أن يموت بنصف يوم قبل اللَّه منه** » . قال : فحدّثت بذلك رجلاً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقال : أنت سمعته[4] ؟ قال: قلت: نعم . فقال: أشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ: «**من تاب إلى اللَّه قبل أن يموت بضحوة قَبِلَ اللَّه منه**» . قال : فحدّثت بذلك رجلاً آخر من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقال: أنت سمعت ذلك؟ قلت : نعم . قال: فأشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من تاب إلى اللَّه قبل أن يغرغر قبل اللَّه منه**»[5] .

٩٥٣٠ ـ وعن عوف عن محمد عن النبي ﷺ قال : « **من مات قبل أن**

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/١٩٧) وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

(٢) موضع النقط عبارة بالهامش غير ظاهرة .

(٣) ما بين المعكوفين من « مستدرك الحاكم » .

(٤) في « مستدرك الحاكم » : أنت سمعت ذلك .

(٥) « المستدرك » : (٤/٢٥٧: ٢٥٨) وقال : وهكذا رواه عبد العزيز الدراوردي عن زيد بن أسلم

(٦) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٨٤) ، (١٠٨٥) .

تطلع الشمس من مغربها تاب اللَّه عليه »[6] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن هوذة عنه به .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم في « صحيحه » ، وأخر وسيأتي في أبواب الجنة من حديث عبد اللَّه بن مسعود .

* * *

٤ ـ باب

لا يملأ جوف ابن آدم - أو فمه - إلاّ التراب

٩٥٣١ ـ عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي اللَّه عنهما هل كان رسول اللَّه ﷺ يقول شيئًا إذا دخل البيت ؟ قالت : نعم كان إذا دخل عليّ تمثل : « **لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ، ولا يملأ فاه إلاّ التراب، وما جعلنا المال إلاّ لإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، ويتوب اللَّه على من تاب** »[1] .

رواه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى ومدار أسانيدهم على : مجالد بن سعيد وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن الزبير رواه البخاري وغيره ، وآخر من حديث أبي واقد الليثي ، وتقدم في الزكاة في باب المسألة وتخطها .

٩٥٣٢ ـ وعن زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه قال : قرأنا زمانًا : لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى إليهما الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ، ثم يتوب اللَّه على من تاب[2] .

رواه مسدد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى

---

(١) « مسند أبي يعلى » بنحوه : (٤٤٦٠) و« المقصد العلي » : (١٩٧٣) و« مجمع الزوئد » : (٢٤٣/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى . . والبزار وفيه : مجالد بن سعيد وقد اختلط لكن يحيى بن القطان لا يروي عنه ما حدّث به في اختلاطه ، واللَّه أعلم .

(٩٢ بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (٢٤٣/١٠) وقال : رواه أحمد ، والطبراني، والبزار بنحوه ورجالهم ثقات .

الموصلي بسند صحيح .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد اللَّه[1] رواه الإمام أحمد بن حنبل ، وهذا القرآن كان في سورة لم يكن بإفادة شيخنا قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه اللَّه .

٩٥٣٣ ـ وعن أبي الأسود عن الأشعري قال : لقد نزلت سورة شديدة مثل سورة براءة في الشدة ، فذهبت إلاّ آيتين قد حفظتهما : لو كان لابن آدم واديان من مال لالتمس إليها واديًا ثالثًا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ، إلا من تاب فيتوب اللَّه عليه ، واللَّه غفور رحيم . وقد كنا نقرأ : ليؤيدن اللَّه هذا الدين برجال ما لهم في الآخرة من خلاق .

رواه مسدد وفي سنده : علي بن زيد بن جدعان .

ورواه مسلم في « صحيحه » ، وأبو داود من وجه آخر دون قوله : فيتوب اللَّه عليه . . . إلى آخره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم وغيره .

٩٥٣٤ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب »**[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والحارث بن أبي أسامة .

* * *

---

(١) ذكره بنحوه الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٤٣) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلي والبزار ، ورجال أبي يعلى ، والبزار رجال الصحيح .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٤) .

٥ ـ باب
النـدم توبــة ،
وما جاء فيمن يكفّ عن الذنوب أو يصرّ عليها

فيه حديث عبد اللّه بن عمرو وتقدم في البر والصلة في باب الرحمة .

٩٥٣٥ ـ عن عبد اللَّه بن مغفل قال : قال عبد اللَّه بن مسعود - أو قال أبي لابن مسعود - رضي اللَّه عنـه : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **«الندم توبة؟»** قال : نعم[١] .

رواه مسدد ، والحميدي ، والحاكم وصححه .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٩٥٣٦ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : **«من سَرَّهُ أن يسبق الدائب المجتهد فليكفّ عن الذنوب »**[٢] .

رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف يوسف بن ميمون .

الدائِب : بكسر الهمزة بعد الألف هو المُتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها .

---

(١) « مسند الحميدي » : (١٠٥) و« المستدرك » : (٢٤٣/٤) بنحوه .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٤٩٥٠) و« المقصد العلي » : (١٧٤٨) و« مجمع الزوائد » : (٢٠٠/١٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : يوسف بن ميمون وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح و« المطالب العالية » :(٣٢٤٨) وعزاه لأبي يعلى .

٦ ـ باب
فيما يحصل للمؤمن بطول عمره

فيه حديث طلحة بن عبيد اللَّه وتقدم في كتاب التعبير .

٩٥٣٧ ـ وعن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **«العبد المسلم إذا بلغ خمسين [سنة][١] خفف اللَّه حسابه ، وإذا بلغ ستين سنة رزقه اللَّه الإنابة إليه ، وإذا بلغ سبعين سنة أحبّه أهل السماء ، فإذا بلغ ثمانين سنة ثبت اللَّه حسناته ومحا سيئاته ، فإذا بلغ تسعين سنة غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفَّعه اللَّه في أهل بيته ، وكُتب في السماء أسير اللَّه في الأرض»[٢]** .

رواه أبو يعلى الموصلي وتقدم من هذا النوع جملة أحاديث في المناقب في باب من يعمر في الإسلام .

* * *

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(٢) « المقصد العلي » : (١٧٦٦) ورمز إليه بالرمز (كـ) للتدليل على أنه من «مسند أبي يعلى» الكبير . و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٠٥) وقال : رواه أبو يعلى في الكبير وفيه : عزرة بن قيس الأزدي وهو ضعيف .

٧ـ باب
ما جاء في الخوف من الذنوب

فيه حديث أبي بكر الصديق وسيأتي في كتاب القيامة في باب ذكر الشفاعة .

٩٥٣٨ ـ عن شقيق عن عبد اللّه رضي اللّه عنه قال : كان رجل كثير المال لما حضره الموت قال لأهله : إن فعلتم ما (أمركم)[١] به أورثكم مالاً كثيراً ، قالوا : نعم ، قال : إذا (أنا)[٢] مت فأحرقوني ، ثم اطحنوني ، فإذا كان يوم ريح فارتقوا فوق قلة جبل ، فاذروني ، فإن اللّه إن قدر عليّ لم يغفر لي ، فَفُعِل ذلك به فاجتمع في يدي اللّه فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رب مخافتك ، قال : « فاذهب فقد غفرت لك »[٣] .

رواه أبو يعلى بسند فيه لين ، وأحمد بن حنبل .

٩٥٣٩ ـ وعن أبي سعيد رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **لقد دخل الجنة [رجل][٤] ما عمل خيراً [قط][٤] ، قال لأهله حين حضرته الوفاة : إذا أنا متُّ فأحرقوني ، ثم (أذروني)[٥] نصفي في البرّ ونصفي في البحر فأمر (اللّه)[٦]**

(١) في « مجمع الزوائد » : « أمرتكم » .

(٢) لم ترد في « مجمع الزوائد » .

(٣) « مسند أبي يعلى » : (٥١٠٥) و« المقصد العلي » : (١٧٤١) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ١٩٤) وقال : رواه أبو يعلى بسندين ورجالهما رجال الصحيح .

(٤) من « مسند أبي يعلى » ، و« المقصد العلي » .

(٥) في « المقصد العلي » : « ذروني » .

(٦) سقط من « المقصد العلي » .

البرّ والبحر فجمعاه فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : مخافتك » . قال : «فغفر له لذلك»[1] .

٩٥٤٠ ـ وعن أبي الأحوص عن عبد اللّٰه : نحو هذا الحديث ، وكان الرجل نباشًا فغفر له لخوفه[2] .

رواهما أبو يعلى الموصلي ، وحديث أبي سعيد في الصحيح وإنما أوردته لأن حديث عبد اللّٰه محال عليه ، وحديث عبد اللّٰه هو ابن مسعود رواته ثقات .

وتقدم له شاهد في المواعظ في باب الخوف والرجاء .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٥٠٥٥) و« المقصد العلي » : (١٧٤٢) .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٥٠٥٦) و« المقصد » : (١٧٤٣) .

٨ ـ باب
من عوقب في الدنيا لم يعاقب في الآخرة

٩٥٤١ ـ عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين** » .

رواه أبو داود الطيالسي بسند الصحيح ، وقال : « **ولا يعاقب على ذنبه في الدنيا فيعاقبه في الآخرة** » . وهو في الكتب دون ما قاله أبو داود ، وما رواه له شاهد من حديث علي بن أبي طالب[١] وتقدم في سورة (حم عسق) .

٩٥٤٢ـ وعن عبد اللَّه بن مغفل رضي اللَّه عنه : أن رجلاً لقي امرأة كانت تبغي في الجاهلية ، فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها ، فقالت : مَه، فإن اللَّه قد أذهب بالشرك وجاء بالإسلام ، فتركها وولى وجعل يلتفت خلفه ينظر إليها ، حتى أصاب وجهه الحائط [فشجه][٢] ، ثم أتى النبي ﷺ والدم يسيل على وجهه ، فأخبره بالأمر ، فقال : « **أنت عبد أراد اللَّه بك خيراً** » . ثم قال : « **إن اللَّه إذا أراد بعبدٍ خيراً عجل له عقوبة ذنبه ، وإذا أراد بعبدٍ شرًّا أمسك عليه عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة كأنه عير** »[٣] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٧٢٣) وعزاه لأبي إسحاق .

(٢) ما المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/١٩١) بنحوه وقال : رواه أحمد ، والطبراني . . . ورجال أحمد رجال الصحيح .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى ، وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

وله شاهد من حديث أنس رواه الترمذي ، والحاكم .

* * *

٩ ـ باب

اسمح يسمح لك ،

وما جاء في استتابة المرتد وغير ذلك

٩٥٤٣ ـ عن أبي سفيان قال : سألت جابرًا رضي اللَّه عنه وهو مجاور بمكة ، وكان نازلاً في بني فهر ، فسأله رجل : هل كنتم تدعون أحدًا من أهل القِبلة مُشركًا ؟ قال : معاذ اللَّه ، ففزع لذلك . قال : هل تدعون أحدًا منهم كافرًا ؟ قال : لا[١] .

رواه أبو يعلى موقوفًا بسند صحيح .

٩٥٤٤ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**اسمح يسمح لك**»[٢] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل في « زوائده على المسند » .

٩٥٤٥ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ استتاب رجلاً ارتدّ عن الإسلام أربع مرات[٣] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٢٣١٧) و« المقصد العلي » : (٥١، ١٧٣٧) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ١٠٧) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في « الكبير » ورجالهما رجال الصحيح . و« المطالب العالية » : (٢٩٧٦) وقال : صحيح . وعزاه لأبي يعلى .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٨٨) .

(٣) « مسند أبي يعلى » : (١٧٨٥) و« المقصد العلي » : (١٧٤٧) و« مجمع الزوائد » : (٦/ ٢٦٢) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : المعلى بن هلال وقد أجمعوا على ضعفه بالكذب و« المطالب العالية » : (١٨٠٥) وعزاه لأبي يعلى .

١٠ ـ باب
حسن الظن بالله عز وجل

٩٥٤٦ ـ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي وأحمد بن حنبل ولفظه . . .

٩٥٤٧ ـ عن حبان بن أبي النضر قال : خرجت عائدًا ليزيد بن الأسود، فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته ، فدخلنا عليه ، فلما رأى واثلة بسط يده وجعل يشير إليه ، فأقبل واثلة حتى جلس ، فأخذ يزيد بكفّيّ واثلة فجعلهما على وجهه ، فقال واثلة : كيف ظنك بالله ؟ قال ظني بالله والله حسن ، قال : فأبشر ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، إن ظن خيراً فله وإن ظن شرًّا فله** »[1] .

ورواه مسلم في « صحيحه » وغيره من حديث جابر ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن حبان من حديث أبي هريرة .

* * *

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (٣١٨/٢) وقال : رواه أحمد ، والطبراني في « الأوسط » ورجال أحمد ثقات .

١١ ـ باب
في الاستغفار

فيه حديث أبي الدرداء وتقدم في سورة النساء وحديث ابن مسعود وتقدم في باب إخلاص التوبة للّه .

٩٥٤٨ ـ وعن علي بن ربيعة قال : جعلني عليّ رضي اللّه عنه خلفه ثم سار بي في جُبّانةٍ ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ، ثم التفت إليّ فضحك ، (فقلت : يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلي فضحكت)[1] . قال : جعلني رسول اللّه ﷺ خلفه ، ثم سار بي في جانب الحرة ، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال : « **اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك** » . ثم التفت إلي فضحك ، فقلت : يا رسول اللّه استغفارك ربك ، والتفاتك إليّ تضحك . قال : « **ضحكت لضحكِ ربي لعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

ورواه أحمد بن منيع وتقدم في دعائه ﷺ .

٩٥٤٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : ما رأيت أحدًا أكثر أن يقول : استغفر اللّه وأتوب إليه ، من رسول اللّه ﷺ .

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد « بالمطالب العالية » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٤١) وعزاه لأبي بكر .

رواه عبد بن حميد ، والنسائي في اليوم والليلة .

ورواه الحارث بن أبي أسامة . .

وابن حبان في « صحيحه » قال رسول اللّه ﷺ : **« واللّه إني لأستغفر اللّه عز وجل وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة »** .

وروى الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد : ثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة قال : قال أبو هريرة : إني لأستغفر اللّه عز وجل وأتوب إليه اثني عشر ألف مرة ، وقال : قدر ذنبنا . أوقال : . . .[1] .

٩٥٥٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **« إن إبليس قال : أي ربِّ لا أزال أغوي بني آدم ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، قال : فقال الربّ تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني »** .

رواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل . . .

٩٥٥١ ـ ورواه أبو يعلي ، والحاكم وصححه بلفظ : قال رسول اللّه ﷺ : **« إن إبليس قال لربه : بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم . قال له ربه : فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني »**[2] .

٩٥٥٢ ـ وعن سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن جده قال : جاء رسول اللّه ﷺ ونحن جلوس فقال : **« ما أصبحت غداة قطّ إلاّ استغفرت**

---

(١) موضع النقط كلمة غير ظاهرة والأثر كله بالهامش بخط ضعيف جداً .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (١٢٧٣) و« المقصد العلي » : (١٧٤٩) و« مجمع الزوئد » : (٢٠٧/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى . . والطبراني في « الأوسط » ، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي أبي يعلى .

اللَّه عز وجل فيها مائة مرة »[1] .

رواه عبد بن حميد بسند صحيح .

٩٥٥٤ ـ وعن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **«عليكم بلا إله إلا اللَّه والاستغفار فأكثروا منهما ، فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب فأهلكوني بلا إله إلا اللَّه والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء، وهم يحسبون أنهم مهتدون »[2] .**

رواه أبو يعلى الموصلي ، وابن أبي عاصم بسند ضعيف .

* * *

---

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٩٤٢) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) « مسند أبي يعلى : (١٣٦) و« المقصد العلي » : (١٧٣٥) و« مجمع الزوائد » : (٢٠٧/١٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : عثمان بن مطر وهو ضعيف و« المطالب العالية » : (٣٢٤٣) وعزاه لأبي يعلى .

١٢ ـ باب

في أي حين يستغفر ، وما جاء في سيد الاستغفار

فيه حديث أبي الدرداء وتقدم في .....[١] .

٩٥٥٤ ـ عن جبير بن مطعم رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : **«ينزل اللّه عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مُستغفر فأغفر له ؟ حتى يطلع الفجر »**[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

٩٥٥٥ ـ وعن جابر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : **« تعلموا سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوءُ لك بنعمتك عليّ وأبوءُ بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »**[٣] .

رواه عبد بن حميد ، والطبراني في كتاب « الدعاء » ، والنسائي في «الكبرى» وفي اليوم والليلة ورواته ثقات .

---

(١) موضع النقط عبارة غير ظاهرة بهامش المخطوط .

(٢) « مسند أبي يعلى » بنحوه : (٨٤٠٨) و« المقصد العلي » : (١٧٥٥) و« مجمع الزوائد »: (١٠/١٥٣) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح .

(٣) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » : (٢١١١) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » ، ولسعيد بن منصور في « سننه » كلهم عن جابر .

وله شاهد من حديث شداد بن أوس رواه البخاري وغيره، ورواه أبو داود ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم من حديث بريدة ابن الحصيب .

* * *

١٣ ـ باب

لو لم تخطئوا لجاء اللّٰه بقوم يخطئون ثم يستغفرون

٩٥٥٦ ـ عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : **« والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ، ثم استغفرتم اللّٰه لغفر لكم ، والذي نفس محمد بيده لو لم تخطئوا لجاء اللّٰه بقوم يخطئون ثم يستغفرون اللّٰه فيغفر لهم »**[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل بسند فيه : عبد المؤمن بن عبيد اللّٰه السدوسي ولم أر من ذكره بعدالة ولا جرح وباقي رواته ثقات .

ورواه الترمذي من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ، وأصله في «صحيح مسلم» وغيره من حديث أبي هريرة .

ورواه أحمد بن حنبل من حديث ابن عباس ، والبزار من حديث أبي سعيد الخدري وعبد اللّٰه بن عمرو .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » : (٤٢٢٦) و« المقصد العلي » : (١٧٥١) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٢١٥) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجاله ثقات .

١٤ ـ باب

ترك الاستغفار للمشركين ، وما جاء في استغفار الولد لوالده وكفارة المجلس

٩٥٥٧ ـ عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له : تستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ قال: أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك ؟ قال : فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت : ﴿ **ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين** ﴾ إلى آخر الآية[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح .

٩٥٥٨ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**يرفع العبد الدرجة فيقول : أني لي هذه ؟ فيقال : باستغفار ابنك لك** » .

رواه أبو بكر بن أبي شبية ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات ، وتقدم في الأدب في باب فعل الخير .

٩٥٥٩ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته** »[٢] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن عنبسة بن عبد الرحمن وهو ضعيف

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٣٣٥) .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٨٧) .

وتقدم في الأدب في باب الغيبة .

٩٥٦٠ ـ وعن أبي أسامة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«ما جلس في مجلس قوم ، فخاضوا في حديث فاستغفروا اللّه قبل أن يقوموا إلاّ غفر اللّه لهم ما خاضوا فيه »**[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أبو داود النسائي وابن حبان في «صحيحه» .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٤٤) وعزاه لأبي يعلى .

كتاب الزهد

١ ـ باب

مثل الدنيا

٩٥٦١ ـ عن أبي بن كعب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن مطعم ابن آدم ضرب مثلاً للدنيا ، وإن ملحه[١] وقزّحه قد علم إلى ما يصير** »[٢] .

رواه أبو داود الطيالسي ، ومسدد موقوفًا .

ورواه مرفوعًا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ، وابن حبان في «صحيحه» قوله : قزّحه : بتشديد الزاي من القزح وهو القائل : يقال قزحت القدر إذا طرحت فيه الأبزار . وملحه : بتخفيف اللام معروف .

٩٥٦٢ ـ وعن الضحاك بن سفيان رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال له : « **يا ضحاك ما طعامك** » ؟ قال : اللحم واللبن [قال][٣] : ثم يصير[٤] إلى ماذا؟ قلت : إلى ما قد علمت . قال : « **إن اللَّه عز وجل ضرب ما يخرج من**

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « سلحه » .

(٢) بنحوه ذكره الهيثمي « مجمع الزوائد » : (١٠/٢٨٨) وقال : رواه عبد اللَّه ، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير : عتي وهو ثقة .

(٣) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٤) في الأصل : « نصبر » والتصويب من : « محمع الزوائد » .

ابن آدم مثلاً للدنيا »[1] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

* * *

(1) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/٢٨٨) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير : علي بن زيد بن جدعان ، وقد وثق .

٢ ـ باب
في هوان الدنيا على اللَّه عز وجل
وأنها سجن المؤمن

٩٥٦٣ ـ عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن معمر عن رجل من بني سالم[(١)] أو فهد : أن النبي ﷺ أتى بهدية قال : فنظر فلم يجد شيئًا يضعها فيه فقال : « **ضعه[(٢)] بالحضيض فإنما أنا عبد ، نأكل كما يأكل العبد ونشرب كما يشرب العبد ، ولو كانت الدنيا تزن عند اللَّه جناح بعوضة ما أعطى كافرًا منها شربة من ماء** »[(٣)] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد بن حنبل ، والبزار في «مسنديهما» .

الحضيض : بفتح الحاء المهملة وبضادين معجمتين الأولى مكسورة هو قرار الأرض ، وأسفل الجبل .

٩٥٦٤ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : مرّ رسول اللَّه ﷺ

---

(١) في المطالب : من بني فهر ، بغير شك .

(٢) في « المطالب العالية » : « ضعها » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٨٥٥) مختصرًا وعزاه لابن أبي شيبة ، وبنحوه ذكره الهيثمي عن أبي هريرة في « مجمع الزوائد » : (٥/ ٢٤) وقال : رواه البزار وفيه : عبد اللَّه ابن رشيد ومجاعة أبو عبيدة البصري ولم أعرفهما . وبقية رجالهم رجال الصحيح .

بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال : « **والذي نفسي بيده للدنيا أهون على اللّٰه من هذه على أهلها** »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل بإسناد حسن ، وأصله في مسلم من حديث جابر .

ورواه أحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة وغيره ، والترمذي وصححه من حديث سهل بن سعد .

٩٥٦٥ ـ وعن البراء بن عازب رضي اللّٰه عنه قال : كنا مع النبي ﷺ فمرّ بسخلة شاة ميتة فقال : « **أترون هذا هان على أهله** » . قلنا : نعم . قال : « **فزوال الدنيا أهون على اللّٰه من هذا على أهله** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٥٦٦ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[3] .

رواه أحمد بن منيع ، وابن حبان في « صحيحه » .

ورواه أحمد بن حنبل ، والحاكم من حديث عبد اللّٰه بن عمر .

ورواه أبو يعلى الموصلي وغيره من حديث سلمان وتقدم في الأطعمة في باب الترهيب من الإمعان في الشبع .

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٢٥٩٣) و« المقصد العلي » : (١٩٧٨) و« مجمع الزوائد » : (٢٨٦/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، وفيه : محمد بن مصعب وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجالهم رجال الصحيح .

(٢) بنحوه عن ابن عباس في « مجمع الزوائد » : (٢٨٦/١٠ : ٢٨٧) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، وفيه محمد بن مصعب وقد وثق على ضعفه وبقية رجالهم رجال الصحيح .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٧١) وعزاه للحارث .

٣ ـ باب

التفكر في زوال الدنيا ،

وما جاء فيمن يحب شرف الدنيا ويرغب فيها

٩٥٦٧ ـ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : بينما رجل كان قبلكم كان في ملكه ، فتفكر فعلم أن ذلك منقطع ، وأنه قد شغله عن عبادة ربّه ، فانساب من قصره ليلاً حتى صار إلى مملكة غيره ، فأتى ساحل البحر فجعل يضرب اللَّبن فيعيش به ويعبد ربّه ، فبلغ ذلك الملك الذي هو في مملكته عبادته وحاله ، فأرسل إليه أن يأتيه ، فأبى أن يأتيه ، ثم أرسل إليه أن يأتيه ، فأبى أن يأتيه ، فلما رأى ذلك ركب إليه ، فلما رآه العابد هرب منه، فتبعه علي دابته ، فقال : يا عبد اللَّه إنه ليس عليك منّي بأس ، ثم نزل إليه. فسأله عن أمره ، فقال : أنا فلان صاحب مملكة كذا وكذا ، تذكرت فعلمت أن ما كنت فيه منقطع ، وأنه قد شغلني عن عبادة ربّي . قال : فما أنت أحق مما صنعت منّي فخلّى سبيل دابته وتبعه ، فكانا يعبدان اللَّه ، فسألا اللَّه أن يُميتهما جميعًا ، فماتا جميعًا فدُفنا . قال عبد اللَّه : فلو كنت برُملة[1] مصر لأريتكم قبورهما بالنعت الذي نعت لنا رسول اللَّه ﷺ[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي بسند واحد رواته ثقات .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٧١) وعزاه للحارث .

(٢) في « المطالب العالية » : « برُميلة مصر » .

٩٥٦٨ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **« ما ذئبان ضاريان جائعان في غنم افترقت أحدهما في أولهما والآخر في آخرهما بأسرع فساداً من امرئ في دينه شرب الدنيا ومالها »**[1] .

رواه أبو يعلى ، والطبراني بإسناد جيد .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه البزار بإسناد حسن ، والترمذي وصححه ، وابن حبان في « صحيحه » من حديث سعد بن مالك .

٩٥٦٩ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« من طلب الدنيا حرامًا مكاثرًا مفاخرًا مرائيًا لقي اللَّه وهو عليه غضبان ، ومن طلب الدنيا حلالاً استعفافًا عن المسألة ، وسعيًا على أهله ، وتعطفًا على جاره ، لقي اللَّه ووجهه مثل القَمر ليلة البدر »**[2] .

رواه عبد بن حميد ، وأبو يعلى كلاهما بسند فيه راو لم يسم .

٩٥٧٠ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ : **« لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا »** . قال : ثم قال عبد اللَّه : برذان ما برذان وبالمدينة ما بالمدينة[3] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، والحاكم ورواته ثقات .

٩٥٧١ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **« انظروا**

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٦٤٤٩) و« المقصد العلي » : (١٩٦٨) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٥٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وعبد اللَّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وقد وثقا و« المطالب العالية » : (٣٢٧٢) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٧٣) وعزاه لعبد بن حميد .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٩٥) .

إلى من هو أسفل منكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة اللَّه »[1] .

رواه الحارث ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمر رواه الترمذي وصححه .

* * *

---

(٤) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٧) .

٤ ـ باب
لا تفتح الدنيا على أحد
إلا ألقى اللَّه بينهم العداوة والبغضاء

٩٥٧٢ ـ عن أبي سنان الدؤلي : أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه وعنده نفر من المهاجرين الأولين ، فأرسل عمر إلى سفط أتي به من قلعة من العراق ، فكان فيه خاتم ، فأخـذه بعض بنيه فأدخله في فيه ، فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر ، فقال له من عنده : وقد فتح [اللَّه][1] لك[2] وأظهرك على عدوك وأقر عينك . فقال عمر : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى اللَّه بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة** » . وأنا أشفق من ذلك[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل واللفظ له ، والبزار .

السفط : بسين مهملة وفاء مفتوحتين هو شيء كالقفة أو كالجق التوق .

٩٥٧٣ ـ وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **كيف إذا غدى عليكم بجفنة وريح عليكم بأخرى ؟** »

---

(١) من « مجمع الزوائد » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « عليك » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/٢٣٦) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى في « الكبير » وإسناده حسن .

قالوا: يا رسول اللَّه إنّا يومئذ [لبخير][1] ؟ فقال : رسول اللَّه ﷺ : « **بل أنتم اليوم خير** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

---

(١) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٢) « مسند أبي يعلي » : (٢٠٤٣) و« المقصد العلي » : (١٩٧٢) و«مجمع الزوائد » : (١٠/٢٣٧) وقال : رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم .

٥ ـ باب
الدنيا حلوة خضرة

فيه حديث ميمونة وسيأتي في باب فضل الفقير القانع ، وحديث أبي سعيد ....[١] .

٩٥٧٤ ـ وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **لأنا في فتنة السرّاء أخوف عليكم من (في)[٢] فتنة الضرّاء ، إنكم [قد][٣] ابتليتم بفتنة الضرّاء فصبرتم وإن الدنيا خضرة حلوة** »[٤] .

رواه أبو إسحاق ، وأبو يعلى والبزار كلهم بسند فيه راو لم يسم .

وله شاهد من حديث خولة بنت قيس رواه الترمذي وصححه .

ورواه الطبراني من حديث عبد اللّه بن عمرو ومن حديث عمرة بنت الحارث .

* * *

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير مقروءة .

(٢) لم ترد في المقصد العلي » .

(٣) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(٤) « مسند أبي يعلى » : (٧٨٠) و« المقصد العلي » : (١٩٦٩) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٢٤٥) وقال : رواه أبو يعلى والبزار وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح و«المطالب العالية » : (٣١٥٣) وعزاه لأبي يعلى .

٦ - باب
إذا أحب اللَّه عبدًا حماه الدنيا

٩٥٧٥ - عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه عز وجل إذا أحب عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء** » .

رواه أحمد بن منيع ، وأبو يعلى ولفظه :

٩٥٧٦ - عن محمود بن لبيد عن عقبة بن عامر أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول : « **إذا أحب اللَّه عبدًا حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء ليشفيه**[1] »[2] .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وصححه من طريق . . . محمد بن لبيد عن قتادة عن النعمان مرفوعًا . . فذكره[3] .

وله شاهد من حديث أبي سعيد رواه الحاكم وصححه .

* * *

---

(١) في « المقصد العلي » : « ليشفى » .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٦٨٦٥) و« المقصد العلي » : (١٩٦٦) .

(٣) « المستدرك » : (٣٠٩/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٧ ـ باب
في تقديم عمل الآخرة على عمل الدنيا

٩٥٧٧ ـ عن ميمون بن أبي شبيب قال : كان معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه في ركب من أصحاب النبي ﷺ فمرّ بهم رجل فسألهم فأجابوه ، ثم انتهى إلى معاذ وهو واضع رأسه على رَحله يحدث نفسه ، فقال : عَمّ سألتهم ؟ فقال : سألتهم عن كذا ، فقالوا : كذا ، وسألتهم عن كذا ، فقالوا : كذا ، فقال معاذ : كلمتان إن أنت أخذت بهما أخذت بصالح ما قالوا ، وإن أنت تركتهما تركت صالح ما قالوا : إن أنت ابتدأت بنصيبك من الدنيا يَفُتك نصيبك من الآخرة وعسى أن لا تدرك منهما الذي تريد ، وإن ابتدأت بنصيبك من الآخرة يمرّ بك على نصيبك من الدنيا فينتظم لك انتظامًا ثم تدور معك حيث تدور[١] .

رواه إسحاق بن راهويه موقوفًا ورواته ثقات .

٩٥٧٨ ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همّه أفشى اللَّه [عليه]**[٢] **ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همّه ، جمع اللَّه له أموره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى اللَّه إلاّ جعل اللَّه قلوب المؤمنين تُقاد إليه بالودّ والرحمة وكان اللَّه إليه بكل خير أسرع »**[٣] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٦٣) وعزاه لإسحاق .

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٦٩) وعزاه لأبي يعلى وذكره الهيثمي في =

رواه أبو يعلى الموصلي ، والطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، والبيهقي في الزهد .

ورواه ابن ماجة من حديث زيد بن ثابت والترمذي من حديث أنس .

* * *

= « مجمع الزوائد » : (١٠/٢٤٢: ٨٤١) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وفيه: محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب .

٨ ـ باب
فيمن يؤثر الدنيا على الدين ،
ومن كانت نيته طلب الدنيا أو الآخرة ، وكيف العمل لهما

فيه حديث أبي هريرة وابن عباس وتقدما في أواخر الجمعة .

٩٥٧٩ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ : **« لا إله إلا اللّه تمنع [العبد]**[١] **من سخط اللّه ما لم يؤثروا سَفْقَة دنياهم على دينهم فإذا فعلوا ذلك ثم قالوا : لا إله إلا اللّه قال اللّه : كذبتم »**[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف عمر بن حمزة .

٩٥٨٠ ـ وعنه رفعه قال : **« إن اللّه يعطي الدنيا على نيّة الآخرة وأبى أن يعطي**[٣] **الآخرة على نيّة الدنيا »**[٤] .

رواه أبو يعلى وفي سنده راو لم يسم .

٩٥٨١ ـ وعن عبد اللّه بن العيزار قال : لقيت شيخًا بالرمل من الأعراب كبيراً ، فقلت له : لقيت أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ ؟ قال: نعم ، فقلت : : مَن ؟ قال : عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه،

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٤٠٣٤) و« المقصد العلي » : (١٩٧٠) و« مجمع الزوائد » : (٧/ ٢٧٧) وقال : رواه البزار وإسناده حسن و« المطالب العالية » : (٣٢٧٤) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) في « المطالب العالية » : « ولا يعطي » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١١٨) وعزاه لأبي يعلى .

فقلت (له)[1] : فما سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : احرز لدنياك[2] كأنك تعيش أبدًا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً[3] .

رواه الحارث .

* * *

(١) لم ترد في « بغية الباحث » .وما هنا موافق للمطالب .

(٢) في « بغية الباحث » : « الدنيا » وما هنا موافق للمطالب .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٠) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٦٦) وعزاه للحارث .

٩ـ باب
ما جاء في حُبِّ الدنيا

فيه حديث الحاكم وتقدم في أول سورة آل عمران .

٩٥٨٢ ـ وعن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : لما بُعث محمد[١] ﷺ بَعَثَ إبليس جنوده فقالوا[٢] : لقد بُعِث نبي وأُخرجت أُمة . فقال : أيحبون الدنيا ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن كانوا يحبونها ما أبالي أن لا يعبدوا الأوثان، إنهم لن يتفلتوا مني ، وأنا أغدو عليهم وأروح بثلاث : أخذِ المال من غير حَقِّهِ ، وإنفاقه في غير حقه ، وإمساكه عن حقه ، والشر كله لهذا تبع[٣] .

رواه أبو يعلى وفي سنده محمد بن أبي قيس وهو ضعيف .

لكن له شاهد من حديث عبد الرحمن بن عوف .

رواه الطبراني بإسناد حسن ولفظه: قال رسول اللَّه ﷺ : « **قال الشيطان لعنه اللَّه لن يسلم مني صاحب مال من إحدى ثلاث أغدو عليه بهنّ وأروح : أخذه المال من غير حِلِهِ ، وإنفاقه في غير حقه ، وأحببه إليه فيمنعه من حقه** »[٤] .

---

(١) في « المطالب العالية » : « النبي ﷺ » .

(٢) في الأصل : « فقال » : والتصويب من « المطالب » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٧٦) وعزاه لأبي يعلى .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » عن عبد الرحمن بن عوف : (١٠/ ٢٤٥) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن .

٩٥٨٣ ـ وعن المسور بن مخرمة قال : بعث رسول اللَّه ﷺ أبا عبيدة ابن الجرح رضي اللَّه عنه إلى البحرين ، فقدم بمال ، وقدم طروقًا ، فسمعت بها الأنصار في دورها فوافوا صلاة الصبح مع رسول اللَّه ﷺ، فلما صلى النبي ﷺ نظر إليهم ، فأقبل عليهم فتبسم ، وقال : « **إني أظنكم بلغكم أن أبا عبيدة قدم ، وقدم معه بمال ، فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فواللَّه ما الفقر أخاف عليكم ، ولكن أخاف عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوا فيها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم** » .

رواه أبو يعلى .

وله شاهد من « الصحيحين » وغيرهما من حديث عمرو بن عوف الأنصاري .

* * *

١٠ ـ باب
التقلل من الدنيا

٩٥٨٤ ـ عن عبد الرحمن بن سابط الجُمحي قال : دعا عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه رجلاً من بني جُمَح يقال له : سعيد بن عامر بن حُذَيم ، فقال له : إني مستعملك على أرض كذا وكذا فقال : أوتُقيلني يا أمير المؤمنين ؟ قال : فواللَّه لا أدعك قلّدتموها في عنقي وتتركوني ، فقال عمر: ألا نفرض لك رزقًا ؟ فقال : قد جعلت لي في عطائي ما يكفيني دونه فضلاً على ما أريد ، قال : وكان إذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم ، وتصدق ببقيّته فتقول له امرأته : أين عطاؤك ؟ فيقول : قد أقرضته ، فأتاه ناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لأصهارك عليك حقًّا ، فقال : ما أنا بمستأثر عليهم ولا بمُلتمس رضى أحدٍ من الناس بطلب الحور العين ،لو اطلعت خَيْرةٌ من خَيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بمتخلف عن العُنُق الأول بعد إذ سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **«يجمع الناس للحساب فيجيء فقراء المؤمنين فَيَزفون كما يزف الحمام ، فيقال لهم: قفوا عند الحساب ، فيقولون : ما عندنا [من][1] حساب ولا أسمّونا[2] ، فيقول لهم ربهم عز وجل : صدق عبادي . فيُفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس[3]**

(١) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٢) في « المطالب العالية » : « لاسمونا » .

(٣) في الأصل : « قبل من الناس » ولفظ : « من » زائد فحذفته وكذا ليس بموجود في «المطالب» .

بسبعين عامًا»[1] .

رواه إسحاق بن راهويه ، والطبراني ، وأبو الشيخ في الثواب ورواتهما ثقات إلاّ يزيد بن أبي زياد .

٩٥٨٥ ـ وعن عبد اللَّه بن الصامت أنه كان مع أبي ذر رضي اللَّه عنه فخرج عطاؤه ، وكان معه جارية له فجعلت تقضي حوائجه . قال : ففضل معها سبع[2] قال : فأمرها أن تشتري فلوسًا ، قال : قلت : لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك ، قال : إن خليلي عهد إليّ : « أيّما ذهب أو فضة يجيء عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل اللَّه ».

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل بسند صحيح .

٩٥٨٦ ـ وعن أبي أسماء الرحبي : أنه دخل على أبي ذر رضي اللَّه عنه وهو بالربذة وعنده امرأة سوداء مشنفة[3] ليس عليها أقر المحاسن[4] (ولا)[5] الخلوق فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السُويداء[6] ، تأمرني أن آتي العراق ، فإذا أتيت العراق مالوا عليّ بدنياهم ، وإن خليلي ﷺ عهد إلي أن (ما)[7] دون جسر جهنم طريق [ذا][8] دَحْض ومزلة ، وإنّا إن يأتي عليه

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٥٧) وعزاه لإسحاق .

(٢) في الأصل : « سلغ » . وصوبت بالهامش : « سبع » . وهو الموافق لما في « مسند أحمد» : (٥/١٥٦) ، وبنحوه في (٥/١٧٦) .

(٣) كذا في الأصل وفي « البغية » : « مسعة » .

(٤) في « البغية » : « التحاسد » .

(٥) لم ترد في « البغية » .

(٦) في البغية : « السوداء » .

(٧) لم يرد في « البغية » .

(٨) ما بين المعكوفين من « البغية » .

وفي أحمالنا اقتدار - حدث الحديث أجمع في قول أحدهما : أن نأتي عليه
وفي أحمالنا اقتدار وقال الآخر : إن يأتي عليه وفي أحمالنا اضطمار[1]
أحرى أن ننجو من أن نأتي ونحن مواقير[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والحارث ، وأحمد بن حنبل بسند الصحيح
فذكره إلاَّ أنه قال : وفي أحمالنا اقتدار - أو اضطمار - أحرى أن ننجو من
أن نأتي عليه نحن مواقير .

الدَّحْضَ : بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين وبفتح الحاء أيضًا وآخره
ضاد معجمة هو الزلق .

* * *

(١) في البغية » : « اصطهار » .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٩٤) .

١١ ـ باب

ما يكفي من الدنيا

فيه حديث خباب بن الأرت وسيأتي في كتاب الورع .

٩٥٨٧ ـ وعن الحسن قال : لما مرض سلمان رضي اللَّه عنه مرضه الذي مات فيه أتاه سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه يعوده وهو يومئذ أمير الكوفة . قال : فجعل سلمان يبكي فقال سعد : ما يبكيك يا أبا عبد اللَّه أجزعًا من الموت ؟ اذكر صحبة رسول اللَّه ﷺ ، واذكر المشاهد الصالحة ، واذكر القدم في الإسلام ، واذكر واذكر ، فقال سلمان : واللَّه ما يبكيني واحدة من ثنتين ، ما أبكي على شيء تركته من الدنيا ، ولا كراهية من لقاء ربي . قال سعد : فما يبكيك إذ لم يبكيك واحدة من ثنتين إذ لم تبك جزعًا على شيء تركته من الدنيا ولا كراهية من لقاء ربك ؟ قال : يبكيني ذكر عهد عهده إلينا رسول اللَّه ﷺ فأخاف أن نكون ضيعنا . قال : وما قال ؟ قال : كان رسول اللَّه ﷺ عهد إلينا فقال : « **ألا ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب** » وأما أنت أيها الرجل فاتق اللَّه عند همّك إذا همّمت ، وعند يدك إذا قسمتَ ، وعند لسانك إذا حكمتَ ارتفع عني . فارتفع عنه ، ومات سلمان رضي اللَّه عنه[1] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف .

رواه ابن ماجة مختصراً بسند صحيح ، وقد ورد في صحيح ابن حبان:

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » مختصراً : (٣١٩٢) وعزاه لأبي يعلى .

أن مال سلمان جمع فبلغ خمسة عشر درهمًا . وفي الطبراني : أن متاع سلمان بيع فبلغ أربعة عشر درهمًا (. . .)[1] .

٩٥٨٨ ـ وعن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ قال: قلت : يا رسول اللَّه ما يكفيني من الدنيا قال : « **ما سد جوعتك وواری عورتك ، فإن**[2] **كان لك بيت يظلك ، أو دابة تركبها فبخ [بخ]**[3] »[4] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، والطبراني بسند ضعيف منقطع .

٩٥٨٩ ـ وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **يكفي أحدكم من الدنيا خادم ومركب** »[5] .

رواه أبو يعلى بسند صحيح .

* * *

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير ظاهرة .

(٢) في « المطالب » : « وإن » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٧٥) ، وعزاه لأبي يعلى وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» : (١٠/ ٢٥٤) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : الحسن بن عمارة وهو متروك .

(٥) « مسند أبي يعلى » : عن خباب : (٧٢١٤) و« المقصد » : (٢٠٠٩) و« مجمع الزوائد»: (١٠/ ٢٥٤) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير : يحيى بن جعدة وهو ثقة و« المطالب » : (٣١٧٣) وعزاه لأبي يعلى . قلت : كلهم عن خباب .

١٢ ـ باب
النهي عن التبقر وهو الإكثار

٩٥٩٠ ـ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن التبقر : يعني الكثرة في المال والولد .

رواه أبو داود الطيالسي ، ومسدد ولفظه :

٩٥٩١ ـ قال عبد اللَّه بن مسعود : نهانا رسول اللَّه ﷺ عن التبقر في الأهل والمال . قال عبد اللَّه : فما بال نخل يثرب براذان . قال شعبة : فذكرت ذلك لأبي حمزة فقال : ذلك ابن الآخرة كان يحدّثه عن أبيه عن عبد اللَّه .

٩٥٩٢ ـ وأحمد بن منيع ولفظه : نهانا رسول اللَّه ﷺ عن التبقر في الأهل والمال . قلت : وما التبقر ؟ قال : الكثرة .

وأحمد بن حنبل ولفظه : نهانا رسول اللَّه ﷺ عن التبقر في الأهل والمال . قال أبو حمزة وكان جالسًا عنده : نعم حدّثني أخرم الطائي عن أبيه عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ . قال : فقال عبد اللَّه : فكيف بأهل براذان وأهل المدينة وأهل كذا ؟ [قال شعبة : فقلت لأبي التياح : ما التبقر ؟ فقال: كثرة المال][1] [2] .

* * *

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد » .

(٢) « مسند أحمد » : (١/ ٤٣٩) .

١٣ ـ باب

فيمن قلّ ماله وكثر عياله ، وما جاء فيما قل وكفى

فيه حديث أبي الدرداء وتقدم في أول كتاب النفقات .

٩٥٩٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **« من قل ماله ، وكثر عياله ، وحسن صلاته ، ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين »**[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والأصبهاني .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء ، وسيأتي في الورع في باب قلة المال والولد .

٩٥٩٤ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد أراه عن أبيه - شك أبوعبد اللّه - قال : سمعت النبي ﷺ وهو على الأعواد وهو يقول : **« ما قل وكفى خير مما كثر وألهى »**[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء رواه أحمد بن حنبل ، وابن حبان في

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٩٩٠) و« المقصد العلي » : (٢٠٠٧) و« المطالب » : (٣١٥٥) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (١٠٥٣) و« المقصد العلي » : (٢٠٠٦) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٥٥) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : صدقة بن الربيع وهو ثقة ، و«المطالب العالية » : (٣١٧٤) ، وعزاه لأبي يعلى .

« صحيحه » .

ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة ، وتقدم في كتاب الذكر من . .

حديث سعد : « **خير الزرق ما يكفي** » .

وتقدم في النكاح في باب المرأة الصالحة : « **أربع من سعادة المرء أن يكون رزقه في بلده** »[1] . . . الحديث .

* * *

(١) بنحوه ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٣١٦٣) .

١٤ ـ باب
المكثرون هم الأقلون

٩٥٩٥ ـ عن نقادة الأسدي رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ بعث إلى رجل يستمنحه في ناقة ، فأبى له فأتى رسول اللَّه ﷺ فأخبره ، فبعثه إلى رجل آخر ليستحمله بناقة ، فبعث إليه بناقة فجاء بها نقادة يقودها ، فلما نظر إليها رسول اللَّه ﷺ قال : « **بارك اللَّه فيها ، وفيمن بعث بها** » . قال : نقادة : يا رسول اللَّه وفيمن جاء بها . قال : « **وفيمن جاء بها** » . قال : فقدمت إلى رسول اللَّه ﷺ فحلبت فدرت، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **اللهم أكثر مال فلان وولده المانع الأول** ». وقال لصاحب الناقة: «**اللهم اجعل رزق فلان يومًا بيوم**».

رواه أبو داود الطيالسي بإسناد حسن .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه ابن ماجة مختصراً .

٩٥٩٦ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : كنت أمشي مع رسول اللَّه ﷺ في بعض حيطان المدينة فقال : « **يا أبا هريرة** » . قلت : لبيك يا رسول اللَّه . فقال : « **إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة ، إلا من قال هكذا بماله[١] وهكذا** » . وأومـا بيده عن يمينـه وعن شمالـه « **وقليل ما هم** » . ثم قال : « **يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة** » ؟ قلت : بلى يا رسول اللَّه . قال : « **تقول لا حول ولا قوة إلاّ باللَّه ، لا ملجأ من اللَّه إلاّ إلى اللَّه**»[٢] ثم قال : « **يا أبا هريرة ، هل تدري ما حق اللَّه على العباد ؟ وما حق العباد**

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « بماله هكذا وهكذا » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « إلاّ إليه » .

على اللَّه » ؟ قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **فإن حق اللَّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا ، وحقهم على اللَّه أن لا يعذب من [لا][1] يشرك [به][1]** »[2] .

رواه مسدد وراته ثقات .

٩٥٩٧ ـ وفي رواية له : « **المكثرون هو الأقلون إلاّ من قال : هكذا وهكذا وهكذا وهكذا** » من بين يديه وعن يمينه وعن شماله وعن خلفه[3] . وأحمد بن حنبل ، ورواه ابن ماجة مختصراً ، وأصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي ذر .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » وابن ماجة مختصراً من حديث عبد اللَّه بن مسعود .

٩٥٩٨ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود قال : نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، إن الأكثرين هم الأسفلون إلاّ من قال : هكذا وهكذا ، عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف لضعف الهجري .

* * *

---

(١) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/٩٨:٩٩) وقال : رواه البزار مطولاً هكذا ومختصراً ورجالهما رجال الصحيح .

(٣) « مسند أحمد » بنحوه : (٢/٣٩١) ، وبنحوه أيضًا في (٢/٤٢٨) .

١٥ ـ باب
ما جاء في الغنى والفقر ، وفضل الفقير القانع

فيه حديث عبد اللّه بن عمر وتقدم في كتاب الذكر في باب ما يقوله في دُبُر الصلوات ، وحديث عبد اللّه بن مسعود وتقدم في آخر المواعظ ، وحديث أبي الدرداء وغيره وسيأتي في صفة الجنة في باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء .

٩٥٩٩ ـ وعن ابن عباس قال : دعاني عمر رضي اللّه عنهم ، فإذا بين يديه نطع عليه ذهب منثور نثر الحثاء . قال ابن عباس : والحثاء التبن . فقال: هلم فاقسم بين قومك ، واللّه أعلم حين حبس هذا عن نبيه وعن أبي بكر خيراً أراد أم شرًّا ، فجعل عمر يبكي ويقول في بكائه : لا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر أراد الشر لهما وأعطانيه إرادة الخير بي[(١)] .

رواه الحارث بن راهويه ، والحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات .

٩٦٠٠ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : دخلت أنا ورسول اللّه ﷺ ويده في يدي فأتى على رجل رثّ الهيئة ، قال : « **أبو فلان ؟ ما بلغ بك ما أرى** » ؟ قال : السُّقْمُ ، والضر يا رسول اللّه، قال : « **ألا أعلمك كلمات يذهب اللّه** [بها][(٢)] **عنك السَّقْمُ والضر ؟**» قال : لا ما يسرني بها أني شهدت

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٩٧) .

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

معك بدرًا وأُحُدًا . قال : فضحك رسول اللَّه ﷺ ، ثم قال : « **وهل يدرك أهل بدر وأهل أحد ما يدرك الفقير القانع** » . قال : فقال أبو هريرة : يا رسول إياي فعلمني . قال : « **قل يا أبا هريرة ، توكلت على الحي الذي لا يموت ﴿الحمد للَّه الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا﴾** . قال : فأتى عليّ رسول اللَّه ﷺ وقد حسنت حالي ، فقال لي : « **مهيم** » . قال : فقلت : يا رسول اللَّه لم أزل أقول الكلمات التي عَلَّمْتنيهن[1] [2] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة .

٩٦٠١ ـ وعن ميمونة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**الدنيا حلوة خضرة**[3] **، فمن اتقى فيها وأصلح في ذلك إلاّ وهو كالآكل ولا يشبع ، فبعد الناس كبعد الكوكبين أحدهما يطلع من المشرق والآخر يغيب من المغرب**»[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٦٠٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه

---

(١) في « المطالب » : « عُلِّمْتُهُنّ » . وما هنا موافق للمقصد العلي : (٦٦٧١) و« المقصد العلي» : (٢٠١٠) و« مجمع الزوائد » : (٧/ ٥٢) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف . و« المطالب العالية » : (٢٤١١) وعزاه لأبي يعلي ، وقال : يضعف .

(٢) « مسند أبي يعلى » .

(٣) في « المقصد العلي » و« المسند » و« مجمع الزوائد » : « خضرة حلوة » .

(٤) « مسند أبي يعلى » : (٧٠٩٩) و« المقصد العلي » : (٢٠١١) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٤٦) وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني باختصار كثير عنه وفيه : المثنى بن الصباح وهو ضعيف .

ﷺ: « **ليس الغنى عن كثرة العَرَض ، ولكن الغنى غنى النفس** »(٥) .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والبزار .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وتقدم في أول كتاب البيوع .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » : (٢٠٧٩) و« المقصد العلي » : (١٩٧٦) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٣٧) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح ، و« المطالب العالية » : (٣١٦٠) وعزاه للحارث .

١٦ ـ باب
فيمن لا توبة له

فيه حديث أسماء بنت يزيد وتقدم في الأدب في باب النميمة .

٩٦٠٣ ـ وعن أبي ذر رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**يا أبا ذر ارفع بصرك فانظر أرفع رجل تراه في المسجد** » . قال : فنظرت فإذا رجل جالس عليه حلة (له)[١] . قال : هذا ؟ قال : « **يا أبا ذر ارفع بصرك فانظر أوضع رجل تراه في المسجد** » . قال : فنظرت فإذا رجل ضعيف عليه أخلاق له[١] . قال : قلت : هذا ؟ قال : فقال : « **والذي نفسي بيده لهذا أفضل عند اللّه يوم القيامة من قراب الأرض من هذا** »[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، والحارث ابن أبي أسامة ، وأبو يعلى الموصلي ، وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

٩٦٠٤ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أنه قال لمعاذ بن جبل : مايبكيك قال : حديث سمعته من صاحب هذا القبر يعني رسول اللّه ﷺ حدّثني : « **أن أدنى الرياء شرك ، وأن أحب العباد إلى اللّه عز وجل الأتقياء الأخفياء، الذين إن غابوا لم يفتقدوا ، وإن شهدوا لم يعرفوا ، أولئك أئمة الهدى مصابيح العلم** » .

رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف لضعف أبي قحذم .

---

(١) لم ترد في « مسند أبي يعلى » .

(٢) « مسند أحمد » : (٥/ ١٧٠) ، وبنحوه في (٥/ ١٥٧) .

٩٦٠٥ ـ وعن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن من أمتي من لو قام على باب أحدكم فسأله ديناراً ما أعطاه ، أو درهمًا ما أعطاه ، أو فلسًا ما أعطاه ، ولو سأل اللَّه تعالى الدنيا ما أعطاه ، ولا يمنعه إلاّ من كرامته عليه ، ولو سأل [اللَّه][(١)] الجنة لأعطاه ، ولو أقسم على اللَّه لأبره** »[(٢)] . قال سلمان للأعمش : سمعتهم يذكرونه عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**ألا أنبئكم بأهل الجنة** » ؟ قالوا : بلى يا رسول اللَّه . قال : « **كل ضعيف متضاعف لو أقسم على اللَّه لأبره** »[(٣)] .

رواه الحارث بن أبي أسامة . . .

ولأنس في « الصحيح » : « **إن من عباد اللَّه من لو أقسم على اللَّه لأبره** ».

* * *

(١) من « المطالب العالية » .

(٢) إلى هنا ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٣٢١٣) وعزاه للحارث .

(٣) بتمامه ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١١٠) .

١٧ ـ باب
ما جاء في الإنفاق والصبر على الضيق

٩٦٠٦ـ عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما أحبّ أن لي أُحداً ذهبًا أموت وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لغريم** » .

رواه أبو داود ، وأبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة سويد بن الحارث وقد تقدم جملة أحاديث في كتاب النفقات .

٩٦٠٧ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما صَبَرَ أهلُ بيت ثلاث [أيام]**(١) **على جهدٍ إلاّ أتاهم اللَّه برزق** »(٢) .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

---

(١) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » ، و« المطالب العالية » .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٥٧٠٨) و« المقصد العلي » : (٢٠٠٨) و« مجمع الزوائد » : (٢٥٦/١٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا . و« المطالب العالية » : (٣١٢٣) وعزاه لأبي يعلى .

١٨ ـ باب
قصر الأمل والإكثار من ذكر الموت والاستعداد له

٩٦٠٨ ـ عن الزبير بن العوام رضي اللّه عنه قال : من استطاع منكم أن يكون له خبئة من عمل صالح فليفعل .

رواه مسدد ، والنسائي في « الكبرى » ورواته ثقات .

٩٦٠٩ ـ وعن جابر رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **قال لي جبريل عليه السلام : يا محمد عش ما شئتَ فإنك ميِّت ، وأحبِب من أحبَبت فإنك مُفَارِقُه ، واعمل ما شِئتَ فإنكَ لاقيه** »[١] .

رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر الجعفري .

لكن له شاهد رواه الحاكم وصححه من طريق . . أبي حازم مرة : عن ابن عمر ، ومرة عن سهل بن سعد قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : « **يا محمد يا محمد عش ما شئتَ فإنك ميِّت ، وأحبِب من أحبَبت فإنك مُفَارِقُه ، واعمل ما شِئتَ فإنكَ مَجزي به** » ثم قال : « **يا محمد شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس** » .

٩٦١٠ ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **عجبًا لغافل ولا يغفل عنه ، وعجبًا لطالب الدنيا**[٢] **والموت يطلبه ، وعجبًا لضاحكٍ ملءَ**

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٠٩٣) وعزاه لأبي داود .

(٢) في « المطالب العالية » : « دنيا » .

فيه ولا يدري أرضى اللَّه[1] أم أسخطه »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

٩٦١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ غَرَزَ عودًا بين يديه ، وآخر إلى جنبه ، وآخر بعده فقال : « **أتدرون ما هذا** »؟ قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **فإن هذا الإنسان ، وهذا الأجل ، يعاطى الأمل فيختلجه[3] الأجل دون ذلك** »[4] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل .

وله شاهد في « صحيح البخاري » وغيره من حديث ابن مسعود وأنس ابن مالك .

٩٦١٢ ـ وعن عمران بن حصين رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أيُّ المؤمنين أكيس** » ؟ قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . قال: « **أكيس المؤمنين أكثرهم ذكرًا للموت[5] ، وأحسنهم له استعدادًا** »[6] .

رواه الحارث عن الخليل بن زكريا وهو ضعيف .

٩٦١٣ ـ وعن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أيّ الناس أكيس** » ؟ قال : قلت : اللَّه ورسوله أعلم .

---

(١) في « المطالب العالية » : « أرضي اللَّه عنه » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٠٩٥) دون عزو .

(٣) في الأصل : « يتجلجله » والتصويب من « مسند أحمد » .

(٤) « مسند أحمد » بنحوه : (١٨/٣) .

(٥) في « المطالب العالية » : « للموت ذكرًا » . وما هنا موافق « للبغية » .

(٦) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٣١٠٠) وعزاه للحارث ، وذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٢٣).

قال : « **إن أكيس الناس أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم للموت استعداداً** »[1] .

رواه الحارث وعمرو ضعيف .

٩٦١٤ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة فجاء رجل من الأنصار فقال : يا نبي اللَّه من أكيس [الناس][2] وأحذر [الناس][2] ؟ قال : « **أكثرهم للموت ذكراً ، وأشدهم استعداداً للموت قبل نزول الموت أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة** »[3] .

٩٦١٥ ـ وفي رواية : قال ابن عمر : كنت عاشر عشرة في مسجد رسول اللَّه ﷺ فقام فتى من الأنصار فقال : يا رسول اللَّه أي المؤمنين أفضل؟ قال : « **أحسنهم خلقًا** » قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : « **أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم استعداداً قبل أن ينزل به أولئك الأكياس** » . قال : ثم إن الفتى جلس ، فأقبل علينا رسول اللَّه ﷺ ، فقال : « **يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا نزلن بكم وأدركتموهن ، وأعوذ باللَّه أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتى يعلنوا بها إلاّ فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا قبلهم ، ولا انتقصوا المكيال والميزان إلاّ أخذوا بالسنين وشدّة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلاّ منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد اللَّه وعهد رسوله إلاّ سلط اللَّه عليهم عدواً من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم ، وما لم يحكم أئمتهم بغير ما أنزل اللَّه وتخيروا فيما أنزل اللَّه عـز وجل إلاّ جعل اللَّه بأسهم بينهم** » . ثم

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٣١٠١) وعزاه للحارث ، وذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : «١١٢٤».

(٢) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٣) في « مجمع الزوائد » ذكره الهيثمي : (٣٠٩/١٠) بنحوه وقال : رواه الطبراني في «الصغير» وإسناده حسن .

أمر نبي اللَّه ﷺ عبد الرحمن بن عوف يتجهز لسرية يبعثه عليها ، فأصبح عبد الرحمن وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء فنقضها النبي ﷺ وعممه وأرخى من خلفه أربع أصابع ، أو قريب من شبر ، ثم قال : « **هكذا فاعتم يا ابن عوف فإنه أعرف**[1] **وأحسن** » . ثم أمر بلالاً فرفع إليه اللواء فعقده ثم قال : «**خذ يا ابن عوف فسَمِّ اللَّه ، واغزوا في سبيل اللَّه ، فقاتلوا من كفر باللَّه ، لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا دابة فهذا عهد اللَّه فيكم وسنة رسوله ﷺ**»[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند رواته ثقات ، وابن أبي الدنيا والطبراني في « الصغير » ، والبيهقي في « الزهد » .

ورواه الترمذي ، وابن ماجة مختصراً ، ولقصة الزكاة شاهد من حديث بُريدة بن الحصيب وتقدم في أول كتاب الزكاة ، ولقصة العمامة شاهد من حديث علي بن أبي طالب وتقدم في كتاب اللباس .

٩٦١٦ ـ وعنه قال : خرج رسول اللَّه ﷺ ذات يوم إلى المسجد ، وإذا قوم يتحدّثون قد[3] أضحكهم حديثهم فوقف فسلّم فقال : « **اذكروا هادم اللذات ، الموت** » . وخرج بعد ذلك خَرْجَةً أخرى ، فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال : « **أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً** » . قال: وخرج أيضًا، فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلّم، ثم قال: « **إن الإسلام بدأ غريبًا ، وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء يوم القيامة** » . قيل له: ومن الغرباء يا رسول اللَّه ؟ قال : «**الذين إذا فسد الناس صلحوا**»[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف .

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « أعراب » .

(٢) ذكره بنحوه الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٥/ ٣١٧: ٣١٨) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٣) في الأصل : « فدعا » . وأحسبها قد تحرفت عما أثبت . ولم ترد في «المطالب العالية».

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١١٢) وعزاه لأبي يعلى الموصلي .

١٩ ـ باب
الموت تحفة لكل مسلم

عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : إنما الدنيا مثل الثَغَب ذهب صَفوه وبقي كَدَرُه[١] . . .

٩٦١٧ ـ وفي رواية : ذَهَب صَفْوُ الدنيا فلم يبق منه إلاْ الكُدْرَة ، الموت[٢] اليومَ تُحفة لكل مسلم[٣] .

رواه مسدد موقوفًا ومدار الطريقين على يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف .

الثَغَب : بفتح المثلثة ، والعين المعجمة ، وآخره باء موحدة : موضع مطمئن في أعلى الجبل .

٩٦١٨ ـ وعن أبي جحيفة رضي اللَّه عنه : ذهب صفو الدنيا ولم يبق إلاّ الكَدَرُ والموت تُحفَةٌ لكل مسلم[٤] .

رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفًا وفي سنده يزيد بن أبي زياد .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وتقدم في كتاب الجنائز .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٦٨) وعزاه لمسدد .

(٢) في « المطالب العالية » : « والموت » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٦٩) وعزاه لمسدد .

(٤) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١٠٩٨) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » بالإشارة : (٣١٧٠) وعزاه للحارث .

٢٠ ـ باب
مضاعفة الثناء ، وما جاء في البكاء من خشية اللَّه

٩٦١٩ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول : «**إن اللَّه عز وجل إذا رضي عن العبد أثنى عليه تسعة أضعاف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على العبد أثنى عليه تسعة أضعاف من الشرّ لم يعمله**»[١] .

رواه عبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » .

ورواه أحمد بن حنبل ففي رواية قال : « **إذا رضي ، وإذا سخط** » . وفي رواية : « **إذا أحب وإذا أبغض** » .

٩٦٢٠ ـ وعن كعب رضي اللَّه عنه قال : ما استقر لعبدٍ ثناء في الأرض حتى يستقر في السماء[٢] .

رواه مسدد موقوفًا .

٩٦٢١ ـ وعن أبي إسحاق عن شيخ قد سماه : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : كيف لي أن أعلم أني قد أحسنت ؟ قال : « **إذا قال جيرانك قد أحسنت فقد أحسنت وإن قالوا : قد أسأت فقد أسأت** » .

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (١٣٣١) و« المقصد العلي » : (٢٠٠٣) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٧٢) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى . . . ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٤٩) وعزاه لمسدد .

رواه مسدد .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن مسعود رواه ابن ماجة وابن حبان في « صحيحه » .

٩٦٢٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : واللَّه أعلم : « **حرام على عينين أن تنالهما النار : عين بكت من خشية اللَّه عز وجل ، وعين باتت تحرس الإسلام وأهله من أهل الكفر** » وقال : « **لا يبكي عبد فتقطر عيناه من خشية اللَّه فيدخله النار أبدًا حتى يعود قطر السماء** »[١] . الحديث .

رواه عبد بن حميد والحاكم بسند منقطع وتقدم هو وشواهد في الجهاد في باب الحراسة .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٥٠) وعزاه لعبد بن حميد و« المطالب » : (٣٣٠٦) وعزاه لعبد بن حميد .

٢١ ـ باب
ما جاء في العزلة

٩٦٢٣ ـ عن مكحول قال : إن كان في الجماعة فضل فإن السلامة في العزلة[١] .

رواه مسدد .

٩٦٢٤ ـ وعن طلحة بن عبيد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : أقل العيب على المرء أن يجلس في داره .

رواه مسدد موقوفًا .

٩٦٢٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره إلى نخلة فقال : « **أخبركم بخير الناس وشر الناس : إن خير الناس رجل عمل في سبيل اللَّه على ظهر فرسه ـ أو على ظهر بعيره ، أو على قدميه ـ حتى يأتيه الموت ، ومن شر الناس رجل فاجر يقرأ كتاب اللَّه عز وجل لا يرعوي إلى شيء منه** » .

رواه أحمد بن منيع .

ورواه أصحاب الكتب بغير هذا اللفظ ، والحاكم .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب وتقدم في فضل الجهاد . . .[٢] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٢٨) وعزاه لمسدد .

(٢) موضع النقط عبارة غير ظاهرة بهامش الأصل .

٢٢ ـ باب
ما جاء في حفظ الفرج واللسان

فيه حديث معاذ بن جبل وتقدم في الإيمان ، وحديث أبي سعيد وتقدم في أول الوصايا ، وحديث البراء بن عازب وتقدم في الفتن ، وحديث عبد اللَّه بن مسعود في آخر المواعظ ، وحديث عبد اللَّه بن عمرو وسيأتي في باب الوصايا النافعة ، وحديث عبادة بن الصامت ، وأبي موسى الأشعري وغيرهم وتقدم كل ذلك في كتاب النكاح في باب غض البصر ، وحديث تميم بن يزيد عن صحابي لم يسم وسيأتي في أول كتاب الفتن .

٩٦٢٦ ـ وعن أبي برزة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إنما أخاف عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومعضلات الهوى** » .

رواه أحمد بن منيع .

٩٦٢٧ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ وهو يخطب الناس يقول : « **لمكانكم من الجنة** » . يعني من حفظ ما بين لحييه وحفظ ما بين رجليه[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٦٢٨ ـ وعن عقال بن شيبة حدّثني أبي عن جدي عن أبيه أن

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٤٦٨٥) و« المقصد العلي » : (١٩٨٢) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٣٠٢) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد بن حيّان وقد وثقه ابن حبان .

رسول اللَّه ﷺ قال : « **احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك** » . قال : فوليت وأنا أقول حسبي .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٦٢٩ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **تقبَّلوا لي ستًّا أتقبَّل لكم بالجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يخلف ، وإذا ائتمن فلا يخن ، غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم** »[١] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى وعنه ابن حبان في «صحيحه».

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٤٢٥٧) و« المقصد العلي » : (١٩٨٤) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٣٠١) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح إلاَّ أن يزيد بن سنان لم يسمع من أنس واللَّه أعلم . و« المطالبُ العالية » : (٢٦١٠) وعزاه لأبي بكر .

٢٣ ـ باب
ما جاء في الإيثار والرياء

٩٦٣٠ ـ عن عبد اللّه بن مغفل المزني رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **من كان له قميصان فليكس أحدهما أو ليتصدق بأحدهما** »[١] .

رواه الحارث بن أبي أسامة بسند فيه : عبد العزيز بن أبان بن محمد وهو ضعيف .

٩٦٣١ ـ وعن عروة قال : قلت لعبد اللّه بن عمر : أبا عبد الرحمن إنا ندخل على الإمام يقضي بالقضاء نراه جوراً فنقول : وفقك اللّه ، وننظر إلى الرجل منا يثني عليه ، قال : أما نحن معاشر أصحاب رسول اللّه ﷺ فكنا[٢] نعد هذا نفاقًا ، فما أدري ما تعدونه أنتم[٣] .

رواه الحارث بن أبي أسامة بسند صحيح .

٩٦٣٢ ـ وعن أبي هند الداري يقول : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **من قام بأخيه مقام رياء ، رايا اللّه به يوم القيامة وسمع** »[٤] .

رواه الحارث ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل بإسناد جيد ، والبيهقي، والطبراني ، وأبو هند هو ابن عم تميم الداري وأخوه لأمه ، وتقدم جملة أحاديث من هذا في آخر كتاب العلم في باب الرياء .

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١١١) .

(٢) في « البغية » : « قلنا » .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٣) .

(٤) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٣) .

٢٤ ـ باب

ما جاء في خير الشباب وشر الكهول وفيمن لا صبوة له

٩٦٣٣ ـ عن واثلة بن الأسقع رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« خير الشباب من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم »**[١] .

رواه أبو يعلي بسند فيه جناح مولى الوليد وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه البزار والطبراني في «معجمه» .

٩٦٣٤ ـ وعن عقبة بن عامر رضي اللَّه عنه قال رسول اللَّه ﷺ : **«يعجب ربكم من الشاب ليست له صبوة »**[٢] .

رواه الحارث ، وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ومدار أسانيدهم على : ابن لهيعة وهو ضعيف .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » : (٧٤٨٣) و« المقصد العلي » : (٢٠٠١) و« مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٧٠) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني وفيه من لم أعرفهم .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٦) .

٢٥ ـ باب
ما جاء في المتنطعين، وفيمن ترك شيئًا للّه

٩٦٣٥ ـ عن مسعر قال : أخرج إليّ معن بن عبد الرحمن كتابًا ، وحلف عليه أنه خط أبيه ، فإذا فيه : قال عبد اللّه : والذي لا إله إلاّ هو ما رأيت أحدًا كان أشد على المتنطعين من رسول اللّه ﷺ ، ولا رأيت أحدًا أشد عليهم من بعده من أبي بكر ، وإني لأظن عمر كان أشد أهل الأرض خوفًا عليهم ـ أو لهم ـ[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى ورواته ثقات .

٩٦٣٦ ـ وعن حميد بن هلال قال : ثنا أبو قتادة ، وأبو الدهماء قال: وكانا يكثران السفر نحو البيت . قال : أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي : أخذ رسول اللّه ﷺ بيدي فجعل يعلمني مما علمه اللّه ، فكان مما حفظت أن قال : « **لا تدع شيئًا اتقاء اللّه إلاّ أبدلك اللّه خيرًا منه** »[2] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » :(٥٠٢٢) و« المقصد العلي » : (١٩٧٧) و« مجمع الزوائد » : (٢٥١/١٠) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات : و« المطالب العالية » : (٣٢٥٢) وعزاه لإسحاق .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٠٨) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٣٠١) وعزاه للحارث بن أبي أسامة .

٢٦ ـ باب
في التؤدة ، وما جاء في الشهرة والاجتهاد في العبادة

٩٦٣٧ ـ عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : التؤدة في كل شيء حسن إلاّ في أمور الآخرة .

رواه مسدد موقوفًا بسند صحيح .

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص رواه أبو داود في « سننه » والحاكم وصححه ، والبيهقي .

التؤدة : بضم المثناة فوق ، وبعدها همزة مفتوحة ، وتاء تأنيث ، هي التأني والتثبت وعدم العجلة ....(١) .

٩٦٣٨ ـ وعن أبي(٢) فاختة التيمي - من أهل الكوفة - قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه إن ابن أخي قد اجتهد في العبادة وأجهد نفسه، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **تلك شرة الإسلام ، لكل [شيء](٣) شرة [ولكل شرة](٤) فترة ، فارقبه عند فترته ، فإن قارب فلعله ، وإن هلك فتبًا له**»(٥) .

رواه مسدد مرسلاً ورواته ثقات .

وله شاهد مرفوع من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وتقدم في

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير مقروءة .

(٢) في « المطالب » : « ابن » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٥) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٨٣) وعزه لمسدد .

كتاب الإيمان في باب ضرارة الإسلام وشرّته .

٩٦٣٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : **« لكل عمل شرّة ، ولكل شرّة فترة ، فإن كان صاحبها سادًّا مقاربًا فأرجو وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه »** .

رواه أبو يعلى الموصلي وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

٩٦٤٠ ـ وعن فضالة بن عبيد رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« المجاهد من جاهد نفسه للَّه »** .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والنسائي في « الكبرى » ، وابن حبان في « صحيحه » .

٩٦٤١ ـ وعن الحارث بن مالك الأنصاري رضي اللَّه عنه : أنه مرّ رسول اللَّه ﷺ فقال له : **« يا حارث كيف أصبحت »** ؟ قال : أصبحت مؤمنًا حقًا . قال : **« انظر ما تقول إن لكل شيء حقيقة فما حقيقتك ؟»** قال : ألست قد عزفت الدنيا عن نفسي ، وأظمأت نهاري ، وأسهرت ليلي ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزًا ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أنظر إلى أهل النّار يتضاغون فيها - يعني يصيحون ـ قال : **« يا حارث عرفت فالزم»** . ثلاث مرات .

رواه عبد بن حميد بسن ضعيف لضعف عبد اللَّه بن لهيعة .

* * *

٢٧ ـ باب

الترهيب من مساوئ الأعمال ، وما جاء في أسوأ الناس منزلة ، وفيمن أعجبه عمله

٩٦٤٢ ـ عن رفاعة بن رافع بن مالك الزرقي رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ قال : لعمر : « **اجمع لي قومًا** » . فجمعهم فكانوا بالباب فقال : «**ألا إن أوليائي منكم المتقون إياكم أن يجيء الناس بالأعمال وتجيئون بالأثقال تحملونها على ظهوركم** »[١] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح .

٩٦٤٣ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **يمكن اللّه لكم في الأرض تعملون فيها ما شاء اللّه أن تعملوا ، فإذا عملتم فيها بالمعاصي أدمل منكم عدوكم فردّوكم إلى أرض العرب** » . قال : فقلت عند ذلك : يا رسول اللّه كيف تحملنا أرض العرب وقد حدثتنا بكثرة المسلمين ؟ قال : « **ينزل اللّه عز وجل لكم فيها رزقًا كما أنزل كما أنزل لبني إسرائيل إذ تاهوا** » .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٦٤٤ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته بدنيا غيره** »[٢] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٢٨) وعزاه لأبي بكر .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١١٥) وعزاه لأبي داود .

رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات .

٩٦٤٥ ـ وعن أبي صالح ذكوان قال : قال رجل للنبي ﷺ : إني أعمل العمل أسره ، فإذا اطلع عليه أعجبني . قال : « **كتب اللَّه لك أجرين أجر سره وأجر علانية** » .

رواه مسدد مرسلاً بسند صحيح .

* * *

٢٨ ـ باب
في الوصايا النافعة

فيه حديث عبد اللَّه بن مسعود وتقدم في آخر المواعظ ، وفيه أيضًا حديث عمر بن الخطاب وغيره .

٩٦٤٦ ـ وعن ثُمامة بن حَزن قال : كنت عند أبي فجاء رجل فقال : إني ما رأيت عبد اللَّه بن عمرو أمس فأخاف أن يكون مَقْتَنى فأحبّ أن تسأله لي عن شيء ، قال : اذهب أنت فاستفته . قال : وعبد اللَّه قائم بين يدي فُسطاطه بمِنًى ، إذ جاء رجل إلى القصر[1] ، فأتاه ثم رجع قال : فأخبرنا حين قال : قلت : يا عبد اللَّه عمرو أفتني ، يا عبد اللَّه بن عمرو أفتني ، يا عبد اللَّه بن عمرو أفتني، قال : لا تقل بهذا إلاّ حقًّا - وأشار إلى لسانه - ولا تعمل بهذا إلاّ صلحًا - تدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ، قال : قلت : قد جوزت في الفتيا ، قال : إنك جئت وأنا أريد الكعبة وقد نشر بُرْدَايَ ـ أو حُلتي- وإن قلت ذلك ، قد أوتي رسول اللَّه ﷺ وسط أمره فقيل له : قم فجوّز ، فقام فجوّز فكان أجوز مَنْ قَبْلَه ومَنْ بعده ،قال : قلت : يا عبد اللَّه بن عمرو ، مِنْ كل ذنب يقبل اللَّه التوبة ؟ قال : نعم[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند صحيح وتقدم في العلم في باب الفتوي.

---

(١) في « المطالب العالية » : « الفضا » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٢٠١٠) وعزاه لابن أبي شيبة . وقال : صحيح موقوف .

٢٩ ـ باب
ما جاء في البناء وغير ذلك مما يذكر

فيه حديث جابر وتقدم في آخر النفقات .

٩٦٤٧ ـ وعن أبي العالية : أن العباس رضي اللَّه عنه بنى غرفة ، فقال له النبي ﷺ : « **اهدمها** » . فقال : أو أتصدق بثمنها ؟ فقال : « **اهدمها** » . ثلاثًا[١] .

رواه أبو داود الطيالسي .

٩٦٤٨ ـ وعن عمار عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : كنت مع رسول اللَّه ﷺ في جانب من دور الأنصار فرفع رأسه فأبصر قبّة مبنية ، فقال: « **يا أنس لمن هذه القبة** » ؟ فقلت : لفلان ، فقال رسول اللَّه ﷺ : «**كل بناء وبالٌ على صاحبه يوم القيامة إلاّ بناء كفافًا** » . قال : فبلغ الرجل الأنصاري قول النبي ﷺ ، فكسرها[٢] ، ثم إن النبي ﷺ مرّ بعد ذلك فلم يرها ، فقال : « **يا أنس ما فعلت القبة** » ؟ قلت : بلغ صاحبها قولك فكسرها. قال : « **غفر اللَّه له** »[٣] . قال عمار : كل بناء فوق سبعة أذرع ينادي مناد صاحبه : يا أفسق الفاسقين أين تذهب .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف لجهالة محمد بن أبي زكريا .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٥٥) وعزاه لأبي داود الطيالسي .

(٢) في « المطالب العالية » : « فبلغ ذلك الرجل الأنصاري فكسرها » .

(٣) إلى هنا ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٥٦) وعزاه لابن أبي عمر .

٩٦٤٩ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما عال من اقتصد** »[١] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على الهجري وهو ضعيف .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/ ٢٥٢) وقال : رواه أحمد ، والطبراني في «الكبير» و« الأوسط» وفي أسانيدهم : إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف .

٣٠ ـ باب
المبادرة إلى الطاعة وغير ذلك

٩٦٥٠ ـ عن شريح حدّثني رجل من أصحاب النبي ﷺ قبل تلاطخ هذه الأحاديث ، أنه قال اللّه : يا ابن آدم قم إليّ ، أمشِ إليك ، وامش إليّ أهرول إليك[1] .

رواه مسدد وفي سنده سفيان بن وكيع وهوضعيف .

٩٦٥١ ـ عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي اللّه عنه : زعم أنه كان يجالسه بالكوفة قال : فبينما هو يومًا في صفّة له وتحته فلانة وفلانة امرأتان ذواتا منصب وجمال ، وله منهما ولد كأحسن الولدان ، شقشق على رأسه عصفور ، ثم قذف داء بطنه ، فنكثه بيده ، ثم قال : واللّه [الذي] نفس عبد اللّه بيده لأن يموت آل عبد اللّه ثم أتبعهم أحبّ إليّ من [أن] يموت هذا العصفور .

رواه مسدد .

٩٦٥٢ ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : قال رسول اللّه ﷺ: **« إن لكل مؤمن ذنبًا قد اعتاده الفينة ، أو ذنبًا ليس بتاركه حتى يموت أو تقوم عليه الساعة ، إن المؤمن خلق مُذنبًا مفتنًا خطّاءَ نَسِيًا فإن ذُكِّر ذَكَر »**[2] .

رواه عبد بن حميد .

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٢٧) وعزاه لمسدد ، وقال : صحيح موقوف.

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣٢٤٦) وعزاه لعبد بن حميد .

٣١ ـ باب
في عيش النبي ﷺ

٩٦٥٣ ـ عن أم هانئ رضي اللَّه عنها قالت: ما رأيت بطن رسول اللَّه ﷺ إلاّ ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض .

رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف فيه جابر الجعفي .

٩٦٥٤ ـ وعن رجل من بني عبس أنه قال : صحبت سلمان رضي اللَّه عنه فأتى على دجلة فقال : يا أخا بني عبس ، انزل فاشرب ، قال : فنزلت فشربت ، ثم قال : يا أخا بني عبس، انزل فاشرب ، قال : فنزلت فشربت، ثم قال : ما أفنى شرابك من هذا الماء ؟ قلت : وما عسى أن يفني؟ قال : كذلك العلم ، فعليك منه ما ينفعك ، ثم ذكر ما فتح اللَّه على المسلمين من كنوز كسرى ، فقال : إن الذي أعطاكموها وفتحها لكم وخولكموه لمسك خزائنه ومحمد ﷺ حيّ ، لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مدّ من طعام ، فبم ذلك يا أخا بني عبس ؟ ثم مرّ (. . .)[١] ببيادر بدر ، ثم قال : إن الذي أعطاكموه وخولكموه وفتحه لكم لمسك خزائنه ومحمد ﷺ حيّ ، لقد كانوا يصبحون وما عندهم ديناراً ولا درهمًا ولا مدّ من طعام فَبِمَ ذاك يا أخا بني عبس[٢] ؟!

رواه أبو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة واللفظ له بسند

(١) كلمة بالهامش غير مقروءة لضعف مدادها ولم ترد بالبغية .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١١٨) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » بنحوه مختصراً : (٣٠٤٩) وعزاه لأبي يعلى .

ضعيف لجهالة التابعي .

٩٦٥٥ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : لم يُنْخَل لرسول اللَّه ﷺ دقيق قط[١] .

رواه مسدد .

٩٦٥٦ ـ وعن محمد بن كعب القُرَظي : أن أهل العراق أصابتهم أزمة، فقام بينهم علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، فقال : يا أيها الناس أبشروا فواللَّه إني لأرجو أن لا يمر عليكم إلاّ اليسير حتي تروا ما يسركم من الرخاء واليسر ، (قد)[٢] رأيتني مكثت ثلاثة أيام من الدهر ، ما أجد شيئًا آكله حتى خشيت أن يقتلني الجوع ، فأرسلت فاطمة إلى رسول اللَّه ﷺ مستطعمة لي ، فقال : « **يا بنيّة ، واللَّه ما في البيت طعام يأكله ذو كبد إلاّ ترين -لشيء قليل بين يديه- ولكن ارجعي فسيرزقكم اللَّه** » . فلما جاءتني فأخبرتني وانقلبتُ وذهبتُ حتى آتي بني قريظة ، فإذا يهودي على شفه[٣] بئر ، قال : يا علي هل لك أن تسقي لي نخلاً وأطعمك ؟ قلت : نعم فبايعته على أن أنزع كل دلو بتمرة ، فجعلت أنزع ، فكلما نزعت دلوًا أعطاني تمرة ، حتى إذا امتلأت يدي[٤] من التمر ، قعدت[٥] ، فأكلت وشربت من الماء ، ثم قلت: يا لك بطنًا ، لقد لقيت اليوم خيرًا ، ثم نزعت ذلك لابنة رسول اللَّه ﷺ ، ثم وضعت ثم انقلبت[٦] راجعًا حتى إذا كنت ببعض الطريق إذا أنا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٣٦) وعزه لمسدد .

(٢) لم ترد في « المطالب العالية » .

(٣) في « المطالب العالية » : « شفير » .

(٤) في « المطالب العالية » : (يداي » .

(٥) في « المطالب العالية » : « فقعدت » .

(٦) في « المطالب » : « فانقلبت » .

بدينار ملقى ، فلما رأيته وقفت لأنظر[1] إليه وأؤامر نفسي أآخذه أم أذره فأبت إلاّ أخذه ، وقلت : استشير رسول اللَّه ﷺ ، فأخذته ، فلما جئتها آخبرتها الخبر ، قالت : هذا رزق من اللَّه[2] ، فانطلق فاشتر لنا دقيقًا من دقيق الشعير . (فانطلقت حتى جئت السوق ، فإذا أنا بيهودي من يهود فدك يبيع دقيقًا من دقيق الشعير)[3] ، فاشتريت منه فلما اكتلت قال : ما أنت لأبي القاسم ؟ قلت : ابن عمي وابنته امرأتي . قال : فأعطاني الدينار فجئتها فأخبرتها الخبر ، فقالت : هذا رزق من اللَّه[4] عز وجل فاذهب به فارهنه بثمانية قراريط ذهب في لحم ، ففعلت ثم جئتها به ، فقطعته لها ونصبت ، ثم عجنت وخبزت ، ثم صنعنا طعامًا وأرسلنا إلى رسول اللَّه ﷺ فجاءنا ، فلما رأى الطعام قال : « **ما هذا ألم تأتني آنفًا تسألني** » ؟ فقلنا : بلى اجلس يا رسول اللَّه - تخبر[5] الخبر ، فإن[6] رأيته طيبًا أكلت وأكلنا فأخبرناه الخبر فقال : « **هو طيب فكلوا بسم اللَّه** » . ثم قام رسول اللَّه ﷺ ، فخرج ، فإذا هو بأعرابية تشتد كأنه نزع فؤادها ، فقالت : يا رسول اللَّه إني أبضع معي بدينار فسقط منى، واللَّه ما أدري أين سقط ؟ فانظر بأبي وأمي أن يُذكر لك، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ادعي لي علي بن أبي طالب** » . فجئته فقال : [لي][7] رسول اللَّه ﷺ : « **اذهب إلى الجزار ، فقال له : إن رسول اللَّه ﷺ يقول لك : إن قراريطك عليّ فأرسل بالدينار** » . فأرسل به فأعطاه

---

(١) في « المطالب العالية » : « أنظر » .

(٢) في « المطالب العالية » : « هذا رزق ومن اللَّه » .

(٣) لم يرد في « المطالب » .

(٤) في المطالب العالية » : « هذا رزق اللَّه ومن اللَّه » .

(٥) في « المطالب العالية » : « نخبرك » .

(٦) في الأصل : « فلما » . والتصويب من « المطالب » .

(٧) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

الأعرابية فذهبت[١] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي ولفظهما :

٩٦٥٧ ـ عن كعب قال : حدّثني من سمع علي بن أبي طالب يحدّث قال : خرجت في غداةٍ من بيتي جائعًا إذ لقيني البرد[٢] فأخذت إهابًا معطونًا[٣] [به][٤] قد كان عندنا فجبته ، ثم أدخلته في عنقي ، ثم حزمته على صدري أستدفئ به ، واللَّه ما (بقي)[٥] في بيتي شيء آكل منه ، ولو كان في بيت النبي ﷺ (شيء)[٥] لبلغني ، فخرجت في بعض نواحي المدينة ، فاطلعت إلى يهودي في حائطه من ثغرة جداره ، فقال : ما لك يا أعرابي ؟ هل لك في كل دلو بتمر ؟ فقلت[٦] : نعم ، فافتتح الحائط ، ففتح لي ، فدخلت فجعلت أنزع دلوًا ويعطيني[٧] تمرة حتى إذا امتلأت[٨] كفي ، قلت : حسبي منك الآن ، فأكلتهن ثم كرعتُ في الماء ، ثم جئت إلى النبي ﷺ ، فجلست إليه في المسجد وهو في عصابة من أصحابه ، فاطلع علينا مصعب بن عمير في بردةٍ له مرفوعة (بفروةٍ وكان أنعم غلمان مكة وأرفهه عيشًا)[٩] ، فلما رآه رسول اللَّه ﷺ ذكر ما كان فيه النعيم ، ورأى حاله التي هو عليها فذرفت

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٣٩) وعزاه لابن أبي عمر .

(٢) في « المطالب العالية » : « جائعًا حرصًا قد أوبقني البرد » .

(٣) في الأصل : « معلوفًا » . والتصويب من « المطالب » .

(٤) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٥) لم ترد في « المطالب » .

(٦) في الأصل : « قال » والتصويب من « المطالب العالية » .

(٧) في « المطالب » : « فيعطيني » .

(٨) في « المطالب » : « ملأت » .

(٩) ما بين المعكوفين لم يرد في « المطالب » .

عيناه فبكى ، ثم قال : « **كيف إذا غدي أحدكم في حلة وراح في أخرى ، وسترتم[1] بيوتكم كما تُستر الكعبة** » . قلنا : نحن يومئذ خير نُكفى المؤنة ، ونتفرغ للعبادة ، قال : « **أنتم اليوم خير منكم يومئذ** »[2] .

وروى أحمد بن حنبل من طريق مجاهد عن عليّ بعض قصة التمر .

ورواه الترمذي مختصراً ولم يسم الراوي عن عليّ وقال : هذا حديث حسن غريب .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب وتقدم في كتاب الذكر في باب ما يقال : في دُبُر الصلوات وعند النوم .

٩٦٥٨ ـ وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن حفصة بنت عمر رضي اللّه عنهما أنه قال : قالت لأبيها : يا أمير المؤمنين ما عليك لو لبست ألين من ثوبك هذا ، وأكلت من أطيب من طعامك هذا ، قد فتح اللّه عليك الأرض ، وأوسع الرزق ؟ قال لها : أحاجُّكِ إلى نفسك ، أما تعلمين ما كان يلقى رسول اللّه ﷺ من شدة العيش ، وجعل يذكرها أشياء مما كان يلقى النبي ﷺ ، حتى أبكاها ، قال : قد قلت لك كان لي صاحبان سلكا طريقًا وإني واللّه لأشركتهما في مثل عيشهما الشديد لعلّي أدرك معهما عيشهما الرخي - يعني بصاحبيه - النبي ﷺ ، وأبا بكر - رضي اللّه عنه[3] .

روه إسحاق بن راهويه ، والنسائي في «الكبرى» ، وأبو بكر بن أبي شيبة، واللفظ له ، وعبد بن حميد فذكره إلاّ أنه قال : وإني واللّه إن سلكت

---

(١) في « المطالب العالية » : « وسُترت » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٣٨) وعزاه لإسحاق .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » بنحوه : (٣١٣٧) وعزاه لإسحاق بن راهويه .

غير طريقهما سُلك بي غير طريقهما . فإن كان مصعب سمعه من حفصة فهو صحيح وإلاّ فهو مرسل صحيح الإسناد .

٩٦٥٩ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : كان رسول اللَّه ﷺ يبيت طاويًا ليالي ما له ولا أهله عشاء وكان عامته الشعير .

رواه أحمد بن منيع .

٩٦٦٠ ـ وعن عمران بن حصين رضي اللَّه عنه قال : ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بر مأدوم حتى مضى لوجهه[1] ﷺ[2] .

أحمد بن منيع وأحمد بن حنبل بسند صحيح .

٩٦٦١ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : جعت بالمدينة جوعًا شديدًا ، فخرجت لطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرًا فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمر ، فعددت ستة عشر ذنوبًا حتى محلت يداي ، ثم أتيت الماء فصببت منه ، ثم أتيتها فقلت : يكفي هذا ، فعدّت فيها ستة عشرة مرة ، فأتيت النبي ﷺ فأكل معي منها .

رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات .

٩٦٦٢ ـ وعن نوفل بن إياس الهذلي قال : كان عبد الرحمن بن عوف رضي اللَّه عنه لنا جليسًا وكان نعم الجليس ، وأنه انقلب بنا ذات يوم حتى أدخلنا بيته ، ودخل فاغتسل ، ثم خرج فجلس معنا وأتينا بصحفة فيها

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « مأدوم حتى مضى لسبيله ﷺ » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/ ٣١٤) وقال : رواه أحمد وفيه : عمرو بن عبيد وهو متروك .

خبز ولحم ، فلما وضعت بكى عبد الرحمن ، فقلت له : يا أبا محمد يبكيك ؟ قال : هلك رسول اللَّه ﷺ ولم يشبع هو ولا أهله من خبز الشعير فلا أرانا أخرنا لما هو خير لنا .

رواه عبد بن حميد ، ونوفل ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الذهبي : لا يعرف وباقي الرواة ثقات .

٩٦٦٣ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : خرجت مع النبي ﷺ حتى دخل في بعض حيطان الأنصار ، فجعل يلتقط من التمر ويأكل ، فقال لي : «**يا ابن عمر ما لك لا تأكل؟**» قال : قلت : يا رسول اللَّه لا أشتهيه . قال : « **لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعامًا ولم أجده ، ولو شئت دعوت ربي فأعطاني مثل ملك كِسرى وقيصر ، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيتَ في قوم يَخْبئون سنَتهم ويضعف اليقين** » . فواللَّه ما برحنا ولا ذهبنا حتى نزلت : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها ، اللَّه يرزقها وإياكم وهو السميع العليم** ﴾ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه عز وجل لم يأمرني بكنز الدنيا ولا اتباع الشهوات ، فمن كنزها يريد بها حياة باقية ، فإن الحياة بيد اللَّه ، ألا وإني لا أكنز دينارًا ولا درهمًا ولا أخبأ رزقًا لغدٍ** »[٣] .

رواه عبد بن حميد ، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب بسند فيه راوٍ لم يسم .

٩٦٦٤ ـ وعن عبد اللَّه[٢] بن أبي عبد اللَّه قال : صنع عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه خبيصًا بالعسل والسمن والبُرّ ، فأتى به في قَصْعةٍ إلى رسول اللَّه ﷺ : « **ما هذا** » ؟ قال : هذا يا نبي اللَّه شيءٌ تصنعه الأعاجم

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٤٠) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) في « المطالب العالية » : عبيد اللَّه بن أبي عبد اللَّه .

من البُرّ والعسل والسمن تسميه الخبيص . قال : فأكل[1] .

رواه الحارث بن أبي أسامة بسند منقطع وتقدم في كتاب الأطعمة .

٩٦٦٥ ـ وعن معاوية بن قرة رضي اللَّه عنه قال : قال لي أبي : لقد عمرنا مع رسول اللَّه ﷺ فما لنا طعام إلاّ الأسودان ، ثم قال : هل تدري ما الأسودان ؟ قلت : لا . قال : التمر والماء[2] .

رواه الحارث ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن حبان في « صحيحه » ، ورواه الطبراني ، والترمذي من حديث أبي موسى .

٩٦٦٦ ـ وعن أبي النضر قال : قال عائشة : أهدى لنا أبو بكر رضي اللَّه عنه رجل شاة ، فقعدت أنا ورسول اللَّه ﷺ نقطعها في ظلمة البيت ، قال : فقلت لها : أما كان عندكم سراج ؟ قال : قلت : لو كان عندنا ما نجعل فيه لأكلناه[3] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

٩٦٦٧ ـ وعن أبي حازم قال : جعل عروة بن الزبير لعائشة رضي اللَّه عنها طعامًا ، فجعل يرفع قصعةً ويضع قصعةً ، قال : فحوّلت وجهها إلى الحائط تبكي ، فقال لها عروة : كدرتِ علينا (طعامنا)[4] ، قال : تقول لنا: ما يبكيني ومضى حبيبي خميص البطن من الدنيا ، واللَّه إن كان ليهل أهلة ثلاثة وما أوقد في بيت [من بيوت][5] رسول اللَّه ﷺ نار . قال : فما كان

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٢٣٨٢) وعزاه للحارث .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٢١) .

(٣) ذكره الهيثمي فيه « بغية الباحث » : (١١٢٠) .

(٤) لم ترد في « المطالب » . وما هنا موافق لما في « البغية » .

(٥) ما بين المعكوفين من « البغية » .

يعيشكم ؟ قالت : كان لنا جيران من الأنصار - فنعم الجيران - كانوا يمنحونا بشيء من ألبانهم ، وشيء من الشعير فنجشه ، قالت : تعجب ، فوالذي بعثه بالحق ما رأى المناخل من حين بعثته حتى قبضه اللَّه[1] عز وجل ﷺ[2] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وفي الصحيح قصة الأهلة الثلاثة ومنحة اللبن فقط .

٩٦٦٨ ـ وعن عامر بن ربيعة رضي اللَّه عنه قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية نحلة ومعنا عمرو بن سراقة ، وكان رجل لطيف البطن طويلاً فجاع ، فانثنى صُلْبه ، فكان لا يستطيع أن يمشي ، فسقط علينا فأخذنا صفحة[3] من حجارة فربطناها على بطنه ، ثم شددنا إلى صلبه ، فمشى معنا فجئنا حيًّا من العرب ، فضيفونا[4] ، فمشى معنا قال : كنت أحسب الرجلين يحملان البطن فإذا البطن تحمل الرجلين[5] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

٩٦٦٩ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : نام رسول اللَّه ﷺ على فراش حَشْوُه لِيف ، ووسادة[6] حَشْوُها ليف ، فقام فأثَّر بجلده ، فبكيت[7] ، فقال : « **يا أم سلمة ما يبكيك** » ؟ فقالت : ما أرى من أثر هذا ،

---

(١) في « المطالب » : « من حين بعثه اللَّه حتى قُبض » . وفي « البغية » : « بعينه حتى قبضه اللَّه » .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١١٩) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » مختصراً : (٣١٤١) وعزاه للحارث .

(٣) في « البغية » : « صفحة » . وأحسبه تحريف مطبعي .

(٤) في « البغية » : « فضيفنا » .

(٥) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١٢٢) .

(٦) في « البغية » و« المطالب » : « ووسائد » .

(٧) في الأصل : « فبكت » والتصويب من « البغية » و« المطالب » .

قال : « **فلا تبكي ، فوالله لو أردت أن تسير معي الجبال لسارت** »[1] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

٩٦٧٠ ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أقام أيامًا لم يَطْعَم طعامًا ، حتى شقّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه ، فلم يصب عند واحدة منهن شيئًا فأتى فاطمة فقال : « **يا بنية هل عندك ما آكله فإني جائع** » ؟ فقالت : لا والله ، بأبي أنت وأمي ، فلما خرج من عندها رسول الله ﷺ بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها ، فوضعته في جفنة لها ، وغطّت عليها ، وقالت : والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعًا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسنًا أو حسينًا إلى رسول الله ﷺ ، فرجع إلي ها ، فقالت له : بأبي وأمي ، قد أتى الله بشيء فخبأته لك . قال : « **هلمي** » . فأتته فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا ، فلما نظرت إليها بُهتت . وعَرفت أنها بركة من الله عز وجل ، فحمدت الله وصلت على نبيه ﷺ ، وقدمت إلى النبي ﷺ فلما رآه حمد الله وقال : « من أين لك [هذا][2] يا بنيَّة ؟ » فقلت : يا أبة[3] هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله وقال : « **الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله شيئًا فسُئلت عنه قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** » . فبعث رسول الله ﷺ إلى عليّ ، ثم أكل رسول الله ﷺ ، وعَليّ ، وفاطمة ، وحسن ، وحسين ، وجميع أزواج

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » : (١١١٧) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٣١٤٢) وعزاه للحارث .

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٣) في « المطالب » : « يا أبت » .

النبي ﷺ ، وأهل بيته جميعًا ، [حتى شبعوا][1] قال : وبقيت الجفنة كما هي، [قالت][1] : فأوسعت ببقيتها على جميع جيراني[2] ، وجعل اللَّه فيها[3] بركة وخيراً كثيراً[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف ابن لهيعة .

٩٦٧١ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : أُهديت للنبيّ ﷺ ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً ، فلما كان الغد أتته بها ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ: « **ألم أنهكِ أن ترفعي شيئًا لغدٍ فإن اللَّه يأتي برزق كل غدٍ** »[5] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل .

٩٦٧٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : إن كان لَتَمرّ بآل رسول اللَّه الأهلة ما يُسرج في بيت أحد منهم سراج ، ولا يوقد فيه نار ، وإن وجدوا زيتًا ادّهنوا به ، وإن وَجَدوا وَدَكًا أكلوه[6] .

رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف عثمان بن عطاء الخراساني .

٩٦٧٣ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : مات رسول اللَّه ﷺ

---

(١) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٢) في « المطالب العالية » : « جيرانها » .

(٣) في « المطالب العالية » : « فيه » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٤٠٠١) وعزاه لأبي يعلى .

(٥) « مسند أبي يعلى » : (٤٢٢٣) و« المقصد العلي » : (٢٠١٩) و« مجمع الزوائد » : (٣٠٣/١٠) وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

(٦) « مسند أبي يعلي » : (٦٤٧٨) و« المقصد العلي » : (٢٠٢٣) و« مجمع الزوائد » : (٣٢٥/١٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف . وقد وثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات .

وهو خميص البطن[1] .

رواه أبو يعلى .

١/٩٦٧٣ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول اللَّه ﷺ ، فوجدته قد وضع حجراً بينه وبين إزاره يقيم به صلبه من الجوع[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٦٧٤ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : كنا عند رسول اللَّه ﷺ، وعنده عمر بن الخطاب ، ورسول اللَّه ﷺ على سرير شريط ليس بين جنب رسول اللَّه ﷺ وبين الشريط شيء ، قال وكان أرقَّ الناس بشرة ، فانحرف وقد أثر الشريط ببطن جلده وبجنبه ، فبكى عمر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ما يبكيك** » ؟ قال : [أما][3] واللَّه ما أبكي يا رسول اللَّه أن لا أكون أعلم أنك أكرم على اللَّه من قيصر وكسرى وإنهما يغنيان من الدنيا[4] وأنت رسول اللَّه ﷺ بالمكان الذي أرى . قال : « **يا عمر أما ترضى [أن تكون][3] لنا الآخرة ولهم الدنيا** » ؟ قال : بلى قال : « **فإنه كذلك** »[5] .

(١) « مسند أبي يعلى » : (٤٧٧٥) و« المقصد العلي » : (٢٠٢٤) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٣١٢) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : طلحة البصري مولى عبد اللَّه بن الزبير ، لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٢٠٠٤) و« المقصد العلي » : (٢٠٢٥) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٣١٤) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف في إسماعيل بن عبد الملك .

(٣) من « مسند أبي يعلى » .

(٤) في « مسند أبي يعلى » : « وإنهما يعيثان فيه من الدنيا » .

(٥) « مسند أبي يعلى » : (٢٧٨٢) و« المقصد العلى » : (٢٠٢٦) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٣٢٦) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجال الصحيح غير : مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة وضعفه جماعة .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ولفظه :

قال أنس : دخلت على رسول اللَّه ﷺ وهو على سرير مضطجع مرمل بشريط ، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف ، فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر ، فانحرف رسول اللَّه ﷺ انحرافًا فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبًا ، وقد أثر الشريط بجنب النبي ﷺ ، فبكى . . فذكر الحديث .

٩٦٧٥ ـ وعن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يقول : خرج رسول اللَّه ﷺ عند الظهيرة ، فوجد أبا بكر في المسجد فقال: « **ما أخرجك في هذه الساعة** » ؟ قال : أخرجني الذي أخرجك يا رسول اللَّه، وجاء عمر بن الخطاب فقال : « **ما أخرجك يا ابن الخطاب** » ؟ قال : أخرجني الذي أخرجكما يا رسول اللَّه ، فقعد عمر وأقبل رسول اللَّه ﷺ يحدّثهما ، ثم قال : « **هل بكما قوة فتنطلقان**[1] **إلى هذا النخل فتصيبان طعامًا وشرابًا وظِلاًّ** » ؟ قال : قلنا : نعم ، قال : « **مرّوا بنا إلى منزل بني التيهان أبي الهيثم الأنصاري** »[2] . فتقدم رسول اللَّه ﷺ بين أيدينا فسلم فاستأذن ثلاث مرّات، وأم الهيثم وراء الباب تسمع الكلام وتريد أن يزيد لها رسول اللَّه ﷺ فلما أراد رسول اللَّه ﷺ أن ينصرف ، خرجت أم الهيثم خلفهم ، فقالت : يا رسول اللَّه قد سمعت واللَّه تسليمك ولكن أردت أن تزيدنا من سلامك ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ خيرًا . قال : « **أين أبو الهيثم ما أراه** » . قالت : هو قريب ذهب يستعذب لنا الماء ادخلوا ، فإنه يأتي الساعة إن شاء اللَّه ، فبسطت لهما بساطًا تحت شجرة ، فجاء أبو الهيثم وفرح بهم وقرت عينه

(١) في « المطالب العالية » : « تطلعان » .

(٢) في « المطالب العالية » : « أبي الهيثم بن التيهان » .

بهم، وصعد على نخلة فصرم عِذْقًا ، وقال رسول اللّه ﷺ : « **حسبك يا أبا الهيثم** » . قال : يا رسول اللّه تأكلون من رطبه ومن بسره ومن تذنوبه ، ثم أتاهم بماء فشربوا عليه ، فقال له رسول اللّه ﷺ : «**هذا من النعيم الذي تسألون عنه**» . وقام أبو الهيثم ليذبح لهم شاة ، فقال له رسول اللّه ﷺ : « **إياك واللبون** » . وقامت أم الهيثم تعجن له وتخبز ، ووضع رسول اللّه ﷺ وأبو بكر وعمر رءوسهم لقائلة ، فانتبهوا وقد أدرك طعامهم ، فوضع الطعام بين أيديهم فأكلوا وشبعوا وحمدوا اللّه عز وجل ، ورَدّت عليهم أم الهيثم (بقية)[1] العذْق ، فأكلوا من رطبه ومن تذنوبه ، فسلم عليهم رسول اللّه ﷺ ودعا لهم[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأحمد بن حنبل مختصراً ، والبزار فذكره بتمامه إلاّ أنه قال : حتى أتينا منزل مالك بن التيهان الأنصاري، وزاد في آخره : ودعا بخير ، ثم قال لأبي الهيثم : « **إذا بلغك أن قد أتانا رقيق فأتنا** » . قال أبو الهيثم : فلما بلغني أنه أتى رسول اللّه ﷺ رقيق أتيت المدينة فأعطاني رسول اللّه ﷺ رأسًا ، فكاتبته على أربعين ألف درهم فما رأيت رأسًا كان أعظم بركة منه .

وفي رواية للبزار: قالت أم الهيثم: لو دعوت لنا يا رسول اللّه ، قال: « **أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم بالملائكة** » .

ورواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » مطولاً .

٩٦٧٦ ـ وعن أبي هريرة حدّثني أبو بكر رضي اللّه عنه قال :

---

(١) لم ترد في « المطالب » .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٢٥٠) و« المقصد العلي » : (٢٠٢٩) وذكره ابن حجر في «المطالب العالية » : (٣١٤٣) وعزاه لأبي يعلى .

فاتتني[1] العَشاء ذات ليلة فأتيت أهلي فقلت : هل عندكم عَشاء ؟ قالوا : لا واللَّه ما عندنا عَشاء، فاضطجعت على فراشي فلم يأتني النوم من الجوع، فقلت : لو خرجت إلى المسجد فصليت وتَعَلّلْتُ[2] حتى أصبح فخرجت إلى المسجد [فصلّيت][3] ما شاء اللَّه ، ثم تساندت إلى ناحية المسجد كذلك إذ طلع عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، فقال : من هذا ؟ قلت: أبو بكر. فقال : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقصصت عليه القصة فقال : واللَّه ما أخرجني إلاّ الذي أخرجك، فجلس إلى جنبي ، فبينا نحن كذلك إذ خرج إلينا رسول اللَّه ﷺ فأنكرنا فقال : « **من هذا** » ؟ فبادرني عمر فقال : هذا أبو بكر وعمر ، فقال : «**ما أخرجكما هذه الساعة**»؟ فقال عمر : خرجت فدخلت المسجد فرأيت سواد أبي بكر فقلت : من هذا؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فذكر الذي كان فقلت: وأنا واللَّه ما أخرجني إلاّ الذي أخرجك . فقال النبي ﷺ : « **وأنا واللَّه ما أخرجني إلاّ الذي أخرجكما ، فانطلقوا بنا إلى الواقفي أبي الهيثم بن التيهان فلعلنا نجد عنده شيئًا يطعمنا** » . فخرجنا نمشي فانتهينا إلى الحائط في القمر فقرعنا الباب ، فقالت المرأة : من هذا ؟ فقال عمر : هذا رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر . ففتحت لنا فدخلنا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أين زوجك** » ؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء من حَشّ بني حارثة ، الآن يأتيكم ، قال: فجاء يحمل قربة حتى أتى بها نخلة فعلقها على كرنافة من كرانيفها ، ثم أقبل علينا ، فقال : مرحبًا وأهلاً ما زار الناس أحد قط مثل من زارني ، ثم قطع لناعذقًا فأتانا به، فجعلنا ننتقي منه في القمر فنأكل، ثم أخذ الشفرة فجال في الغنم،

---

(١) في « المقصد العلي » : « والمطالب العالية » : « فاتني » .

(٢) في « المطالب » : « فتعللت » وما هنا موافق « للمقصد العلي » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب » و« المقصد العلي » .

فقال له رسول اللّه ﷺ : « **إياك والحلوب** » أو قال « **إياك وذوات الدر** » فأخذ شاة فذبحها وسلخها وقال لامرأته : (قومي)[1] فطحنت وخبزت وجعل يقطع[2] في القدر من اللحم فأوقد[3] تحتها حتى بلغ اللحم والخبز فثرد وغرف[4] عليه من المرق واللحم ثم أتانا به ، فوضعه بين أيدينا ، فأكلنا حتى شبعنا ، ثم قام إلى القربة وقد سفعتها[5] الريح فبرد ، فصب في الإناء ثم ناول رسول اللّه ﷺ فشرب ، ثم ناول أبا بكر فشرب ، ثم ناول عمر فشرب ،فقال رسول اللّه ﷺ : « **الحمد للّه خرجنا لم يخرجنا إلاّ الجوع ، ثم رجعنا وقد أصبنا هذا ، لتسألن عن هذا يوم القيامة ، هذا من النعيم** » . ثم قال للواقفي : « **ما لك خادم يسقيك الماء** » ؟ قال : لا يا رسول اللّه ، قال : «**فإذا أتانا سبي فأتنا حتى نأمر لك بخادم** » . فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى أتاه سبي فأتاه الواقفي ، فقال : « **ما جاء بك** » ؟ فقال : يا رسول اللّه وعدك الذي وعدتني. قال : « **هذا سبي فقم فاختر منهم** » . فقال : كن أنت [الذي][6] تختار لي ، قال : « **خذ هذا الغلام وأحسن إليه** » . قال : فأخذه فانطلق به إلى امرأته فقالت : ما هذا فقصّ عليها القصة ، قالت : فأي شيء قلت له؟ قال : قلت له : كن أنت الذي تختار لي ، قالت : قد أحسنت ، قد قال لك : « **أحسن إليه** » . فأحسن إليه ، قال : ما الإحسان إليه ؟ قالت : أن

---

(١) لم ترد في : « المقصد العلي » .

(٢) في « المطالب العالية » : « فجعلت تقطع » . وما هنا موافق « للمقصد العلي » .

(٣) في « المطالب العالية » : « وتوقد » . وما هنا موافق « للمقصد العلي » .

(٤) في « المطالب » : « وعرفت » وفي « المقصد » : « ثم غرف » .

(٥) في « المطالب » : « سفعها » . وما هنا موافق « للمقصد العلي » .

(٦) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

تعتقه قال : هو حرّ لوجه اللَّه عز وجل[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له .

ورواه مالك بلاغًا ، ومسلم ، والترمذي مختصراً من حديث أبي هريرة فقط .

وقال الحافظ المنذري : أبو الهيثم بن التيهان : هو بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها كذا جاء مصرحًا به في الموطأ ، والترمذي ، وفي « مسند البزار » وأبي يعلى ، و« معجم الطبراني » من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم ، وكذا في « المعجم » ، وكذا في المعجم أيضًا من حديث ابن عمر . وقد رويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرهم بأنه أبو الهيثم وما جاء في معجمي الطبراني « الصغير » و«الأوسط» ، و«صحيح ابن حبان» من حديث ابن عباس وغيره أنه أبو أيوب الأنصاري ، والظاهر ، أن هذه القصة اتفقت مرّة مع أبي الهيثم ومرّة مع أبي أيوب ، واللَّه أعلم .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٧٨) و« المقصد العلي » : (٢٠٣٠) و« مجمع الزوائد » : (١٠/٢١٩) وقال : رواه الطبراني ، ورواه الطبراني ، ورواه أبو يعلى أتم منه وفيه : يحيى بن عبيد اللَّه بن موهب وقد ضعفه الجمهور ووثق وبقية رجاله ثقات و« المطالب » : (٣١٤٦) وعزاه لأبي يعلى .



كتاب الورع

٩٦٧٧ ـ عن عمار بن ياسر رضي اللّه عنه : أن رسول اللّه ﷺ قال : **« إن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات[(١)] من توقاهن كنّ وقاءً لدينه ومن يوقع فيهن يوشك أن يواقع الكبائر ، كالمرتع حول الحِمى يوشك أن يواقعه لكل ملك حِمى »**[(٢)] .

رواه إسحاق ، وأبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة التابعي وضعف موسى بن عبيدة الربذي[(٣)] ، لكن له أصل في « الصحيحين » وغيرهما من حديث النعمان بن بشير .

٩٦٧٨ ـ وعن يحيى بن جعدة قال : دخل ناس على خباب رضي اللّه عنه يعودونه ، فقالوا : أبشر يا أبا عبد اللّه ترد على محمد ﷺ الحوض . قال : كيف بهذا وبهذا وأشار إلى بنيانه وإلى سقف البيت وجانبيه ، وقال : كيف بهذا وقد قال لنا رسول اللّه ﷺ : **« إنما يكفي أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب »**[(٤)] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى

---

(١) في « المقصد العلي » : « شبهات » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٦٥٣) و« المقصد العلي » (١٩٦٤) .

(٣) جاء بعده سهم يشير إلى هامش المخطوط ولم يظهر بالهامش شيء .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٧٢١٤) و« المقصد العلي » (٢٠٠٩) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٥٤) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير : يحيى بن جعدة وهو ثقة ، (٣١٧٣) وعزاه لأبي يعلى .

(١٠٦/ب) الموصلي والطبراني ، والحُميدي واللفظ له / بإسناد جيد .

٩٦٧٩ ـ وفي رواية له ولابن أبي عمر : عن طارق قال : عادت خباب بقايا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقالوا : أبشر أبا عبد اللَّه ترد على إخوانك الحوض ، فقال : وعليها من حال ، إنكم ذكرتم لي قومًا وسميتموهم لي إخوانًا ، مضوا لم ينالوا من أُجورهم شيئًا وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما نخاف أن يكون ثوابًا لتلك الأعمال .

وقد تقدم جملة أحاديث من هذا النوع في كتاب الزهد .

٩٦٨٠ ـ وعن ثوبان قال : جاءت هند بنت هبيرة رضي اللَّه عنها إلى النبي ﷺ ، وفي يدها فتخ من ذهب خواتيم ضخام ، قال : فجعل النبي ﷺ يضرب يدها ، فأتت فاطمة رضي اللَّه عنها تشكو إليها ، قال ثوبان : فدخل النبي ﷺ على فاطمة وأنا معه ، وقد أخذت من عنقها سلسلة فقالت: هذا أُهدي إلى أبي الحسن ، وفي يدها سلسلة فقال النبي ﷺ : « **أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد ﷺ في يدها سلسلة من نار** » . فخرج ولم يقعد ، فعمدت فاطمة إلى السلسلة فباعتها فاشترت به نسمة فأعتقتها فبلغ النبي ﷺ، فقال : « **الحمد للَّه الذي نجى فاطمة من النار** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، والنسائي في « الكبرى » .

وتقدم له شواهد في كتاب الزينة في باب تحلى النساء بالذهب .

٩٦٨١ ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه أنه قيل له : ما تحب لمن تحب ؟ قال : الموت . قال : فإن لم يمت . قال : يقل ماله وولده .

رواه مسدد موقوفًا .

٩٦٨٢ ـ وعن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه [أنه كان] يخطب

الناس بمصر يقول : أما بعد هديكم من هدي نبيكم ﷺ ؟ أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا ، وأما أنتم فأرغب الناس فيها .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٦٨٣ - وعن عمار بن ياسر رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ما تزين الأبرار في الدنيا بمثل الزهد في الدنيا** »[(١)] .

رواه أبو يعلى .

٩٦٨٤ - وعن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن جعفر عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فإنه يُلَقَّى الحكمة**»[(٢)] .

رواه أبو يعلى .

٩٦٨٥ - وعن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال : إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار وهذا الدرهم وهما مهلكاكم[(٣)] .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن مسعود : أنه كان يعطي الناس عطاءهم فجاءه رجل فأعطاه ألف درهم ثم قال : خذها فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إنما أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما**

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٦١٧) و« المقصد العلي » (١٩٦٥) و« مجمع الزوائد » (٢٨٦/١٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : سليمان الشاذكوني وهو متروك و« المطالب العالية » (٣١٥٨) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٨٠٣) و« المقصد العلي » (١٩٦٧) و« مجمع الزوائد » (٢٨٦/١٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : عمر بن هارون البلخي وهو متروك و« المطالب العالية » (٣١٥٩) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٣١٦٢) وعزاه لمسدد .

مُهلكاكم »[1] .

رواه البزار بسند جيد .

٩٦٨٦ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : أصاب المهاجرون قبة من آدم يوم خيبر ـ أو يوم حنين ـ فقال المهاجرون : يا نبي اللَّه قد طبنا بها لك نفسًا فخذه تستظل بها ويستظل بعضنا معك . قال : « **أتحبون أن يكون نبيكم في قبة من نار ؟** »[2] .

رواه مسدد بسند فيه حنش وهوضعيف واسمه : حسين بن قيس .

* * *

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٢٣٧) وقال : رواه البزار وإسناده جيد .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٢١) وعزاه لمسدد .

كتاب الفتن

١ ـ بـــاب

فيمن وقاه اللَّه ما بين لحييه ورجليه

(فيه حديث عبادة بن الصامت وغيره وتقدم في كتاب النكاح ، وحديث أبي هريرة وغيره وتقدم في كتاب الزهد في باب حفظ الفرج واللسان) .

٩٦٨٧ ـ وعن تميم بن يزيد مولى أبي رمثة عن رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ قال : « خطبنا رسول اللَّه ﷺ ذات يوم فقال : « **أيها الناس ثنتان من وقاه اللَّه شرهما دخل الجنة** » . فقام رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول اللَّه ألا تخبرنا بهما ؟[1] قال : « **اثنتان من وقاه اللَّه شرهما دخل الجنة** » حتى إذا كان الثالثة حبسه[2] أصحاب رسول اللَّه ﷺ / فقالوا : نرى (١٠٧/أ) رسول اللَّه ﷺ يريد يبشرنا فتمنعه ، قال : إني أخاف أن يتكل الناس ، فقال : « **ثنتان من وقاه اللَّه شرهما دخل الجنة : ما بين لحييه ، وما بين رجليه** »[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل واللفظ له ورواته ثقات .

---

(١) في « مسند أحمد » : « ما هما » .

(٢) في « مسند أحمد » : « أجلسه » .

(٣) « مسند أحمد » (٤٦٢/٥) ، و« مجمع الزوائد » (٢٩٨/١٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا : تميم وهو ثقة .

٢ ـ بـــاب
فيما كان في زمن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه

٩٦٨٨ ـ عن عبد اللَّه بن حوالة الأزدي رضي اللَّه عنه قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ وهو في ظل دومة وكان يملي عليه فقال : « **يا ابن حوالة ألا أكتبك ؟** » فقلت : ما خار اللَّه لي ورسوله ، فجعل يملي ويملي ، ونظرت فإذا اسم أبي بكر وعمر رضي اللَّه عنهما فعرفت أنهما لا يكتبان إلا في خير فقال لي : « **يا ابن حوالة ألا أكتبك ؟** » . فقلت : بلى يا رسول اللَّه ، ثم قال : « **كيف أنت يا ابن حوالة إذا نشأت فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ؟** » فقلت : ما خار اللَّه لي ورسوله . ثم قال : « **يا ابن حوالة كيف أنت إذا نشأت أُخرى كالتي فيها كنفجة[١] أرنب كأنها صياصي بقر ؟** » قلت : ما خار اللَّه لي ورسوله . قال: ومر رجل مقنع فقال : « **هذا وأصحابه يومئذ على الحق** » فأتيته فأخذت بمنكبيه وأقبلت على رسول اللَّه ﷺ فقلت : هذا يا رسول اللَّه ؟ قال : «**هذا**» . فإذا هو عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه[٢] .

٩٦٨٩ ـ وفي رواية : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ذات يوم تهجمون على رجل معتجر ببردة من أهل الجنة يبايع الناس** » قال : فهجمنا على عثمان به عفان معتجر ببردة يبايع الناس .

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « انتفاجة » .

(٢) ذكره الهيثمي بنحوه في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٥ ، ٢٢٦) ، (٩/ ٨٨ : ٨٩) وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجالهما رجال الصحيح .

رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح وأحمد بن حنبل ولفظه .

٩٦٩٠ ـ عن ابن حوالة قال : أتيت على رسول اللَّه ﷺ وهو جالس في ظل دومه وعنده كاتب له يملي عليه فقال : « **ألا أكتبك يا ابن حوالة ؟** » فقلت : ما أدري ما خار اللَّه لي ورسوله . فأعرض عني وأكب على كاتب يملي عليه ثم قال : « **أنكتبك يا ابن حوالة ؟** » قلت : ما أدري ما خار اللَّه لي ورسوله ، فأعرض عني وأكب على كاتبه يملي عليه، قال : فنظرت فإذا في الكتاب عمر فعرفت أن عمر رضي اللَّه عنه لا يكتب إلاّ في خير ثم قال: «**أنكتبك يا ابن حوالة ؟**» قلت : نعم . فقال : « **يا ابن حوالة كيف تفعل في فتن تخرج من أطراف الأرض كأنها صياصي بقر ؟** » قلت : لا أدري ماخار اللَّه ورسوله لي . قال : « **فكيف تفعل بأخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاجة أرنب ؟** » قلت : لا أدري ما خار اللَّه لي ورسوله . قال : «**اتبعوا هذا**» . ورجل مقفى يومئذ ، فانطلقت فسعيت فأخذت بمكنبيه ، فأقبلت بوجهه إلى رسول اللَّه ﷺ فقلت : هذا ؟ فقال : « **نعم** » . فإذا هو عثمان بن عفان .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وسيأتي لفظه في باب الإيمان بالشام .

وله شاهد صحيح من حديث مرة البهزي وتقدم في مناقب عثمان .

٩٦٩١ ـ وعن المغيرة بن شعبة : أنه دخل على عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه وقد حصروه فقال : اختر مني ثلاث خلال : إما أن تخرق بابًا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فإنهم لن يستحلوك ، وإما أن تقعد على رواحلك فتلحق بالشام وفيهم معاوية ، وإما أن تخرج بمن معك فتقاتل فإنك على الحق وهم على الباطل . فقال : أما قولك : أقعد على رواحلي فألحق بمكة ، فإنه يقال : يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب العالم فلن أكون إياه ، أما قولك : أقعد على رواحلي فألحق بالشام ، فإني لا أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول اللَّه ﷺ ، وأما قولك:

أخرج بمن معي فأقاتل ، فإني لن أكون أول من خلف رسول اللَّه ﷺ في أمته بإهراق ملء محجم دم بغير حق[1] .

رواه مسدد واللفظ له والحارث ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

٩٦٩٢ ـ وعن أبي حبيبة : أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان رضي اللَّه عنهما في الكلام فأذن له فقام فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : إني سمعت / رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ستلقون بعدي فتنة واختلافًا أو قال : اختلاف وفتنة** » . فقال له قائل من الناس : فدلّنا يا رسول اللَّه . قال : « **عليك بالأمين وأصحابه** »[2] . وهو يشير إلى عثمان وأصحابه بذلك . (١٠٧/ب)

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي ، والحاكم وقال صحيح الإسناد .

٩٦٩٣ ـ وعن أبي سعيد مولى أبي سعيد الأنصاري قال : سمع عثمان ابن عفان رضي اللَّه عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم ، وكان في قرية خارجًا من المدينة ـ أو كما قال ـ : فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه ، قالوا : كره أن تقدموا عليه المدينة ـ أو نحو ذلك ـ فأتوه ، فقالوا له : ادع بالمصحف ، قال : فدعا بالمصحف ، فقالوا له : افتح السابعة ، وكانوا يسمّون سورة يونس السابعة فقرأ حتى أتى على هذه الآية: ﴿ **قل أرأيتم ما أنزل اللَّه لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل اللَّه أذن لكم أم على اللَّه تفترون** ﴾ . فقالوا له : قف أرأيت ما حُمي من حِمَى اللَّه ، اللَّه أذن لك أم على اللَّه تفتري ؟ فقال : أمضه ، نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمى:

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢٩/٧ : ٢٣٠) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة .

(٢) « المستدرك » (٤٣٣/٤ ، ٤٣٤) .

فإن عمر حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة ، فلما وليتُ حَمَيت لإبل الصدقة ، أمضه ، فجعلوا يأخذونه بالآية ، فيقول : أمضه ، نزلت في كذا وكذا ، قال: وكان الذي يلي كلام عثمان في سنك (قال : يقول أبو بصرة : يقول ذلك لي أبو سعيد : قال أبو بصرة وأنا في سنك ، قال : إني ولم يخرج وجهي يومئذ لا أدري لعله قال مرة أخرى : وأنا يومئذ ابن ثلاث وستين) قال : ثم أخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج فعرفها فقال : أستغفر اللَّه وأتوب إليه ، ثم قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : فأخذوا ميثاقه ، وكتب عليهم شرطًا ، ثم أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا ، ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم ـ أو كما أخذوا عليه ـ فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء ، فإنما هذا المال لمن قاتل عليه ، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ ، فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين ، قال : فقام فخطبهم فقال : إني واللَّه ما رأيت وفدًا في الأرض هوخير من هذا الوفد الذين من أهل مصر ، ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ، ومن كان له ضرع فيحتلب ، ألا إنه لا مال لكم عندنا ، إنما هذا المال لمن قاتل عليه ، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ ، قال : فغضب الناس ، وقالوا : هذا مكر بني أمية ، ثم رجع الوفد المصريون راضين ، فبينما هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ويفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويسبهم ، قالوا له : مالك إن لك لأمرًا ما شأنك ؟ فقال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ففتشوه فإذا هم بالكتاب معه على لسان عثمان ، عليه خاتم إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فأقبلوا حتى قدموا المدينة ، فأتوا عليًّا فقالوا : ألم تر إلى عدو اللَّه ، يكتب فينا كذا وكذا ، وإن اللَّه تعالى قد أحل دمه ، قم معنا إليه ، قال : واللَّه لا أقوم معكم إليه ، قالوا : فلم كتبت إلينا ؟ قال : واللَّه ما كتبت إليكم كتابًا

قط . قال : فنظر بعضهم إلى بعض ، فقالوا : فلم كتبت إلينا ؟ قال : والله ما كتبت إليكم كتابًا قط . قال : فنظر بعضهم إلى بعض ، فقالوا : فلم كتبت إلينا ؟ قال : والله ما كتبت إليكم كتابًا قط . قال : فنظر بعضهم إلى بعض ، فقالوا : لهذا تقاتلون أم[1] لهذا تغضبون ؟ فانطلق علي يخرج من المدينة إلى قرية ، فانطلقوا حتى دخلوا على[2] عثمان فقالوا له : كتبت فينا كذا وكذا ، وأن والله قد أحل دمك ، فقال : إنهما اثنان : إن تقيموا علي رجلين من المسلمين ، أو يمين بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت ، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل ، وقد ينقش الخاتم على الخاتم ، / قالوا : فوالله لقد أحل الله دمك بنقض العهد والميثاق . قال : فحاصروه ، فأشرف عليهم وهو محصور ذات يوم ، فقال: السلام عليكم ـ قال أبو سعيد : فوالله ما أسمع أحدًا من الناس رد عليه (السلام)[3] إلا أن يرد الرجل في نفسه ـ فقال : أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو هل علمتم ؟ قال : فذكر أشياء[4] في شأنه ، وذكر أيضًا (أَرَى)[5] كتابته المفصل [بيده] ففشى النهي[6] ، فجعل يقول للناس : مهلاً عن أمير المؤمنين ففشى النهي ، فقام الأشتر ـ فلا أدري أيومئذ أم يوم آخر ـ قال : فعله[7] قد مكر به وبكم ، قال : فوطئه الناس حتى لقي كذا وكذا ، ثم إنه أشرف عليهم مرة أخرى ، فوعظهم وذكرهم ، فلم تأخذ فيهم الموعظة ،

(١٠٨/أ)

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل .

(٢) في « المطالب العالية » : « إلى » .

(٣) لم ترد في « المطالب » .

(٤) في « المطالب العالية » : « شيئًا » .

(٥) ضرب عليها الناسخ في الأصل وأثبت في « المطالب » بين قوسين .

(٦) كذا في « المطالب » أيضًا وفي « مجمع الزوائد » : « الخير » .

(٧) في « المطالب » : « فلعله » .

وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها ، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم ، قال : ثم إنه فتح الباب ووضع المصحف بين يديه وذاك أنه رأى النبي ﷺ فقال له : « **يا عثمان أفطرعندنا الليلة** » . قال أبي : فحدثني الحسن أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته ، فقال : لقد أخذت مني مأخذًا ـ أو قعدت مني مقعدًا ـ ما كان أبوك ليقعده ـ أو قال ليأخذه ـ فخرج وتركه ، ودخل عليه رجل يقال له : الموت الأسود . فخنقه ، ثم خنقه ، ثم خرج ، فقال : واللَّه لقد خنقته فما رأيت شيئًا قط ألين من حلقه حتى رأيت نفسه تردد في جسده كنفس الجانّ ، قال : فخرج وتركه . وقال في حديث أبي سعيد : دخل عليه رجل فقال : بيني وبينك كتاب اللَّه ، فخرج وتركه . وقال في حديث أبي سعيد : دخل عليه رجل فقال : بيني وبينك كتاب اللَّه ، فخرج وتركه ، ثم دخل عليه آخر ، فقال : بيني وبينك كتاب اللَّه تعالى ، والمصحف بين يديه ، فأهوى بالسيف فاتقاه عثمان بيده فقطعها، فما أدرى أبانها أم قطعها ولم يبنها، قال عثمان : أما واللَّه إنها أول كف خطت المفصل . قال : وقال في غير حديث أبي سعيد : فدخل عليه التجيبي فأشعر مشقصًا فانتضح الدم على هذه الآية : ﴿**فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم**﴾ . قال : فإنها في المصحف ما حكت بعد . قال : فأخذت بنت الفرافصة حليها (في حديث أبي سعيد) فوضعته في حجرها ، وذلك قبل أن يقتل ، فلما أشعر ـ أو قتل ـ فتاجت عليه ، فقال بعضهم : قاتلها اللَّه ما أعظم عجيزتها ، قال أبو سعيد : فعلمت أن أعداء اللَّه لم يريدوا إلا الدنيا[١] .

رواه إسحاق بن راهويه ورواته ثقات[٢] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٣٨) وعزاه لإسحاق بن راهويه .

(٢) موضع النقط عبارة بالهامش غير مقروءة .

٩٦٩٤ ـ وعن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري (عن أبيه)[١] قال : كان عبد اللَّه بن سلام قبل أن يأتي أهل مصر يدخل على رؤوس قريش ، فيقول لهم : لا تقتلوا هذا الرجل ـ يعني عثمان ـ فيقولون : واللَّه ما نريد قتله ، فيخرج وهو متكئ على يدي ، يقول : واللَّه لتقتلنه ، ثم قال لهم : لا تقتلوه فواللَّه ليموتن إلى أربعين يومًا ، فأبوا ، فخرج عليهم بعد أيام ، فقال لهم : لا تقتلوه فواللَّه ليموتن إلى خمس عشرة ليلة[٢] .

رواه إسحاق بإسناد حسن .

٩٦٩٥ ـ وعن عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه أنه قال لهم : إن الملائكة لا تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول اللَّه ﷺ إلى اليوم ، واللَّه لئن قتلتموه لتذهبن ثم لا تعود إليكم أبدًا ، وإن السيف لم يزل مغمودًا فيكم فواللَّه لئن قتلتموه ليسلنه اللَّه عليكم ثم لا يغمده عنكم أبدًا ـ أو قال : إلى يوم القيامة ـ وما قتل نبي إلا قتل به سبعون ألفًا ، ولا قتل خليفة إلا قتل به خمس وثلاثون ألفًا ، وذكر أن قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفًا[٣] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح .

٩٦٩٦ ـ وعن عبد اللَّه بن مغفل قال : كان عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه يجيء من أرض له على أتانٍ ـ أو حمار ـ يوم الجمعة فيبكر ، فإذا قضى الصلاة أتى أرضه ، فلما هاج بعثمان ، قال لهم عبد اللَّه بن سلام : لا تقتلوه واستبقوه فوالذي نفسي بيده ، ما قتلت أمة نبيها ، فأصلح اللَّه ذات

---

(١) لم يرد بالمطالب .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٣٩) وعزاه لإسحاق بن راهويه .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٤٠) وعزاه لإسحاق بن راهويه .

بينهم حتى يهريقوا دماء سبعين ألفًا ، وما قتلت أمة خليفة ، فأصلح اللَّه ذات بينهم حتى يهرقوا دماء أربعين ألفًا ، وما هلكت أمة قط حتى يرفعوا القرآن على السلطان ، ثم قال لهم : / لا تقتلوه واستبقوه ، قال : فانظروا فيما (١٠٨/ب) قال ، فقتلوه ، قال : فجلس على طريق علي بن أبي طالب حتى أتاه علي، فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق ، قال : لا تأت العراق وعليك بمنبر رسول اللَّه ﷺ فالزمه ولا أدري هل ينجيك فواللَّه لئن تركته لا تراه أبدًا، فقال من حوله : دعنا فلنقتله ، فقال علي : إن عبد اللَّه بن سلام منا رجل صالح . قال ابن مغفل : وكنت استأذنت ابن سلام في أرض إلى جنب أرضه أن أشتريها فقال لي بعد ذلك : هذا رأس أربعين سنة ، وسيكون عندها صلح فاشترها ، قال سليمان : فقلت لحميد : كيف يرفعون القرآن على السلطان ؟ قال : ألم تر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان؟[١] .

رواه إسحاق ورواته ثقات .

٩٦٩٧ ـ وعن أبي ليلى الكندي قال : أشرف علينا عثمان رضي اللَّه عنه يوم الدار فقال : يا أيها الناس لا تقتلوني ، فإنكم إن قتلتموني كنتم هكذا ، وشبك بين أصابعه[٢] .

رواه أحمد بن منيع موقوفًا بإسناد حسن .

٩٦٩٨ ـ وعن مسلم أبي سعيد : أن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه أعتق عشرين مملوكًا ، ثم دعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٤١) وعزاه لإسحاق بن راهويه .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٤٣) وعزاه لأحمد بن منيع .

ولا إسلام ، ثم قال : إني رأيت رسول اللَّه ﷺ البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر رضي اللَّه عنهما ، وإنهم قالوا : اصبر فإنك تفطر عندنا القائلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

٩٦٩٩ ـ وعن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إنك ستبلى بعدي فلا تقاتلن** »[(١)] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٧٠٠ ـ وعن كثير بن الصامت قال : نام عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه في ذلك اليوم الذي قتل فيه وهو يوم الجمعة ، فلما استيقظ قال : لولا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم حديثًا ، قلنا : حدثنا أصلحك اللَّه فلسنا نقول كما يقول الناس ، قال : رأيت رسول اللَّه ﷺ في منامي هذا فقال : « **إنك شاهد معنا الجمعة** »[(٢)] .

٩٧٠١ ـ وعن الأعمش قال : كان بين عثمان وبين عبد الرحمن بن عوف رضي اللَّه عنهما كلام ، فأرسل إليه عبد الرحمن : واللَّه ما فررت عن رسول اللَّه ﷺ يوم عينين ـ يعني أحد ـ ولا تخلفت عن بدر ، ولا خالفت سنة عمر رضي اللَّه عنه ، فأرسل عثمان [إليه][(٣)] أما قولك : إني تخلفت عن بدر ، فإن بنت رسول اللَّه ﷺ شغلتني ، قال سليمان : كانت تقضي وأما قولك إني فررت يوم عينين ، فقد صدقت فقد[(٤)] عفا اللَّه عني ،

---

(١) رواه أبو يعلى في « المسند الكبير » ، وذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٧٧٤) وأشار إليه بالرمز (كـ) لبيان أنه من الكبير .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٤٩) وعزاه لإسحاق .

(٣) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٤) لم ترد في « المقصد العلي » .

وأما سنة عمر ، فوالله ما استطقتها[1] أنا ولا أنت[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأحمد بن حنبل .

٩٧٠٢ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يخطب فقال : أما والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر ، فكان يعود مرضانا، ويشيع جنائزنا ، ويغدو معنا ، ويواسينا بالقليل والكثير ، وإن ناسًا يعلموني به ، عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط . قال : فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق : فأنا بايعتك[3] أنك قد بدلت ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : بعيل . قال : بل أنت أيها العبد ، قال : فوثب الناس إلى أعين قال : وجعل رجل من بني ليث يردعهم[4] عنه حتى أدخله داره[5] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٧٠٣ ـ وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه حين حوصر والناس عنده موضع الجنائز ، فلو أن حصاة ألقيتها ما سقطت إلا على رأس رجل ، فنظرت إلى عثمان حين أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل عليه السلام ، فقال للناس : أفيكم طلحة ؟ [قال فسكتوا قال : أفيكم طلحة ؟][6] فقام طلحة بن عبيد الله فقال له

---

(١) في « المقصد العلي » :« أستطيعها » .

(٢) ذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٧٧٥) .

(٣) في « المقصد العلي » : « ما بايعتك » .

(٤) في « المقصد العلي » : « يزعهم » .

(٥) ذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٧٧٧) وأشار إلى أنه من مسند أبي يعلى الكبير بالرمز (ك) .

(٦) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

عثمان : ألا[1] أراك ها هنا قد كنت أراك في جماعة قوم سمع نداي آخر ثلاث مرات ثم لا / تجيبني أنشدك بالله يا طلحة أما تعلم أن رسول الله ﷺ (١٠٩/أ) كان بمكان كذا وكذا يسمى الموضع ، وأنا وأنت معه ليس معه من أصحابه غيري وغيرك ، فقال لك رسول الله ﷺ : « **إن لكل نبي رفيقًا من أمته معه في الجنة وإن عثمان هذا رفيقي (معي)[2] في الجنة** » . يعنيني ؟ فقال طلحة : اللَّهم نعم . ثم انصرف[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه القاسم بن الحكم بن أوس ، قال البخاري لم يصح حديثه ، وقال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وباقي رواة الإسناد ثقات .

* * *

(١) في « المقصد العلي » : « لا أراك » .

(٢) لم ترد في « المقصد العلي » .

(٣) ذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٧٧٨) وعزاه لمسند أبي يعلى الكبير وأشار إليه بالمرمز (كـ) .

٣ ـ بـــاب
فيما كان في زمن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه

٩٧٠٤ ـ عن عكرمة أن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال لي ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا حديثه . قال عكرمة : فانطلقنا فإذا هو يجيء حائط له يصلحه ، فلما رآنا أخذ رداءه واحتبى ، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد ، فقال : كنا نحمل لبنة لبنة ، وعمار ناقه من وجع كان به ، فجعل يحمل لبنتين ، فقال أبو سعيد : فحدثني أصحابي أن رسول اللَّه ﷺ كان ينفض التراب عن رأسه ويقول : « **ويحك ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** » . قال : يقول عمار : أعوذ باللَّه من الفتن .

رواه أبو داود الطيالسي ، ومسدد واللفظ له ، وأحمد بن حنبل وهو في « الصحيح » .

٩٧٠٥ ـ وعن عبد اللَّه بن سلمة قال : رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخًا [طوالاً][1] آدم وأن بيده حربة وأنها لترعد فنظرت لعمرو بن العاص وبيده الراية فقال : إن هذه الراية قد قاتلتها مع رسول اللَّه ﷺ ثلاث مرات، واللَّه لو ضربونا حتى بلغوا بنا[2] شعفات هجر لعرفت أن مصلحينا

---

(١) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٢) في الأصل : « لو ضربوا حتى بلغوا النا » . والتصويب من « المقصد العلي » .

على الحق وإنهم على الضلالة[1] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل بسند صحيح وكذا . .

٩٧٠٦ - أبو بكر بن أبي شيبة ولفظه : رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخ آدم طوال آخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال : والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول اللَّه ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة .

٩٧٠٧ - وعن أبي التياح حدثني ابن أبي الهذيل : أن عمار بن ياسر كان رجلاً ضابطًا ، وكان يحمل حجرين ، فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ فتلقاه رسول اللَّه ﷺ فدفع في صدره ، فقام فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: « **ويحك ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية** »[2] .

رواه مسدد ، والحارث مرسلاً .

٩٧٠٨ - وفي رواية للحارث : عن عبيد اللَّه[3] بن أبي الهذيل عن عمار أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **تقتلك[4] الفئة الباغية** »[5] .

٩٧٠٩ - ورواه أبويعلى الموصلي : ولفظه : عن أبي التياح الضبعي

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٦١٠) و« المقصد العلي » (١٤٠٨) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٢) بنحوه وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير : عبد اللَّه بن سلمة وهو ثقة .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٤٧٧) وعزاه لمسدد ، وذكره الهيثمي في « بغية الباحث» (١٠٢١) .

(٣) في « البغية » : « عبد اللَّه » .

(٤) في « البغية » : « تهلك » .

(٥) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١٠٢٠) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٧٩) وعزاه للحارث .

ثنا أنس بن مالك قال : لما قدم رسول اللَّه ﷺ المدينة نزل في علو المدينة . فذكره وذكر بناء المسجد فلما فرغ منه قال : قال أبو يحيى فحدثني ابن أبي الهذيل أن عمار بن ياسر كان رجلاً ضابطًا . فذكره بتمامه .

٩٧١٠ ـ وعن عبد اللهً بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : أتى عمرو بن العاص رجلان يختصمان في دم عمار وسلبه قال عمرو : خليا عنه ، واتركاه، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **اللَّهم أولعت قريش بعمار ، قاتل عمار ، وسالبه في النار** »[١] .

رواه مسدد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ولفظه :

٩٧١١ ـ عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد اللَّه بن الحارث قال : إني لأسير مع معاوية منصرفه[٢] من صفين ، بينه وبين عمر بن العاص ، إذ قال عبد اللَّه بن عمرو : يا أبة[٣] ، ألم تسمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية** »[٤] .

٩٧١٢ ـ وفي رواية له صحيحة : عن حنظلة بن خويلد قال : إني لجالس عند معاوية ، إذ دخل رجلان يختصمان في رأس عمار ، وكل واحد منهما يقول : أنا قتلته ، فقال عبد اللَّه بن عمرو : ليطب أحدكما به / نفسًا (١٠٩/ب) لصاحبه ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **تقتله الفئة الباغية** » . قال معاوية : ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو ، فما له معنا ، قال : إني معكم ولست أقاتل[٥] ، إن أبي شكاني إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقال لي رسول اللَّه

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٨١) وعزاه لمسدد .

(٢) في « المطالب » : « منصرفًا » .

(٣) في « المطالب » : « يا أبت » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٨٢) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة .

(٥) ذكره إلى هنا ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٨٣) وعزاه لأبي بكر .

ﷺ : « **أطع أباك ما دام حيًّا ولا تعصه** » . فأنا معكم ولست أقاتل .

٩٧١٣ ـ وفي رواية له : عن رجل عن عبد اللّه بن عمرو قال : أما إني لم أطعن برمح ،ولم أضرب بسيف ، ولم أرم بسهم ، قال : فقيل له ، فقال : إن رسول اللّه ﷺ قال (لي)[(١)] : « **أطع أباك** » . فأطعته[(٢)] .

٩٧١٤ ـ وروواه أبو يعلى الموصلي ولفظه : عن أبي غادية الجهني قال: حملت على عمار بن ياسر ، يوم صفين ، [فدفعته][(٣)] ، فألقيته عن فرسه وسبقني إليه رجل من أهل الشام ، فاحترز رأسه ، فاختصمنا إلى معاوية في الرأس ، ووضعناه بين يديه ، كلانا يدّعي قتله ، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه ، وعنده عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، فقال عبد اللّه بن عمرو سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعمار : « **تقتلك الفئة الباغية ، بشر قاتل عمار بالنار** » . فتركه من يدي ، فقلت : لم أقتله ، وتركه صاحبي من يده ، فقال : لم أقتله ، فلما رأى ذلك معاوية ، أقبل على عبد اللّه بن عمرو فقال: ما يدعوك إلى هذا ؟ قال : إني سمعت رسول اللّه ﷺ قال[(٤)] : قولاً فأحببت أن أقوله[(٥)] .

٩٧١٥ ـ وفي رواية له : عن عبد الرحمن بن زياد بن عبد اللّه بن عمرو قال : لما كان يوم صفين وانصرفوا ، قال عبد اللّه بن عمرو : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **تقتل عماراً الفئة الباغية** » . قال عمرو بن العاص لمعاوية : ألم تسمع إلى ابن أخيك ما يقول ؟ زعم أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول : « **تقتل عماراً الفئة الباغية** » قال : أعيذك باللّه من الشك ، أفي الشك

---

(١) لم ترد في « المطالب العالية » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٨٤) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٤) في « المطالب العالية » : « يقول » .

(٥) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٨٥) وعزاه لأبي يعلى .

أنت ؟ أنحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاء به[1] .

٩٧١٦ ـ وفي رواية له ولأحمد بن حنبل : عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد اللّٰه بن الحارث بن نوفل قال : رجعت مع معاوية من صفين فكان معاوية وأبو الأعور السلمي يسيرون في جانب ، وعمرو وابنه يسيرون في جانب ، فكنت بينهم ليس أحد غيري ، فكنت أحيانًا أوضع إلى هؤلاء ، فسمعت عبد اللّٰه بن عمرو يقول لأبيه : يا أبة[2] أما سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول لعمار حين كان يبني المسجد : « **إنك لحريص على الأجر ؟** » قال : أجل. قال : « **إنك من أهل الجنة ، ولتقتلنك الفئة الباغية ؟** » قال : بلى قد سمعته ، قال : فلم قتلتموه ؟ قال : فالتفت إلى معاوية ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ألا تسمع [إلى][3] ما يقول هذا ؟ قال : أما سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول وهو يبني المسجد : « **ويحك إنك لحريص على الأجر ، ولتقتلنك الفئة الباغية** » . قلت : بلى قد سمعته . قال : فلم قتلتموه ؟ قال : ويحك ما تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه ؟ أم[4] قتله من جاء به[5]؟ لفظ أبي يعلى .

٩٧١٧ ـ وعن أبي الضحى قال : قال سلمان بن صرد للحسن بن علي رضي اللّٰه عنهما : اعذرني عند أمير المؤمنين ، فقال الحسن : لقد رأيته يوم الجمل وهو يلوذ بي ، وهو يقول : وددت أني مت قبل هذا بكذا وكذا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٨٦) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) في « المطالب العالية » : « يا أبت » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٤) في « المقصد العلي » : « إنما » .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٧٣٥١) ، و« المقصد العلي » (١٧٨٣) ، و« المطالب العالية » (٤٤٨٧) وعزاه لأبي يعلى .

سنة[1] .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

٩٧١٨ ـ والحارث ولفظه : جئت إلى الحسن فقلت : اعذرني عند أمير المؤمنين حيث لم أحضر الوقعة ، فقال الحسن : ما تصنع بهذا لقد رأيته[2] وهو يلوذ بي ويقول : يا حسن ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة[3] .

٩٧١٩ ـ وفي رواية له منقطعة قال : قال يوم صفين : ليتني[4] مت قبل هذا بثلاثين سنة[5] .

٩٧٢٠ ـ وعن أبي بكر مولى الأنصار قال : كنت مع سيدي ـ يعني مع علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه حين قتل أهل النهروان ، فكأن الناس / (١١٠/أ) قد وجدوا في أنفسهم من قتلهم ، فقال علي رضي اللَّه عنه : يا أيها الناس إن نبي اللَّه ﷺ حدثني : « **أن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه أبدًا ، ألا وإن آية ذلك أن فيهم رجل أسود مجدع[6] اليد، إحدى يديه[7] كثدي المرأة لها حلمة كَحلمة المرأة** » قال : وأحسبه قال : ـ «**حولها سبع هلبات**» . فالتمسوه ، فإني لا أراه إلا منهم ، فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى فقال : صدق اللَّه ورسوله . قال : وإن عليًّا لمتقلد قوسًا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٧١) وزاد : قال شعبة : فقلت لمنصور . فقال: ما يدري ذلك الأعور ، يعني أبا عون ، وعزاه لمسدد.

(٢) في « البغية » : « ما يضيع بهذا القدر اتتني » .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٥٦) ، وابن حجر في « المطالب » (٤٤٧٢) .

(٤) في « بغية الباحث » : « ليت أني » .

(٥) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٥٧) .

(٦) في « المطالب العالية » : « مخدع » .

(٧) في « المطالب » : « ثدييه » .

له عربية فطعن بها في مخرجتيه[1] قال : ففرح الناس حين رأوه ، واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون[2] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر، والحميدي .

٩٧٢١ ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه قال : ذكر رسول اللَّه ﷺ ذا الثدية فقال : « **شيطان الردهة راعي الخيل ـ أو راع للخيل ـ يحتدره رجل من بجيلة يقال له : الأشهب أو ابن الأشهب[3] ـ علامة من[4] قوم ظلمة** »[5] .

رواه الحميدي ، وابن أبي عمر ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي .

٩٧٢٢ ـ وعن عبد اللَّه بن عياض بن عمرو القارئ : أنه جاء عبد اللَّه ابن شداد بن الهاد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي طالب فقالت له : يا ابن شداد بن الهاد هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي . قال: وما لي لا أصدقك ؟ قالت : فحدثني عن قصتهم . قال : فإن علي بن أبي طالب لما كاتب معاوية ، وحكم الحكمان ، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء

---

(١) في « المطالب » : « مخدجه » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٠١) وعزاه للحميدي .

(٣) في الأصل جاء السياق على هذا النحو : « يقال له : الأشهب علامة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة » . فحذفت الزائد والمكرر . وضبطه من « المقصد » .

(٤) في « المقصد العلي » : « في » .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٧٥٣) ، و« المقصد العلي » (٩٨٣) و« مجمع الزوائد » (٦/ ٢٣٤) وقال : رواه أبو يعلى ، وأحمد باختصار ، والبزار ورجاله ثقات .

الناس ، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة ، وأنهم عيبوا[(١)] عليه ، فقالوا : انسلخت من قميص كساكه اللَّه ، واسم سماك اللَّه به ، ثم انطلقت فحكمت في دين اللَّه ، فلا حكم إلا اللَّه ، فلما بلغ عليًّا ما عيبوا[(١)] عليه وفارقوه عليه أمر مؤذنًا فأذن ألا يدخل على أمير المؤمنين إلا من حمل القرآن . فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه [عليّ][(٢)] بين يديه فطفق يصكه بيده ، ويقول : أيها المصحف حدث الناس . فناداه الناس : يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه ؟ إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رأيناه منه فما تريد ؟ قال : أصحابكم أولاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب اللَّه ، يقول اللَّه في كتابه في امرأة ورجل : ﴿ **فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما** ﴾. فأمة محمد ﷺ أعظم حرمة أو ذمة من امرأة ورجل ، ونقموا عليّ أني كاتبت معاوية كتبت : علي بن أبي طالب ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو فكتب رسول اللَّه ﷺ : « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم** » . قال : لا تكتب : «**بسم اللَّه الرحمن الرحيم**» . قال : « **وكيف نكتب ؟** » فقال : لو أعلم أنك رسول اللَّه لم أخالفك . فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللَّه قريشًا . يقول اللَّه في كتابه : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر** ﴾ . فبعث إليهم عبد اللَّه بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء فخطب الناس فقال : يا حملة القرآن هذا عبد اللَّه بن عباس ، فمن لم [يكن][(٢)] يعرفه فليعرفه ، فأنا[(٣)] أعرفه من كتاب اللَّه ما أعرفه هذا ممن نزل فيه وفي قومه : ﴿ **قوم خصمون** ﴾ فردوه إلى

(١) في « المقصد العلي » : « عتبوا » .

(٢) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(٣) في « مسند أبي يعلى » : « فإنما » وما هنا موافق « للمقصد العلي » .

صاحبه لا تواضعوه [كتاب اللَّه قال فقام خطباؤهم فقالوا : واللَّه لنواضعنه الكتاب فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه][1] وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ولنرده[2] إلى صاحبه فواضعوا عبد اللَّه بن عباس الكتاب ثلاثة أيام ، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب / فيهم ابن الكواء حتى أدخلهم على علي الكوفة[3] (١١٠/ب) فبعث عليّ إلى بقيتهم ، قال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم ، فقفوا حيث شئتم بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا ذمة فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿ **إن الله لا يحب الخائنين** ﴾ . قال : فقالت له عائشة : يا ابن شداد فقد قتلهم ؟ قال : فواللَّه ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل[4] ، وسفكوا الدماء ، واستحلوا الذمة . فقالت : آللَّه ؟ [قال[5] : آللَّه] الذي لا إله إلا هو لقد كان . قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق ويتحدثونه يقولون : ذا الثدية . مرتين ؟ قال : قد رأيته وقمت مع عليّ عليه في القتلى فدعا الناس ، فقال: [هل][5] تعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقولون[6] : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ولم يأتوا فيه بنسب يعرف إلا ذاك[7] . قالت : فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق اللَّه ورسوله . قالت : فهل رأيته قال غير ذلك ؟ قال : اللَّهم لا . قالت :

---

(١) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٢) في « المقصد العلي » : « لنردنه » .

(٣) في « المقصد » : « على على أهل الكوفة » .

(٤) في « المقصد » : « السبل » .

(٥) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٦) في « المقصد العلي » : « يقول » .

(٧) في « المقصد العلي » : « إلا ذلك » .

أجل صدق اللَّه ورسوله ، يرحم اللَّه عليًّا إنه كان من كلامه لا يرى شيئًا يعجبه إلا قال : صدق اللَّه ورسوله ، فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث[1] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأبو يعلى الموصلي .

٩٧٢٣ ـ وعن رجل من عبد قيس قال : شهدت [عليًّا][2] يوم قتل أهل النهروان . فذكره إلى أن قال : فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح عليٍّ يومئذ . قال : صدق اللَّه ورسوله من حدثني من الناس أنه رآه قبل مصرعه فأنا كذاب[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٧٢٤ ـ وعن الأحنف بن قيس قال : خرجنا حجاجًا فقدمنا المدينة ، فبينا نحن في منازلنا نضع رجالنا ، إذ أتانا آت فقال : إن الناس قد فزعوا وقد اجتمعوا في المسجد ، فانطلقنا إلى المسجد ، فذكر الحديث في مناشدة عثمان الصحابة وإقرارهم بمناقبه . قال الأحنف بن قيس : فلقيت طلحة والزبير ، فقلت : لا أرى هذا إلا مقتولاً فمن تأمراني أن أبايع ؟ فقالا : عليًّا . فقلت : أتأمراني ذلك ؟ وترضيانه لي ؟ قالا : نعم . فخرجت حتى قدمت مكة فأنا كذلك[4] إذ قيل : قتل عثمان ، وبها عائشة أم المؤمنين ، فأتيتها ، فقلت لها : أنشدك باللَّه من تأمريني أن أبايع ؟ قالت : عليًّا ،

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٧٥) ، و« المقصد العلي » (٩٨٩) ، و« مجمع الزوائد » (٦/ ٢٣٥) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٧٦) ، و« المقصد العلي » (٩٩١) ، و« المطالب العالية » (٤٥٠١ مكرر) .

(٣) في « المطالب العالية » : « لكذلك » .

فقلت : أتأمريني بذلك وترضينه لي ؟ قالت : نعم . قال : فرجعت فقدمت على عليّ رضي اللَّه عنه بالمدينة فبايعته ، ثم رجعت إلى أهلي بالبصرة ولا أرى إلا أن الأمر قد استقام ، فبينما نحن كذلك إذ أتاني آت ، فقال : هذه عائشة أم المؤمنين ، وطلحة ، والزبير ، قد نزلوا جانب الخريبة . فقلت : فما جاء بهم ؟ قال : أرسلوا إليك يستنصرون على دم عثمان قتل مظلومًا ، فأتاني أفظع أمر أتاني قط . فقلت : إن خذلاني قومًا معهم أم المؤمنين وحواري رسول اللَّه ﷺ لشديد ، وإن قتالي (رجلاً)[1] ابن عم رسول اللَّه ﷺ أمروني ببيعته لشديد ، فلما أتيتهم ، قلت لهم : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا نستنصر على دم عثمان قتل مظلومًا ، فقلت : يا أم المؤمنين أنشدك باللَّه أقلت لك بمن تأمريني فقلت عليًّا . فقلت أتأمريني به وترضينه لي ؟ فقلت : نعم . فقالت : نعم . فقلت للزبير : يا حواري رسول اللَّه ، ويا طلحة أنشدكما اللَّه باللَّه ، أقلت لكما : من تأمراني أن أبايع ؟ فقلتما : لعلي ، فقلت : أتأمراني به وترضيانه ؟ فقلتما : نعم ؟ فقالا : نعم ، فقلت واللَّه لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول اللَّه ﷺ ، وواللَّه لا أقاتل ابن عم رسول اللَّه ﷺ رجلاً أمرتموني ببيعته، اختاروا مني إحدى ثلاث :إما أن تفتحوا لي باب الجسر فالحق بأرض كذا وكذا ـ يعني بأرض العجم ـ حتى يقضي اللَّه في أمره ما قضى ، أو ألحق بمكة ، أو أعتزل فأكون قريبًا منكم لا معكم ولا عليكم ، فقالوا : نأتمر ثم نرسل إليك ، قال : فأتمروا ، فقالوا : أما أن يفتح له باب الجسر فيلحق / بأرض الأعاجم فإنه يأتيه الفارق(١١١/أ) والجادل، وأما أن يلحق بمكة ليتعجسكم في قريش ويخبرهم بأخباركم . ليس (في)[1] ذلك لكم بأمر ، ولكن اجعلوه ها هنا قريبًا حيث تطئون على

---

(١) لم يرد في « المطالب العالية » .

صماخه ، فاعتزل بالملحاة من البصرة على فرسخين ، فاعتزل معه ناس زهاء ستة آلاف ، ثم التقى الناس فكان أول قتيل طلحة بن عبيد اللّه قال : وكان كعب بن سور يقرأ المصحف ويذكر هؤلاء وهؤلاء حتى قتل ، وقتل من قتل منهم ، وبلغ الزبير شعوان من البصرة بمكان القادسية منكم ، قال : فلقيه النضر رجل من بني مجاشع فقال : أين تذهب يا حواري رسول اللّه إليّ فأنت في ذمتي لا يوصل إليك . فأقبل معه ، فأتى إنسان الأحنف بن قيس فقال : هاهو ذا الزبير قد لقى بشقران ، قال : فما يأمن جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم جوانب[1] بعض بالسيف ، ثم لحق بابنتيه[2] وأهله قال : فسمعه عويمر بن جرموز ، وفضالة بن حابس[3] ، ونفيع، فركبوا في طلبه فلقوه مع النضر[4] .

رواه إسحاق بن راهويه وفي رواية له .

٩٧٢٥ ـ عن عمرو بن جاوان رجل من بني تميم وذلك أني قلت له : أرأيت اعتزال الأحنف بن قيس ما كان ؟ فقال : سمعت الأحنف بن قيس يقول : أتيت المدينة وأنا حاج .. فذكر الحديث نحو ما تقدم . قال : فسمعه غواة من الناس منهم : ابن جرموز ، وفضالة ، ونفيع ، فانطلقوا في طلبه فلقوه مقبلاً مع النضر فأتاه عمير بن جرموز من خلفه ، فطعنه طعنة ضعيفة وهوعلى فرس له ضعيف ، فحمل عليه الزبير وهوعلى فرس له يقال له : ذو الخمار فلما ظن ابن جرموز أن الزبير قاتله ، نادى فضالة ونفيعًا

---

(١) في « المطالب » : « حواجب » .

(٢) في « المطالب » على هذا الرسم : « بايته » .

(٣) في « المطالب » : « فضالة بن جالس » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٦٥) وعزاه لإسحاق .

فحملا على الزبير فقتلاه[1] .

٩٧٢٦ ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **أيتكن صاحب الجمل الأدبب ، يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

٩٧٢٧ ـ وعن قيس بن أبي حازم عن أنس بن مالك قال : بلغت عائشة رضي اللّه عنها بعض مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب[3] عليها فقالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : هذا الحوأب ، فوقفت وقالت : ما أظني إلا راجعة سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لنا ذات يوم : « **كيف بإحداكن تنبح لها كلاب الحوأب** »[4] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل فذكره إلا أنه لم يذكر أنس بن مالك وزاد : قال لها الزبير : ترجعين عسى اللّه أن يصلح بك بين الناس .

٩٧٢٨ ـ ورواه أبو يعلى : وابن حبان في « صحيحه » بلفظ : عن قيس قال : مرت عائشة بماء لبني عامر يقال له الحوأب فنبحت عليها الكلاب. فقالت : [أي] ماء هذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر . فقالت : ردوني ردوني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **كيف بإحداكن** » . فذكره .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٦٦) وعزاه لإسحاق .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٦٤) وعزاه لأبي بكر ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٤) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

(٣) في الأصل : « الكلام » والتصويب من « مسند أحمد » .

(٤) « مسند أحمد » (٦/ ٥٢) ، وذكره بمعناه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٨٩) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف .

٩٧٢٩ ـ وعن أبي بكرة رضي اللَّه عنه قال : قيل له : ما منعك أن تكون قاتلت على نصرتك يوم الجمل فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **يخرج قوم هلكى لا يفلحون ، قائدهم امرأة ، قائدهم في الجنة** »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والبزار .

٩٧٣٠ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه أنه صعد المنبر يوم الجمعة فخطب ثم قام إليه الأشعث ، فقال : غلبتنا عليكم هذه الحميراء ، فقال : من يعذرني من هؤلاء الضيارطة يتخلف أحدكم ينقلب على حشاياه وهؤلاء هؤلاء يهجرون إلى ذكر اللَّه إن طردتهم إني إذًا لمن الظالمين واللَّه لقد سمعته يقول : « **ليضربنكم على الذين عوداً كما ضربتموه عليه بدءاً** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يَعلى الموصلي .

٩٧٣١ ـ وعن عمر بن شعيب أخو عمرو بن شعيب بالشام عن أبيه عن جده قال : كانت أم عبد اللَّه بنت نبيهة بن الحجاج[3] تلطف برسول اللَّه ﷺ فأتاها ذات يوم فقال : « **كيف أنت يا أم عبد اللَّه ؟** » قالت :بخير . (فقلت)[4] : فكيف أنت بأبي وأمي يا رسول اللَّه ؟ قال : [قال :

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤) وقال : رواه البزار وفيه عمر بن الهجنع ذكر الذهبي في ترجمته هذا الحديث في منكراته ، وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعيم : لم يكن بالكوفة أكذب منه ، ووثقه أبو حاتم ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٤٧٤) وعزاه لأبي بكر.

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٥) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : عباد بن عبد اللَّه الأسدي وثقه ابن حبان ، وقال البخاري : فيه نظر .

(٣) في « البغية » : « بنت نبية بن الحجاج » ، وفي « المطالب » : « بنت بنت ابن الحجاج».

(٤) لم ترد في « المطالب » ، ولا في « البغية » .

«بخير[1]]، وكيف عبد اللَّه ؟ » قالت : بخير ، وعبد اللَّه رجل ترك الدنيا فقال له أبوه يوم صفين : اخرج فقاتل فقال : يا أبة كيف تأمرني أن أقاتل وكان في عهد رسول اللَّه ﷺ ما قد سمعت قال : نشدتك باللَّه أتعلم إن آخر ما كان من[2] عهد رسول اللَّه [أن][3] أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال: « أطع / عمرو بن العاص » . (قال : نعم)[4] . قال : آمرك أن تقاتل. قال : (١١١/ب) فخرج فقاتل فلما وضعت[5] الحرب أنشأ عمرو يقول :

شبت الحرب فأعددت لها ... مفزع الحارك مروى الثبج

يصـــل الشـــد بـــشد وإذا ... وثب الخيل من الشد معج

جرشـــع أعظمـــه جفرتـــه ... فإذا نيل من الماء حدج

وقال عمرو أيضًا :

لو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفين يومًا شاب منها الذوائب

عشية جاء أهل العراق كأنهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب

وجئناهم تردى كأن سيوفنا ... من البحر مد موجه متراكب

إذا قلت قد ولوا سراعًا بدت لنا ... كتائب منهم وارجحنت كتائب

فدارت رحانا واستدارت رحالهم[6] ... سراة النهار ما تولى المناكب

فقالوا لنا : إنا نرى أن تبايعوا ... عليًّا، فقلنا : [لا][7] بل نرى أن تضاربوا[8]

---

(١) من « مجمع الزوائد » .

(٢) في « المطالب » : « في » . وما هنا موافق للبغية .

(٣) من « المطالب » .

(٤) لم يدر في « البغية » وما هنا موافق للمطالب .

(٥) في «المطالب » : « وقعت » وما هنا موافق للبغية .

(٦) في « المطالب العالية » : « رحاهم » .

(٧) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٨) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٩٣) ولم يذكر عزوه ، و« بغية الباحث » (٧٥٥) .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

٩٧٣٢ ـ وعن عبد الرحمن بن عبد اللَّه قال : قال لي علي بن أبي طالب : يؤتى بي وبمعاوية رضي اللَّه عنهما يوم القيامة فنختصم عند ذي العرش فأينا فلح فلح أصحابه .

رواه الحارث بسند منقطع .

٩٧٣٣ ـ وعن أبي رافع أن رسول اللَّه ﷺ قال لعلي : « **إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر** » قال : يا رسول اللَّه أنا من بين أصحابي ؟ قال : «**نعم**» . قال : فأنا أشقاهم ؟ قال : « **لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**»[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل .

٩٧٣٤ ـ وعن المخارق[٢] قال : لقيت عمار بن ياسر رضي اللَّه عنه يوم الجمل وهو يبول في قرن فقلت له : أقاتل معك وأكون معك ؟ فقال : [قاتل][٣] تحت راية قومك ، فإن رسول اللَّه ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه[٤] .

رواه أبو يعلى بسند فيه راو لم يسم .

---

(١) « مسند أحمد » (٣٩٣/٦) .

(٢) في الأصل : « المختار » والتصويب من « مسند أحمد » ، و« مجمع الزوائد » .

(٣) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد » و« مجمع الزوائد » .

(٤) « مسند أحمد » (٢٦٣/٤) و« مجمع الزوائد » (٢٣٦/٥) وقال : رواه أحمد ، وإسناده منقطع، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني ، وفيه : إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني روى عنه جماعة ولم يضعفه أحد ، وبقية رجال أحد أسانيد الطبراني ثقات .

٤ ـ بـــاب
مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه

٩٧٣٥ ـ عن رجل من بني ضبة قال : شهدت عليًّا رضي اللَّه عنه حين نزل كربلاء ، فانطلق فقام ناحية ، فأومأ بيده ، فقال : مناخ ركابهم أمامه ، وموضع رحالهم عن يساره ، فضرب بيده الأرض ، فأخذ من الأرض قبضة، فشمها وقال وايحي[١] واحبذا الدماء يسفك فيه ، ثم جاء الحسين ، فنزل كربلاء . قال الضبي : فكنت في الخيل التي بعثها ابن زياد إلى الحسين، فلما قدمت فكأنما نظرت[٢] إلى مقام عليّ وإشارته بيده ، فقلبت فرسي[٣] ثم انصرفت إلى الحسين بن علي فسلمت عليه ، وقلت له : إن أباك كان أعلم الناس ، وإني شهدته في زمن كذا وكذا ، قال : كذا وكذا ، وإنك واللَّه لمقتول الساعة ، فقال : فما تريد أن تصنع أنت ؟ أتلحق بنا ؟ أم تلحق بأهلك ؟ قلت : واللَّه إن عليّاً لدينًا ، وإن لي لعيالاً ، وما أظنني[٤] إلا سألحق بأهلي . قال : أما لا فخذ من هذا المال حاجتك ـ وإذا مال موضوع بين يديه ـ قبل أن يحرم عليك ، ثم النجاء فواللَّه لا يسمع الداعية أحدٌ ، ولا يرى البارقة أحد ، ولا يعيننا إلا كان ملعونًا على لسان محمد ﷺ ،

---

(١) كذا في الأصل وكذا رسمت في « المطالب » وأحسبها : « ويحي » .

(٢) في الأصل : « اطرت » . والتصويب من « المطالب العالية » .

(٣) في الأصل : « يدي » . والتصويب من « المطالب العالية » .

(٤) في « المطالب العالية » : « وما أظن » .

قال: قلت : واللّٰه لا أجمع اليوم أمرين آخذ مالك ، وأخذلك ، فانصرف فتركه[1] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند ضعيف ، وقد تقدم جملة أحاديث في مناقب الحسين .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥١٧) وعزاه لإسحاق بن راهويه .

٥ ـ بـــاب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(فيه حديث أبي ذر وتقدم في الإيمان في باب ما ينجي العبد من النار، وحديث أبي أمامة وتقدم في الأشربة في باب المعازف ، وحديث أبي سعيد وسيأتي في باب ليس لمؤمن أن يذل نفسه ، وحديث جابر وتقدم مطولاً في المناقب في باب فضل أهل يثرب) .

٩٧٣٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **لايحقرن أحدكم نفسه** » . قالوا : وكيف يحقر نفسه ؟ قال : « **أن يرى أمراً للَّه فيه مقال فلا يقول به فيلقى اللَّه تبارك وتعالى وقد أضاع ذلك فيقول : ما منعك ؟ فيقول : خشية الناس . فيقول : فإياي كنت أحق أن تخشى** » .

رواه / أبو داود والطيالسي بسند صحيح واللفظ له ، وأبو يعلى (١١٢/أ) الموصلي .

٩٧٣٧ ـ وعنه ابن حبان في « صحيحه » ولفظه : قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا يمنع أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو عرفه** »[١] . قال أبو سعيد : فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في الشر .

رواه أحمد بن منيع : وعبد بن حميد ، وابن ماجه مختصراً .

٩٧٣٨ ـ وعن مالك بن التيهان رجل من الأنصار قال : اجتمعت منا

---

(١) « مسند أحمد » بنحوه (٣/ ٣٠ ، ٤٨ ، ٩١) .

جماعة عند رسول اللّه ﷺ فقلنا : يا رسول اللّه إنا أهل عالية وسافلة ، ولنا مجالس نتحدث فيها ، قال : « **أعطوا المجالس حقها** » . قلنا : وما حقها يا رسول اللّه ؟ قال : « **غضوا أبصاركم ، وردوا السلام ، وأرشدوا الأعمى ، ومروا بالمعروف ، وانهو عن المنكر** »[١] .

رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومدار إسناديهما على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، لكن أصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري .

وله شاهد من حديث يحيى بن يعمر وتقدم في الأدب في باب خير المجالس ، وحديث . . .[٢] أيضًا .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٦٤٦) وعزاه لإسحاق وقال : فيه ضعف .

(٢) موضع النقط عبارة بهامش المخطوط غير مقروءة .

٦ ـ بـاب
فيمن لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر

٩٧٣٩ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم ، وفسق فتيانكم ؟** » قالوا : يا رسول اللَّه إن هذا لكائن ؟ قال : « **نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟** » قالوا : يا رسول اللَّه إن هذا لكائن ؟ قال : « **نعم وأشد منه كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفًا والمعروف منكراً** »[١] .

رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي .

٩٧٤٠ ـ وعن معقل بن يسار المزني رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا تذهب الليالي والأيام حتى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب ، ويكون غيره أعجب إليهم ، ويكون أمرهم طمعًا كله ، لا يخالطه خوف ، إن قصر عن حق اللَّه منته نفسه الأماني ، وإن تجاوز إلى نهي اللَّه ، قال : أرجو أن يتجاوز اللَّه عني ، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في أنفسهم المداهن** » . قيل : وما المداهن ؟ قال : « **الذي لا يأمر ولا ينهى** »[٢] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٠ ، ٢٨١) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في « الأوسط » ، وفي إسناد أبي يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٤٠) وعزاه للحارث .

٩٧٤١ - وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسطلن اللَّه عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم[١] .

رواه الحارث موقوفًا بسند فيه راو لم يسم .

وله شاهد من حديث حذيفة رواه الترمذي وحسنه ، وسيأتي حديث جابر ، وأم سلمة في باب . . . [٢] السوء .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٦٧) .

(٢) موضع النقط كلمة غير مقروءة بهامش المخطوط .

٧ ـ بـــاب

فيمن لا يقول للظالم أنت ظالم ،

وما جاء فيمن قدر على نصرة مؤمن فلم ينصره

٩٧٤٢ ـ عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال : **«إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له : أنت ظالم فقد تودع منهم »**[(١)] . قال : وقال رسول اللَّه ﷺ : **« وفي هذه الأمة خسف ومسخ وقذف »** .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمرو واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، والحارث بن أبي أسامة بسند رواته ثقات إلا أنه منقطع .

وروى ابن ماجه منه : « وفي هذه الأمة » . إلى آخره دون باقيه .

٩٧٤٣ ـ وعن سهل بن حنيف رضي اللَّه عنـه عن النبي ﷺ أنه قال : **« من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهوقادر على أن ينصره أذله اللَّه على رءوس الخلائق يوم القيامة »**[(٢)] .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل بسند ضعيف لضعف عبد اللَّه ابن لهيعة .

٩٧٤٤ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه

---

(١) ذكره بنحوه الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٦٠) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٦٢) وقال : رواه أحمد ، والبزار .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٦٧) وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه : ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

ﷺ : « من اغتيب عنده أخوه المسلم فنصره ، نصره اللَّه في الدنيا والآخرة ومن ترك نصرته وهو يقدر عليها ، خذله اللَّه في الدنيا والآخرة »[1] .

رواه الحارث عن داود بن المحبر وهو ضعيف .

٩٧٤٥ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي ولفظه : « من اغتيب عنده أخوه المسلم فنصره نصره اللَّه في الدنيا والآخرة ، ومن سكت عن نصره وهو يستطيع أدركه اللَّه في الدنيا والآخرة » .

٩٧٤٦ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا » . قالوا : يا رسول اللَّه هذا نصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا ؟ قال : « تمنعه من الظلم »[2] .

رواه الحارث بسند صحيح .

وله شـــاهد من حديث عبد اللَّه بن عمـــر رواه ابن حبـــان في «صحيحه» .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٦٢) ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٧٠٦) وعزاه للحارث ، وعزاه محققه لأبي يعلى .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٢٦١) .

٨ ـ بـــاب
لا يزال الإسلام قائمًا يقاتل عليه حتى تقوم الساعة ، وما يخاف على هذه الأمة من العجم

(فيه حديث زيد بن أرقم وسيأتي في باب الإيمان بالشام) .

٩٧٤٧ ـ عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة** »[١] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى الموصلي ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

وله شاهد من حديث معاوية وتقدم في المناقب في باب فضل هذه الأمة.

٩٧٤٨ ـ وعن قتادة عن أبي الأسود الديلي قال : انطلقت أنا وزرعة ابن ضمرة مع الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، فلقينا عبد اللَّه ابن عمرو ، فقال : يوشك أن لا يبقى في أرض العجم من العرب أحد إلا قتيل أو أسير يحكم في دمه ، فقال له زرعة : أيظهر المشركون على [أهل][٢] الإسلام ؟ فقال : ممن أنت ؟ فقال : من بني عامر بن صعصعة (فقال : لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني)[٣] عامر بن صعصعة على ذي

---

(١) وذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٨١٦) .

(٢) من المقصد العلي .

(٣) ما بين المعكوفين لم يرد بالمقصد العلي .

الخلصة ومن كان من أديان الجاهلية . قال : فذكرنا [ذلك][1] لعمر [من][1] قول عبد اللَّه بن عمرو ، فقال : عبد اللَّه أعلم بما يقول ثلاث مرات ، ثم إن عمر خطب يوم الجمعة ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمراللَّه** » . قال : فذكرنا لعبد اللَّه بن عمرو قول عمر بن الخطاب ، فقال عبد اللَّه بن عمرو : صدق نبي اللَّه ﷺ إذا أتى أمر اللَّه كان[2] الذي قلت[3] .

رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي ورواته ثقات إلا أنه منقطع بين قتادة ، وأبو الأسود الدؤلي .

٩٧٤٩ ـ وعن سمرة بن جندب رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: « **توشكوا أن يملأ اللَّه أيديكم من العجم ، ثم يكونوا أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم** »[4] .

رواه أبوبكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل .

٩٧٥٠ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه[5] أن النبي ﷺ قال : « **لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي .

٩٧٥١ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تزال أمتي ظاهرين على**

---

(١) من « المقصد العلي » .

(٢) في « المقصد العلي » : « إذا أتى ذاك كان » .

(٣) في « المقصد العلي » (١٨٥٣) ، و« المطالب العالية » (٤٤١٧) وعزاه لإسحاق .

(٤) « مسند أحمد » بنحوه (٥/١١ ، ٢١) .

(٥) تكررت هذه العبارة بالهامش مرة وبالمتن مرة .

الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ، يقول إمامهم : تقدم ، فيقول : أنتم[1] أحق ، بعضكم أمراء على بعض أمراء تكرم اللَّه به على هذه[2] الأمة »[3] .

رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي ، وأحمد ابن حنبل بسند فيه ابن لهيعة فذكره إلا أنه قال : « **على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة** » . قال : « **ينزل عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ عليهم فيقول أميرهم : تعال صل بنا ، فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمير أمر يكرم اللَّه به هذه الأمة**» .

٩٧٥٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **سيدرك رجال (من أمتي)[4] عيسى ابن مريم ويشهدون قتال الدجال** »[5] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « أنت » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « أمر أكرم به هذه الأمة » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٨) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : موسى بن عبيدة وهو متروك .

(٤) تكرر في الأصل .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٢٨٢٠) ، و« المقصد العلي » (١٨١٩) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٨) وقال : رواه أبو يعلى وفيه :عباد بن منصور وهوضعيف ، و« المطالب العالية » (٤٥٧٥) وعزاه لأبي يعلى .

٩ - بـــاب
بدأ الإسلام غريبًا

٩٧٥٣ - عن ابن لسعد سمعت أبي رضي اللَّه عنه يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن الإيمان بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء يومئذ إذا فسد الناس ، والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرزن الإسلام بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في حجرها** »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم في « صحيحه » وغيره ، والترمذي ، وابن ماجه من حديث ابن مسعود ، وابن ماجه من حديث أنس ابن مالك ، وأحمد بن حنبل من حديث عبد اللَّه بن عمرو ، وأبو يعلى من حديث ابن عمر ، وتقدم في كتاب الزهد في باب قصر الأمل .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٥٦) و« المقصد العلي » (١٨١٤) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٧٧) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى ، ورجال أحمد ، وأبي يعلى رجال الصحيح .

١٠ ـ بـــاب منه

٩٧٥٤ ـ عن رجل قال : كنت بالمدينة في مجلس فيه عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فقال لبعض جلسائه : كيف / سمعت رسول اللَّه ﷺ يصف (١١٠/أ) الإسلام ؟ فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن الإسلام بدأ جدعًا ، ثم ثنيًّا ثم رباعيًا ، ثم سدسًا ، ثم بازلاً** » .

فقال عمر : ما بعد البزول إلا النقصان[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي . . .[٢] وفيه رواه لم يسم .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٩٢) و« المقصد العلي » (١٨١٥) ، و« مجمع الزوائد » (٢٧٩/٧) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

(٢) موضع النقط عبارة بالهامش غير مقروءة .

١١ ـ بـــاب

بيان تلك[١] الفتنة

٩٧٥٥ ـ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال لنا رسول اللَّه ﷺ : « **ستدور رحا الإسلام بعد خمس وثلاثين سنة ، فإن اصطلحوا بينهم على غير قتال ، أكلوا الدنيا سبعين عامًا** »[٢] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند ضعيف لضعف مجالد بن سعيد .

ورواه من وجه أبو داود الطيالسي ، ومسدد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن منيع ، وابن حبان في « صحيحه » وأبو داود في « سننه » .

٩٧٥٦ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال : سبق النبي ﷺ، وصلى أبو بكر ، وثلث عمر ، ثم أصابتنا فتنة أو خبطتنا فتنة فما شاء اللّه.

رواه مسدد ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأحمد بن منيع بلفظ واحد .

ورواه عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل في زوائده على « المسند » فذكره إلا

---

(١) في الأصل على هذا الرسم : « بـاب » . فأثبت ما يناسب السياق .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٩٩) وعزاه لإسحاق . وقال : رواه أحمد ، وأبوداود من حديث البراء بن ناجية عن ابن مسعود بلفظ : « فإن يهلكوا فسبيل من هلك ، وإن يقم لهم دينهم ، يقم سبعين عامًا » . ولم يذكر : « وإن اصطلحوا بينهم على غير قتال » . وهذا الإسناد حسن .

أنه قال : ثم خبطتنا فتنة أو أصابتنا فتنة يعفو اللَّه عمن يشاء . وكذا رواه الحاكم وصححه .

٩٧٥٧ ـ وعن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : ذكر النبي ﷺ فأثنى عليه، ثم ذكر أبا بكر فأثني عليه ، ثم ذكر عمر فأثنى عليه ، ثم قال : بعد الثلاثين اصرف وجهك حيث شئت ، فإنك لن تصرفه إلا إلى عجز أو فجور[١] .

رواه إسحاق بسند ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وفيه انقطاع .

٩٧٥٨ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«سيأتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك فليختر العجز على الفجور »**[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه كلهم بسند فيه راو لم يسم .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٩٨) وعزاه لإسحاق ، وقال : فيه انقطاع .

(٢) « المستدرك » (٤/٤٣٨) .

١٢ ـ بـــاب
فيما كان بين الصحابة رضي اللَّه عنهم ، وما جاء في نقض عُرى الإسلام

٩٧٥٩ ـ عن هشام بن حسان قال : اجتمع رهط من أصحاب النبي ﷺ منهم ابن مسعود ، وحذيفة ، وسعد ، وابن عمر[١] ، وعمار بن ياسر رضي اللَّه عنهم قال : فذكر حذيفة فتنة[٢] فقال : أما أنا فإن أدركتها علمت المخرج منها . وقال ابن مسعود : وأنا إن أدركتها علمت المخرج منها . قال: وقال سعد : أما أنا فإن أدركتها فوجدت سيفًا يقول : ها مؤمن فدعه ، وهذا كافر فاقتله ، أُقاتل ، وإلا لا أُقاتل . قال ابن عمر : وإنا معك . قال عمار: أما أنا إن أدركتها أخذت سيفي فوضعته على عاتقي ، ثم قصدت نحو جمهورها الأعظم فضربت حتى يتفرق[٣] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن سعيد بن عامرعنه به فذكره منقطعًا .

٩٧٦٠ ـ وعن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«لتنقضن عُرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها**

---

(١) في « المطالب » : « ابن عمرو » .

(٢) في « المطالب » : « فيه » .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٥٤) ، ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٩٤) وعزاه للحارث ، وقال : هذا منقطع .

فأوّلهن نقضًا الحكم ، وآخرهن الصلاة »[1] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل بسند صحيح .

وله شاهد من حديث فيروز رواه أحمد بن حنبل ، والحاكم من حديث ابن عمر .

* * *

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨١) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ورجاله رجال الصحيح .

١٣ ـ بـــاب
افتراق الأمم

٩٧٦١ ـ عن شيخ من كندة قال : كنا جلوسًا عند علي رضي اللَّه عنه فأتاه أسقف نجران فأوسع له ، فقال له رجل : توسع لهذا النصراني يا أمير المؤمنين ؟! فقال علي : إنهم كانوا إذا أتوا رسول اللَّه ﷺ / أوسع لهم ، (١١٣/ب) فسأله رجل : كم افترقت النصرانية يا أسقف ؟ فقال : افترقت على فرق كثيرة لا أحصيها ، قال علي رضي اللَّه عنه : أنا أعلم كم افترقت النصرانية من هذا وإن كان نصرانيًّا ، افترقت النصرانية على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت اليهودية على ثنتين وسبعين فرقة ، والذي نفسي بيده لتفترقن الحنيفية على ثلاث وسبعين فرقة فتكون ثنتين وسبعين في النار وفرقة في الجنة .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف وتقدم في الأدب في باب صفة السلام على الكفار .

٩٧٦٢ ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أمتي على مثل »** ـ أو قال : على مثلها ـ **« ألا وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة »** .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد بسند فيه راو لم يسم .

٩٧٦٣ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي تفترق على**

ثنتين وسبعين ، كلها في النار إلا السواد الأعظم »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وابن ماجه إلا أنه جعل بدل السواد الأعظم الجماعة .

ـ وأحمد بن حنبل ولفظه : « **إن بني إسرائيل تفرقت على إحدى وسبعين فرقة ، فهلك سبعون فرقة وخلصت فرقة واحدة ، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة تهلك إحدى وسبعين فرقة ، وتخلص فرقة** » . قيل : يا رسول اللَّه من تلك الفرقة؟ قال : « **الجماعة ، الجماعة** »[2] .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٩٣٨) و« المقصد العلي » (١٨٠٣) .

(٢) « مسند أحمد » (٣/ ١٤٥) .

١٤ ـ بـــاب
ليتبعن شرار هذه الأمة سنن أهل الكتاب

٩٧٦٤ ـ عن شداد بن أوس رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ : **«ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين مضوا قبلهم حذو القذة[1] بالقذة »**[2] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى .

وله شاهد من حديث سهل بن سعد رواه أحمد بن حنبل ، والحاكم .

٩٧٦٥ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«ستتبعون سنن من قبلكم باعًا بباع ، وذراعًا بذراع ، وشبرًا بشبْر حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتم معهم »** . قلنا : يا رسول اللَّه اليهود ، والنصاري ؟ قال : **« فمن »**[3] .

رواه الحارث ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه البزار ، والحاكم .

* * *

---

(١) في الأصل : « القذوة » والتصويب من « مجمع الزوائد » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٦١) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٥٣) .

١٥ ـ بـــاب
الإيمان بالشام حين تقع الفتن

(فيه حديث عبد اللَّه بن عمرو وسيأتي في آخر الفتن في باب فضل الشام) .

٩٧٦٦ ـ وعن زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين وإني لأرجو أن يكونوا هم أهل**[(١)] **الشام»**[(٢)] .

رواه أبو داود الطيالسي وعنه أحمد بن حنبل بسند ضعيف لجهالة بعض رواته .

٩٧٦٧ ـ وعن عبد اللَّه بن حوالة رضي اللَّه عنه قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلاً في ظل دومة فخرجت في حاجة لي ، فأقبلت وعنده كاتب له ، فلما رآني قال : « **أكتبك يا ابن حوالة ؟** » قال: قلت : فيم يا رسول اللَّه ؟ فلهى عني وأقبل على الكاتب ، فدرت حتى وقفت عليهما فنظرت ، فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر ، فظننت أنهما لا يكتبان إلا في خير . قال : « **نكتبك يا ابن حوالة ؟** » قلت : نعم يا رسول اللَّه . قال : « **كيف أنت يا ابن حوالة إذا أدركت فتنة تثور في أقطار**

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « أن تكونوا هم يا أهل الشام » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٧) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني ، وأبو عبد اللَّه الشامي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

الأرض كأنها صياصي بقر » . قال : قلت : ما تأمرني يا رسول اللّه ؟ قال : **« عليك بالشام »**[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له .

ورواه أبو داود الطيالسي وتقدم لفظه في باب ما كان في زمن عثمان .

٩٧٦٨ ـ / وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **« لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله ، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله ، لا يضرهم من خذلهم ، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة»**[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٥ ، ٢٢٦) وقال : رواه أحمد ، والطبراني بنحوه ، ورجالهما رجال الصحيح .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٤١٧) و« المقصد العلي » (١٤١٨) و« مجمع الزوائد » (٥/ ٣٢٥) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى .

١٦ ـ بـــاب

إذا ظهر السوء فلم يتناهَ عنه

٩٧٦٩ ـ عن الحسن بن محمد عن مولاة رسول اللَّه ﷺ عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **إذا ظهر السوء في الأرض فلم ينتهوا عنه أنزل اللَّه عز وجل بأسه بأهل الأرض** » . قالوا : وفيهم الصالحون ؟ قال : « **وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرهم اللَّه تبارك وتعالى إلى رحمته وجنته ـ أو إلى مغفرته وجنته** » .

رواه مسدد واللفظ له .

ورواه أحمد بن حنبل .

٩٧٧٠ ـ والحارث من طريق الحسن بن محمد قال : حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إن شئت أدخلتك عليها ، قلت : لا حدثني . قالت: دخلت على أم سلمة رضي اللَّه عنها فدخل عليها رسول اللَّه ﷺ كأنه غضبان فاستترت بكم درعي فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت : يا أم المؤمنين كأني رأيت رسول اللَّه ﷺ دخل وهو غضبان . قالت : نعم وما سمعت ما قال . قلت : وما قال ؟ قالت : قال : « **إن السوء إذا فشا في الأرض فلم يتناهَ عنه أرسل اللَّه بأسه على أهل الأرض** » . قالت : قلت : يا رسول اللَّه وفيهم الصالحون ؟ قالت : قال : « **نعم وفيه الصالحون** » . . فذكره[١] .

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٨/٧) وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح .

ـ وفي رواية لأحمد بن حنبل : عن الحسن بن محمد عن امرأته عن عائشة رضي اللَّه عنها تبلغ به النبي ﷺ قال : « **إذا ظهر السوء في الأرض أنزل اللَّه بأهل الأرض بأسه** » . قالت : وفيهم أهل طاعة اللَّه ؟ قال : « **نعم ثم يصيرون إلى رحمة اللَّه** »[1] .

٩٧٧١ ـ وعن جرير بن عبد اللَّه البجلي رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز منه وأمنع لا يغيروا عليه إلا أصابهم اللَّه تعالى منه بعذاب** »[2] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

ـ وابن حبان في « صحيحه » ولفظه : « **ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدروا أن يغيروا عليه ولم يغيروا إلا أصابهم اللَّه بعقاب قبل أن يموتوا** » .

* * *

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٢٦٨) وقال : رواه أحمد وفيه امرأة لم تسم .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٦٣) .

١٧ ـ بــاب
الاستعاذة باللَّه من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان

٩٧٧٢ ـ وعن عبد اللَّه بن أبي الهذيل قال : وجه سعد بن أبي وقاص نضلة بن عمرو الأنصاري في ثلثمائة من المهاجرين والأنصار ،فأغاروا على حلوان ، فافتتحها ، فأصاب غنائم كثيرة وسبيًا كثيرًا ، فجاءوا يسوقون بما معهم وهم بين جبلين حتى أرهقتهم العصر ، فقال لهم نضلة : انصرفوا بالغنائم إلى سفح الجبل ففعلوا ، ثم قام نضلة فنادى بالأذان ، فقال : اللَّه أكبر اللَّه أكبر ، فأجابه صوت من الجبل لا يرى معه صورة : كبرت كبيرًا يا نضلة . قال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه . قال : أخلصت إخلاصًا يا نضلة . قال : أشهد أن محمدًا رسول اللَّه ، قال : نبي بعث لا نبي بعده ، قال : حي على الصلاة ، قال : فريضة فرضت ، قال : حي على الفلاح ، قال : أفلح من أتاها وواظب عليها ، قال : قد قامت الصلاة ، قال : البقاء لأمة محمد وعلى رءوسها تقوم الساعة ، فلما صلوا قام نضلة، فقال : أيها [المتكلم][١] الكلام الطيب الحسن[٢] الجميل قد سمعنا كلامًا حسنًا، أفمن ملائكة اللَّه أنت [أم طائف][١]] أم ساكن ؟ ابرز لنا فكلمنا ، فإنا وفد اللَّه عز وجل ووفد نبيه / ﷺ ، قال : فبرز لهم شيخ ـ من شعب (١١٤/ب) من تلك الشعاب ـ أبيض الرأس واللحية ، له هامة كأنها رحا ، طويل

(١) من « المطالب العالية » .

(٢) في « المطالب » : « الحسن الطيب » .

اللحية ، في طمرين من صوف أبيضين ، قال : السلام عليكم ورحمة اللّه فردوا عليه السلام ، فقال له نضلة : من أنت يرحمك اللّه ، قال : أنا زريب[1] بن ثرملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ دعا لي بالبقاء إلى نزوله من السماء ، فقراري[2] في هذا الجبل فأقرئ عمر أمير المؤمنين السلام ، وقل له : اثبت ، وسدد ، وقارب ، فإن الأمر قد اقترب، وإياك يا عمر إن ظهرت خصال في أمة محمد ﷺ وأنت فيهم ، فالهرب الهرب، قال نضلة : يا زريب[3] رحمك اللّه فأخبرنا بهذه الخصال نعرف بها ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا ، قال : إذا استغنى رجالكم برجالكم ، واستغنت نساؤكم بنسائكم ، وكثر طعامكم فلم يزدد سعدكم بذلك إلا غلا[4] ، وكانت خلافتكم في صبيانكم ، وكان خطباء منابركم عبيدكم ، وركن فقهاؤكم إلى ولاتكم ، فأحلوا لهم الحرام ، وحرموا لهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون ، واتخذوا القرآن ألحانًا ومزامير بأصواتهم ، وزوقتم مساجدكم ، وأطلتم منابركم ، وحليتم مصاحفكم بالذهب والفضة ، وركبت نساؤكم السروج ، وكان مستشار[5] أميركم خصيانكم ، وقتل البريء لتوعظ به العامة ، وبقي المطر قيظًا ، والولد غيظًا ، وحرمتم العطاء وأخذه العبيد والسقاط ، وقلت الصدقة حتى يطوف المسكين من الحول إلى الحول لا يعطى عشرة دراهم ، فإذا كان كذلك ، نزل بكم الخزي والبلاء ، ثم ذهبت

---

(١) كذا ، وبعد قليل سيذكره فيقول : « زرين » .

(٢) في « المطالب العالية » : « فنظروني » .

(٣) في الأصل : « زرين » . والتصويب من « المطالب » .

(٤) في « المطالب » : « إلا غدا » . وأشار محققه إلى حاجته إلى تحقيق .

(٥) في « المطالب » : « مسار أميركم » وأشار محققه إلى أنه في الأصل : « سمار أميركم ». وأشار إلى شكه فيه .

الصورة فلم تر ، فنادوا فلم يجابوا ، فلما قدم نضلة على سعد أخبره بما أفاء اللَّه عليه وبما كان من شأن زريب ، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبره، فكتب عمر رضي اللَّه عنه للَّه أبوك سعد اركب بنفسك حتى تأتي الجبل ، فركب سعد حتى أتى الجبل فنادى أربعين صباحًا فلم يجابوا فكتب إلى عمر وانصرفوا[1] .

رواه معاذ بن المثنى عن مسدد موقوفًا بسند فيه منتصر بن دينار ما علمته بعدالة ولا جرح وباقي رواة الإسناد ثقات .

٩٧٧٣ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«تعوذوا باللَّه من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان »** [2] .

رواه أحمد بن حنبل فذكره وزاد في آخر : « **ولا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع** »[2] .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٧٦) دون عزو .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٠) بتمامه وقال : رواه أحمد ، والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير : كامل بن العلاء وهو ثقة .

١٨ ـ بـــاب

البيان بأنه لا يبقى أحد من الصحابة بعد المائة من الهجرة

٩٧٧٤ ـ عن بريدة بن الحصيب رضي اللّٰه عنه أن النبي ﷺ قال : «**إلى مائة سنة يبعث اللّٰه ريحًا باردة طيبة يقبض فيها روح كل مؤمن**»(١) .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي ، والروياني بإسناد حسن .

٩٧٧٥ ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : «**ترفع زينة الدنيا سنة خمس عشرة**(٢) **ومائة**»(٣) .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٧٧٦ ـ وعن المستورد بن شداد رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ : «**لكل أمة أجل ، وإن أجل أمتي مائة سنة**(٤) ، **فإذا مرّ على**

---

(١) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٥٥١) وعزاه لأبي بكر .

(٢) في «المطالب» ، و«المسند لأبي يعلى» ، و«مجمع الزوائد» و«المقصد العلي» : «خمس وعشرين» .

(٣) «مسند أبي يعلى» (٨٥١) ، و«المقصد العلي» (١٧٧٢) ، و«مجمع الزوائد» (٧/٢٥٧) وقال : رواه أبو يعلى ، والبزار ، وفيه : مصعب بن مصعب وهو ضعيف ، و«المطالب العالية» (٤٥٤٩) وعزاه لأبي يعلى .

(٤) في «المقصد العلي» : «وإن لأمتي سنة» . وما هنا موافق للمطالب .

أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها اللَّه عز وجل »[1] .

رواه أبو يعلى وفي سنده ابن لهيعة .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٨٥٧) و« المقصد العلي » (١٧٧٣) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٥٧) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في « الكبير » .. وفيه : ابن لهيعة ، و« المطالب العالية » (٤٥٥٠) وعزاه لأبي يعلى .

١٩ ـ بــاب
في التلاعن وتحريم دم المسلم

٩٧٧٧ ـ عن أبي عثمان قال : كان رجل في بيت المقدس يقرأ الكتب يقول لصاحبه : ادع اللَّه أن لا تدرك زمن التلاعن ، / قال : وما زمن التلاعن ؟ قال : زمن تلعن القبيلة القبيلة ، والرجل الرجل ، فتذهب اللعنة، فإن وجدت مسلكًا فسبيل ذلك ، وإلا رجعت إلى صاحبها . (١١٥/أ)

رواه مسدد ورواته ثقات .

٩٧٧٨ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن اللَّه عز وجل أضن بدم عبده المؤمن من أحدكم بكرمة**[(١)] **ماله حتى يقبضه على فراشه** »[(٢)] .

رواه الحارث ، وأبو يعلى ومدار إسناديهما على الأفريقي وهوضعيف .

* * *

(١) في « بغية الباحث » : « يكنز » .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٧٨) .

٢٠ ـ بـــاب
من صلى الصبح فهو في ذمة اللَّه

٩٧٧٩ ـ عن الزهري قال : لما نزل الحجاج بابن الزبير رضي اللَّه عنه، أخذ رجلاً فدفعه إلى سالم بن عبد اللَّه بن عمر ليقتله ، فقال له سالم: أمسلم أنت ؟ قال : نعم . قال : وصليت الصبح ؟ قال : نعم . قال : انطلق لا سبيل لي عليك ، فبلغ الحجاج ما صنع ، فقال له : ما فعل الرجل؟ قال : سألته أمسلم أنت ؟ قال : نعم ، وسألته أصليت الصبح ؟ قال : نعم ، وأخبرني أبي رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ : « **أنه من صلى الصبح كان في جوار اللَّه حتى يصبح أو يمسي** » . قال : فإنه من قتلة عثمان، قال : فما أنا بولي لعثمان فأقتل قتلته ، قال : فبلغ أباه عبد اللَّه بن عمر فخرج مسرعًا يجر إزاره ، فلقنه بما صنع ، فقال : سميتك سالمًا لتسلم، سميتك سالمًا لتسلم .

رواه معاذ بن المثنى عن مسدد بسند ضعيف لضعف أيوب بن سويد .

ورواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، وروى أحمد بن حنبل ، والبزار المرفوع منه فقط وفي طريق مسند أحمد ابن لهيعة ، وفي طريق البزار يحيى بن عبد الحميد الحماني .

٩٧٨٠ ـ وعن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن ضرب المصلين[1] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٨٨ ، ٤٤١٤) و« المقصد العلي » (١٨٣٤) ، و« مجمع الزوائد » =

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى ومدار الإسناد على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف .

٩٧٨١ - وعن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **من صلى الصبح فهو في ذمة اللّٰه ، فإياكم أن يطلبكم اللّٰه بشيء من ذمته** »[١] .

رواه أبو يعلى .

* * *

=(٤/٢٣٨) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

(١) « مسند أبي يعلى » (٤١٠٧) و« المقصد العلي » (١٨٣٣) ، و« مجمع الزوائد » (١/٢٩٦) وقال : رواه أبو يعلى، والبزار ، والطبراني في « الأوسط » وفيه : صالح بن بشير المري وهو ضعيف .

٢١ ـ بـــاب
الامتناع عن الدخول على الظلمة وتصديقهم وإعانتهم

(فيه حديث أبي سعيد الخدري وغيره وتقدم في كتاب الإمارة) .

١/٩٧٨٢ ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إنه سيكون عليكم بعدي أمراء : يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، لا إيمان بعده** » . فحدثت بذلك ابن عمر فقال لي : أنت سمعته من ابن مسعود ؟ فقلت : نعم ، وهو شاكي فما يمنعك أن تعوده ؟ فانطلقنا فدخلنا عليه فسأله ابن عمر عن شكواه ، ثم قال : حديثًا حدثنا هذا عنك ، فقال ابن مسعود: نعم فحدثته به فلما خرجنا ، قال لي ابن عمر : ما كان ابن أم عبد ليكذب على رسول اللّه ﷺ .

رواه مسدد ورواته ثقات .

٢/٩٧٨٢ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرًا وجهه فقال : « **غير الدجال أخوف عندي عليكم من الدجال الأئمة**(١) **المضلين** »(٢) .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ومدار إسناديهما على جابر

---

(١) في « المقصد العلي » : أئمة .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٦٦) و« المقصد العلي » (٨٧٧) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٤) وقال: رواه أحمد وفيه : جابر الجعفي وهو ضعيف .

الجعفي وهو ضعيف .

٩٧٨٣ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : خرج إلينا رسول اللَّه ﷺ ونحن تسعة نفر من العرب وتسعة من الموالي فقال : « **اسمعوا هل سمعتم أن سيكون أمراء بعدي ؟ فمن أعانهم على ظلمهم ، وصدقهم بكذبهم ، وغشي أبوابهم ، فليس مني ولست منه ، ولن يرد عليّ الحوض ، ومن لم / يعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، ولم يغش أبوابهم ، فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض** » .

(١١٥/ب)

رواه أحمد بن منيع .

٩٧٨٤ ـ وعن خباب بن الأرت رضي اللَّه عنه قال : كنا قعودًا على باب النبي ﷺ فخرج علينا فقال : « **اسمعوا** » . قلنا : قد سمعنا . قال : «**اسمعوا**» قلنا : قد سمعنا مرتين أو ثلاثًا . قال : « **إنه سيكون أمراء بعدي ، فلا تصدقوهم بكذبهم ، ولا تعينوهم على ظلمهم ، فإنه من صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فلن يرد علي الحوض** »[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » .

٩٧٨٥ ـ وعن النعمان بن بشير رضي اللَّه عنهما قال : خرج علينا رسول اللَّه ﷺ بعد صلاة العشاء ، ونحن في المسجد ، فرفع بصره إلى السماء ، ثم خفض حتى ظننا أنه حدث في السماء شيء ، فقال : « **ألا إنه سيكون بعدي أمراء : يكذبون ، ويظلمون ، فمن صدقهم بكذبهم ، ومالأهم على ظلمهم ، فليس مني ولا أنا منه ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يمالئهم على**

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤٨/٥) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. خلا : عبد اللَّه بن خباب وهو ثقة .

ظلمهم ، فهو مني ، وأنا منه ، ألا وإن دم المسلم كفارة ، ألا وإن سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر هي الباقيات الصالحات » [1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل بسند فيه راو لم يسم .

* * *

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٢٤٧) وقال : رواه أحمد ، وفيه : راو لم يسم .

٢٢ ـ بـــاب
فضل من قتل الحرورية وغير ذلك مما يذكر

٩٧٨٦ ـ عن عاصم بن كليب حدثني أبي قال : كانت مجالس الناس المساجد ، حتى رجعوا من صفين وبرءوا من القضية ، فاستخف الناس ، فقعدوا في السكك يتخبرون الأخبار ، فبينما نحن قعود عند عليّ رضي اللَّه عنه إذ قام رجل ، فقال : ائذن لي أن أتكلم ، فشغل بما كان فيه ، قال[١] له: ما الذي تريد أن تسأل أمير المؤمنين عنه ؟ فقال : إني كنت في العمرة ، فدخلت على عائشة ، فقالت : ما هؤلاء الذين خرجوا قبلكم يقال لهم حروراء[٢] ؟ [فقلت : قوم خرجوا إلى أرض قرية قريبة منا يقال لها حروراء][٣] . فقالت : أشهدت هلكتهم ، أما ابن أبي طالب لو شاء حدثكم حديثهم ، فلما فرغ عليّ مما كان فيه ، قال : أين الرجل ؟ فقص عليه فأهل علي وكبر ، ثم قال : دخلت على رسول اللَّه ﷺ وليس عنده غير عائشة رضي اللَّه عنها ، فقال لي النبي ﷺ : « **كيف أنت يا ابن أبي طالب وقوم كذا وكذا ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **قوم يخرجون من المشرق ، يقرءون القرآن لا تجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، فيهم رجل مجدع[٤] اليد كأن يده ثدي حبشية** »[٥] . فقال : أنشدكم اللَّه

---

(١) في « المطالب » : « قلنا » .

(٢) في « المطالب » :« حرورية » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٤) في « المطالب العالية » : « مخدج » .

(٥) في الأصل : « يدي حسه » . والتصويب من « المطالب » .

قد أخبرتكم أنه فيهم ، فقلتم : ليس فيهم ، ثم أتيتموني به تسحبونه ؟ فقالوا : اللّهم نعم . فأهل علي وكبر[١] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند رواته ثقات ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى ولفظه .

٩٧٨٧ ـ عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : كنت جالسًا عند علي وهو في بعض أمر الناس ، إذ جاء رجل عليه ثياب السفر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، فشغل عليًّا ما كان فيه من [أمر][٢] الناس ، قال أبي : فقلت له: ما شأنك ؟ قال : كنت حاجًّا أو معتمرًا ـ قال : لا أدري في أي ذلك ؟ قال: فمررت على عائشة ، فقالت لي وسألتني عن هؤلاء القوم الذي خرجوا فيكم يقال لهم : الحرورية . قال : قلت : خرجوا في مكان يقال له: حروراء ، فسموا بذلك الحرورية ، قال : فقالت : طوبى لمن شهد هلكتهم ، قالت : أما واللّه لو شاء[٣] ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم ، فمن ثم جئت أسأله عن ذلك ، قال : وفرغ علي فقال : أين المستأذن ؟ فقام إليه . قال: فقص عليه (مثل ما قص عليّ قال)[٤] : فأهل علي وكبر[٥] ـ مرتين أو ثلاثًا ـ ثم قال : كنت عند رسول اللّه ﷺ وليس عنده إلا عائشة. قال: فقال لي : « **يا علي كيف أنت** » ـ مرتين أو ثلاثًا ـ « **وقوم يخرجون بكذا**» ـ وأومأ بيده نحو المشرق ـ « **يقرءون القرآن لا تجاوز حناجرهم تراقيهم ، يمرقون**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٠٢) وعزاه لإسحاق .

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٣) في الأصل : « لقد سألت » . والتصويب من « المطالب » .

(٤) لم يرد في « المطالب » .

(٥) في « المطالب » : « فأهل وكبر عليّ » .

من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم رجل مجدع اليد كأن يده ثدي حبشية » . ثم قال : نشدتكم باللّه الذي لا إله إلا هو أخبرتكم أنه فيهم ؟ قالوا : نعم قال : فذهبتم فالتمستموه ثم جئتم فلم تجدوه ، فقلت لكم : نشدتكم باللّه الذي لا إله إلا هو إنه فيهم ، قال : أتيتموني تسحبونه كما نعت لكم ، قال : ثم قال : صدق اللّه ورسوله ثلاث مرات[١] .

قلت : وأصل قصة المجدع في الصحيح وغيره ولم يخرجوه بهذا السياق ، ولا من حديث عائشة .

٩٧٨٨ - وعن حبيب بن أبي ثابت قال : أتيت أبا وائل وهو في المسجد خير[٢] فاعتزلنا في ناحية المسجد ، فقلت : ألا تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ فيم فارقوه ؟ وفيما استجابوا له حين دعاهم ؟ وحين فارقوه واستحل قتالهم ؟ قال : لما كنا بصفين استحر[٣] القتل في أهل الشام، فذكر قصة قال : فرجع علي إلى الكوفة ، وقال فيه الخوارج ما قالوا ، ونزلوا بحروراء ، وهم بضعة عشر ألفًا ، فأرسل عليّ إليهم يناشدهم اللّه ارجعوا إلى خليفتكم ، فيم نقضتم[٤] عليه، أفي قسمة أو قضا قالوا : نخاف أن تدخل في فتنة ، قال : فلا تعجلوا ضلاله العام مخافة فتنة عام قابل ، فرجعوا ، فقالوا : نكون على ناحيتنا[٥] فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين ، وإن نقضها قاتلنا معه ، فساروا حتى قطعوا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٠٣) مختصرًا وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة .

(٢) في « المطالب العالية » : « حيز » .

(٣) في الأصل : « استمر » . والتصويب من « المطالب » .

(٤) في « المطالب » : « نقمتم » .

(٥) في « المطالب » : « ما جئنا » .

نهروان، وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس ، فقال أصحابهم : ما على هذا فارقنا عليًّا ، فلما بلغ عليًّا صنيعهم قام ، فقال : أتسيرون إلى عدوكم ، أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم ؟ قالوا : بل نرجع إليهم . قال : فحدث عليّ أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن طائفة تخرج من قبل المشرق، عند اختلاف من الناس ، لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئًا ، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئًا ، ولا صيامكم مع صيامهم شيئًا ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم رجل عضده كثدي المرأة ، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق** ». فسار عليّ إليهم ، فاقتتلوا قتالاً شديدًا ، فجعلت خيول عليّ [لا][1] تقوم لهم فقال : يا أيها الناس ، إن كنتم إنما تقاتلون في فواللَّه ما عندي ما أجزيكم به ، وإن كنتم إنما تقاتلون للَّه فلا يكونن هذا قتالكم ، قال : فأقبلوا عليهم ، فقتلوهم كلهم ، فقال : ابتغوه ، فطلبوه ، فلم يجدوه فركب عليّ دابته وانتهى إلى وهدة من الأرض فإذا قتلى بعضهم على بعض ، فاستخرج من تحتهم ، فجر برجله يراه الناس ، قال عليّ : لا أغزو العام ، فرجع إلى الكوفة ، فقتل ، واستخلف الناس الحسن بن علي ، فبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية ، وكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد ، فقام قيس بن سعد في أصحابه ، فقال : يا أيها الناس أتاكم أمران لا بد لكم من أحدهما : دخول في فتنة ، أو قتل مع غير إمام ، فقال الناس : ما هذا ؟ فقال : الحسن بن علي قد أعطى البيعة معاوية ، فرجع الناس فبايعوا ولم يكن لمعاوية هم إلا الذين بالنهروان، فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعونه ، حتى بقي منهم ثلثمائه ونيف وهم أصحاب النخيلة[2] .

---

(١) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٠٤) وعزاه لإسحاق .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح ، وكذا أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى / ولفظه . (١١٦/ب)

٩٧٨٩ ـ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال : أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليٌّ قال : قلت : فيم فارقوه ؟ وفيم استحلوه ؟ وفيم دعاهم ؟ وفيم فارقوه ؟ وبما استحل دماءهم ؟ قال : إنه لما استحر[١] القتل في أهل الشام بصفين ، اعتصم معاوية وأصحابه بجبل .فقال له عمرو ابن العاص : أرسل إليهم[٢] بالمصحف فلا والله لا يرده عليك ، قال : فجاء رجل يحمله ينادي بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب** ﴾ الآية . قال عليٌّ : نعم بيننا وبينكم كتاب الله أنا أولى به منكم . فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء وجاءوا بأسيافهم على عواتقهم ، قالوا : يا أمير المؤمنين ألا تمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقام سهل بن حنيف ، فقال : يا أيها الناس ، اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً قاتلنا ، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين ، فجاء[٣] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال: « **بلى** » . قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : « **بلى** ». قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : « **يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني أبداً** » فانطلق عمر فلم يصبر متغيظًا حتى أتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟

---

(١) في الأصل : « استمر » . والتصويب من « المقصد العلي » .

(٢) في « المقصد العلي » : « إليه » .

(٣) في « المقصد العلي » : « فجاءهم » وما هنا موافق لمسند أبي يعلى .

قال: بلى . قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى .
قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم اللَّه بيننا وبينهم ؟ قال : يا ابن الخطاب إنه رسول اللَّه ولن يضيعه اللَّه أبدًا ، فنزل القرآن على محمد [ﷺ] بالفتح ، فأرسل إلى عمر ، فأقرأه ، فقال : يا رسول اللَّه أو فتح هو؟ قال : « **نعم** » . قال : فطابت نفسه ، ورجع ، ورجع الناس ، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفًا ، فأرسل إليهم عليّ ينشدهم ، فأبوا عليه ، فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم ، وقال : علام تقاتلون خليفتكم ؟ قالوا : مخافة الفتنة ، قال : فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل ، فرجعوا وقالوا : نسير على ما جئنا فإن قبل عليّ القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين ، فإن نقضها قاتلنا معه [فساروا][(1)] حتى بلغوا النهروان ، فافترقت منهم فرقة جعلوا يهدون الناس ليلاً، قال أصحابهم ويلكم ما على هذا فارقنا عليًّا . فبلغ عليّ أمرهم [فقام][(1)] فخطب الناس فقال : ما ترون أنسير إلى الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا في ذراريكم ؟ قالوا : بل نرجع ، فذكر أمرهم فحدث عنهم بما فيهم قال[(2)] رسول اللَّه ﷺ : « **إن فرقة خرجت[(3)] عند اختلاف من الناس تقتلهم[(4)] أقرب الطائفتين إلى الحق ، علامتهم رجل منهم يده كثدي المرأة** » .
فساروا حتى التقوا بالنهروان ، فاقتتلوا قتالاً شديدًا ، فجعلت خيل علي لا تقف[(1)] لهم فقام عليّ ، فقال : يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فواللَّه

---

(1) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(2) في « المقصد العلي » : « بما قال فيهم » .

(3) في «المقصد العلي » : « تخرج » .

(4) في الأصل : « قبلهم » . والتصويب من « المقصد العلي » .

ما عندي ما أجزيكم ، وإن كنتم تقاتلون للَّه فلا يكونن[2] هذا فعالكم ، فحمل الناس حملة واحدة ، فانجلت الخيل عنهم[3] وهم منكبون على وجوههم ، فقال عليّ : اطلبوا الرجل فيهم ، فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم ، قال: فدمعت عين عليّ . قال : فدعى[4] بدابته فركبها ، فانطلق حتى أتى وهدة من الأرض فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجدوا الرجل تحتهم فأخبروه فقال عليّ : اللَّه أكبر ، وفرح الناس ، ورجعوا ، وقال علي : لا أغزو العام ، ورجع إلى الكوفة وقتل رضي اللَّه عنه ، / واستخلف حسن ، وسار سيرة أبيه ، ثم بعث بالبيعة إلى معاوية[5]. (١١٧/أ)

وأصله المرفوع منه في « صحيح مسلم » وغيره وإنما سقت هذا لأن فيه زيادات على الطرق التي خرجها أصحاب الكتب والإمام أحمد وليس هو بهذه السياقة عند أحد منهم ، وفي « الصحيح » بعضه من قول أسيد بن الحضير وبعض قول عليّ .

٩٧٩٠ - وعن (. . .)[6] لأبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه هل سمعت رسول اللَّه ﷺ يذكر الحرورة ؟ فقال : لا ولكن سمعته يقول : **«يوشك أن يأتي قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وأعمالكم مع أعمالهم، يمرقون**

---

(١) في « مسند أبي يعلى » : « لا تقوم » .

(٢) في « المقصد العلي » : « يكون » .

(٣) في « المقصد العلي » : « عندهم » .

(٤) في الأصل : « فدنا » والتصويب من « المقصد » .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٤٧٣) و« المقصد العلي » (٩٨٨) .

(٦) موضع النقط عبارة بالهامش غير مقروءة .

«يوشك أن يأتي قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وأعمالكم مع أعمالهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، حتى يأخذه صاحبه ينظر إلى نصله فلا يرى فيه شيئًا ، ثم ينظر إلى ريشه فلا يرى فيه شيئًا ، ثم ينظر إلى قدحه فلا يرى فيه شيئًا ثم ينظر إلى قذذه هل يرى فيه شيئًا أم لا » .

رواه أحمد بن منيع ، وأبو يعلى واللفظ له .

* * *

٢٣ ـ بـــاب
ستكون فتن النائم فيها خيرمن اليقظان

٩٧٩١ ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إنها ستكون فتنة : القاعد فيهاخير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي ، والساعي فيها خير من الراكب ، والراكب فيها خير من الموضع** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه .

ورواه الترمذي مختصراً .

٩٧٩٢ ـ وعن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد قيس كان مع الخوارج ثم فارقهم . قال : دخلوا قرية ، فخرج عبد اللَّه بن خباب ذعرًا يجر إزاره ، فقال : واللَّه لقد رعبتموني قالوا : أنت عبد اللَّه بن خباب صاحب رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : نعم . قال : هل سمعت من أبيك شيئًا تحدثنا به ؟ قال : سمعته يحدث عن النبي ﷺ ، أنه ذكر فتنة يكون القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، فإن أدركك ذلك فكن عبد اللَّه المقتول . قال أيوب : ولا أعلمه إلا قال : « ولا تكن عبد اللَّه القاتل » . قالوا : أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل امْذَقَرَّ ، وبقروا أم ولده عما في بطنها .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى ، وأحمد بن

حنبل ومدار أسانيدهم على راو لم يسم .

٩٧٩٣ ـ وعن خرشة بن الحر أن رسول اللّه ﷺ قال : « **إنها ستكون بعدي فتن النائم فيها خير من اليقظان ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، فمن أتت عليه فليأخذ سيفه ، ثم ليتمشى إلى صفاة فليضربها به حتى ينكسر ، ثم ليضطجع بها**[1] **حتى تنجلي عما انجلت عليه** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على رشدين بن كريب وهوضعيف وخرشة مختلف في صحبته .

* * *

---

(١) في « المقصد العلي » : « لها » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٨٥٤) و« المقصد العلي » (١٨٤٦) .

٢٤ ـ بـــاب
ستكون فتن كقطع الليل المظلم

٩٧٩٤ ـ عن الحسن عن النعمان بن بشير رضي اللَّه عنهما قال : صحبنا رسول اللَّه ﷺ وسمعناه يقول : « **إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنًا ثم يمسي كافرًا ، ثم يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع أقوام خلاقهم بعرض من الدنيا يسير** » . قال الحسن : ولقد رأيناهم / صورًا (١١٧/ب) ولا عقول ، أجسام ولا أحلام ، فراش نار وذئاب طمع ، يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين ، يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

رواه أبو داود الطيالسي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأحمد بن حنبل واللفظ له ورواته ثقات .

٩٧٩٥ ـ وعن أبي ثور قال : كنت جالسًا مع حذيفة بن اليمان ، وأبي مسعود البدري ، حيث خرج أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص فردوه وهو يوم الجرعة قال : فسمعت أبا مسعود رضي اللَّه عنه يقول : ما كنت أرى أن نرجع ولم يهرق فيها دم ، فقال حذيفة رضي اللَّه عنه : ولكني واللَّه لقد علمت لترجعن على عقبيها ولم يهرق فيها محجمة دم وما علمت ذلك شيئًا إلا شيئًا علمته ومحمد ﷺ حيّ : « **إن الرجل يصبح مؤمنًا ويمسي ما معه من دينه شيء ، ويمسي مؤمنًا ويصبح مامعه من دينه شيء ، يقاتل في فئة اليوم** ـ أو قال في فتنة اليوم شك أبو داود ـ **ويقتله اللَّه غدًا ينكس قلبه ، وتعلو استه** » . قال: قلت : أسفله ؟ قال : « استه » .

رواه أبو داود الطيالسي واللفظ له ورواته ثقات وأبو يعلى الموصلي .

٩٧٩٦ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : « لتظلنكم فتنة كقطع الليل المظلم أنجى الناس منها أو فيها صاحب شاهقة ، يأكل من غنمه ، ورجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه » .

رواه مسدد موقوفًا ، وأحمد بن حنبل مرفوعًا .

ـ بسند فيه ابن لهيعة ولفظه : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل ، الملتمس يومئذ دينه كالقابض على الجمر** » أو قال : « **على الشوك** » .

٩٧٩٧ ـ وعنه أن رسول اللّٰه ﷺ قال : « **اتهم الأمين وأتمن غير الأمين، وكذب الصادق وصدق الكاذب ، وأناخ بكم السرف الحوب** » . قلنا : يا رسول اللّٰه وما السرف الحوب ؟ قال : « **فتن كقطع الليل المظلم** » .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر واللفظ له .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » .

ـ والحاكم وصححه بلفظ : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيرًا ، يظهر النفاق ، وترتفع الأمانة ، وتقبض الرحمة ، ويتهم الأمين ، ويؤتمن غير الأمين ، أناخ بكم السرف الحوب** » . فذكره .

٩٧٩٨ ـ وعن عمرو بن [أم][1] مكتوم رضي اللّٰه عنه قال : خرج رسول اللّٰه ﷺ بعدما ارتفعت الشمس وناس عند الحجرات فقال : « **يا أهل الحجرات ، سعرت النار ، وجاءت الفتن كقطع الليل ، ولوتعلمون ماأعلم لبكيتم**

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل . وأصبته من « المطالب » .

كثيراً ولضحكتم قليلاً »(١) .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

٩٧٩٩ ـ وعن جندب بن سفيان رجل من بجيلة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، يصدم الرجل كصدم الحيات**(٢) **وفحول الثيران ، يصبح الرجل فيها مسلمًا ويمسي كافراً ، ويمسي فيها مؤمنًا ويصبح كافراً** » . فقال رجل من المسلمين : يا رسول اللّٰه فكيف نصنع عند ذلك ؟ فقال : « **ادخلوا بيوتكم وأخملوا ذكركم** » . فقال رجل من المسلمين :أرأيت إن دخل(٣) على أحدنا بيته . قال : رسول اللّٰه ﷺ : «**فليمسك بيده، وليكن عبد اللّٰه المقتول ، ولا يكن عبد اللّٰه القاتل** » . قال : « **فإن الرجل يكن**(٤) **في قبة**(٥) **الإسلام ، فيأكل مال أخيه ، ويسفك دمه ، يعصي ربه ، ويكفر بخالقه ، وتجب له جهنم** »(٦) .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن وكذا أبو يعلى ولفظه .

٩٨٠٠ ـ عن جندب بن سفيان رجل من بجيلة قال : إني عند النبي ﷺ ، إذ جاءه بشير من سرية بعثها ، فأخبره بنصر اللّٰه الذي نصر سريته ، وبفتح اللّٰه الذي فتح لهم ، قال : يا رسول اللّٰه بينا نحن نطلب العدو وقد هزمهم اللّٰه إذ لحقت رجلاً / منهم بالسيف ، فلما أحس أن السيف مواقعه (١١٨/أ)

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٠٧) وعزاه لأبي بكر .

(٢) في الأصل : « حباه » . وكذا رسمها محقق المطالب . والتصويب من « المقصد العلي ».

(٣) في «المقصد العلي» : « دخلوا » . وما هنا موافق لما في « المطالب » .

(٤) في « المقصد العلي » ، و« المطالب العالية » : « يكون » .

(٥) في « المطالب العالية » : « فئة » . وما هنا موافق لما في « المقصد العلي .

(٦) « مسند أبي يعلى » (١٥٢٣) و« المقصد العلي » (١٨٤٤) و« المطالب العالية » (٤٤٠٥) وعزاه لأبي بكر ، وقال : إسناده حسن .

التفت وهو يسعى ، فقال : إني مسلم ، إني مسلم ، فقتلته وإنما قال يا نبي اللَّه متعوذًا ، قال : « **فهلا شققت عن قلبه ، فنظرت صادق هو أو كاذب ؟** » قال: لو شققت عن قلبه ما كان يعلمني القلب هل قلبه إلا مضغة من لحم؟ قال : « **فأنت قتلته ، لا في قلبه علمت ، ولا لسانه صدقت** » . قال : يا رسول اللَّه استغفر لي . قال : « **لا أستغفر لك** » . فدفنوه ، فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرات ، فلما رأى ذلك بنوه[1] استحيوا وخزوا مما لقي ، فحملوه فألقوه في شعب من تلك الشعاب[2] .

ورواه مسلم مختصراً .

وله شاهد من حديث عقبة بن مالك وتقدم في الجهاد في باب كف القتل عمن قال : إني مسلم ، وآخر في كتاب الإيمان .

٩٨٠١ ـ عن قيس أخبرني ابن سبلان رضي اللَّه عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول ، ورفع بصره إلى السماء وقال : « **سبحان اللَّه يرسل عليهم الفتن إرسال القطر** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

* * *

(١) في « مسندأبي يعلى » : « قومه » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٥٢٣) و« المقصد العلي » (١٨٤٣) .

٢٥ ـ بـاب
لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض

٩٨٠٢ ـ عن أبي بكرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**لا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض**» .

رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح .

٩٨٠٣ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**» .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى ورواته ثقات .

٩٨٠٤ ـ وعن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال : «**كيف بك إذا[١] بقيت في حثالةٍ من الناس ، قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا وصاروا هكذا**» . وشبك بين أصابعه . قال : فكيف أصنع يا رسول اللَّه ؟ قال : «**تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم**»[٢] .

قال سعيد بن منصور : حثالة الناس رداءتهم ومعنى قوله : « مرجت عهودهم » لم يفوا بها.

---

(١) في « المقصد العلي » : « كيف أنت يا ابن عمر إذا » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٥٩٣) و« المقصد العلي » (١٨١٢) .

رواه أبو يعلى عن سفيان بن وكيع وهو ضعيف .

٩٨٠٥ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **كيف أنت يا عبد اللّه إذا بقيت في حثالةٍ من الناس ؟** » قال : وذاك متى هو يا رسول اللّه ؟ قال : « **إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا** » . وشبك بين أصابعه قال : ما ترى يا رسول اللّه ؟ قال : « **تعمل بما تعرف ، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك ، وتدع أمر عوام الناس** » .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وابن حبان في « صحيحه » .

٩٨٠٦ ـ وعن ربعي بن حراش قال : سمعت رجلاً في جنازة حذيفة صاحب هذا السرير رضي اللّه عنه يقول : ما بي بأس بعدما سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **ولئن اقتتلتم لأدخلن بيتي ، فإن دخل عليَّ في بيتي لأقولن : ها بؤ بإثمي وإثمك** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن حنبل ورواتهما ثقات .

وله شاهد من حديث أبي ذر رواه ابن حبان في «صحيحه » .

* * *

٢٧ ـ بـــاب
فيمن يبيع دينه في الفتن بعرض يسير

(وفيه حديث النعمان بن بشير ، وأبي هريرة وتقدما في باب ستكون فتن كقطع الليل) .

٩٨٠٧ ـ وعن الحسن : أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلام عليك أما بعد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن بين الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم ، فتن كقطع الدخان ، يموت فيها قلب الرجل المؤمن كما يموت بدنه ، يصبح الرجل مؤمنًا ويُمسي كافراً ، ويُمسي مؤمنًا ويصبح كافراً ، يبيع فيها أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا** » . قال : وإن يزيد بن معاوية قد مات ، وأنتم إخواننا وأشقاؤنا ، فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على علي ابن زيد بن جدعان وهوضعيف ، لكن له شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وصححه .

٩٨٠٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تذهب الليالي والأيام حتى يقوم القائم فيقول : من يبيعنا دينه بكف من دراهم** »(١).

رواه أبو يعلى الموصلي .

---

(١) ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٨٩/٣) وقال : هذا حديث لا يصح والمتهم به زياد بن المنذر . قال يحيى : هوكذاب عدو الله ، لا يساوي فلسًا .

٢٨ ـ بـــاب
ما جاء في أيام الهرج

٩٨٠٩ ـ عن خالد بن الوليد قال : قال رجل : يا أبا سليـمان اتق اللَّه ، فإن الفتن قد ظهرت . قال : فقال : وابن الخطاب حيّ ، إنما تكون بعده والناس بذي بليان ـ وذي بليان زمان كذا وكذا ، ومكان كذا وكذا ، فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكانًا لم ينزل به مثل ما ينزل بمكانه / الذي هو (١١٩/أ) فيه من الفتنة والشر فلا يجده ، قال : فأولئك الأيام الذي ذكر رسول اللَّه ﷺ ، وبين يدي الساعة أيام الهجر ، فتعوذوا باللَّه أن تدركنا، وإياكم أولئك الأيام .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند فيه عزرة بن قيس وهو ضعيف .

٩٨١٠ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج** » . قالوا : يا رسول اللَّه وما الهرج ؟ قال: « **القتل ، القتل** » . ثلاث مرات . قالوا : إنا لنقتل في العام الألف والألفين. قال : « **لا أعني ذلك ، ولكن قتل بعضكم بعضًا** » . قالوا : يا رسول اللَّه ، أيقتل بعضنا بعضًا ونحن أحياء نعقل ؟ قال : « **يميت اللَّه قلوب [أهل]**[1] **ذلك الزمان كما يميت أبدانهم** »[2] .

رواه الحارث بن أبي أسامة وهو في الصحيح وغيره باختصار .

---

(١) ما بين المعكوفين من « بغية الباحث » .

(٢) « بغية الباحث » (٧٩٢) .

٩٨١١ ـ وعَن قرظة بن حسان قال : سمعت أبا موسى في جمعة على منبر البصرة يقول : سئل رسول اللّه ﷺ عن الساعة وأنا شاهد قال : «**لا يعلمها إلا اللّه ، لايجليها لوقتها إلا هو ، ولكن سأحدثكم بمشارطها ، وما بين أيديها : إن بين أيديها ردمًا من الفتن وهرجًا** » . فقيل له : وما الهرج يا رسول اللّه ؟ قال : « **هو بلسان الحبشية : القتل ، وأن تجف قلوب الناس ، ويلقى بينهم التناكر ، فلا يكاد أحد يعرف أحدًا أو يعرف ذوي الحجى ، ويبقى رجاجة ، لا تعرف معروفًا ولا تنكر منكرًا** »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي وسيأتي بتمامه في باب إن بين يدي الساعة فتنًا.

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٢٢٨) .

٢٨ مكرر ـ بـــاب
في شر الخلق والخليقة

(فيه حديث أنس وتقدم في آخر كتاب الإيمان ، وحديث سهل بن سعد وتقدم في كتاب العلم ، وحديث ابن عباس وغيره وتقدم في آخر التفسير ، وحديث أنس وسيأتي في القيامة في ذكر الجنة) .

٩٨١٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **يخرج قوم من قبل المشرق يحسنون القراءة ويسيئون الفعل، ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، شر الخلق والخليقة** » ـ مرتين ـ «**من لقيهم فليجاهدهم القتال ، فلمن قتل أفضل الشهادة ، ولمن غلب أفضل الأجر**».

رواه مسدد .

٩٨١٣ ـ وفي رواية له ضعيفة : « **يخـــرج قوم من أمتي بعد فرقة من الناس ـ أو عند اختلاف من الناس ـ يقرءون القرآن كأحســـن ما يـــراه الناس ، ثم يمرقـــون من الدين كمـــا يمرق السهم من الرميـــة ، يرمي الرجـــل الصيد فينفـــذ به الرفث والـــدم ، ويأخذه السهـــم ، فيتمـــارى أصابه شيء أم لا ، هم شرار الخلق والخليقة ، يقتلهم أولى الطائفتين باللّه وأقرب**[1] **الطائفتين إلى اللّه عز وجل** » .

---

(١) في الأصل : « أقربهم » وهو تحريف .

٩٨١٤ ـ **وروراه أبو يعلى ولفظه** : عن أبي سعيد الخدري قال: حضرت رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر[١] وهو يقسم بين الناس بهيمة ، فقال له رجل : اعدل يا رسول اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **خبت إذًا وخسرت إن لم أعدل فمن يعدل ، ويحك** » . فاستأذن عمر رضي اللَّه عنه رسول اللَّه ﷺ في قتله ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ما أنا بالذي أقتل أصحابي سيخرج أناس يقولون مثل قوله يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون [من الدين] كما يمرق السهم من الرمية ، فأخذ سهمًا فنظر إلى رصافه فلم ير فيه شيئًا ، ثم نظر إلى نصله** » ـ يعني القدح ـ « **فلم ير فيه شيئًا ، ثم نظر إلى قذذه فلم ير فيه شيئًا سبق الفرث والدم ، علا منهم رجل ثديه[٢] كثدي المرأة كالبضعة التي فيها شعيرات كأنها سحلة[٣] سبع** » . قال أبو سعيد : حضرت هذا رسول اللَّه ﷺ وحضرت مع علي رضي اللَّه عنه يوم قتلهم بالنهروان . قال : فالتمسه فلم يجده ، ثم وجده بعد/ (١١٩/ب) ذلك تحت جدار على هذا النعت ، فقال علي : أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القـوم : نحن نعرفه هذا حرقوص[٤] وأمه ها هنا ، قال : فأرسل إلى أمه ، فقال لها : من هذا ؟ فقالت : ما أدري يا أمير المؤمنين، إلا أني كنت أرعى غنمًا لي في الجاهلية بالربذة ، فغشيني[٥] شيء كهيئة الظلة ، فحملت منه فولدت هذا[٦] .

---

(١) في « مجمع الزوائد » ، و« المطالب العالية » : « حنين » .

(٢) في « مجمع الزوائد » :« يده » .

(٣) في « مجمع الزوائد » : « سبلة » .

(٤) في « مجمع الزوائد » : « حرقوس » .

(٥) في « مجمع الزوائد » : « فغشي علي » .

(٦) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٣٤) مختصرًا ، وقال : رواه أبو يعلى مطولاً وفيه : أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه ، وذكره ابن حجر مختصراً في « المطالب العالية» (٤٥٠٠) وعزاه لأبي يعلى .

وتقدم بعضه في كتاب قتال أهل البغي في باب قتال الزط .

٩٨١٥ ـ وعن أبي بكر رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ أتي بدنانير من أرض فجعل يقسمها فكل ما قبض قبضة نظر عن يمينه كأنه يؤامر أحدًا . وقد قال حماد : وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فقال : يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسم . قال: فغضب رسول اللَّه ﷺ وقال : « **فمن يعدل عليكم بعدي** » . فقالوا : يا رسول اللَّه ألانقتله ؟ قال : « **لا ، إن هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لايتعلقون من الإسلام بشيء** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

٩٨١٦ ـ وعن شريك بن شهاب الحارثي قال : كنت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب محمد ﷺ يحدثني عن الخوارج ، فلقيت أبا برزة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة ، فقلت : حدثني بشيء سمعته من رسول اللَّه ﷺ يقوله في الخوارج فقال : ألا أحدثك بما سمعته أذناي ورأته عيناي : إن رسول اللَّه ﷺ أتي بدنانير ، فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان ، بين عينيه أثر السجود ، فكان يعرض لرسول اللَّه ﷺ، فلم يعطه ، فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئًا ، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئًا ، فقال : يا محمد ما عدلت هذا اليوم في القسمة ، فغضب رسول اللَّه ﷺ غضبًا شديدًا ثم قال : « **واللَّه لا تجدون أحدًا** » ـ يعني أعدل عليكم مني ثلاث مرات ـ ثم قال : «**يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذامنهم ، هديهم هكذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لا يعودون إليه** » ـ ووضع يده على صدره ـ « **سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون ، حتى يخرج آخرهم مع المسيح**

الدجال ، وإذا رأيتموهم فاقتلوهم ، شرار الخلق والخليقة » . يقولها ثلاثًا .

رواه أبو بكر بنأبي شيبة ، والنسائي في « الكبرى » ورواته ثقات .

٩٨١٧ ـ وعن عمرو بن يحيى الهمداني عن أبيه عن جده قال : كنا جلوسًا على باب عبد اللَّه بن مسعود ننتظره أن يخرج إلينا فخرج فقال : إن رسول اللَّه ﷺ حدثنا : « **إن قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

٩٨١٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إن فيكم قومًا يتعبدون ويدينون حتى يعجب الناس ، وتعجبهم أنفسهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع بسند واحد رواته ثقات .

* * *

٢٩ ـ بـــاب

القتال على الملك وترك قتال الترك

٩٨١٩ ـ عن ثروان بن ملحان[1] قال : كنا جلوسًا في المسجد فمر علينا عمار بن ياسر رضي اللّه عنه ، فقلنا / له : حدثنا ما سمعت من (١٢٠/أ) رسول اللّه ﷺ في الفتنة ، فقال عمار : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : **«سيكون بعدي أمراء يقتتلون على الملك ، يقتل عليه بعضهم بعضًا »** . فقلنا له : لو حدثنا به غيرك كذبناه ، فقال : أما إنه سيكون[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى ورواته ثقات .

٩٨٢٠ ـ وعن أبي بكرة رضي اللّه عنه قال : قال رسـول اللّه ﷺ : **« لتنزلن طائفة من أمتي أرضًا يقال لها : البصرة ، ويكثر بها عدوهم ونخلهم [ثم يجيء][3] بنو قنطوراء ، عراض الوجوه صغار العيون ، حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له : دجلة ، يفترق المسلمون ثلاث فرق : أما فرقة فيأخذون بأذناب الإبل فتلحق بالبادية فهلكت ، وأما فرقة فتأخذ على أنفسها وكفرت فهذه وتلك سواء ، وأما فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلاهم شهداء ، ويفتح اللّه**

---

(١) في « المقصد العلي » : مرجان . وهما قولان .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٦٥٠) ، و« المقصد العلي » (١٨٢٧) ، و« مجمع الزوائد » (٢٩٢/٧) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . غير : ثروان وهو ثقة .

(٣) من « مسند أحمد » (٤٥/٥) .

على بقيتهم » .

رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات ، ومسدد .

٩٨٢٠/ ١ ـ وابن حبان في « صحيحه » بلفظ : أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« ناس من أمتي ينزلون بحائط يسمونه : البصرة ، عنده نهر يقال له : دجلة، يكون لهم عليها جسر ، ويكثر أهلها ، وتكون من أنصار المهاجرين ، فإن كانوا من آخر الزمان جاء بنو قنطوراء ، قوم عراض الوجوه ، حتى ينزلوا على شاطئ النهر ، فيفترق أهلها على ثلاث فرق : فأما فرقة : فتأخذ أذناب الإبل والبرية يهلكوا ، وأما فرقة : فيأخذون لأنفسهم ويكفروا ، وأما فرقة : فيجعلون ذراريهم خلف ظهورهم وهم شهداء »** .

٩٨٢١ ـ ورواه أحمد بن منيع ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى الموصلي بلفظ : ذكر رسول اللَّه ﷺ أرضًا يقال لها : البصرة ـ أو البصيرة ـ إلى جنبها نهر يقال له : دجلة ، ذو نخل كثير فينزل به بنو قنطوراء، فتفترق الناس ثلاث فرق : فرقة تلحق بأصلها وهلكوا ، وفرقة : تأخذ على أنفسها وكفروا ، وفرقة : يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم فيقاتلون قتلاهم شهداء يفتح اللَّه على بقيتهم .

٩٨٢٢ ـ وعن معاوية بن خديج قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان رضي اللَّه عنه حين جاءه كتاب عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم ، وكثرة من قتل منهم ، وكثرة ما غنم ، فغضب معاوية من ذلك ، ثم أمر أن يكتب إليه ، قد فهمت ما ذكرت[1] مما قتلت[2] وغنمت[1] ، فلا أعلمن ما عدت

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « مما قلت » وما هنا موافق للمقصد .

(٢) في الأصل والمقصد : « قلت » وفي « المطالب » : « فعلت » والتصويب من « مجمع الزوائد » .

لشيء من ذلك ، ولا قاتلهم حتى يأتيك أمري . قلت : لم يا أمير المؤمنين؟ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن الترك تجلي العرب**[1] **حتى تلحقها بمنابت الشيخ والقنصوم** » . فأكره قتالهم لذلك[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

(١) في « مجمع الزوائد » : « لتظهرن الترك على العرب » .. وكذا في « المقصد العلي » ، وما هنا موافق للمطالب .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧٣٧٦) و« المقصد العلي » (١٨٥٢) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣١١) وقال : رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم و« المطالب العالية » (٤٥٤٥) وعزاه لأبي يعلى .

٣٠ ـ بـــاب
يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب ، وما جاء في رفع القرآن

٩٨٢٣ ـ عن حذيفة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب ، حتى لا يعلم أحد لا صلاة ولا صيام ولا نسك ، حتى إن الرجل والمرأة ليقولان : قد كان من قبلنا يقولون : لا إله إلا اللَّه فنحن نقول : لا إله إلا اللَّه** » . قال له صلة : ما تغني عنهم لا إله إلا اللَّه ؟ قال : « **يدخلون بها الجنة وينجون بها من النار** » .

(١٢٠/ب) رواه مسدد ورواته ثقات ، وابن ماجه[١] بزيادة ونقص / ألفاظ وكذا الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم[٢] .

* * *

(١) « سننه » (٤٠٤٩) .

(٢) « المستدرك » (٤/٤٧٣) .

٣١ ـ بـــاب
لا تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع ابن لكع

(فيه حديث أبي هريرة وتقدم في باب الاستعاذة باللّٰه من رأس السبعين) .

٩٨٢٤ ـ عن أبي بكر بن أبي الجهم قال : أقبلت أنا وزيد بن حسن (بيننا)[١] ابن رمانة مولى عبد العزيز بن مروان ، قد نصبنا له أيدينا فهو متكئ علينا (داخل المسجد)[٢] مسجد رسول اللّٰه ﷺ وفيه ابن نيار ، رجل من أصحاب رسول اللّٰه ﷺ ، فأرسل إلى أبي بكر رضي اللّٰه عنه عليه [أن ائتني) ، فأتاه ، فقال : رأيت ابن رمانة بينكما يتوكأ[٣] عليك وعلى زيد بن حسن [وإني][٤] سمعت رسول اللّٰه ﷺ : « **لن تذهب الدنيا**[٥] **حتى تكون عند لكع ابن لكع** »[٦] .

رواه إسحاق ، وأحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

---

(١) لم ترد في « المطالب » وبدلها حرف : واو .

(٢) في « المطالب » : « فدخلت مسجد رسول اللّٰه ﷺ » .

(٣) في « المطالب » : « متكئ » .

(٤) من « المطالب العالية » .

(٥) في « المطالب » : « لا تقوم الساعة » .

(٦)ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٦٥) وعزاه لإسحاق .

٩٨٢٥ ـ وعن أبي ذر رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **يوشك أن يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمتين** » .

رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده ابن لهيعة .

* * *

٣٢ ـ بــاب

فيما أخبر به النبي ﷺ مما هو كائن إلى يوم القيامة

٩٨٢٦ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال : خطبنا رسول اللّٰه ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغيربان الشمس ، حفظها من حفظها ونسيها من نسيها : « ألا إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن اللّٰه تعالى مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تفعلون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى ، فمنهم : من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنًا ، ومنهم : من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا ، ومنهم : من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت كافرًا ، ومنهم : من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا ، ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب، ألا وإن شر التجار من كان سيئ القضاء سيئ الطلب ، فإذا كان حسن القضاء سيئ الطلب أو سيئ القضاء حسن الطلب فإنها بها ، ألا وإن شر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الفيء فإذا كان سريع الغضب سريع الفيء فإنها بها ، ألا وإن خير الرجال من كان بطيء الغضب بطيء الفيء ، وإذا كان بطيء الغضب بطيء الفيء فإنها بها ، ألا وإن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ، ألم تر إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ، فإذا كان ذلك فالأرض الأرض ، ألا وإن لكل غادر لواء بقدر غدرته » . قال : وقال الحسن : ينصب عند استه ، ثم رجع إلى حديث أبي سعيد ثم قال : « **ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة ، ألا لا يمنع رجل مهابة الناس أن يتكلم بحق علمه، ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، والحميدي ، وأبو يعلى ومدار أسانيدهم على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وهكذا رواه أبو بكر بن أبي شيبة فذكره وزاد بعد قوله : « **إلا كما بقي من يومكم فيما مضى منه : توفى بكم سبعون أمة قد توفى منها تسع وستون وأنتم خيرها** » . وكذا رواه عبد بن حميد فذكره وزاد بعد : « **ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة : ألا إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ، ألا لا يمنعن أحد مخافة الناس أن يقول بالحق إذا شهده أو علمه** » . وذكر باقي الحديث .

٩٨٢٧ ـ ورواه مسدد بسند رواته ثقات ولفظه : قال رسول اللّه ﷺ : (١٢١/أ) « / **ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده ، فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو يذكر بعظيم** » .

٩٨٢٨ ـ وكذا رواه أحمد بن منيع ولفظه : « **لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا شهده أو علمه** » . قال أبو سعيد : فحملني ذلك على أن ركبت إلى معاوية فملأت أذنيه ثم رجعت .

ورواه الترمذي ، وابن ماجه مختصراً ، والحاكم بنحو ما رواه الطيالسي إلا أنه قال : « **ألا إن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، ألا وإن أكبر الغدر غدر إمام عامة ، ألا وإن الغادر لواءه عند استه ، ألا وإن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر** » فلما كان عند مغيربان الشمس قال : « **إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها كمثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه** » .

٩٨٢٩ ـ وعن زيد بن خالد الجرمي قال : كنت جالسًا عند عثمان إذ جاء شيخ ، فلما رآه القوم قالوا : أبو ذر . فلما رآه عثمان قال : مرحبًا وأهلاً يا أخي ، قال أبو ذر : مرحبًا وأهلاً بأخي ، لعمري لقد غلظت في العزمة ، وايم اللّه لو أنك عزمت عليَّ على أن أحبو لحبوت ما استطعت أن

أحبو ، إني خرجت مع رسول اللّه ﷺ ذات ليلة فتوجهنا نحو حائط بني فلان ، فأتيته بطهور ، فلما جاء وضعته له فجعل يصعد بصره في ويصوبه ، قال : « **ويحك بعدي** » . فبكيت ، فقلت : يا رسول اللّه وإني لباقٍ بعدك؟[1] قال : « **نعم فإذا رأيت البناء على جبل سلع ، فالحق بالغرب أرض قضاعة ، فإنه سيأتي يوم**[2] **قاب قوس أو قوسين ، أو رمح أو رمحين** »[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وفي سنده طلحة بن عمرو وهو ضعيف .

* * *

(١) في « المطالب العالية » : « فأنى لنا وبعدك » . وعلق على ذلك محققه بقوله : ولعل الصواب : فأي بقاء بعدك . ويحتمل ولعله أظهر أن الصواب : « فإني لباق بعدك » . بدلالة الجواب .

(٢) في « المطالب » : « قوم » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٠٢) مختصراً ، وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة.

٣٣ ـ بـــاب
ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أمته

(فيه حديث حذيفة وتقدم في صلاة الضحى) .

٩٨٣٠ ـ وعن نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه وكان أبوه من أصحاب السجدة رضي اللَّه عنه قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا صلى والناس حوله صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود ، قال : فجلس ذات يوم فأطال الجلوس ، حتى أومأ بعضنا إلى بعض أن اسكتوا ، فإنه ينزل عليه ، فلما فرغ، قال له بعض القوم : يا رسول اللَّه أطلت السجود حتى أومأ بعضنا إلى بعض أنه ينزل عليك . قال : « **لا ولكنها كانت صلاة رغبة ورهبة ، سألت اللَّه ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته : أن لا يسحتكم بعذاب عذب به من كان قبلكم فأعطانيها ، وسألته : أن لا يسلط على عامتكم عدوًا يستبيحها فأعطانيها، وسألته : أن لا يلبسكم [شيعًا]**[1] **ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها** » . قال : قلت : أبوك سمعها من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : نعم يذكر أنه سمعها من رسول اللَّه ﷺ عدد أصابعه هذه .

رواه أبو يعلى الموصلي والبزار بإسناد حسن .

٩٨٣١ ـ وعن معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه قال : صلى رسول اللَّه ﷺ صلاة ، فأطال فيها قيامها وركوعها وسجودها ، فلما قضى الصلاة ،

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » بنحوه (٧/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) وقال : رواه الطبراني والبزار.

قلت : يا رسول اللَّه لقد صليت صلاة أطلت قيامها وركوعها وسجودها ، قال : « **إنها صلاة رغبة ورهبة ، وإني سألت ربي ثلاثًا ، فأعطاني اثنتين وزوى عني واحدة ، سألته : أن لا يسلط عليهم سنة فيهلكهم مجاعة فأعطانيها ، وسألته : أن لا يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فأعطانيها ، وسألته : أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها** » .

رواه مسدد ورواته ثقات ، وأبو يعلى الموصلي ، وتقدم لفظه في الجهاد في باب لا يظهر اللَّه على هذه الأمة عدوًّا ليس منهم .

ورواه أحمد بن حنبل[1] ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن ماجه / (١٢١/ب) مختصرًا .

ورواه مسلم في « صحيحه » وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث ثوبان : وأحمد بن حنبل من حديث أبي نضرة الغفاري ، والبزار ، والحاكم من حديث أبي هريرة ، وابن حبان في « صحيحه » من حديث خباب بن الأرت .

* * *

(١) « مسند أحمد » (٥/٢٤٧) .

٣٤ ـ بـــاب

إن بين يدي الساعة فتنًا وهرجًا ، وما جاء في فتنة الولد

٩٨٣٢ ـ عن يحيى بن أبي كثير قال : سمع النبي ﷺ بكاء الحسن أو الحسين فقام فقمنا فقال النبي ﷺ : « **الولد فتنة لقد قمت وما أعقل** » .

رواه مسدد ورواته ثقات إلا أنه مرسل أو معضل .

٩٨٣٣ ـ وعن أسيد بن المتشمس قال : كنا مع الأشعري بأصبهان ، فانصرفنا عنها فتعجل في نفر أنا فيهم ، قال : فانقطعنا من الناس ، فنزلنا فجاءت جارية له على بغلة فقالت : ألا فتى ينزل كنته قال : فقمت إليها فأدنيتها إلى شجرة ، فأنزلتها ، ثم رجعت إلى مجلسي فقال الأشعري : ألا أحدثكم حديثًا كان رسول اللّه ﷺ يحدثناه ؟ قال : قلنا : بلى . قال : «**إن بين يدي الساعة الهرج** » . قال : قلنا: وما الهرج ؟ قال : « **القتل والكذب** » . قال : فقلت للأشعري : أكثر مما يقتل اليوم الناس في فروج الأرض ؟ قال : إنه ليس بقتلكم الكفار . قال : فأبلسنا فما يبدي رجل منا عن واضحه ، قال : قلت : فماذا ؟ قال : يقتل الرجل أخاه ، فيقتل عمه ، فيقتل ابن عمه، ويقتل جاره ، قال : ومعناه عقولنا يومئذ ؟ قال : تفرغ عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس ، يحسب أكثرهم أنه على شيء ، ثم والذي نفسي بيده لقد خشيت أن تدركني وإياكم تلك الأمور ، ولئن أدركتنا ما لي ولكم منها مخرج إلا أن نخرج منها كما دخلناها لا نحدث فيها شيئًا .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، ومسدد واللفظ له ورواته ثقات ، وأبويعلى

الموصلي ولفظه .

٩٨٣٤ ـ عن أبي موسى قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ألا إن بين يدي الساعة الهرج** » . قيل : يا رسول اللَّه وما الهرج ؟ قال : « **القتل والكذب** » . مرتين . قالوا : يا رسول اللَّه فواللَّه إنا لنقتل في العام الواحد أكثر من كذا وكذا . قال : « **ليس بقتلكم المشركين ولكن**[1] **قتلاً يكون بينكم معشر الإسلام حتى إن الرجل ليقتل أخاه حتى إن الرجل ليقتل أباه** » . قالوا : وفينا كتاب اللَّه ؟ قال : « **وفيكم كتاب اللَّه** » . قالوا : ومعنا عقولنا ؟ قال : « **تختلج عقول عامة أهل ذلك الزمان ، ويخلف لها هباء من الناس يحسبون أنهم على شيء وليس هم على شيء** » فواللَّه ما أراها إلا مدركتي وإياكم ، وما لي ولكم منها مخرج فيما عهد إلينا نبينا إلا أن يخرج منها كيوم دخلنا[2] .

وقد تقدم بقية طرق أبي يعلى في باب أيام الهرج .

ورواه ابن ماجه مختصراً .

وله شاهد من حديث حذيفة رواه أحمد بن حنبل .

٩٨٣٥ ـ وعن حمزة حدثنا أشياخنا قال : قال عبد اللَّه الملطي : شاطئ الفرات طريق بقية المؤمنين هرابًا من الدجال ، فانتظروا بالعمل الدجال فشر غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ، وأخذ عبد اللَّه حصاة فحكها بظفره ، وقال : ليدركنه أقوام لا ينقص من إيمانهم إلا ما انتقص ظفري من هذه الحصاة .

رواه مسدد عن يحيى عن المسعودي عنه به .

---

(١) في الأصل : « ولئن » . والتصويب من « مسند أحمد » .

(٢) « مسند أحمد » بنحوه (٤/ ٣٩١ : ٣٩٢ ، ٤١٤) .

٩٨٣٦ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **أيعجز أحدكم إذا أتاه الرجل يقتله ـ يعني من أهل القبلة ـ أن يقول هكذا** » . فرفع إحدى يديه على الأخرى « **فيكون كالخير من ابني آدم فإذا هو في الجنة وإذا قاتله في النار** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

(١٢٢/أ) ٩٨٣٧ ـ / وعن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: « **كيف أنت يا أبا ذر ، إذا بلغ الناس من الجهاد ما يعجز الرجل أن يقوم من فراشه إلى مصلاه ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **تعفف** » . ثم قال : « **كيف بك يا أبا ذر إذا كثر الموت حتى يضيق البيت بالعبد ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **تصبر** » ثم قال : « **كيف أنت يا أبا ذر إذا كثر القتل حتى تغرق حجارة الزيت بالدماء ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : «**تلحق بمن أنت منه** » . قلت : يا رسول اللَّه أفلا أحمل معي السلاح ؟ قال : « **إذا تشارك** » . قال : قلت : كيف أصنع ؟ قال : « **إن خفت أن يخيفك شعاع الشمس فألق من ردائك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع واللفظ له ورواته ثقات ، وأبو يعلى الموصلي ولفظه :

٩٨٣٨ ـ عن أبي ذر قال : بينما أنا نائم في المسجد خرج عليّ رسول اللَّه ﷺ وضربني برجله فقال : « **ألا أراك نائمًا فيه** » . قلت : يا رسول اللَّه غلبتني عيني . قال : « **فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟** » قال : قلت : ألحق بأرض الشام فإنها أرض المحشر والأرض المقدسة . قال : «**فكيف تصنع إذا أخرجوك منها ؟** » قال : قلت : أرجع إلى مهاجري . قال : «**فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟** » قلت : آخذ بسيفي فأضرب به. قال : «**أفلا**

تصنع خيرمن ذلك وأقرب ، تسمع وتطيع وتساق معهم حيث ساقوك » . قال أبو ذر : لألقين اللَّه وأنا سامع مطيع لعثمان .

٩٨٣٩ ـ وعن أبي بدرة قال : مررت بالربذة فإذا فسطاط أو خيمة فقلت : لمن هذا ؟ فقيل لمحمد بن مسلمة ، فدخلت عليه ، فقلت : يرحمك اللَّه إنك من أهل الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت؟ قال : إن رسول اللَّه ﷺ قال لي : « **إنه ستكون في أمتي فتنة وفرقة واختلاف ، فإذا كان ذلك فأت بسيفك أحداً فاضرب به عرضه ، وكسر نبلك ، واقطع وترك ، واجلس في بيتك** » . وقد كان ذلك ، وفعلت ما قال رسول اللَّه ﷺ ، وإذا سيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله فإذا هو سيف من خشب فقال : قد فعلت ما أمرني به رسول اللَّه ﷺ واتخذت هذا لها .

رواه أحمد بن منيع ، والبيهقي في « الكبرى » بسند فيه علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف .

ورواه من طريقه مختصراً أبو بكر بن أبي شيبة وعنه ابن ماجه[١] .

* * *

(١) « سنن ابن ماجه » (٣٩٦٢) مختصراً .

٣٥ ـ بـــاب
الأمر بترك القتال في الفتنة

(فيه حديث ابن عمر وأبي ذر ومحمد بن مسلمة المذكور في الباب قبله) .

٩٨٤٠ ـ وعن رجـل يقال له عمـرو قال : حدثني عمي قال : خرجت مع مسلم بن عقبة فلما حاذينا بوادي فيه محمد بن مسلمة أرسلني إليه فقلت : أرأيت إن لم يأتك ؟ قال : فأتني برأسه ، فأتيته ، فقلت : فقلت : أجب الأمير ، فقال : من الأمير ؟ فقلت : مسلم بن عقبة قال :وما يريد أن يصنع في الأمير، وقد بايعت رسول اللَّه ﷺ بيدي هذه ، فما نكثت ولا بدلت، فاخترطت سيفي فقلت : آتيه برأسك ، فقال : هات ، فقلت: فما يحملك على ذلك ؟ فقال : إن رسول اللَّه ﷺ عهد إلي فقال : « **إذا رأيت الناس يبايعون للأمير ، فخذ سيفك الذي جاهدت به معي ، فاضرب به أحدًا حتى ينكسر ، ثم اقعد في بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطئة أو منية قاضية** »[1] .

(١٢٢/ب) رواه إسحاق بن راهويه / بسند فيه من لا يعرف حاله .

وروى الإمام أحمد بن حنبل حديثًا في المعنى غير هذا ، وليس بهذا السياق ولا فيه : « حتى تأتيك يد » . . . إلى آخره .

٩٨٤١ ـ وعن عبـد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤١٩) وعزاه لإسحاق .

رسول الله ﷺ : « **فيأتي**[1] **على الناس زمان تحل فيه العزبة ، ولا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق أو من جحر إلى جحر ، كالطائر يفر بفراخه ، وكالثعلب بأشباله** » قال : (ما)[2] البقاء في ذلك الزمان راعي[3] أقام الصلاة (تعلم يقيم الصلاة)[4] ويؤتي الزكاة ويعتزل الناس إلا من خير ولمائة[5] شاة عفراء أرعاها بسلع أحب إليّ من ملك بني النضير وذلك إذا كان كذا وكذا[6] .

رواه الحارث بن عبد الرحيم بن واقد وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث حذيفة .

٩٨٤٢ ـ وعن عامر قال : لما قاتل مروان الضحاك بن قيس أرسل إلى أيمن بن خزيم الأسدي فقال : إنا نحب أن تقاتل معنا ؟ فقال : إن أبي وعمي شهدا بدرًا فعهدا إلي أن لا أقاتل أحدًا يشهد أن لا إله إلا الله ، فإن جئتني ببراءة من النار قاتلت معك ، فقال : اذهب ووقع فيه وسبه ، فأنشأ أيمن يقول :

[و][7]لست مقاتلاً رجلاً يصلي ... على سلطـــان آخـــر من قريشِ
لـــه سلطانـــه وعـــليَّ إثمـــي ... معـــاذ الله من جهـــلٍ وطيـــشِ

(١) في « المطالب العالية » ، « بغية الباحث » : « سيأتي » .

(٢) لم يرد في « بغية الباحث » . وأراه زائد على السياق أو محرف .

(٣) سقطت هذه العبارة من « المطالب » ، وهي في « البغية » كما هنا .

(٤) سقطت من « المطالب العالية » .

(٥) في الأصل ، و« بغية الباحث » : « لماء » والتصويب من « المطالب العالية » .

(٦) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٧٤) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٢٧) وعزاه للحارث .

(٧) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

أقاتل مسـلمًا في غـير شـيءٍ   فليس بنافعي ما عشت عيشي[1]

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة بعض رواته .

٩٨٤٣ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« إن للَّه عز وجل ضنائن من عباده ، ويغذوهم في رحمته ، ويخبأهم في فضله ، فإذا توفاهم.توفاهم إلى جنته ، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم فيها في عافية »**[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده مسلم بن عبد اللَّه وهو مجهول .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٩٤٧) و« المقصد العلي » (١٨٤٥) ، و« مجمع الزوائد » (٢٩٦/٧) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه . . ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير : زحمويه وهو ثقة .

(٢) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٥/١٠ ـ ٢٦٦) وقال : رواه الطبراني في «الكبير» و« الأوسط » وفيه : مسلم بن عبد اللَّه الحمصي ولم أعرفه وقد جهله الذهبي ، وبقية رجاله وثقوا .

٣٦ - بـــاب
ما جاء في إبليس وجنوده ،
وحب الدنيا وكراهية الاختلاف

٩٨٤٤ - عن ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ قال : يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى القوم على قصعتهم . قال : قيل : من قلة ؟ لا ولكنه غثاء السيل ، يجعل الوهن في قلوبكم ، وينزع الرعب من قلوب عدوكم ، كحبكم الدنيا وكراهيتكم في الموت .

رواه أبو داود الطيالسي وفي إسناده من لم أعرفه . قال يونس بن حبيب: وروى هذا الحديث ابن فضالة عن مرزوق أبي عبيد اللّه عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ .

٩٨٤٥ - وعن أبي موسى رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إذا أصبح إبليس بعث جنوده يقول : من أضل اليوم مسلمًا ألبسته التاج ، قال : فيجيئون فيقول : هذا لم أزل به حتى طلق امرأته فنقول : يوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى عق والديه فيقول : يوشك أن يبر ، ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى أشرك ، فيقول : أنت أنت ، ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى زنا فيقول : أنت أنت ويجيء هذا فيقول : لم أزل به حتى قتل فيقول : أنت أنت ويلبسه التاج** » .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

٩٨٤٦ ـ وعن الحسين بن علي رضي اللَّه عنهما : أن النبي ﷺ خبأ لابن صياد دخانًا فسأله عما خبأ له ، فقال له : دخ ، فقال : « **اخسأ فلن تعدو قدرك** » . فلما ولى قال النبي ﷺ : « **ما قال ؟** » فقال له : دخ وقال بعضهم : ديخ ، فقال النبي ﷺ : « **قد اختلفتم وأنا بين أظهركم ، وأنتم بعدي أشد أختلافًا** »[1] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح .

(١٢٣/أ) ٩٨٤٧ ـ / وعن خالد بن عرفطـة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **يا خالد إنها ستكون أحداث ، ثم اختلاف وفرقة فإذا كان ذلك فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند فيه ابن جدعان وهو ضعف .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٢٢) وعزاه لإسحاق .

٣٧ ـ بــاب
ما جاء في خير الناس وشرهم

(فيه حديث أنس بن مالك وتقدم في المواعظ في باب مجازاة المؤمن والكافر . .)[١] .

٩٨٤٨ ـ وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص : أن أباه حين رأى اختلاف أصحاب رسول اللّه ﷺ وتفرقهم اشترى ماشية ـ ثم خرج فاعتزل فيها بأهله على ما يقال له : . . .[٢] قال : وكان سعد من أحد الناس بصراً، فرأى ذات يوم شيئًا يدور فقال : لمن معه ترون شيئًا ، قالوا : نعم نرى شيئًا كالطير . قال : أرى راكبًا على بعير، ثم قال بعد قليل : أرى عمر بن سعد على بختي أو بختية ، ثم قال : اللّهم إنا نعوذ بك من شر ما جاء به ، فسلم عمر ثم قال لأبيه : أرضيت أن تتبع أذناب هذه الماشية بين هذه الجبال وأصحابك يتنازعون في إمارة الأمة ؟ فقال سعد بن أبي وقاص : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **إنها ستكون بعدي فتن** » . و قال : « **أمور خير الناس فيها الغني الخفي التقي** » ، فإن استطعت يا بني أن تكون كذلك فكن . فقال له عمر : أما عندك غير هذا ؟ فقال له : لا يا بني فوثب عمر ليركب ، ولم يكن حط عن بعيره ، فقال له سعد : أمهل حتى نغديك ، قال : لا حاجة لي بغدائكم ، قال سعد : فنحلب لك نسقيك . قال : لا حاجة لي

---

(١) موضع النقط عبارة غير ظاهرة بهامش المخطوط .

(٢) كلمة غير مقروءة بالأصل .

بشرابكم ثم ركب فانصرف لمكانه .

رواه . . بسند ضعيف[1] .

٩٨٤٩ ـ وعن ابن عباس قال : قال عمر رضي اللَّه عنه : شر الناس ثلاثة متكبر على والديه يحقرهما ، ورجل سعى في فساد بين رجل وامرأته ينصره عليها غير الحق حتى فرق بينهما ثم خلف [عليها][2] بعده ، ورجل سعى في فساد بين الناس بالكذب حتى يتعادوا ويتباغضوا[3] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة .

٩٨٥٠ ـ وعنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ثلاثة يلعنهم اللَّه يوم القيامة : رجل رغب عن والديه ، وآخر سعى في تفريق بين رجل وامرأة ليخلف عليها بعده ، ورجل سعى بالأحاديث بين المؤمنين ليتعادوا ويتباغضوا** »[4] .

رواه إسحاق بسند فيه راو لم يسم . . .[5] .

٩٨٥١ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يظهر معدن في أرض بني سليم يقال له فرعون ، أو فرعان** » ـ وذلك بلسان أبي الجهم قريب من السواء ـ « **يخرج إليه شرار الناس أو يحشر إليه شرار الناس** »[6] .

---

(١) العبارة جاءت بالهامش ولم أستوضح منها اسم مخرجه .

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٦٦٣) وعزاه لإسحاق .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٦٦٤) وعزاه لإسحاق .

(٥) موضع النقط عبارة بالهامش غير واضحة .

(٦) « مسند أبي يعلى » (٦٤٢١) و« المقصد العلي » (١٨٥٦) ، و« مجمع الزوائد » (٣/ ٧٨) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٨٥٢ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ألا أخبركم بخيار أئمتكم من شرارهم ؟ [خيار أئمتكم] الذي تحبوهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم** »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (١٦١) .

٣٨ ـ بـــاب
في نقصان كل شيء والزيادة في الشر ، وفيما يُفعل بسبب أولاد الزنا

٩٨٥٣ ـ عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : (١٢٣/ب) « / **كل شيء ينقص إلا الشر يزاد فيه** »[(١)] .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل .

٩٨٥٤ـ وأبو يعلى الموصلي ولفظه : « **ما من شيء إلا وهو ينقص إلا الشر يزاد فيه** » . ومدار أسانيدهم على أبي بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم وهو ضعيف .

٩٨٥٥ ـ وعن ميمونة زوج النبي ﷺ ورضي اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ : « **لا يزال [أمر]**[(٢)] **أُمتي بخير مُتماسك أمرها ما لم يظهر فيهم أولاد الزنا ، فإذا ظهروا خفت أن يعمهم اللَّه بعقاب** »[(٣)] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على محمد بن

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٠) وقال: رواه أحمد ، والطبراني وفيه : أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ، ورجل لم يسم .

(٢) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٧٠٩١) و« المقصد العلي » (١٨٥٨) ، و« مجمع الزوائد » (٦/ ٢٥٧) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني . . وفيه : محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، ومحمد بن إسحاق صرح بالسماع فالحديث صحيح أو حسن .

عبد الرحمن بن لبيبة وهو ضعيف .

٩٨٥٦ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ فذكر حديثًا وقال فيه : « **ماظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب اللَّه** »[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٩٨١) و« المقصد العلي » (١٨٥٩) ، و« مجمع الزوائد » (١١٨/٤) وقال : رواه أبو يعلى وإسناده جيد .

٣٩ ـ بـــاب

ما جاء في أغيلمة من قريش

٩٨٥٧ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « **هلاك أمتي على أيدي أغيلمة سفهاء من قريش** » .

رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل[١] ، والحاكم وصححه .

ورواه مسدد ، وأبو يعلى .

٩٨٥٨ ـ والحاكم أيضًا بلفظ : « **إن فناء أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش** »[٢] .

٩٨٥٩ ـ وأبو بكر بن أبي شيبة ولفظه : عن يزيد بن شريك : أن الضحاك بن قيس بعث معه بكسوة إلى مروان ، فقال مروان للبواب : انظر إلى من على الباب . فنظر فإذا هو أبو هريرة فدعاه ، فقال مروان : يا أبا هريرة حدثني بشيء سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يوشك [أن] يتمنى رجل ولي هذا الأمر أنه خر من الثريا وأنه لم يل منه شيئًا** » . فقال : زدنا يا أبا هريرة . فقال : « **هلكة هذه الأمة على يدي فتية من قريش** » . قال : فقال مروان : بئس الغلمان هؤلاء .

* * *

(١) « مسند أحمد » (٢/٣٢٨) .

٤٠ ـ باب
فيما يخاف على هذه الأمة من مضر

٩٨٦٠ـ عن حذيفة رضي اللَّه عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«إن هذا الحي من مضر لا تدع عبدًا في الأرض صالحًا إلا فتنته وأهلكته حتى يدركهم اللَّه بعد بجنود من عنده ـ أو من السماء ـ فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة»** .

رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات ، وأبو بكر بن أبي شيبة .

٩٨٦١ ـ وأحمد بن حنبل بلفظ : قال حذيفة : واللَّه لا تدع مضر عبدًا للَّه مؤمنًا إلا فتنوه أو قتلوه ، أو يهديهم اللَّه والملائكة والمؤمنون حتى لا يمنعون ذنب تلعة . قال : فقال رجل : يا عبد اللَّه تقول هذا وأنت رجل من مضر ؟ قال : لا أقول إلا ما قال رسول اللَّه ﷺ .

وفي رواية أحمد بن حنبل قال : قام حذيفة خطيبًا في دار عامر بن حنظلة ، فيها اليمني والمضري فقال : ليأتين على مضر يوم لا يدعون للَّه عبدًا يعبده [إلا] قتلوه ، أو ليضربن ضربًا لايمنعوا ذنب تلعة ، أو أسفل تلعة .. فذكر نحوه مرفوعًا .

٩٨٦٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« لتضربن مضر الناس حتى لا يبقى للَّه اسم يعبد وليضربن الناس حتى لا يمنعوا ذنب تلعة »**[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بسند فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف .

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٣) بنحوه وقال : رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

٤١ ـ بـــاب
في ثقيف وبني حنيفة

٩٨٦٣ ـ عن أبي المحيا عن أمة قالت : لما قـتل الحجاج بن يوسف عبد اللَّه بن الزبير رضي اللَّه عنهما دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما فقال لها : يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة ؟ فقالت : / ما لي من حاجة ، ولست لك بأم ولكن أم المصلوب على رأس الثنية ، ولكن انتظر أحدثك ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ يقول: « **يخرج من ثقيف كذاب ومبير** » . فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير قالت : فقال الحجاج : مبير المنافقين[1] .

رواه الحميدي عن سفيان عنه به .

٩٨٦٤ ـ ورواه أبو يعلى ولفظه : عن أبي الصديق الناجي قال : بلغني أن الحجاج دخل على أسماء بنت أبي بكر بعد قتل ابنها عبد اللَّه بن الزبير فقال لها : إن ابنــك ألحــد في الحرم وإن اللَّه فعل به وفعل فقالت : كذبت بل كان برًّا بـــالوالدين صوامًا ، قوّامًا ، ولكن واللَّه لقد أخبرنا رسول اللَّه ﷺ : « **إنه سيــخرج من ثقيــف كذابـــان الآخــر منهما شــر من الأول وهو مبير** » .

ـ ورواه الحاكم وصححه ولفظه : قال أبو الصديق : لما ظفر الحجاج على ابن الزبير فقتله ومثل به ، ثم دخل على أم عبد اللَّه وهي أسماء بنت

---

(١) « مسند الحميدي » (٣٢٦) .

أبي بكر فقالت : كيف تستأذن عليّ وقد قتلت ابني فقال : إن ابنك ألحد في حرم اللَّه فقتلته ملحدًا عاصيًا حتى أذاقه اللَّه عذابًا أليمًا وفعل به وفعل . فقالت : كذبت يا عدو اللَّه ، وعدو المسلمين ، واللَّه لقد قتلته : صوامًا قوامًا برًّا بوالديه حافظًا لهذا الدين ، ولئن أفسدت عليه دنياه لقد أفسد عليك آخرتك ، ولقد حدثنا رسول اللَّه ﷺ : « **إنه يخرج من ثقيف كذابان الآخر شر من الأول وهو المبير** » . وما هو إلا أنت يا حجاج . فقال الحجاج : صدق رسول اللَّه ﷺ وصدقت ، أنا المبير أبير المنافقين[1] .

٩٨٦٥ ـ وعن عبد اللَّه بن الزبير رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا منهم : مسيلمة ، والعنسي ، والمختار ، وشر قبائل العرب بنو أمية ، وبنو حنيفة ، وثقيف** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي بإسناد حسن .

٩٨٦٦ ـ وعن أبي برزة رضي اللَّه عنه قال : كان أبغض الأحياء ـ أو الناس ـ إلى رسول اللَّه ﷺ : بنو أمية ، وثقيف ، وبنو حنيفة[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم قال : صحيح على شرط الشيخين .

٩٨٦٧ ـ وعن سلامة بنت الحر رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **في ثقيف مبير** »[4] .

رواه أبو يعلى .

---

(١) «المستدرك » (٤/٥٢٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٨٢٠) و« المقصد العلي » (١٧٩٦) و« مجمع الزوائد » (١٠/٧١) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : محمد بن الحسن بن زبالة و« المطالب » (٤٥٣٤) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٧٤٢١) و« المقصد العلي » (١٧٩٧) و« مجمع الزوائد » (١٠/٧١) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى .. وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير: عبد اللَّه بن مطرف بن الشخير وهو ثقة .

(٤) ذكر ابن حجر في « المطالب » (٤٥٣٥) وعزاه لأبي يعلى .

٤٢ ـ بــاب
في ذم الحكم بن أبي العاص وبنيه[١]

٩٨٦٨ ـ وعن عطاء بن السائب عن أبي يحيى قال : كنت [يومًا][٢] بين الحسن والحسين ومروان يشتم الحسين ، والحسن ينهى الحسين[٣] ، إذ غضب مروان ، فقال : أهل بيت ملعونون فغضب الحسن ، وقال : أقلت : أهل بيت ملعونون ؟ فواللَّه لقد لعنك اللَّه وأنت في صلب أبيك[٤] .

رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى .

٩٨٦٩ ـ وفي رواية له : عن أبي يحيى قال : كنت يومًا مع الحسن والحسين فسبهما مروان سبًّا قبيحًا ، حتى قال : واللَّه إنكم أهل بيت ملعونون، فقال الحسن والحسين ـ أو أحدهما ـ : واللَّه واللَّه ثم[٥] واللَّه لقد لعنك اللَّه على اللَّه لسان نبيه وأنت في صلب الحكم ، فسكت مروان[٦] .

٩٨٧٠ ـ وعن عمير بن إسحاق وقال : كان مروان أميرًا علينا سنين،

---

(١) جاء بعده سهم يشير إلى الهامش ولم يظهر به شيء.

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب » .

(٣) في « المطالب » : يشتم الحسن ، والحسين ينهى الحسن .

(٤) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية » (٤٥٢١) دون عزو و« مسند أبي يعلى » بنحوه (٦٧٦٤) و« المقصد العلي » بنحوه (١٧٩٣) ، و« مجمع الزوائد » بنحوه (٥/ ٢٤٠) وقال : رواه أبو يعلى واللفظ له وفيه : عطاء بن السائب وقد تغير .

(٥) في « المقصد العلي » : « واللَّه ثم واللَّه » . وفي « المطالب » : لم تزد : « ثم » وساق القسم ثلاثًا على نسق واحد .

(٦) « مسند أبي يعلى » (٦٧٦٦) و« المقصد العلي » (١٧٩٢) و« مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٠) وقال : رواه أبو يعلى واللفظ له وفيه : عطاء بن السائب وقد تغير . و« المطالب » (٤٥٢٢) .

فكان يسب عليًّا رضي اللَّه عنه كل جمعة على المنبر ، ثم عزل مروان واستعمل سعيد بن العاص سنين ، فكان لا يسبه ، ثم عزل سعيد ، وأعيد مروان ، فكان يسبه ، فقيل / للحسن بن علي : ألا تسمع ما يقول مروان ؟ (١٢٤/ب) فلا ترد شيئًا ، فكان يجيء يوم الجمعة ، فيدخل حجرة النبي ﷺ فيكون فيها، فإذا قضيت الخطبة دخل[١] إلى المسجد فصلى[٢] فيه ، ثم يرجع إلى أهله ، فلم يرض بذلك مروان حتى أهدى له في بيته ، فإنا لجلوس معه إذ قيل له : فلان على الباب . فأذن له ، فدخل فقال : إني جئتك من عند سلطان ، وجئتك بعزمة ، فقال : تكلم ، فقال : أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك ، وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها : من أبوك ؟ فتقول : أمي الفرس ، (فقال : ارجع إليه فقل له : واللَّه لا أمحو عنك شيئًا مما قلت بأبي أمسك ، ولكن موعدي وموعدك اللَّه ، فإن كنت صادقًا يأجرك اللَّه بصدقك ، وإن كنت كاذبًا فاللَّه أشد نقمة ، قد أكرم اللَّه جدي أن يكون مثلي مثل البغلة ، ثم خرج فلقي الحسين في الحجرة فسأله ، فقال : قد أرسلت برسالة وقد أبلغتها ، قال : واللَّه لتخبرني بها أو لآمر بك أن تضرب حتى لا تدري متى يرفع عنك الضرب ، فلما رآه الحسن قال : أرسله ، قال: لا أستطيع ، قال : لم ؟ قال : قد حلفت)[٣] ، قال : أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك ، وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها : من أبوك؟ فتقول : أمي الفرس ، فقال الحسين : أكلت بظر أمك إن لم تبلغه عني ما أقول له ، قل له : بك وبأبيك وبقومك ، وآية ما بيني وبينك أن تمسك بمنكبيك من لعن رسول اللَّه ﷺ[٤] .

---

(١) في « المطالب العالية » : « خرج » .

(٢) في « المطالب » : « فيصلي » .

(٣) ما بين المعكوفين لم يرد في « المطالب العالية » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٢٣) .

رواه إسحاق بن راهويه ورواته ثقات .

٩٨٧١ ـ وفي رواية له : فذكره نحوه وقال في حديثه : قد أكرم اللَّه جدي أن يكون مثله مثل البغلة ، قال : فخرج الرسول فاستقبله الحسين وكان لا يتعرج عن الشيء يريده ، قال : فقال الحسين : إني قد حلفت ، قال الحسن : فأخبره فإنه إذا لج في شيء لج وقال : واشتد على مروان قوله جداً ـ يعني قوله : أن تمسك بمنكبيك ـ إلى آخره[١] .

٩٨٧٢ ـ وعن الشعبي قال : لعن رسول اللَّه ﷺ الحكم وما يخرج من صلبه[٢] .

رواه إسحاق مرسلاً ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل مرفوعًا ولفظه .

ـ عن الشعبي سمعت عبد اللَّه بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول اللَّه ﷺ فلانًا وما ولد من صلبه[٣] .

٩٨٧٣ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو يلبس ثيابه ليلحقني ، قال ونحن عنده : «**ليدخلن عليكم رجل لعين**» . فواللَّه ما زلت وجلاً أتشوف (أنظر)[٤] داخلاً وخارجًا حتى دخل [فلان يعني الحكم][٥] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٢٤) وعزاه لإسحاق .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٢٥) .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٢٦) ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) وقال . رواه أحمد ، والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٤) لم ترد في « مجمع الزوائد » .

(٥) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » والحديث فيه (٥/ ٢٤١) وقال الهيثمي : رواه أحمد، والبزار إلا أنه قال : دخل الحكم بن أبي العاصي ، والطبراني في « الأوسط » ورجال أحمد رجال الصحيح .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند الصحيح .

ومعنى الحديث ، واللَّه أعلم أن الداخل غير عمرو بن العاص ولهذا سكن وجل عبد اللَّه بن عمرو . وقد رواه أحمد بن حنبل مفسرًا فذكره بتمامه وزاد : حتى دخل فلان يعني الحكم ، وتقدم في كتاب اللباس .

٩٨٧٤ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره ، فأصبح كالمتغيظ وقال : « **ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة** » . قال : فما رئي رسول اللَّه ﷺ [مستجمعًا][١] ضاحكًا بعد ذلك حتى مات رسول اللَّه ﷺ[٢] .

رواه أبو يعلى ورواته ثقات .

٩٨٧٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا دين اللَّه دخلاً ، وعباد اللَّه خولاً ، ومال اللَّه دولاً** »[٣] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على عطية العوفي وهو ضعيف .

٩٨٧٦ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : إذا / بلغ بنو أبي (١٢٥/أ) العاصي ثلاثين كان دين اللَّه دخلاً ، ومال اللَّه دولاً ، وعباد اللَّه خولاً[٤] .

رواه أبو يعلى بسند صحيح .

---

(١) من « المقصد العلي » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٤٦١) ، و« المقصد العلي » (١٧٨٩) و« مجمع الزوائد » (٥/٢٤٣) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : مصعب بن عبد اللَّه بن الزبير وهو ثقة ، و«المطالب العالية» (٤٥٣٠) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) « مسند أبي يعلى » (١١٥٢) و«المقصد العلي» (١٧٩٠) ، و« مجمع الزوائد » (٥/٢٤١) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو يعلى .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٦٥٢٣) و« المقصد العلي » (١٧٩١) ، و« المطالب » (٤٥٣١) وعزاه لأبي يعلى .

٤٣ ـ بـــاب
ما جاء في وهب وغيلان

٩٨٧٧ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« يكون في أمتي رجلان أحدهما : وهب يهب اللَّه له الحكمة، والآخر غيلان فتنة على هذه الأمة أشد من فتنة الشيطان »** .

رواه عبد بن حميد بسند منقطع وكذا رواه الحارث بن أبي أسامة .

٩٨٧٨ ـ وأبو يعلى الموصلي بلفظ : **« يكون في أمتي رجلان : رجل يقال له : وهب يهب(١) اللَّه له(٢) الحكمة ، ورجل يقال له : غيلان وهو أضر على أمتي من إبليس »(٣)** .

* * *

---

(١) في « بغية الباحث » : « وهب » .

(٢) تكرر في الأصل قوله : « اللَّه له » .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٦١٤) .

٤٤ ـ بـــاب

ما جاء في يزيد وبني أمية ورعل وذكوان[١]

٩٨٧٩ ـ عن أبي عبـيدة رضي اللّه عنه قال : قال رسـول اللّه ﷺ : **« لا يزال أمر أمتي قائمًا بالقسط حتى يكون أول من يثلمه[٢] رجل من بني أمية يقال له : يزيد »[٣]** .

رواه أحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى بسند منقطع .

٩٨٨٠ ـ وعن علي بن علقمة عن عبد اللّه قال : لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو أمية[٤] .

رواه إسحاق بن راهويه . . . [٥] موقوفًا بسند ضعيف لضعف علي بن علقمة .

---

(١) فوقها سهم يشير إلى الهامش والهامش لا يظهر به شيء .

(٢) في « البغية » : « سلمة » . وما هنا موافق للمقصد العلي وهو الصواب .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٦١٥) ، و« المقصد العلي » (١٧٨٥) و« مجمع الزوائد» (٥/٢٤١) وقال : رواه أبو يعلى والبزار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة . « وقد تحرف فيه : عبادة » ، و« المطالب العالية » (٤٥٣٢) وعزاه لأحمد بن منيع وللحارث ولأبي يعلى وقال : رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، « مسند أبي يعلى » (٨٧١) .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٢٧) وعزاه لإسحاق .

(٥) موضع النقط كلمة ممحوة من الأصل .

٩٨٨١ ـ وعن أبي العالية قال : لما كان يزيد بن أبي سفيان أميرًا بالشام غزا المسلمون فسلموا وغنموا ، وكان في غنيمتهم جارية نفيسة ، فصارت لرجل من المسلمين ، فأرسل إليه يزيد فانتزعها منه ، وأبو ذرّ يومئذ بالشام، فاستعان الرجل بأبي ذر على يزيد ، فانطلق معه ، فقال ليزيد رد عليه جاريته ، فتلكأ ، ثلاث مرار ، قال أبو ذر : أما واللَّه لئن فعلت ، لقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن أول من بدل سنتي لرجل من بني أمية** » . ثم ولى عنه فلحقه يزيد ، فقال : أذكرك باللَّه ، أنا هو ؟ قال : اللَّهم لا ، ورد على الرجل جاريته[١] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى وتقدم في الجهاد في باب من صارت له جارية .

٩٨٨٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسـول اللَّه ﷺ : « **ليرعفن جبار من جبابر بني أمية على منبري هذا** » . قال : فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر النبي ﷺ حتى سال الدم على (الدرج)[٢] ، درج المنبر[٣] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن الواقدي وهوضعيف وفي إسناده أيضًا من لم يسم ، وتقدم حديث عمرو بن العاص في الجهاد في باب سؤال الإمام عن الرعية .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٢٨) وعزاه لأبي بكر .

(٢) لم ترد بالمطالب ، وما هنا موافق للبغية .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٦١٦) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٣٦) وعزاه للحارث .

٩٨٨٣ ـ وعن الحسن بن علي رضي اللّه عنهما قال لأبي الأعور : ويحك ألم يلعن رسول اللّه ﷺ رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٧٦٩) و« المقصد العلي » (١٧٨٧) ، و« مجمع الزوائد » (١/ ١١٣) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة . و« المطالب العالية » (٤٥٣٧) وعزاه لأبي يعلى .

٤٥ ـ بــاب
في المنافقين

٩٨٨٤ ـ عن أنـس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قيل يا رسول اللَّه إنا نكون عندك على حال فإذا فارقناك كنا على غيره ، قال : « **كيف أنتم وربكم ؟** » قالوا : اللَّه ربنا في السر والعلانية . قال : «[**ليس**] **ذاكم النفاق**».

رواه مسدد ورواته ثقات .

٩٨٨٥ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ في سفر فهاجت ريح تكاد تدفع الرجل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **هاجت هذه الريح لموت منافق** » . فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات في ذلك اليوم عظيم من عظماء المنافقين .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

وعبد بن حميد . . .[١] .

٩٨٨٦ ـ من طريق ابن لهيعة : ثنا أبو الزبير عن جابر : أنهم غزوا فيما بين مكة والمدينة / فهاجت عليهم ريح شديدة حتى وقعت الرحال فقال رسول اللَّه ﷺ : « **هذه لموت منافق** »[٢] . . فذكره . (١٢٥/ب)

٩٨٨٧ ـ وعن أبي وائل عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : المنافقون

---

(١) موضع النقط كلمات غير واضحة بأصل المخطوط .

(٢) « مسند أحمد » بنحوه (٣/ ٣١٥) .

اليوم شر منهم على عهد رسول اللّه ﷺ . قال : وكيف ذاك ؟ قال : إنهم كانوا على رسول اللّه ﷺ يخفونه وهم اليوم يظهرونه .

رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات .

٩٨٨٨ ـ وعن أبي مسعود رضي اللّه عنه قال : خطبنا رسول اللّه ﷺ خطبة فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : « **إن فيكم منافقين فمن سميت فليقم** » ثم قال : « **قم يا فلان ، ثم يا فلان ، ثم يا فلان** » . حتى سمّى ستة وثلاثين رجلاً ، ثم قال : « **إن فيكم ـ أو منكم ـ فاتقوا اللّه** » . قال : فمرّ عمر على رجل ممن سمى مقنع قد كان يعرفه ، قال : ما لك ؟ قال : فحدثه بما قال رسول اللّه ﷺ فقال : بعداً لك سائر اليوم[١] .

رواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل واللفظ له ورواته ثقات .

٩٨٨٩ ـ وعن أم سلمة قالت : دخل عليها عبد الرحمن بن عوف رضي اللّه عنهما فقال : يا أمة خفت أن يهلكني كثرة مالي ، أنا أكثر قريش مالاً . قالت : يا بني أنفق فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **إن من أصحابي من لم يرني بعد أن أفارقه** » . فخرج عبد الرحمن ، فلقي عمر رضي اللّه عنه فأخبره بالذي قالت أُم سلمة ، فجاء عمر فدخل عليها فقال : باللّه منهم أنا ؟ قالت : لا ولن أُبرئ أحداً بعدك[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

ـ وأحمد بن حنبل ولفظه : قال النبي ﷺ : « **إن من أصحابي من لا أراه**

---

(١) « مسند أحمد » (٥/٢٧٣) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧٠٠٣) و« المقصد العلي » (١٧٩٩) .

ولا يراني بعد أن أموت أبداً » . قال : فبلغ ذلك عمر قال : **فأتاها يشتد** ـ أو يسرع شك شاذان ـ فقال : أنشدك باللَّه أنا منهم ؟ قالت : لا ولا أُبرئ بعدك أحداً أبداً[1] .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١١٢) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني في « الكبير » . وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة يخطئ .

٤٦ ـ بـــاب
في صفة رجال ونساء يكونون في آخر الزمان

٩٨٩٠ ـ عن الزهري عن امرأة من قريش : أن النبي ﷺ خرج ليلة فنظر إلى أفق السماء فقال : **« ماذا فتح من الخزائن ، وماذا وقع من الفتن ، رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة أيقظوا صواحب الحجر »** .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

٩٨٩١ ـ وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما يقول : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : **« سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات ، على رءوسهم كأسمنة البخت العجاف ، العنوهن فإنهن ملعونات ، لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم »**[(١)] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل (. . .)[(٢)] ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/١٣٧) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) موضع النقط سهم يشير إلى الهامش ولم يظهر بالهامش شيء .

٤٧ ـ بـــاب
جواز ترك النهي عن المنكر لمن لم يقدر عليه وأنه ليس للمؤمن أن يذل نفسه

٩٨٩٢ ـ عن العلاء بن زياد قال : لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة قال المعلى : خشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن ، فأوجد فيها فأعرف ، فأتيت الحسن في منزله ، فدخلت عليه ، فقلت : يا أبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب اللَّه عز وجل ؟ قال : أية آية من كتاب اللَّه ؟ قلت: قول اللَّه عز وجل : ﴿ **لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾ . قال : يا عبد اللَّه إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام . قلت : يا أبا سعيد ، فهل تعرف لمثلكم فضلاً ؟ قال : لا . قال المعلى : ثم حدث[1] بحديثين / (١٢٦/أ) قال حدثنا أبو سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ: « **[ألا][2] لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بالحق إذا رآه ، أن يذكر تعظيم اللَّه، فإنه لا يقرب من أجل ؛ ولا يبعد من رزق** » . ثم قال : حدث الحسن بحديث آخر قال رسول اللَّه ﷺ : « **ليس لمؤمن أن يذل نفسه** » . قيل : وما إذلاله نفسه ؟ قال : « **يتعرض من البلاء لما لا يطيق** » . قيل : يا أبا سعيد فيزيد الضبي وكلامه في الصلاة فقال : أما إنه[3] لم يخرج من السجن حتى ندم ، قال المعلى : فقمت[4] من مجلس الحسن فأتيت

(١) في « المقصد العلي » : « حدثت » .

(٢) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(٣) في «المقصد العلي » : « أما واللَّه » .

(٤) في الأصل : « فاقوم » . والتصويب من « مسند أبي يعلى » .

يزيـــد . . . [(١)] فقلت : يا أبا مودود بينما أنا والحسن نتذاكر إذ نصب أمرك نصبًا ، فقال : مه يا أبا الحسن، قال : قلت : قد فعلت ، قال : فما قال [الحسن][(١)] ؟ قال : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته ، قال يزيد : ما ندمت على مقالتي، وايم اللَّه لقد قمت مقامًا أخطر فيه بنفسي ، قال يزيد : فأتيت الحسن ، فقلت : يا أبا سعيد [غُلبنا][(٢)] على كل شيء نغلبُ على صلاتنا . فقال : يا عبد اللَّه إنك لم تصنع شيئًا ، إنك تعرض بنفسك لهم ، ثم أتيته فقال لي مثل مقالته ، قال : فقمت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن أيوب يخطب فقلت : رحمك اللَّه ، الصلاة ، قال : فلما قلت ذلك احتوشتني الرجال يتعاورونني ، فأخذوا بلحيتي وتلبيبتي وجعلوا يجئون بطني بنعال سيوفهم ومضوا بي نحو المقصورة ، قال : فدخلت فقمت بين يدي الحكم وهو ساكت ، فقال : أمجنون أنت ؟ أو ما كنا في صلاة ؟ فقلت :أصلح اللَّه الأمير هل من كلام أفضل من كلام اللَّه ؟ قال : لا . قلت : أصلح اللَّه الأمير أرأيت لو أن رجلاً نشر مصحفًا يقرؤه غدوة إلى الليل أكان ذلك قاضيًا عنه صلاته ؟ قال : واللَّه إني لأحسبك مجنونًا. قال : وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت ، فقلت : يا أنس يا أبا حمزة أنشدك اللَّه لقد خدمت رسول اللَّه ﷺ ، وصحبته : أبمعروف قلت أم بمنكر ؟ أبحق قلت أم بباطل؟ قال : فلا واللَّه ما أجابني بكلمة ، قال له الحكم بن أيوب : يا أنس . قال : لبيك أصلحك اللَّه قال : أكان وقت الصلاة قد ذهب ؟ [قال][(٣)] : كان [بقي][(٣)] من الشمس بقية . فقال:

---

(١) موضع النقط سهم يشير إلى هامش المخطوط وليس بالهامش شيء وكذا ليس في هذا الموضع في « المقصد العلي » شيء .

(٢) من « مسند أبي يعلى » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

احبسوه . قال يزيد : فأقسم لك يا أبا الحسن - يعني للمعلى - لما لقيت من أصحابي كان أشد علي مما لقيت من الحكم . قال بعضهم : مراءٍ ، وقال بعضهم : مجنون ، قال : وكتب الحكم إلى الحجاج أن رجلاً من بني ضبة قام إلى يوم الجمعة ، قال : الصلاة ، وأنا أخطب الناس ، وقد شهد الشهود العدول عندي أنه مجنون ، فكتب إليه الحجاج : إن كان شهد الشهود العدول أنه مجنون فخل سبيله ، وإلا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه ، قال : فشهدوا عند الحكم أني مجنون فخلي عني . قال المعلى بن يزيد الضبي : مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تنحيت في عصابة فذكرنا اللَّه وذكرنا معادنا فإنا كذلك إذ رأينا نواصي الخيل والحراب ، فلما رآه أصحابي تفرقوا[1] وتركوني وحدي ، فجاء الحكم حتى وقف عليّ فقال : ما كنتم تصنعون ؟ قلت : أصلح اللَّه الأمير ، مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا ونذكر معادنا ونذكر ما صار إليه ، قال : ما منعك أن تفر كما فروا ؟ قلت : أصلح اللَّه الأمير أنا أبرأ من ذلك ساحة أو من الأمير أفر ؟ قال : فسكت الحكم ، فقال عبد الملك بن المهلب - وكان على شرطته - أتدري من هذا ؟ قال : من هذا ؟ قال : هذا المتكلم بالجمعة، قال : فغضب الحكم ، وقال له : أما إنك لجريء خذاه ، قال : فأخذت فضربني أربع مائة سوط فما دريت حين تركني من شدة ما ضربني ، قال : وبعثني إلى واسط فكنت في ديماس الحجاج حتى مات الحجاج[2] .

---

(١) في «المقصد العلي » : « قاموا » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٤١١) و« المقصد العلي » (١٨٠٧) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٧٢) =

/ رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح ، والحارث مختصراً بسند (١٢٦/ب) ضعيف ، وتقدم لفظه في المواعظ في باب من يعمل الحسنات .

* * *

= وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح و « المطالب العالية » (٤٥٤٦ ، ٤٥٤٧) وعزاه لأبي يعلى .

٤٨ ـ بـــاب
مايكون في هذه الأمة من فساد وخسف وقذف وغير ذلك مما يذكر

(فيه حديث عمر بن الخطاب وتقدم في الحدود في باب الرجم ، وحديث النعمان بن بشير ، ومعاذ بن جبل ، وأبي عبيدة بن الجراح وتقدم كل ذلك في أول كتاب الإمارة ، وحديث أبي هريرة وتقدم في المناقب في باب فضل هذه الأمة) .

٩٨٩٣ ـ وعن أبي أمـامة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ، ولهو ولعب ، فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير ، وليصيبنهم خسف وقذف ، حتى يصبح الناس فيقولون : خسف الليلة بدار بني فلان خواص ، وليرسلن عليهم صاحب حجارة من السماء ، كما أرسلت على قوم لوط قبائل منها، وعلى دور ، ولترسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاد ، وعلى قبائل فيها ، وعلى دور ، بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم** » . وخصلة نسيها جعفر .

رواه أبو داود الطيالسي واللفظ له ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد اللّه بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند ، ومدار أسانيدهم على عاصم بن عمرو البجلي وهو ضعيف .

ـ وعن عطاء قال : قال لي عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه : يا أبا عطاء كيف تصنعون إذا فرت منكم علماؤكم وقراؤكم وكانوا في

رءوس الجبال مع الوحوش ؟ قلت : ولم ذاك أصلحك اللَّه ؟ قال : خشية أن تقتلوهم . قال : قلت : نقتلهم وكتاب اللَّه بين أظهرنا ؟ قال : ثكلتك أمك يا أبا عطاء أو لم يؤت التوراة اليهود فتركوها وضلوا عنها ؟ أو لم يؤت النصاري الإنجيل فتركوها وضلوا عنها ؟ وإنما هي فتن تتبع بعضهم بعضًا ، ولم يكن فيهم شيد إلا سيكون فيكم مثله ؟ قال داود : يعني ابن زبي هند فتركته أيامًا ثم أتيه فقلت : يا أبا السائب ، إنه قد كان فيهم مسخ قردة . فقال : حدثني عطاء أن عبادة بن الصامت قال : لم يكن فيهم شيء إلا سيكون فيكم مثله ، لا تذهب الأيام والليالي حتى تمسخ طوائف من هذه الأمة .

رواه مسدد بإسناد حسن .

٩٨٩٤ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**يمسخ قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير** » . قالوا : يا رسول اللَّه أمسلمين هم ؟ قال : « **نعم ويشهدون أن لا إله إلا اللَّه وإني رسول اللَّه ويصومون ويصلون** » . قيل[1] : فما بالهم يا رسول اللَّه ؟ قال : « **اتخذوا المعازف والقينات والدفوف وشربوا هذه الأشربة فيأتوا على شرابهم ولهوهم ، فأصبحوا وقد مسخوا** » .

رواه مسدد .

ـ وابن حبان في « صحيحه » ولفظه : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف** » .

٩٨٩٥ ـ وعنه أن النبي ﷺ قال : « **والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة**

---

(١) في الأصل : « قال » .

حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول : لو واريتها وراء هذا الحائط »[1] .

رواه مسدد موقوفًا .

ورواه أبو يعلى مرفوعًا ورواتها ثقات .

وله شاهد من حديث أبي أمامة وتقدم في الأشربة في باب المعازف .

٩٨٩٦ ـ وعن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي رضي اللَّه عنهما قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ على المنبر يقول : « **يا هؤلاء إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبًا فقد أظلت الساعة »**[2] .

رواه الحميدي ورواته ثقات .

٩٨٩٧ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : «**إن شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليها أجسادهم »**[3] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار ومدار أسانيدهم على الأفريقي وهو ضعيف .

(١٢٧/أ) **٩٨٩٨** ـ / وعن حذيفة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أنتم في نبوة ورحمة ، وستكون خلافة ورحمة ، وتكون كذا وكذا وتكون ملكًا عضوضًا ، يشربون الخمور ، ويلبسون الحرير ، ومع ذلك ينصرون إلى أن تقوم الساعة »** .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦١٨٣) و« المقصد العلي » (١٨٨٢) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣١) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٦٦) وعزاه للحميدي .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٣٣٥) وعزاه لابن أبي عمر .

رواه أبو بكر ابن أبي شيبة . . .[١] .

٩٨٩٩ ـ وعن صُحار بن صخر العبدي رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يُخْسَفَ بقبائل من بني فلان** » فعلمت أن بني فلان من العرب ، وأن العجم تنسب إلى قُرَاهَا[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شبية ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي واللفظ له ورواته ثقات .

٩٩٠٠ ـ وعن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أمتي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الزلازل والفتن والبلايا** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات ، ومن طريقه أبو داود في سننه دون قوله : « **والبلايا** » .

٩٩٠١ ـ وعن أبي بردة قال : خرجت من عند عبيد اللَّه بن زياد ، فإذا ابنه يعاقب عقوبة شديدة فقعدت إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ مغمومًا لما رأيت من عقوبته ، فقال : ما لي أراك مغمومًا ؟ فقلت : كنت عند هذا الرجل فرأيته يُعاقِب ابنه عقوبة شديدة . فقال : لا تفعل فإن رسول اللَّه ﷺ قال : « **عقوبة هذه الأمة السيف** »[٣] .

رواه أبو بكر أبي شيبة .

---

(١) عبارة بالهامش غير واضحة .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٨٣٤) و« المقصد العلي » (١٨٧٨) و« مجمع الزوائد » (٩/٨) وقال: رواه أحمد ، والطبراني ، وأبو يعلى ، والبزار ، ورجاله ثقات .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » مختصراً (٤٤٩٧) وعزاه لأبي يعلى .

٩٩٠٢ ـ وعن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف** » . قيل : ومتى ذلك يا رسول اللَّه ؟ قال : « **إذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمور** » .

رواه عبد بن حميد واللفظ له ، وابن ماجه مختصراً ومدار إسناديهما على عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهوضعيف .

٩٩٠٣ ـ وعن أبي زيد الأنصاري رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : «**والذي نفسي بيده ليأتين على هذه الأمة يوم يمشون فيه ، يتساءلون فيه : بمن خسف الليلة ، كما يتساءلون أهل الموتان من بقي من آل فلان ، ومن بقي من آل فلان** »[١] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن داود بن المحبر وهو ضعيف .

٩٩٠٤ ـ وعن يحيى بن سعيد عن شيخ حدثه : أن رسول اللَّه ﷺ ذكر خسفًا يكون بالمشرق فقيل : يا رسول اللَّه أيخسف بأرض فيها المسلمون؟ قال : « **نعم إذا كان أكثر عملهم الخبيث** »[٢] .

رواه الحارث عن المحبر أيضًا .

٩٩٠٥ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **سيكون في هذه الأمة خسف ومسخ ورجف وقذف** »[٣] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٩٠٦ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : سألت رسول اللَّه

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٩٥) .

(٢) ذكره الهيثمي في « البغية » (٧٦٥) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٣٩٤٥) و« المقصد العلي » (١٨٧٦) و« مجمع الزوائد » (٨/ ١٠) وقال : رواه أبو يعلى والبزار وفيه : مبارك بن سحيم وهو متروك .

ﷺ عمن مسخ أيكون له نسل ؟ قال : « **ما مُسخ أحد قط فكان له نَسلٌ ولا عَقب** »[1] .

رواه أبو يعلي الموصلي .

٩٩٠٧ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **يا أنس إن المسلمون سيمصرون أمصاراً يكون فيها مصرون يقال له : البُصيرة فإن أنت أتيتها ، [فإياك وسباخها ، وكلأها ، وسوقها ، وباب أمرائها]**[2] » . قال : وأحسبه قال : « **وعليك بضواحيها فسيكون بها خسف ومسخ** » . قال أنس : فمن ها هنا سكنت القصر يعني قصر أنس .

رواه أبو يعلى .

٩٩٠٨ ـ وعن نافع : أن رجلاً جاء إلى ابن عمر فقال : إن فلانًا يقرأ عليك السلام وقال : إنه قد بلغني أنه قد أحدث ، [فإن كان قد أحدث][3] فلا تقرأن عليه السلام مني فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «**يكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ـ أو قذف ومسخ ـ وذلك في أهل القدر**» .

/ رواه أبو يعلى الموصلي . (١٢٧/ ب)

٩٩٠٩ ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : سألنا رسول اللّه ﷺ عن القردة والخنازير أهي من نسل اليهود ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : « **إن اللّه**

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٩٦٧) و « المقصد العلي » (١٨٧٧) ، و« المطالب » (٣٦٢٧) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) ما بين المعكوفين من « سنن أبي داود » (٤٣٠٧) ، لورود سهم يشير إلى الهامش ولم يظهر به شيء .

(٣) ما بين المعكوفين من « الجامع الصحيح » للترمذي (٢١٥٢) .

لن يلعن قومًا قط فمسخهم فكان لهم نسل حتى يهلكهم ولكن هذا خلق كان ، فلما غضب اللَّه على اليهود مسخهم فجعلهم مثلهم » .

رواه أبو يعلى الموصلي .

١٠١١٠ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : إن رسول اللَّه ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع ، قال : قلت يا رسول اللَّه ما شأنك ؟ قال: **« طائفة من أمتي يخسف بهم ، يبعثون إلى رجل فيأتي مكة ، فيمنعه اللَّه منهم ، ويخسف بهم ، مصرعهم واحد ومصادرهم شتى »** . قالت : قلت : يا رسول اللَّه كيف يكون مصرعهم واحد ومصادرهم شتى ؟ قال : **« إن منهم من يكره فيجيء مكرهًا »** .

ورواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل[١] بسند ضعيف لضعف علي بن زيد ابن جدعان .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » وسيأتي في . . . [٢] .

٩٩١١ ـ وعن أبي برزة الأسلمي رضي اللَّه عنه : أنهم كانوا مع رسول اللَّه ﷺ فسمعوا غناءً فتشرفوا له فقام رجل فاستمع وذلك قبل أن تحرم الخمر ، فأتاهم ثم رجع ، فقال : هذا فلان وفلان يتغنيان ، يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

لا يزال حواريّ تلوح عظامه زوى الحربُ عنه أن يُجَن فيُقْبرا

(فقال رسول اللَّه ﷺ : « **من هذا ؟**» قال : فقيل : فلان وفلان .

---

(١) « مسند أحمد » (٣١٦/٦) .

(٢) موضع النقط كلام غير واضح .

قال)[1] : فقال : « **اللَّهم اركسهما في الفتنة ركسًا ، ودُعهما إلى النار دعًّا** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي .

* * *

(١) ما بين المعكوفين لم يرد بالمطالب العالية ، وجاء مكانه العبارة التالية : « فرفع رسول اللَّه ﷺ يديه فقال » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٢٢٦) وعزاه لأبي بكر .

٤٩ ـ بـــاب
النهي عن استعجال البلية قبل نزولها ، وما جاء في خراب البيت العتيق والمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

٩٩١٢ ـ عن معـــاذ بن جبل رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **« لا تعجلوا بالبلية قيل نزولها، فإنكم ألا تفعلوا أوشك أن يكون فيكم من إذا [قال][(١)] سدد ـ أو وفق ـ وإنكم إن عجلتم تشتتت بكم الطرق ها هنا وها هنا »**[(٢)] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو داود في « المراسيل » بسند واحد رواته ثقات وإسحاق بن راهويه وتقدم في العلم في باب . . .[(٣)] .

٩٩١٣ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **« يبايع لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت إلا أهله ، فإذا استحلوه ، فلا تسأل عن هلكة العرب ، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا وهم الذين يستخرجون كنزه »** .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي وعنه ابن حبان في « صحيحه » ، ومن طريقه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وتقدم في أول كتاب الحج مع أحاديث أخر .

---

(١) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٢) بنحوه ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٣٠٠٨) وعزاه لإسحاق .

(٣) موضع النقط كلام بالهامش غير واضح .

٩٩١٤ ـ وعن ميمونة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : **« كيف أنتم : إذا مرج الدين ، وظهرت الرغبة والرهبة ، واختلف الأخوان ، وحرق البيت العتيق »** .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل[١] بإسناد حسن .

٩٩١٥ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« لتتركن المدينة أحسن ما كانت حتى يجيء الكلب يشغر على سارية من سواري المسجد ، أو على عود من أعواد المنبر »** فقال : يا رسول اللَّه لمن تكون الثمار يومئذ ؟ قال : **« للطير والسباع »** .

رواه أبو بكر بن أبي شبية بسند فيه راو لم يسم .

* * *

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢٠) وقال : رواه أحمد ، والطبراني .. ورجال أحمد ثقات .

٥٠ ـ بـــاب
ما جاء في عدد الفتن وشدة الزمان

٩٩١٦ ـ عن علي بن طالب رضي اللَّه عنه قال : جعل اللَّه في هذه (١٢٨/أ) الأمة خمس فتن : فتنة خاصة ، ثم فتنة / عامة ، ثم فتنة خاصة ، ثم فتنة عامة ، ثم تجيء فتنة سوداء مظلمة فيصير الناس فيها كالبهائم . [وأقر به أبو أسامة فقال : نعم][١] .

رواه إسحاق بن راهويه ورواته ثقات .

٩٩١٧ ـ عن معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ : **«خذوا العطاء ما دام عطاءً ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه يمنعكم[٢] من ذلك المخافة والفقر ، ألا وإن رحا الإيمان دائرة ، فدوروا مع الكتاب حيث يدور ، ألا وإن السلطان والكتاب سيفترقان ، ألا فلا تفارقوا الكتاب ، ألا إنه سيكون عليكم أمراء ، إن أطعتموهم أضلوكم ، وإن عصيتموهم قتلوكم »** . قالوا : كيف نصنع يا رسول اللَّه ؟ قال : **« كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم حملوا على الخشب ، ونشروا بالمناشير ، موت في طاعة اللَّه خير من حياة في معصية اللَّه »[٣]** .

---

(١) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية » (٤٤٢٩) وعزاه لإسحاق وما بين المعكوفين من «المطالب» .

(٢) في « المطالب » : « فيمنعكم » .

(٣) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية » (٤٤٠٨) وعزاه لإسحاق .

رواه إسحاق بن راهويه عن سويد بن عبد العزيز المديني وهو ضعيف .

ورواه أحمد بن منيع ورواته ثقات ولفظهما واحد .

٩٩١٨ ـ وعن أبي أمامة رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا المال إلا إفاضة ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار خلقه** » .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث أنس رواه ابن ماجه ، والحاكم .

* * *

٥١ ـ بـــاب

في قوم يأكلون بألسنتهم كما يأكل البقر ، وفيمن بدا بعد الهجرة ، وما جاء في الأمثال

٩٩١٩ ـ عن عمر بن سعد قال : كانت لي حاجة إلى أبي سعد بن أبي وقاص ، فقدمت بين يدي حاجتي كلامًا مما يحدث الناس ويتوصلون [به](١) ، فلم يكن يسمعه مني ، ثم طلبت حاجتي ، قال : فرغت من حاجتك(٢) ؟ قلت : نعم . قال : ما كانت حاجتك منك أبعد ، ولا كنت فيك أزهد [مني](١) منذ سمعت كلامك هذا ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها من الأرض** »(٣) .

رواه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل . . .(٤) .

٩٩٢٠ ـ وعن جابر بن سمرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لعن اللَّه من بدا بعد هجرة** » ـ ثلاث مرات ـ « **إلا في فتنة فإن البدو خير من المقام في الفتنة** » .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف لجهالة بعض رواته .

٩٩٢١ ـ وعن حذيـفة رضي اللَّه عـنه قال : ضرب لنا رسول اللَّه

---

(١) من « مجمع الزوائد » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « كلامك » .

(٣) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/١١٦) وقال : رواه أحمد ، والبزار من طرق وفيه راو لم يسم وأحسنها ما رواه أحمد .

(٤) بعده سهم يشير إلى الهامش وليس بالهامش شيء ظاهر .

ﷺ أمثالاً : واحدًا وثلاثة وخمسة وسبعة وتسعة وأحد عشر وفسر لنا واحدة وسكت عن سائرها فقال : « **إن قومًا كانوا [أهل]**[1] **ضعف ومسكنة قاتلوا قومًا أهل خيانة وعداء فظهروا عليهم ، فاستعملوهم وسلطوهم فأسخطوا ربهم عليهم** » .

رواه أبو بكر بن أبي شية .

* * *

(١) من « مجمع الزوائد » .

٥٢ ـ بـــاب
لاتقوم الساعة حتى تُعبد الأوثان ،
وحتى يرث دنياكم شراركم
وحتى لا يعرف معروف ولا ينكر منكر

٩٩٢٢ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أنه النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي إلى أوثان كانوا يعبدونها من دون اللَّه عز وجل**»[(١)] .

رواه أبو داود الطيالسي عن موسى بن مطير وهو ضعيف .

٩٩٢٣ ـ ورواه الحارث بن أبي أسامة عن داود بن المحبر ـ وهو ضعيف ـ ولفظه : « **لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا إمامكم ، وتجتلدوا بأسيافكم ، ويرث[(٢)] دنياكم شراركم** »[(٣)] .

رواه أبوداود الطيالسي .

(١٢٨/ب) **٩٩٢٤ ـ** / وعن عطاء بنالسائب سمعت عبد الرحمن الحضرمي أيام ابن الأشعث يخطب وهو يقول : يا أهل الشام أبشروا فإن[(٤)] فلانًا أخبرني أن

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٧٠) وعزاه للطيالسي .

(٢) في «المطالب العالية » : « تورث » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٧١) وعزاه للحارث .

(٤) في «المطالب العالية » : « بأنه » .

رسول اللَّه ﷺ قال : « **يكون قوم من آخر أمتي يعطون من الأجر مثل ما يعطى أولهم ، يقاتلون أهل الفتن ، ينكرون المنكر** » وأنتم هم ، فقال [له][1] أبو البختري : أخطأت استك الحفرة[2] .

رواه مسدد عن خالد عنه به .

٩٩٢٥ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يأخذ اللَّه عز وجل شريطته من أهل الأرض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكراً** » .

رواه أبو يعلى ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل[3] مرفوعًا وموقوفًا .

* * *

---

(١) من « المطالب العالية » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٤٤) وعزاه لمسدد .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣/٨) وقال : رواه أحمد مرفوعًا ، وموقوفًا ورجالهما رجال الصحيح .

٥٣ ـ بـــاب
في أشراط الساعة وأمارتها

٩٩٢٦ ـ عن أبي سـبرة قال : كان عبيد اللَّه بن زياد يسأل عن الحوض حوض النبي ﷺ ، وكان يكذب به بعد ما سأل : أبا برزة ، والبراء ابن عازب ، وعبد اللَّه بن عمرو ، فقال أبو سبرة إني أحدثك بحديث فيه شفاء هذا : إن أباك بعث معي إلى معاوية بمال فأتيت عبد اللَّه بن عمرو ، فقلت : حدثني بحديث سمعته من رسول اللَّه ﷺ ، فأملاه عليَّ وكتبته بيدي فلم أزد حرفًا ولم أنتقص ، حدثني أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن اللَّه تبارك وتعالى يبغض الفاحش والمتفحش ، ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحش والتفحش ، وسوء المجاورة ، وقطيعة الرحم ، حتى يؤتَمن الخائن ويخون الأمين** » . قال : « **وإن موعدكم حوضي ، وعرضه وطوله واحد كما من أيلة ومكة مسيرة شهر ، فيه أباريق مثل الكواكب ، شرابه أشد بياضًا من الفضة ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعده أبدًا** » . فقال عبيد اللَّه : لم أسمع في الحوض بحديث أثبت من هذا ، فأخذ الصحيفة فأمسكها بيده وصدّق به .

رواه مسدد ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي رواه أبو داود في « سننه » .

٩٩٢٧ ـ وعن معاذ بن جبـل رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ست من أشراط الساعة موت الحاكم ، وفتح بيت المقدس ، وأن يعط الرجل ألف دينار فيسخطها ، وفتنة يدخل حربها بيت كل رجل مسلم ، وموت**

يأخذ الناس كقعاص الغنم ، وأن تغزوا الروم فيسيرون باثني عشر ألف بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفًا »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند فيه النهاس بن قهم وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث عبد اللّه بن عمرو رواه أحمد بن حنبل .

٩٩٢٨ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : « **إن من أشـــراط الساعة أن يظهر الفحش والشح ، ويؤتمن الخائن ويظهر منها كأفواج الشجر تلبسها نساء كاسيات عاريات ، يعلو التحوت الوعول** » أكذلك يا عبد اللّه بن مسعود سمعته من حبي ﷺ ؟ قال : نعم ورب الكعبة . قلنا : وما التحوت الوعول ؟ قال : «**سقول الرجال أهل الأبيات الغامضة يرفعون قبل صالحهم ، وأهل البيوتات الصالحة** » .

رواه أبو يعلى الموصلي .

ـ والحاكم ولفظه : « **لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول لهذا التحوت** » . قالوا : يا رسول اللّه وما الوعول وما التحوت ؟ قال : قال : « **الوعول وجوه الناس وأشرافهم ، والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس** » .

وقال الحاكم : هذا الحديث رواته كلهم مدنيون لم ينسبوا إلى نوع .

* * *

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢٢) وقال : رواه أحمد ، والطبراني وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف .

٥٤ ـ بـــاب منه

٩٩٢٩ ـ عن خارجة بن الصلت قال : خرجنا مع عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه من داره والإمام راكع ، فركعنا ، ثم مشينا حتى اتصلنا بالصف ، فمر رجل فقال : السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال : اللَّه أكبر صدق اللَّه ورسوله ، فلما قضينا الصلاة قلنا : يا أبا عبد الرحمن كأنه راعك تسليم الرجل ، قال : / أجل كان قال : « **إن من أشراط الساعة : أن تتخذ المساجد طرقًا ، وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة ، وأن يتجر الرجل والمرأة جميعًا وأن تغلوا مهور النساء والخيل ، جميعًا ثم ترخص ولا تغلوا إلى يوم القيامة** »[١] . (١٢٩/أ)

رواه أبو داود الطيالسي ، وإسحاق بن راهويه واللفظ له وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن حنبل ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٩٩٣٠ ـ وعن أبي حبرة عن مشيخة من الأنصار أنهم سمعوه ـ يعني: النبي ﷺ ـ يقول : « **بعثت من نسم الساعة** » . قال سفيان : يعني في نفس الساعة[٢] .

---

(١) ذكره الهيثمي بنحوه في « بغية الباحث » (٧٩٣) ، وفي « مجمع الزوائد » (٣٢٨/٧ ـ ٣٢٩) عن طارق بن شهاب وقال : رواه كله أحمد ، والبزار ببعضه .. والطبراني .. ورجال أحمد ، والبزار رجال الصحيح ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٥٦١) وعزاه لإسحاق .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٧٧) وعزاه لابن أبي عمر .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر .

٩٩٣١ ـ وأبو بكر بن أبي شيبة ولفظه : « **بعثت أنا والساعة كهاتين ، فسبقتها في نفس الساعة** »[(١)] .

٩٩٣٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يتبع الرجل قريب من ثلاثين امرأة كل تقول : انكحني انكحني** »[(٢)] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

٩٩٣٣ ـ وعن عبد اللّٰه بن عمرو رضي اللّٰه عنهما قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تسافدوا في الطريق تسافد الحمير** » . قلت : إن ذلك لكائن ؟ قال : « **نعم ليكونن** »[(٣)] .

رواه أبو يعلى وعنه ابن حبان .

٩٩٣٤ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **لتمطرن مطراً لا يكن منه بيوت المدر ولا يكن منه إلا بيوت الشعر** » .

رواه مسدد .

ـ وأحمد بن حنبل ورواته ثقات ولفظه : « **لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً لايكن منها بيوت المدر ولا يكن منها إلا بيوت الشعر** »[(٤)] .

٩٩٣٥ ـ وعن هلال بن خباب قال : سألت سعيداً : ما علامة هلاك

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٧٨) وعزاه لأبي بكر .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٩٤) .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٧٣) وعزاه لمسدد .

(٤) « مسند أحمد » (٢/ ٢٦٢) .

الناس ؟ قال : إذا هلك علماؤهم[1] .

رواه مسدد عن عون بن موسى عنه .

٩٩٣٦ ـ وعن شقيق قال : قال عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه : إذا اقترب الزمان ظهر الفحش والتفحش ، وسوء الخلق ، وسوء الجوار .

رواه مسدد ورواته ثقات .

٩٩٣٧ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« يأتي على الناس زمان تمطر السماء مطراً عامًا ولاتنبت الأرض شيئًا »**[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى ، والحاكم وقال: صحيح الإسناد .

٩٩٣٨ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى يقترب الزمان ، فتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كإحراق السعفة ـ أو الخوصة ـ »**[3] .

رواه أبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

٩٩٣٩ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : كنا نتحدث : أنه لا تقوم الساعة حتى لا تمطر السماء ، ولا تنبت الأرض ، حتى إن المرأة لتمر بالرجل (فيأخذها) فينظر إليها فيقول : لقد كان لهذه مرة رجل .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٦٠) وعزاه لمسدد .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٠) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى .. ورجال الجميع ثقات .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٦٨٠) و« المقصد العلي » (١٨٨٠) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣١) وقال :رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

ذكره حماد هكذا ، وقد ذكره حماد أيضًا عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ لا شك ، وقد قال أيضًا عن ثابت عن النبي ﷺ فيما أحسب[1] .

رواه أبو يعلى بسند صحيح .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٠) وقال رواه أحمد والبزار وأبو يعلى .

٥٥ ـ بــاب
فتح القسطنطينة وما جاء في الزلزلة ، وطلوع كوكب الذنب

٩٩٤٠ ـ عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجيرًا ، ألا يا عبد اللَّه ابن مسعود جاءت الساعة ، قال : وكان عبد اللَّه بن مسعود متكئًا فجلس فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ، وقال : عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام ونحا بيده نحو الشام. قلت : الروم تعني ، قال : نعم ، قال: فيكون / عند ذلك القتال (١٢٩/ب) ردة شديدة ، فيشرط المسلمون شرطة للموت . لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، قال : وتفنى الشرطة ، ثم يشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يمسون فيبقى هؤلاء هؤلاء غير غالب ، وتفنى الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطة لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يمسون فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم جند أهل الشام ، فجعل اللَّه الدائرة ، عليهم فيقتتلون مقتلة ـ إما قال : لا يرى مثلها أو قال : لم نر مثلها ـ حتى إن الطير ليمر بجنباتهم ما يخلفهم حتى يخر ميتًا ، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بفي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقسم ، فبينا هم كذلك إذ سمعوا

بناس هم أكثر من ذلك إذ جاءهم الصريخ : أن الدجال قد خلف في ذراريهم ، فيرفضون ما في أيديهم ، ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على الأرض يومئذ** »[1] . أو قال : « **هم من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن منيع ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي بلفظ واحد .

ورواة أسانيدهم ثقات إلا أسيد[2] بن جابر فإني لم أقف له على ترجمة البتة .

ورواه الحارث بن أبي أسامة .

٩٩٤١ ـ عن العباس بن الفضل وهو ضعيف قال : ثنا القاسم بن الفضل ثنا حميد بن هلال العدوي قال : هاجت ريح مظلمة ، فانطلق رجل يسعى إلى ابن مسعود ماله هجيراً إلا ابن مسعود جاءت الساعة ، فقال ابن مسعود : إن الساعة لا تقوم حتى لا يفرح بغنيمتهم ولا يقسم ميراث[3] ، يجمع الروم لكم وتجمعون لهم ، حتى إن الربع من الحي لا يبقى منهم إلا رجل واحد ، ثم يظهر المسلمون على الروم فيقتلونهم ، حتى يدخلون جوف القسطنطينية ويملأون أيديهم من الغنائم ، فيأتيهم من خلفهم فيقول لهم : خلفكم الدجال من بعدكم ، فيقبلون راجعين عودهم على بدئهم حتى إذا دنوا بعثوا اثني عشر فارساً طليعة ، حتى إذا نظروا إلى الدجال ، قالوا :

---

(١) « مسند أحمد » .

(٢) كذا جاء أسيد وهو تحريف والصواب : « أسير » بالراء ، أو « يسير » بالياء في أوله .

(٣) في « بغية الباحث » « ضرائب » .

والله ما ندري إلى ما نرجع أو ماذا نخبر ، فيحملون جميعًا فيقتلوا ، فقال رسول الله ﷺ : « **أفضلوا شهداء أهريقت دمائهم في الأرض لو شئت أن أسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم وعشائرهم فعلت** »[1] .

٩٩٤٢ ـ وعن أبي قبيل المعافري قال : كنا عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فسئل أي المدينتين تفتح أول القسطنطينية أو رومية ؟ قال : فدعى عبد الله بن عمرو بصندوق له حلق فأخرج منه كتابًا فجعل يقرأه ، قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب ، إذ سئل أي المدينتين تفتح أول القسطنطينية أو رومية ؟ قال : فقال النبي ﷺ : « **لا بل مدينة (ابن) هرقل تفتح أول** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٩٩٤٣ ـ وعن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ، ونعم الجيش ذلك الجيش** » . قال : فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية[3] .

(١٣٠/أ) / رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٩٠) .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/٢١٩) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير : أبي قبيل وهو ثقة .

(٣) « مسند أحمد » (٤/٣٣٥) ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/٢١٨ ـ ٢١٩) وقال: رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني رجاله ثقات .

٩٩٤٤ - وعن جبير بن نفير [عن أبيه][1] قال : سمعت أبا ثعلبة الخشني رضي اللَّه عنه وهو يقول بالفسطاط في خلافة معاوية وكان معاوية أغزى الناس القسطنطينية : واللَّه لا تعجز[2] هذه الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشام مائدة [رجل واحد][1] وأهل بيته ، فعند ذلك فتح القسطنطينية[3] .

رواه الحارث بن أسامة وروى أبو داود في « سننه » منه : لن يعجز اللَّه أن يؤخر هذه الأمة نصف يوم فقط .

٩٩٤٥ - وعن عبد اللَّه بن أبي مليكة قال : دخلت على ابن عباس رضي اللَّه عنه قال : لم أنم الليلة . قالوا : طلع كوكب الذنب فخشيت أن الدجال أو الدخان قد طرق ، قال : وقد قرأت القرآن صغيراً ، سلوني عن سورة البقرة ، وسلوني عن سورة يوسف عليه الصلاة والسلام .

رواه مسدد موقوفًا .

٩٩٤٦ - وعن علقمة قال : زلزلت الأرض على عهد عبد اللَّه قال : إنا كنا نرى الآيات مع رسول اللَّه ﷺ بركات وأنتم ترونها الخويلاء .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند الصحيح .

* * *

---

(١) من « بغية الباحث » .

(٢) في « بغية الباحث » : « تحتجز » .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٩١) .

٥٦ ـ بـــاب
في خروج الدابة

٩٩٤٧ ـ عن حذيفـة بن أسيد أبي الغفاري رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر تخرج أول خرجة بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكة ـ تلبث زمانًا طويلاً، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك ، فيفشو [(١)] ذكرها في البادية ، ويدخل ذكرها القرية » ـ يعني مكة ـ قال رسول اللَّه ﷺ : « ثم بينا[(٢)] الناس في أعظم المساجد حرمة [على اللَّه][(٣)] وأحبها إلى اللَّه وأكرمها عى اللَّه تعالى المسجد الحرام[(٤)] لم يرعهم[(٥)] رلا وهي في ناحية المسجد تدنو أو تربو بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك ، فيفرض الناس عنها شتى ومعًا ، وثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لم يعجزوا اللَّه وخرجت عليهم تنفض عن رأسها التراب ، فبدأت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب ، حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه فتقول : أي فلان الآن تصلي ؟! فيلتفت إليها، فتسمه في وجهه ، ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم

---

(١) في «المطالب العالية » : « فينفلق » .

(٢) في «المطالب العالية » : « بينما » .

(٣) من « المطالب العالية » .

(٤) في « المطالب العالية » : « وخيرها وأكرمها المسجد الحرام » .

(٥) في « المطالب العالية » : « يزعجهم » وما بعد ذلك بنحوه .

ويشتركون في الأموال ، يعرف المؤمن من الكافر ، حتى إن الكافر ليقول : يا مؤمن اقض حقي ، ويقول المؤمن : يا كافر اقض حقي »[1] .

رواه أبو داود الطيالسي ، والحاكم واللفظ له ، وقال :هذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين في ذكر دابة الأرض ، قلت : بل في إسناديهما طلحة بن عمر والحضرمي وهو ضعيف .

٩٩٤٨ ـ وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما أنه قال : ألا أريكم المكان الذي قال رسول اللّه ﷺ : « **إن دابة الأرض تخرج منه** » فضرب بعصاه الشق الذي في الصفا فقال : « **وإنها ذات ريش وزغب ، وإنه يخرج ثلثها حضر الفرس الجواد ثلاثة أيام وثلاث ليال ، وإنها تمر عليهم ، وإنهم ليفرون منها إلى المساجد ، فتقول لهم : أترون المساجد تنجيكم مني ؟ فتخطمهم فيتنافرون**[2] **في الأسواق ، يقولون : يا كافر يا مؤمن »**[3] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » بنحوه (٤٥٥٥) وعزاه للطيالسي .

(٢) في الأصل : « يسافرون » ، وفي « المقصد العلي » : « يساقون » . وما أثبته من «المطالب العالية» ومعناه يتحاكمون . وهو الأنسب للسياق .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٥٧٠٣) و« المقصد العلي » (١٨٧٤) ، وذكره في « مجمع الزوائد » (٨/ ٦ ـ٧) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٥٦) وعزاه لأبي يعلى .

٥٧ ـ بـــاب
في طلوع الشمس من مغربها

(/ فيه حديث عبد اللّه بن مسعود وسيأتي في آخر كتاب الجنة) .

٩٩٤٩ ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان ، فيقول أحدهما لصاحبه : متى ولدت ؟ فيقول : يوم طلعت الشمس من المغرب** »[١] .

رواه الحارث بن أبي أسامة وفي سنده الكلبي وهو ضعيف واسمه : محمد. بن السائب .

٩٩٥٠ ـ وعن عبد اللّه بن أبي أوفى سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **إنه سيأتي ليلة مثل ثلاث ليال من لياليكم هذه ، فإذا (كانت)[٢] عرفها المجتهدون ، يقوم الرجل فيقرأ حزبه ، ثم ينام ، ثم يقوم ، فيقرأ حزبه ، ثم ينام ، ثم يقوم فيقرأ حزبه ، فبينما هم كذلك إذ ماج[٣] الناس بعضهم في بعض ، يقولون : ما هذا ؟ فيفزعون إلى المساجد ، فإذا هم بالشمس قد طلعت من ها هنا ، من مغربها ، فتجيء حتى إذا توسطت السماء رجعت ، فذلك**

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٩٨) ، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية » (٤٥٥٧) وعزاه للحارث .

(٢) لم ترد في «المطالب العالية » .

(٣) في «المطالب العالية » : « هاج » .

حين ﴿ **لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً** ﴾[1]

رواه أبو يـعلى الموصلي وفي سنده سليمـان بن يزيد أبو ادام وهو ضعيف .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٥٨) وعزاه لأبي يعلى الموصلي .

٥ ـ بـــاب
في الكذابين والدجالين الذين بين يدي الساعة

(فيه حديث أبي هريرة ، وابن عباس وتقدما في آخر كتاب الجمعة ، وحديث سمرة بن جندب وتقدم في . . . [١] في باب . . . [١] .

٩٩٥١ ـ وعن يوسف بن مهران قال : كنت عند عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما فجعل رجل يحدثه عن المختار وكذبه فقال ابن عمر : لئن كان ما تقول لقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا دجالاً** » . قال : فبكت صفية ابنة أبي عبيد ، فقال الرجل : من هذه التي تبكي ؟ قالوا : هذه أخته ، قال : لو علمت أنها أخته ما حدثتك من حديثه بشيء .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأحمد بن حنبل بسند فيه علي بن زيد بن جدعان وهوضعيف ، وأبو يعلى .

ـ وأحمد بن حنبل أيضًا بسند فيه الأفريقي قال : سأل رجل ابن عمر وأنا عنده عن مبعث مصعب وقال : ما كنا في عهد رسول اللَّه ﷺ مرتابين[٢] ولا مسافحين ثم قال : واللَّه لقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وثلاثون كذابًا أو أكثر من ذلك** »[٣] .

---

(١) موضع النقط كلمات بالعبارة الواردة بالهامش وهي كلمات غير واضحة .

(٢) في « مسند أحمد » : « زنائين » . وفي رواية :« زانين » .

(٣) « مسند أحمد » (٢/ ٩٥) ، وبنحوه أيضًا في (٢/ ١٠٤) .

٩٩٥٢ ـ وعن أبي الجلاس قال : سمعت عليًّا رضي اللَّه عنه يقول لعبد اللَّه السبائي : ويلك واللَّه[١] ما أفضى رسول اللَّه ﷺ[٢] إلي شيئًا كتمه أحدًا من الناس ولقد سمعته يقول : « **إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا** » . وإنك لأحدهم[٣] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى الموصلي .

ـ وعن حذيفة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **بين الساعة كذابين** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

ـ وأحمد بن حنبل ولفظه قال نبي اللَّه ﷺ : « **في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون ، منهم أربع نسوة ، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي** »[٤] .

٩٩٥٤ ـ وعن عامر بن سعد قال : كتبت لجابر بن سمرة رضي اللَّه عنه مع غلامي نافع حدثني بشيء سمعته من رسول اللَّه ﷺ ، فكتب إليّ: سمعت رسول اللَّه ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول : « **لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش** » . وسمعته يقول : « **عُصَيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى وآل كسرى** » . وسمعته يقول : « **إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم** » . وسمعته يقول : « **إذا أعطى اللَّه عز وجل أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته** » . وسمعته يقول : « **أنا فرطكم على الحوض** » .

---

(١) ضرب الناسخ على القسم وهو مثبت في « المقصد العلي » وغيره .

(٢) لم يرد ذكر رسول اللَّه ﷺ في «المطالب» صريحًا .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٤٩) و« المقصد العلي » (١٨٦١) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٣) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات و« المطالب العالية » (٤٥٧٩) .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٢) وقال : رواه أحمد .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى .

(١٣١/أ) **٩٩٥٥** - / وعن عطاء بن السائب عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **« لا تقوم الساعة حتى يخرج بين يدي الساعة سبعون كذابًا »**[(١)] .

رواه الحارث بسند فيه علي بن عاصم وهو ضعيف .

٩٩٥٦ - وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« إن بين يدي الساعة كذابون منهم : صحاب اليمامة ، ومنهم : صاحب صنعاء العنسي ، ومنهم : صاحب حمير ، ومنهم : الدجال وهو أعظمهم فتنة »** . فقال بعض أصحابي ، يقول : هم قريب من ثلاثين كذابًا[(٢)] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في «صحيحه» .

٩٩٥٧ - وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالاً »**[(٣)] .

رواه أبو يعلي الموصلي .

٩٩٥٨ - وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : رأى رسول اللَّه ﷺ [كأن][(٤)] في يديه سوارين من ذهب ، قال النبي ﷺ : **« فنفختهما ، فطارا ،**

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٨٠) ، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٥٨٠) وهو فيه عن أنس وما هنا موافق للبغية ، وعزاه للحارث . فلعله حرف عن كلمة : أبيه.

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٨١) .

(٣) مسند أبي يعلى » (٤٠٥٥) ، و« المقصد العلي » (١٨٦٠) ، و« مجمع الزوائد » (٣٣٣/٧) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبشر صاحب أنس لم أعرفه و« المطالب العالية »٠(٧٢٧ ، ٤٥٨١) وعزاه لأبي يعلى .

(٤) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى .

وهما كذابا أُمتي صاحب اليمامة ، وصاحب اليمن ، ولن يضرا أمتي شيئًا »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي ، وابن ماجه وغيرهما .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٥٦٥٧) و« المقصد العلي » (١٨٦٤) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ١٨١) وقال : رواه الطبراني ، وأبو يعلى وفيه : حسين بن قيس وهو متروك .

٥٩ ـ بـــاب
في تتابع أمارات الساعة

٩٩٥٩ ـ عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال: « **الآيات خرزات منظومات في سلك [يقطع السلك]**[(١)] **فيتبع بعضها بعضًا** »[(٢)].

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل .

والحاكم بإسناد جيد ولفظه : « **الآيات خرز منظومات في سلك ، يقطع السلك فيتبع بعضها بعضًا** » . قال خالد بن الحويرث : كنا نأذن بالصباح، وهناك عبد اللَّه بن عمرو ، وهناك امرأة من بني المغيرة يقال لها : فاطمة فسمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول : ذاك يزيد بن معاوية ، فقالت : أذاك [يا][(٣)] عبد اللَّه بن عمرو وتجده مكتوبًا في الكتاب ؟ قال : لا أجده باسمه ، ولكن أجد رجلاً من شجرة معاوية ، يسفك الدماء ، ويستحل الأموال ، وينتقض هذا البيت حجرًا حجرًا ، فإن كان ذاك وأنا حيّ ، وإلا فاذكريني ، قال وكان منزلها على أبي قبيس ، فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد » .

(٢) « مسند أحمد » (٢/٣١٩) ، وبنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢١) وقال: رواه أحمد وفيه : علي بن زيد وهو حسن .

(٣) ما بين المعكوفين من « المستدرك » .

البيت ينقض ، قالت : رحم اللَّه عبد اللَّه بن عمرو ، قد كان حدثنا بهذا[1] .

وله شاهد من حديث أنس رواه الحاكم وصححه ، وابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرة .

* * *

(١) «المستدرك» (٤/ ٤٧٤) .

٦٠ ـ بـــاب
فيما يكون في آخر الزمان من تكليم السباع وغير ذلك مما يذكر

٩٩٦٠ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : بينا راعي يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة ، فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه ، وقال : ألا تتقي اللّه تنزع مني رزقًا ساقه اللّه إليّ ؟ فقال الراعي : إن هذا لهو العجب ذئب يقعي على ذنبه يكلمني بكلام الإنس ؟! فقال الذئب : ألا أنبئك بما هو أعجب من هذا ؟ محمد رسول اللّه ﷺ بيثرب يحدث الناس بأنباء ما قد سبق ، فأقبل الراعي بغنمه حتى دخل المدينة ، فزواها إلى زاوية من زواياها ، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فخرج رسول اللّه ﷺ إلى المسجد وأمر فنودي الصلاة جامعة ، فلما اجتمع الناس قال للأعرابي : «**أخبرهم بما رأيت**» . فأخبرهم الأعرابي فقال رسول اللّه ﷺ : « **صدق والذي / نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع ، وتكلم الرجال عذبة سوطه وشراك نعله ، وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده** » . (١٣١/ ب)

رواه أحمد بن منيع ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى وعنه ابن حبان في «صحيحه» وروى الترمذي منه : « والذي نفس محمد بيده » . إلى آخره دون باقيه . وقال : حديث حسن غريب صحيح .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وتقدم في علامات النبوة في باب إخبار الذئب بنبوته .

٦١ ـ بـاب
ما جاء في المهدي

٩٩٦١ ـ عن أبي الصديق الناجي قال : جاورت أبا سعيد الخدري رضي اللّه عنه قريبًا من ثلاث سنين فحدثني عن النبي ﷺ قال : « **يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه اللّه الغيث ، تُخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا تنعم الأمة ، وتكثر الماشية ، ويعيش سبع سنين أو ثمان سنين** » . وفي رواية : قال رسول اللّه ﷺ : « **أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلئت ظلمًا وجورًا ، يرضى عنه ساكن السماء وسكان الأرض ، ويقسم المال صحاحًا** » . قال : قلنا : وما الصحاح ؟ قال : « **بالسوية بين الناس ، ويملأ اللّه عز وجل قلوب أمة محمد ﷺ غناءً ويسعهم عدله ، حتى يأمر مناديًا فينادي : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول : أنا ، فيقول له : ائت المنادي ، فقل له[1] : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : احثه ، فيحثي في حجره حتى إذا ائتزره وضمه قال : يندم ، قال : فيقول : كنت أجشع أمة محمدًا ﷺ نفسًا أو أعجز عني ما وسعهم ، فيندم فيرده ، فلا يقبل منه ، فيقال له : إنا لا نقبل شيئًا أعطيناه ، فيكون كذلك سبعًا أو ثمانيًا أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده ، أو لا خير في الحياة بعده** »[2] .

---

(١) في الأصل : « فيقول » . والتصويب من « مجمع الزوائد » .

(٢) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٣١٣ ـ ٣١٤) وقال : رواه أحمد بأسانيد ، وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات .

رواه مسدد واللفظ له ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل .

٩٩٦٢ ـ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة ولفظه : قال النبي ﷺ : **«يكون في أمتي المهدي فإن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أوتسع سنين ، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها »** .

٩٩٦٣ ـ ورواه أبو يعلى وعنه ابن حبان في « صحيحه » ولفظه : **«لا تقوم الساعة حتى تُملأ**[١] **الأرض ظلمًا وعدوانًا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي ـ أو قال : من عترتي ـ فيملؤها قسطًا وعدلاً كما مُلئت ظلمًا وعدوانًا »**[٢] .

٩٩٦٤ ـ وفي رواية لأبي يعلى : **« يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده »** .

٩٩٦٥ ـ وفي رواية له : **« ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي أقْنى [أجلى]**[٣] **، يُوسِع الأرض عدلاً كما وسعت ظلمًا وجورًا يملك [سبع]**[٣] **سنين»**[٤] .

ورواه الحاكم وصححه ولفظه : قال نبي اللَّه ﷺ : **« ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة ، وحتى تملأ الأرض جورًا وظلمًا، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث اللَّه عز وجل رجلاً من عترتي ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما**

---

(١) في « المقصد العلي » : « تمتلئ » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٩٨٧) والمقصد العلي » (١٨٢٠) .

(٣) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (١١٢٨) و« المقصد العلي » (١٨٢١) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٤) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : عدي ابن أبي عمار قال العقيلي : في حديثه اضطراب .

ملئت ظلمًا وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض من بذرها شيئًا إلا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئًا إلا صبه اللَّه عليهم مدراراً ، يعيش فيهم سبع أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع اللَّه عز وجل بأهل الأرض من خيره »[1] .

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه باختصار .

٩٩٦٦ ـ وعن أبي يونس : ثنا أبو بحر : أن أبا الجلد حدثه وحلف عليه : أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة ، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق ، منهم رجلان / من أهل بيت النبي ﷺ ، يعيش (١٣٢/أ) أحدهما أربعين سنة ، والآخر ثلاثين سنة ، يكون خلفاء بعدهم ليسوا منهم.

رواه مسدد عن يحيى عنه به .

٩٩٦٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان ، وظهور من الزمان يقال له السفاح يكون عطاؤه حثيًا** » .

رواه أبو بكر بن شيبة ، وأحمد بن حنبل كلاهما بسند فيه عطية العوفي وهو ضعيف .

٩٩٦٨ ـ وعن معاوية بن قرة عن أبيه رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لتملأن الأرض جوراً وظلمًا** [2] **؛ فإذا مُلئت ظلمًا وجوراً ، بعث اللَّه عز وجل رجلاً مني**[3] **اسمه اسمي ، أواسم نبي ،**

---

(١) « المستدرك » (٤/ ٤٦٥) .

(٢) في « المطالب » : « ظلمًا وجوراً » .

(٣) في « المطاللب » : « من أمتي » . وما هنا موافق للبغية .

يمـلأها[1] قسطًا وعدلاً ، فلا تمنع السماء شيئًا من قطرها ، والأرض شيئًا من نباتها، فيلبث فيكم سبعة أو ثمانية ، فإن كثر فتسعة » . يعني سنين[2] .

رواه الحارث ، والبزار ومدار إسناديهما على داود بن المحبر وهوضعيف قال البزار : ورواه معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري .

٩٩٦٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق** » . قال : قلت : وكم يملك[3] ؟ قال : «**خمس واثنين**». قال : قلت : ما خمس واثنين ؟ قال : لا أدري[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

٩٩٧٠ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **تجيء رايات سود من قبل المشرق ، وتخوض الخيل الدماء إلى ثندوتها ، يظهرون العدل ويطلبون العدل ، فلا يعطونه ، فيظهرون ، فيطلب منهم العدل فلا يعطونه** »[5] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن

---

(١) في « المطالب » : « يملأ » .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٨٩) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٥٣) وعزاه للحارث .

(٣) لم ترد في « المطالب العالية » . وما هنا موافق للمقصد العلي ولمجمع الزوائد .

(٤) « المقصد العلي » (١٨٢٢) ، و« مجمع الزوائد » (٣١٥/٧) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : المرجي بن رجاء ، وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات . و« المطالب » (٤٥٥٤) .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٥٠٨٤) و« المقصد العلي » (١٨٢٧) .

ماجه، والحاكم مطولاً وبغير هذا اللفظ .

٩٩٧١ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : بينما رسول اللَّه ﷺ مضطجعًا في بيتي إذ احتفز جالسًا وهو يسترجع ، قلت : بأبي أنت وأمي ما شأنك يا رسول اللَّه تسترجع ؟ قال : « **لجيش من أمتي ، يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم اللَّه منهم**[١] ، **حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خُسف بهم ، ومصادرهم شتى** » . قلت : بأبي وأمي كيف يُخسف بهم جميعًا ومصادرهم شتى ؟ قال : « **إن منهم من جُبر ، إن منهم من جُبر ، إن منهم من جُبر** »[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على ابن جدعان وهو ضعيف .

٩٩٧٢ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها عن النبي ﷺ . مثله[٣] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

٩٩٧٣ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من قريش من أهل المدينة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعهم بين الركن والمقام ، فيبعثون إليه جيشًا من الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خُسف بهم ، فإذا بلغ الناس ذلك ، أتاه أبدال الشام ، وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، وينشأ رجل من قريش ، أخواله**

---

(١) في « المقصد العلي » : « منه » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٩٣٧) و« المقصد العلي » (١٨٢٣) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٦) وقال : رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٩٣٨) و« المقصد العلي » (١٨٢٥) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٦) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

من كلب ، فيبعث إليهم بعثًا ـ أو قال : جيشًا ـ : فيهن مؤنهم ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث سبع سنين »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٩٤٠) .

٦٢ ـ / بـــاب (١٣٢/ب)

ما يكون من الفتن قبل خروج الدجال

(فيه حديث أبي أمامة الطويل وسيأتي في باب ما جاء في الدجال) .

٩٩٧٤ ـ وعن عبـــد اللّٰه بن عمرو رضي اللّٰه عنهما قال : سمع رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **يكون هجرة بعد هجرة ، يخرج خيار الأرض إلى مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ويبقى في الأرض شرار أهلها ألفظتهم أرضوهم وتقدرهم [نفس][1] اللّٰه عز وجل ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير** ». وقال رسول اللّٰه ﷺ : « **يخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن** » ـ ثلاث مرات ـ « **ثم يخرج من بقيتهم الدجال** »[2] .

رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات . وروى أبو داود في « سننه » منه : « يخرج ناس » . إلى آخره دون بقيته .

٩٩٧٥ ـ وعن أسماء بنت يزيـد رضي اللّٰه عنها قالت : كنا مع رسول اللّٰه ﷺ ، فقال : « **إذا كان قبل خروج الدجال حبست السماء ثلث قطرها ثلاث سنين ، وحبست الأرض ثلث نباتها ، فإذا كانت الثانية حبست السماء ثلثي قطرها، وحبست الأرض ثلثي نباتها ، فإذا كانت السنة الثالثة ، حبست السماء**

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد » وكان أصله بياض في المخطوط .

(٢) « مسند أحمد » بنحوه (٢/ ٣٠٩) .

قطرها كله[1] **وحبست الأرض نباتها كله ، ولا يبقى ذو خف ولا ظلف إلا هلك ، فيقول الدجال للرجل من أهل البادية : أرأيت إن بعثت إبلك ضخامًا ضروعها عظامًا أسمنتهما تعلم إني ربك ؟ فيقول : نعم ، فيتمثل له الشيطان على صورة إبله، فيتبعه ويقول للرجل :أرأيت إن بعثت أباك وأمك ومن تعرف من أهلك أتعلم أني ربك ؟ فيقول : نعم ، فيتمثل له الشيطان على صورهم فيتبعه »** . وخرج رسول اللَّه ﷺ وبكى أهل البيت فرجع رسول اللَّه ﷺ ونحن نبكي فقال: **« ما يبكيكم ؟ »** فقلت : يا رسول اللَّه ما ذكرت من الدجال ، واللَّه إن أمة أهلي لتعجن عجينها فما تبلغ حتى تكاد (كبدي) تتفتت من الجوع فقال رسول اللَّه ﷺ : **« إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج من بعدي، فاللَّه تبارك وتعالى خليفتي عى كل مسلم »** .

رواه أبوداود الطيالسي ، وأحمد بن منيع واللفظ له ، والحميدي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل[2] . .[3] .

ورواه أبو يعلى الموصلي فذكره بتمامه وزاد في آخره : قالوا : يا رسول اللَّه ما يجزي المؤمنين يومئذ ؟ قال : **« يجزي المؤمنين يومئذ ما يجزي الملائكة ، التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد »** .

وله شاهد من حديث عائشة وسيأتي في الباب بعده .

٩٩٧٦ ـ وعن عوف بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« يكون أمام الدجال سنون خوادع ، يكثر فيها المطر ، ويقل فيها النبت ،**

---

(١) في الأصل : « كلها » . والتصويب من « مسند أحمد » .

(٢) « مسند أحمد » بنحوه (٦/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤) .

(٣) موضع النقط عبارة بالهامش غيرظاهرة .

ويُكَذّب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويؤتمن[1] **فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة »** . قيل : يا رسول اللَّه وما الرويبضة ؟ قال : «**من لا يؤبه له**»[2] وقال البزار : « المرء التافه يتكلم في أمر العامة »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والبزار بسند واحد رواته ثقات .

٩٩٧٧ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن بين يدي الساعة (سنين)**[3] **خوادعة يُصدق فيها الكاذب ويُكذب فيها الصادق ، ويُخون فيها الأمين ويُؤتمن فيها الخائن ، وينطق فيها الرويبضة** » . قالوا : يا رسول اللَّه وما الرويبضة ؟ قال : « **الفويسق يتكلم في أمر العامة** »[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه[5] ابن أبي شيبة وعنه ابن ماجه بسند ضعيف .

* * *

---

(١) في الأصل : « يؤمّن » . والتصويب من « المطالب العالية » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٨٧) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) لم ترد في « المقصد العلي ».

(٤) « مسند أبي يعلى » (٣٧١٥) و« المقصد العلي » (١٨٣١) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٤) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني في « الأوسط » وفيه : ابن إسحاق وهو مدلس .

(٥) تكررت الكلمة في الأصل .

(١٣٣/أ)

٦٣ - / بـــاب

فيما يكون من الجهد بين يدي الدجال ، وما جاء فيمن نجا من ثلاث فقد نجا

(فيه حديث أسماء بنت يزيد المذكور في الباب قبله) .

٩٩٧٨ - وعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ ذكر جهـدًا شديدًا يكون بين يدي الدجال ، فقلت : يا رسول الله فأين يومئذ العرب ؟ قال : **« يا عائشة إن العرب يومئذ قليـل »** . قلت : ما يـجزي المؤمن يومئذ من الطعـام ؟ قال: **« التسبيـح والتهليـل والتكبيـر »** . قلت : فأي المال يومئـذ خيـر ؟ قال: **« غـلام يسقـي أهلـه من المـاء أما الطعـام فلا طعـام »** [(١)] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه علي بن زيد بن جدعان ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه الحاكم وصححه .

٩٩٧٩ - وعن عبد الله بن حوالة الأزدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ثلاث من نجا منهن فقد نجا »** . ثلاث مرات

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٤٠٧) و« المقصد العلي » (١٨٧٣) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٥) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

«موتي ، والدجال ، وقتل خليفة مصطبر بالحق»[1] . قال : فقلت لليث وابن لهيعة من هذا الخليفة ؟ قالا : عثمان .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ورواة أحمد ثقات إلا أنه قال : عبد الله بن حوالة أن رسول الله ﷺ .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » عن عبد الله بن حوالة (٧/ ٣٣٤) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير : ربيعة بن لقيط وهو ثقة .

٤٦ ـ بــاب

ما يقوله من رأى الدجال

٩٩٨٠ ـ عن أبي قــلابة عن رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ قال : **« إن من ورائكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حبكًا حبكًا[١] ، وإنه يقول : أنا ربكم ، فمن قال : كذبت لست بربنا ولكن ربنا اللَّه عليه توكلنا فنعوذ باللَّه من شرك فلا سبيل له عليه »** .

رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات ، كذا أحمد بن حنبل ولفظه .

عن أبي قلابة عن هشام بن عامر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك ، فمن قال : أنت ربي افتتن ، ومن قال : كذبت ربي اللَّه عليه توكلت ، فلا يضره »** . أو قال : **« فلا فتنة عليه »**[٢] .

وفي رواية له : عن أبي قلابة قال : رأيت رجلاً بالمدينة قد أطاف الناس به وهو يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : قال : فسمعته وهو يقول : **«إن بعدكم الكذاب المضل ، وإن رأسه من بعده حبك حبك ، وإنه سيقول : أنا ربكم ، فمن قال : لست بربنا لكن ربنا اللَّه عليه توكلنا وإليه أنبنا ، نعوذ باللَّه من شرك ، لم يكن له عليه سلطان »** .

ورواه الحاكم وصححه ولهشام بن عامر حديث في « صحيح مسلم »

---

(١) في « مسند أحمد » : « حبك . حبك » .

(٢) « مسند أحمد » (٤/ ٢٠) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني .

في الدجال غير هذا .

وله شاهد في « مسند أحمد بن حنبل » من حديث سمرة بن جندب وسيأتي في باب صفة الدجال .

حديث أبي أُمامة :إن من قرأ فواتح سورة الكهف كان عليه (. . .)[1].

وفي « مسند أحمد بن حنبل » من حديث أبي الدرداء مرفوعًا : « من قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال »[2] .

* * *

(١) موضع النقط غير ظاهر بالأصل .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٥٣) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٦٥ ـ بـــاب
من أين يخرج الدجال ،
وما جاء في نزوله خوز وكرمان

٩٩٨١ ـ عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : دخل عليّ رسول اللَّه ﷺ وأنا أبكي فقال : « **ما يبكيك ؟** » قلت : يا رسول اللَّه ذكرت الدجال (١٣٣/ب) فبكيت ، فقال رسول اللَّه / ﷺ : « **إن يخرج الدجال وأنا فيكم كُفيتموه ، وإن يخرج بعدي ، فإن ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج من يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة ، فينزل ناحيتها ، ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملك ، فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة فلسطين بباب لد** » . وقال أبو داود مرة : «**حتى يأتي باب فلسطين ، فينزل عيسى ابن مريم [عليه السلام] فيقتله ، ويمكث في الأرض أربعين سنة إمامًا عدلاً ، وحكمًا مقسطًا** » [١] .

رواه أبو داود الطيالسي واللفظ له ، وأحمد بن منيع ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » . . [٢] .

٩٩٨٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : إن الدجال إذا خرج يخرج من نحو المشرق ، فيكثر جنوده ومسالحه ، فلا يخلص إليه إلا من قال : أنا وافد ، فيجيء رجل فيقول : أنا وافد ، فإذا رآه الدجال قال : ابن

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٣٨/٧) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي ابن لاحق وهو ثقة .

(٢) موضع النقط عبارة بالهامش غير ظاهرة .

آدم ألست تعلم أني ربك ؟ قال : لا أنت عدو اللَّه الدجال ، قال : فإني قاتلك قال : وإن قتلتني قال : فيأخذ المنشار فيضعه بين ثنته فيشقه شقين ، ثم يقول : لمن حوله كيف ترون إذا أنا أحييته ؟ قالوا : فذاك حين نتيقن أنك ربنا، قال : فيحييه ، قال : فيقول : ابن آدم زعمت أني لست بربك ، قال: ما كنت قط أشد بصيرة مني فيك الآن ، قال : إني ذابحك ، قال : إن ذبحتني ، قال : فيريد ذبحه فلا يستطيع أن يذبحه ، فيقول : من يحييه إن كنت صادقًا فلتذبحني ، قال : فعند ذلك يرتاب في جنوده وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فإذا رآه ووجد ريحه ذاب كما يذوب الرصاص[1] .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات، والحاكم مرفوعًا وصححه ولفظه :

ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **يخرج الدجال من ها هنا أو ها هنا أو من ها هنا بل يخرج من ها هنا** » . يعني من المشرق[2] .

١/٩٩٨٣ ـ وعن العرباض بن الهيثم عن أبيه قال : دخلت على يزيد ابن معاوية ، فقلنا : من هذا ؟ فقال بعضهم : هذا عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، فقال بعضنا : يا أبا عبد اللَّه ، إنا نحدث عنك أحاديث ، فقال : إنكم معشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ؟ ولا تأخذونها من أعاليها ، وذكروا الدجال ، فقال : إن بأرضكم أرضًا يقال لها : كوثا ، ذات سباخ ونخل ؟ فقالوا : نعم ، قال : فإنه يخرج منها الدجال[3] .

٢/٩٩٨٣ ـ وعن عمرو بن حريث عن أبي بكر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن الدجال يخرج من أرض من قبل المشرق يقال**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٨٩) وعزاه لمسدد .

(٢) « المستدرك » (٥٢٨/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) بنحوه مختصراً ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٩٠) وعزاه لمسدد .

لها : خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٣/٩٩٨٣ - وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«يخرج الدجال من يهودية أصبهان ، معه سبعون ألفًا من اليهود عليهم السيجان»**[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على محمد بن مصعب وهوضعيف .

٩٩٨٤ - وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: **« لينزلن الدجال بخوز وكرمان في سبعين ألفًا (كأن) وجوههم المجان المطرقة »**[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٣) ، و« المستدرك » (٤/٥٢٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٣٦٣٩) و« المقصد العلي » (١٨٦٥) ، و« مجمع الزوائد » (٧/٣٣٨) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى . . من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي ، وروايته عنه جيدة. وقد وثقه أحمد ، وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٥) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجالهما ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس .

٦٦ ـ بـــاب

ما جاء في ابن صياد

٩٩٨٥ ـ عن أم سلمة رضي اللَّه عنها / قالت : ابن صياد ولدته أُمه (١٣٤/أ) أَعور مختونًا مسرورًا[١ ، ٢] .

رواه أحمد بن منيع موقوفًا ورواته ثقات .

٩٩٨٦ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : لقيت ابن صياد يومًا ومعه رجل من اليهود ، فإذا عينه [قد][٣] طَفِئت ، وكانت خارجةً مثل عين الجمل ، فلما رأيتها قلت: ابن صياد ، أنشدك اللَّه ، متى طَفِئت عينك ؟ فمسحها ، وقال :لا أدري والرحمن ، فقلت : كذبتَ لا تدري وهي في رأسك ، فزعم لي اليهودي أني ضرت بيدي على صدره[٤] ، ولا أعلم أني فعلت ذلك ، فقلت : اخسأ فلن تعدو[٥] قدرك ، قال : أجل لا أعدو قَدَري. قال : وذكر شيئًا لا أحفظه ، قال : فذكرت ذلك لحفصة ، فقالت : اجتنب هذا الرجل فإنّا نتحدث أن الدجال ليخرج عند غضبةٍ يغضبها[٦] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح ، وروى مسلم في « صحيحه »

---

(١) في « المطالب العالية » : مسرورًا ، أعور ، مختونًا .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٨٦) وعزاه لأحمد بن منيع .

(٣) من « المطالب العالية » .

(٤) في «المطالب العالية » : « صدري » .

(٥) في الأصل : « اخس فلن يعلاً » . ، والتصويب من « المطالب العالية » .

(٦) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٨٥) وعزاه لإسحاق .

منه : إن الدجال ليخرج إلى آخره دون باقيه .

٩٩٨٧ ـ وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : أتى النبي ﷺ ابن صياد وهو يلعب مع الغلمان فقال له : « **أتشهد أني رسول اللَّه ؟** » فقال ابن صياد : أتشهد أنت أني رسول اللَّه ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : «**اخسأ بل أنت عدو اللَّه ، اخسأ فلن تعدو قدرك**» . قال : إني قد خبأت لك خبئًا ، قال : « **الدخ** »[1] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات ، وكذا أحمد بن حنبل ولفظه :

ـ عن جابر بن عبد اللَّه أنه قال : إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلامًا ممسوحة عينه طالعة ناتئة ، فأشفق رسول اللَّه ﷺ أن يكون الدجال، فوجده تحت قطيفة يهمهم ، فآذنته أمه ، فقالت : يا عبد اللَّه هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه ، فخرج من القطيفة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ما لها قاتلها اللَّه لو تركته لبين** » . ثم قال : « **يا ابن صياد ما ترى ؟** » قال : أرى حقًّا وأرى باطلاً وأرى عرشًا على الماء . قال : فلبس عليه . فقال : « **أتشهد أني رسول اللَّه ؟** » فقال هو : أتشهد أني رسول اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**آمنت باللَّه ورسله**» . ثم خرج وتركه ، ثم أتى مرة أخرى ، فوجده في نخل يهمهم، فآذنته أمه ، فقالت : يا عبد اللَّه هذا أبوالقاسم قد جاء ، فقال رسول اللَّه ﷺ : «**ما لها قاتلها اللَّه لو تركته لبين** » . قال : وكان رسول اللَّه ﷺ يطمع[2] أن يسمع من كلامه شيئًا فيعلم أهو هو أم لا ؟ قال : « **يا ابن**

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٨٧) .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « يحب » .

صياد ما ترى ؟ » قال : أرى حقًّا وأرى باطلاً وأرى عرشًا على الماء ، قال : « **أتشهد أني رسول اللّه ؟** » قال هو : أتشهد أني رسول اللّه ؟ فقال رسول اللّه ﷺ[1] : « **آمنت باللّه ورسله** » . فلبس عليه ثم خرج وتركه ، ثم أتى في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر ، وعمر رضي اللّه عنهما في نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه ، قال : فبادر رسول اللّه ﷺ بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئًا فسبقته أمه إليه ،فقالت : يا عبد اللّه هذا أبو القاسم قد جاء ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **ما لها قاتلها اللّه لو تركته لبين** » ، فقال : «**يا ابن صياد ما ترى ؟** » قال : أرى حقًّا وأرى باطلاً وأرى عرشًا على الماء ، قال : « **أتشهد أني رسول اللّه ؟** » قال [هو] : أتشهد أني رسول اللّه ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : « **آمنت باللّه ورسله** » . فلبس عليه ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **يا ابن صياد إني قد خبأت لك خبئًا فما هو ؟** » قال : الدخ ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **اخسأ اخسأ** » . فقال عمر بن الخطاب : ائذن لي يا رسول اللّه ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **إن يكن هو فلست صاحبه ، إنما صاحبه عيسى ابن مريم ، وإن لم يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد** ».
قال : فلم يزل رسول اللّه ﷺ مستيقنًا أنه الدجال[2] . ولجابر حديث / في (١٣٤/ب) «الصحيح» في ابن صياد غير هذا .

٩٩٨٨ ـ وعن هشـام بن عروة عن أبيه قال : لما سمع رسول اللّه ﷺ بابن صياد ، قام إليه في أصحابه وقال لهم : « **إني أخبأ له خبئًا ، وإني أخبأ له سورة الدخان** » . قال فسأل عنه أمه ، فقالت : هو يلعب مع الصبيان،

---

(١) تكررت الصلاة على النبي ﷺ في الأصل .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٣ـ٤) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قال : « **ولدته**[1] **(أمه)**[2] **أعور مختونًا** » . قال : فدُعي ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **أتشهد أني رسول اللَّه ؟** » قال هو : أتشهد أني رسول اللَّه ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **آمنت باللَّه ورسله** » . قال : ثم قال له : « **أتشهد أني رسول اللَّه ؟** » قال : فردّ عليه مثل قوله ، قال : فقال له رسول اللَّه : «**قد خبأت لك خبئًا فما هو ؟** » قال : دخ ، فقال : « **اخسأ** » . فقال رسول اللَّه ﷺ: « **انظر ما ترى ؟** » قال : أرى إعصار[3] ، وعرشًا على الماء ، قال : فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لُبّس عليه** » . قال : فقال عمر رضي اللَّه عنه : ألا أقتله يا رسول اللَّه ؟ قال: « **لا إن يكن الدجال فلا تسلط على قتله ، وإلا**[4] **يكن الدجال فلا يحل قتله** »[5] .

رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلاً ورواته ثقات .

٩٩٨٩ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : لأن أحلف باللَّه تسعًا أن ابن صياد[6] هو الدجال أحب إليّ من [أن][7] أحلف واحدة (أنه ليس به)[8] ، ولأن أحلف أن رسول اللَّه ﷺ قُتِلَ قَتْلاً أحبّ إليّ من أن

---

(١) في «المطالب العالية » « وُلِد » وما هنا موافق للبغية .

(٢) لم ترد في « بغية الباحث » . ولا في « المطالب » .

(٣) في الأصل و« بغية الباحث » : « عصارًا » والتصويب من « المطالب » .

(٤) في « بغية الباحث » : « أن لا » . وفي « المطالب » : « وإن لم » .

(٥) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٨٨) ، وذكره ابن حجر في« المطالب العالية » (٤٥٨٤) وعزاه للحارث .

(٦) في « المقصد العلي » :« ابن صياد » .

(٧) من « المقصد العلي » .

(٨) لم يرد في « المقصد العلي » .

أحلف واحدة ، وذلك بأن اللَّه تعالى اتخذه خليلاً[1] وجعله شهيداً[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

---

(١) في « المقصد العلي » : « نبيًّا » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٢٠٧) و« المقصد العلي » (١٨٦٧) ، و« مجمع الزوائد » (٨/ ٤) وقال : رواه الطبراني ، وأبو يعلى بنحوه باختصار ورجال أبو يعلى رجال الصحيح .

٦٧ ـ بـــاب
ما جاء في الدجال وصفته وفتنته وتكذيبه وحماره وغير ذلك مما يذكر

(فيه حديث سمرة بن جندب وتقدم في صلاة الكسوف ، وحديث الفلتان وتقدم في باب ليلة القدر ، وحديث أبي هريرة وتقدم في كتاب عجائب المخلوقات) .

٩٩٩٠ ـ وعن عبد اللَّه بن خباب قال : سمعت أُبيّ بن كعب رضي اللَّه عنه قال : ذكر الدجال عند النبي ﷺ أو قال : ذكر رسول اللَّه ﷺ الدجال فقال : « **إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء ، تعوذوا باللَّه من عذاب القبر** »[1] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » .

وله شاهد من حديث ابن عباس وتقدم في الصلاة في باب الإشارة بالمسبحة .

١/٩٩٩١ ـ وعن سفينة مولى رسول اللَّه ﷺ قال : خطبنا رسول اللَّه ﷺ فقال : « **إنه لم يكن نبي إلا وقد أنذر الدجال أمته ، ألا وإنه أعور عين الشمال، وباليمنى ظفرة غليظة ، بين عينيه كافر ـ يعني مكتوب : كـ ف ر ـ يخرج**

---

(١) « مسند أحمد » (٥/١٢٣ ـ ١٢٤) .

معه واديان أحدهما جنة والآخر نار ، فناره جنة وجنته نار ، يقول الدجال للناس : ألست بربكم أحيي وأُميت ؟ ومعه نبيان من الأنبياء إني لأعرف اسمهما واسم آباءهما لو شئت أن أسميهما سميتهما ، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، فيقول: ألست بربكم أحيي أميت ؟ فيقول أحدهما كذبت فلا يسمعه من الناس أحد إلا صاحبه ويقول الآخر : صدقت فيسمعه الناس وذلك فتنة ، ثم يسير حتى يأتي المدينة ، فيقول : هذه قرية ذاك الرجل ، فلا يؤذن له أن يدخلها ، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه اللَّه عز وجل عند عقبة أفيق »[1] .

رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح وكذا أحمد بن حنبل .

٩٩٩١/ ٢ ـ وأبو بكر بن أبي شيبة ولفظه : خطبنا رسول اللَّه ﷺ فقال : «**إنه لم يكن نبي إلا وقد حذر الدجال أمته ، هو أعور اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة بين عينيه كافر معه**[2] **واديان أحدهما جنة والآخر نار ، فجنته نار ، وناره جنة ، ومعه ملكان يشبهان بنبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فيقول للناس: ألست بربكم أُحيي وأُميت ؟ فيقول له أحد الملكين : كذبت ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له : صدقت ، فيسمعه الناس فيظنون إنما يصدق الدجال وذلك فتنة** » . فذكره .

٩٩٩٢ ـ / وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال : «**إن** (١٣٥/ أ) **الدجال أعور ، جعد ، هجان ، أقمر ، كأن رأسه غصن شجرة ، أشبه الناس الناس بعبد العزى بن قطن ، فإن هلك أهلك ، وإن بركم ليس بأعور** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ، وابن حبان

---

(١) بنحوه وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٠) وقال : رواه أحمد ، والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر .

(٢) تكرر اللفظ في الأصل .

في « صحيحه » .

٩٩٩٣ ـ وعن جنادة بن أبي أمية قال : انطلقت أنا وصاحب لي إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ ، فقلنا : حدثنا ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ يقول في الدجال ولا تحدثنا عن غيرك وإن كنت في نفسك ثبتًا فقال : قام فينا رسول اللَّه ﷺ فقال : « **أنذركم الدجال** » . ثلاثًا . « **فإنه جعد ، آدم ، ممسوح العين اليسرى ، تمطر السماء ولا تنبت الأرض ، معه جنة ونار ، فناره جنة وجنته نار ، معه جبل خبز ونهر ماء ، يمكث في الأرض أربعين صباحًا يبلغ فيها كل منهل ، ليس أربعة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ ، وبيت المقدس، والطور ، يسلط على نفس واحدة لا يسلط على غيرها ، ألا وإنه يقول : أنا ربكم فمن شبّه عليه فاعلموا أن اللَّه عز وجل ليس بأعور** »(١) .

رواه مسدد ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل ، والحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات .

٩٩٩٤ ـ وعن أبي الطفيل : سمعت من بعض أصحاب النبي ﷺ حديثًا في الدجال ما سمعت فيه حديثًا أشرف منه : إنه يجيء على حمار ، يأتي الرجل على صورة من أهل بيته ، فيقول : يا فلان إني أدعوك إلى الحق، إن أمري حق(٢) .

رواه مسدد ورواته ثقات .

٩٩٩٥ ـ وعن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير قال : قال

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٤٣/٧) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وبنحوه ذكره أيضًا في « بغية الباحث » (٧٨٥) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٩١) وعزاه لمسدد .

رسول اللَّه ﷺ : « **أُحذركم الدجال ، وما من نبي إلا حذر أمته الدجال ، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين [عينيه] : كافر ، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب** »[1] .

رواه مسدد مرسلاً ، وابن حبان في « صحيحه » مرفوعًا من طريق .

ـ وهب بن كيسان عن ابن عمر عن النبي ﷺ : « **ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال** » .. فذكره .

٩٩٩٦ ـ وعن حذيفة رضي اللَّه عنه قال : لو خرج الدجال لآمن به قوم .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

٩٩٩٧ ـ وعن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : خطبنا رسول اللَّه ﷺ ذات يوم فكان أكثر خطبته حديثًا يحدثناه عن الدجال فكان من قوله أن قال : « **يا أيها الناس إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ اللَّه الذرية أعظم من فتنة الدجال، وإن اللَّه لم يبعث نبيًّا بعد نوح إلا حذره أمته ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم ، فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج بعدي فكل امرئ حجيج نفسه ، واللَّه خليفتي على كل مسلم، فإنه يخرج من خلة بين العراق والشام ، فيعيث يمينًا ويعيث شمالاً ، يا عباد اللَّه فاثبتوا ، فإنه يبدأ فيقول : أنا نبي ، ولا نبي بعدي ، ثم يثني فيقول : أنا ربكم ، ولن تروا ربكم حتى تموتوا ، وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وإنه مكتوب بين عينيه : كافر يقرأه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب ، وإن من فتنته : أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وبعثت لك أمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول : نعم ،**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » مختصرًا (٤٥٩٢) وعزاه لمسدد .

فيتمثل له شيطانان على صورة أبيه وعلى صورة أمه ، فيقولان له يا بني اتبعه فإنه ربك ، ومن فتنته أن يقول للأعرابي : أرأيت إن بعثت لك إبلك أتشهد أني / (١٣٥/ ب) ربك؟ فيقول : نعم ، فيتمثل له الشيطان على صورة إبله عليها وسومها ، وإن من فتنته أن يتناول الشمس فيشقها ، ويتناول الطير في الهوى ، وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقيها ، ثم يقول : انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربًّا غيري ، ثم يبعثه اللَّه فيقول : ربي اللَّه ، وأنت عدو اللَّه الدجال ، واللَّه ما كنت قط أشد بصيرة مني الآن ، وإن من فتنته أن يركب حمارًا ما بين أذنيه أربعين ذراعًا ، وأنه يصيح ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق والمغرب ، وأنه لا يبقى سهل إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة ، ولا يأتيها من نقب من نقابها إلا لقيته الملائكة صلتًا بالسيوف عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ، تنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ، يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » . فقالت أم شريك ابنة أبي العكر : يا رسول اللَّه فأين الناس؟ قال : « هم يومئذ قليل ، وجلهم يومئذ ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، فيسير حتى ينزل بها فيحاصرهم ، فبينما هو يحاصرهم إذ نزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، حين يدخل ذاك الإمام في صلاة الغداة ، فإذا نزل عيسى عرفه ، فيرجع يمشي القهقرى ليقـــدم عيسى عليه الصلاة والسلام ، فيضع يده بين كتفيه ، ثم يقول : صل فإنما لك أقيمت فيصلي عيسى وراءه فإذا سلم ذلك الإمام ، قال عيسى: افتحوا الباب ، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح في الماء ، ثم ولى هاربًا ، يقول عيسى عليه الســـلام : إن لي فيك ضربة لن تفتني ، فيدركه عيسى عند باب لـــد ، الشرقي فيقتله ، ويهزم اللَّه يهوده ويقتلون أشد القتل ، فلا تبقى دابة ولا شجرة

ولاحجر يتوارى به يهودي إلا أنطق اللَّه ذلك الشيء فيقول : يا عبد اللَّه المسلم هنا يهودي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه لا ينطق ، ويقال : إنه من شجرهم ، فيكون عيسى ابن مريم في أمته حكمًا عدلاً وإمامًا مقسطًا ، يدق الصليب ، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية ويترك الصدقة ،فلا يسعى على شاة ولا على بعير ، وترفع الشحناء والبغضاء ، وتنزع حمة كل ذات حمة ، حتى يدخل الوليد يده في الحنش فلا يضره، وتفر الوليدة إلى الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، تملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء ، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد غير اللَّه ، وتضع الحرب أوزارها ، وتُسلب قريش ملكها ، وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نبتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف فيشبعهم ، وحتى يجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الفرس بالدريهمات ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال » . فقيل : يا رسول الله ما يرخص الفرس ؟ قال : « لا تركب لحرب أبدًا » . قيل فما يغلي الثور ؟ قال : « تحرث الأرض كلها ، وإن من فتنته أنه يمر بالحي فيكذبونه ، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت ، وإن من فتنته أنه يمر بالحيّ فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر ويأمر الأرض أن تنبت ، حتى تروح عليهم مواشيهم من يومهم ذلك أعظم ما كنت وأسمنها وأمده خواصر وأدره ضروعًا ، وإن أيامه أربعين سنة : سنة كنصف سنة ، وسنة كثلث سنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، وآخر أيامه كالشررة ، فيصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يُمسي » . قيل : يا رسول اللَّه ﷺ فكيف نصلي في / هذه الأيام القصار ؟ قال : « تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في هذه (١٣٦/أ) الأيام الطوال ثم تصلون ، وإن قبل خروجه سنوات شداد يصيب الناس منهم جوع شديد ، يأمر اللَّه السماء أن تحبس ثلث قطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نبتها ثم يأمر السماء في السنة الثانيةفتحبس ثلثي نبتها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نبتها ، ويأمر اللَّه عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة ، ويأمر الأرض فلا تنبت

خضراً فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت » قيل : يا رسول اللَّه فما يُعيش الناس إذا كان ذلك ؟ قال : **« التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير يجري ذلك عنهم مجرى الطعام »** فكان أبو أمامة يحدث هذا الحديث ثم يقول: وما نسيت أكثر: **« وإن من فتننته أن معه جنة ونارًا ، فمن ابتلي ببلواه فليقرأ فواتح سورة الكهف فتكون عليه بردًا وسلامًا ، ومن لقيه منكم فليتفل في وجهه ، وإن من فتنته أنه يأمر السماء أن تقطر فتقطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت »**[1] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، والحاكم وصححه .

ورواه أبو داود في « سننه » وابن ماجه مختصرًا .

٩٩٩٨ - وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: **« الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر »**[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

٩٩٩٩ - وعن ربعي بن حراش قال : قال عقبة بن عامر[3] لحذيفة رضي اللَّه عنهما : ألا تحدثنا بما سمعت من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : بلى سمعته يقول : **« إن مع الدجال [إذا خرج]**[4] **ماءً ونارًا ، فأما الذي يرى الناس أنه ماء ، فنار تحرق ، وأما الذي يرى [الناس]**[4] **أنه نار (فإنه)**[5] **ماء بارد ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنه نار ، فإنه ماء بارد »** . قال عقبة : وأنا

---

(١) ذكره مختصرًا جدًا ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٩٣) وعزاه لابن أبي عمر .

(٢) « مسند أحمد » بنحوه (٣/ ٢١١) .

(٣) في «المطالب العالية » : « ابن عمرو » .

(٤) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٥) لم ترد في « المطالب العالية » .

سمعته يقول ذلك[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وحديث حذيفة عندهم وإنما ذكرته لانضمامه مع عقبة .

١٠٠٠٠ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لم يكن نبي إلا وقد وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلي ، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، والحارث بن أبي أسامة، وأبو يعلى الموصلي بسند واحد ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق .

١/١٠٠٠١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن كل نبي (قد)[2] أنذر قومه الدجال ، ألا وإنه قد أكل الطعام ، ألا إني عاهد إليكم (فيه)[2] عهدًا لم يعهده نبي إلى أمته ، ألا وإن عينه اليمنى ممسوحة كأنها نخاعة في جانب حائط ، ألا وإن عينه اليسرى كأنها كوكب دري ، معه مثل الجنة والنار ، فالنار روضة خضراء ، والجنة غبراء ذات دخان ، وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى كلها غير مكة والمدينة حُرمتا عليه ، والمؤمنون متفرقون في الأرض، فيجمعهم اللَّه ، فيقول رجل منهم واللَّه لأنطلقن فلأنظرن هذا الذي أنذرناه رسول اللَّه ﷺ ، فيقول له أصحابه : إنا لا ندعك تأتيه[3] ولو علمنا أنه لا يفتنك لخلينا سبيلك ولكنا نخاف أن يفتنك فتتبعه ، فيأبى إلا أن يأتيه ، فينطلق حتى إذا أتى أدنى مسلحةٍ من مسالحه ، أخذوه فسألوه : ما شأنه وأين يريد ؟ فيقول : أريد**

---

(٦) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٨٧) وعزاه لأبي بكر ، وقال : قلت : حديث حذيفة عندهم .

(٢) لم ترد بالمطالب العالية .

(٣) في « المطالب العالية » : « باللَّه » .

الدجال الكذاب ، (فيقولون : أنت تقول ذلك ؟ فيكتبون إليه أنا أخذنا رجلاً يقول كذا وكذا فنقتله أم نبعث به إليك ؟ فيقول)[1] : أرسلوا به إليّ ، فانطلقوا به/ (١٣٦/ ب) إليه، فلما رآه عرفه بنعت رسول اللَّه ﷺ ، فقال له : أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناه رسول اللَّه ﷺ ، فقال له الدجال : أنت (الذي)[2] تقول ذلك ؟ لتطيعني فيما آمرك به أو لأشقنك شقين ، فينادي العبد المؤمن في الناس : يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب ، فأمر[3] به فمدّ برجليه ، ثم أمر بحديدة فوضعت على عجب ذنبه فشقه شقين ، ثم قال الدجال لأوليائه : أرأيتم إن أحييت هذا ألستم تعلمون أني ربكم ؟ فيقولون : نعم فأخذ[4] عصًا فيضرب إحدى شقيه أوالصعيد ، فاستوى قائمًا ، فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأحبوه وأيقنوا به[5] أنه ربهم واتبعوه ، فقال الدجال للعبد المؤمن : ألا تؤمن بي ؟ فقال : أنا الآن فيك أشد بصيرة[6] [ثم نادى في الناس : يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه][7] فهو في الجنة ، فقال الدجال : لتطيعني أو لأذبحنك ، فقال : واللَّه لا أطيعك أبداً إنك لأنت الكذاب ، فأمر (به)[8] فاضطجع وأمر بذبحه فلا يقدر عليه، ولا يسلط عليه إلا مرة واحدة ، فأخذ بيديه ورجليه فألقي في النار وهي غبراء ذات دخان » ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ذلك الرجل أقرب أمتي مني ، وأرفعهم درجة يوم القيامة »[9] . قال أبو سعيد : كان يحسب أصحاب محمد ﷺ إن ذلك

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في « المطالب العالية » .

(٢) لم ترد بالمطالب العالية .

(٣) في « المطالب العالية » : « فيأمر » .

(٤) في « المطالب العالية » : « فيأخذ » .

(٥) في « المطالب العالية » : « وأيقنوا بذلك » .

(٦) في « المطالب العالية » زيادة : « فيك مني » .

(٧) ما بين المعكوفين لم يرد بمطالب العالية .

(٨) لم ترد بالمطالب العالية .

(٩) قوله : « يوم القيامة » . لم يرد بالمطالب العالية .

الرجل عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله رضي اللَّه عنه ، قلت : فكيف يهلك ؟ قال : اللَّه أعلم ، قلت : (إن)[1] عيسى ابن مريم هو يهلكه : قال: اللَّه أعلم غير أن اللَّه يهلكه ومن معه ، قلت : فماذا يكون بعده ؟ قال: حدثنا رسول اللَّه ﷺ : « **إن الناس يغرسون (من)[1] بعده الغروس ويتخذون من بعده الأموال** » . قلت : سبحان اللَّه أبعد الدجال ؟، قال: نعم. « **فيمكثون ما شاء اللَّه أن يمكثوا ثم يفتح يأجوج ومأجوج فيهلكون من في الأرض إلا من تعلق بحصن ، فلما فرغوا من أهل الأرض أقبل بعضهم على بعض ، فقالوا: إنما بقي من في الحصون ومن في السماء ، فيرمون سهامهم فخرت عليهم منغمرة دمًا ، فقالوا : قد استرحتم ممن في السماء وبقي من في الحصون ، فحاصروهم حتى اشتد عليهم الحصر والبلاء ، فبينما هم كذلك إذ أرسل اللَّه عليهم نغفًا في أعناقهم فقصمت أعناقهم ، فمال بعضهم على بعض موتى ، فقال رجل [منهم][2] : قتلهم اللَّه ورب الكعبة ، قالوا : إنما يفعلون هذا مخادعة فنخرج إليهم فيهلكونا كما أهلكوا إخواننا ، فقال: افتحوا لي الباب ، فقال أصحابه : لا نفتح، فقال : دلوني بحبل ، فلما نزل وجدهم موتى ، فخرج الناس من حصونهم** ». فحدثني أبو سعيد :أن مواشيهم جعل اللَّه لهم حياة يقصمونها ما يجدون غيرها ، قال : وحدثنا رسول اللَّه ﷺ : « **إن الناس يغرسون بعدهم الغروس ويتخذون الأموال** » . قلت : سبحان اللَّه أبعد يأجوج ومأجوج ؟ ، قال : نعم حدثنا رسول اللَّه ﷺ : « **فبينما هم في تجارتهم إذ نادى منادٍ من السماء : أتى أمر اللَّه ، ففزع من في الأرض حين سمعوا الدعوة ، وأقبل بعضهم على بعض ، (وفزعوا فزعًا شديدًا)[3] ، ثم أقبلوا بعد ذلك على تجارتهم وأسواقهم**

---

(١) لم ترد بالمطالب العالية .

(٢) في « المطالب العالية » زيادة : « فيك مني » .

(٣) لم يرد في « المطالب العالية » .

وضياعهم[١] ، فبينما هم كذلك إذ نودوا نادية[٢] أخرى : (يا أيها الناس)[٣] ، أتى أمر اللّه ، فانطلقوا نحو الدعوة التي سمعوا ، وجعل الرجل يفر من غنمه وبيعه[٤] ، ودخلوا في مواشيهم ، وعند ذلك عطلت العشار ، فبينما هم كذلك يسعون قبل الدعوة[٥] إذ لقوا اللّه في ظلل من الغمام ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء اللّه ﴾ فمكثوا ما شاء اللّه / ﴿ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ ثم يجيء بجهنم لها زفير وشهيق ، ثم جاء آت عنق من النار يسير يكلم يقول : إني وُكلت اليوم بثلاث : إني وُكلت بكل جبار عنيد ، ومن دعا مع اللّه إلهًا آخر ، ومن قتل نفسًا بغير نفسٍ ، فيطوى عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم » وحدثني : « أنها أشد سوادًا من الليل ، ثم ينادي آدم فيقول : لبيك وسعديك ، فيقال : أخرج بعث النار من ولدك ، قال : يا رب وما هو ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة ، فذلك حين شاب الولدان » . وكبر ذلك في صدورنا حتى عرفه رسول اللّه ﷺ في وجوهنا فقال رسول اللّه ﷺ : « أبشروا فإن من سواكم أهل الشرك كثير ، ويحبس الناس حتى يبلغ العرق يديهم، فبينما هم كذلك إذ عرف رجل أباه وهو مؤمن وأباه كافر ، فقال : يا أبة ألم أكن آمرك أن تقدم ليومك هذا ؟ فقال : يا بني اليوم لا أعصيك شيئًا ، والأمم جثوا ، كل أُمة على ناحيتها ، فأتى اليهود ، فقيل لهم : ما كنتم

(١٣٧/أ)

---

(١) في « المطالب العالية » : « وصناعتهم » .

(٢) في « المطالب العالية » : « مرة » .

(٣) لم ترد « المطالب العالية » .

(٤) في « المطالب العالية » : « وسلعته » .

(٥) إلى هنا ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٩٤) وعزاه لأحمد بن منيع ، وقال : وقد أخرج أصحاب الحديث منه قصة الشفاعة ، وقصة بعث النار ، وفي سياق هذا بعض مخالفة وما في الصحيح أصح ، وباللّه التوفيق .

تعبدون؟ قالوا : كنا نعبد كذا وكذا فقيل له وقيل لهم : ردوا فردوا يحسبونه[1] ماء، فوجدوا اللّٰه فوفاهم حسابه واللّٰه سريع الحساب ثم فعل بالنصارى والمجوس وسائر الأمم ما فعل باليهود ، ثم أتى المسلمون فقيل لهم : من ربكم ؟ فقالوا : اللّٰه ربنا قيل : ومن نبيكم ؟ قالوا : نبينا محمد ﷺ ، وعلى الصراط محاجن من حديد ، والملائكة يختطفون رجالاً فيلقونهم في جهنم، وجعلت المحاجن تمسك رجالاً تأكلهم النار إلا صورة وجهه لا تمسه النار ، فإذا خلص من جهنم ما شاء اللّٰه أن يخلص وخلص ذلك الرجل ، يأتيه فيمن خلص قيل له : هذه الجنة فادخل من أي أبوابها شئت ، وأرسل هذا الرجل ، فقال : رب هذا أبي ووصيت لي أن لا تخزيني فشفعني في أبي ، فقيل : انظر أسفل منك ، فإذا هو بدابة خبيثة الريح تشبه اللون ، في مراغة خبيثة ، فرأيته ممسكًا بأنفه وجبهته ، قال : يقول ذلك الرجل وهو آخذ بأنفه وجبهته من خبث ريحه ، أي رب ليس هذا أبي ، فأخذ أبوه فألقي في النار ، وحرم اللّٰه الجنة على الكافرين ، فلما خلص من شاء اللّٰه أن يخلص ، تفقد الناس بعضهم بعضًا ، فقالوا : ربنا إن رجالاً كانوا يصلون ويصومون ويجاهدون معنا أين هم ؟ فقيل لهم : ادخلوا فمن عرفتم فأخرجوه ، فوجدوا المحاجن التي على الصراط قد أمسكت رجالاً قد أكلتهم النار إلا صورة أحدهم يعرف بها ، فالتبسوا فألقوا على الجنة قالوا : ربنا نحن الآن في مسألتنا أشد رغبة ، أرأيت رجالاً كانوا يصلون ويصومون ويجاهدون معنا أين هم ؟ قيل لهم : ادخلوا فمن عرفتم فأخرجوه فثلجت حتى بردت على المؤمنين ، فدخلوا ووجدوا الذين تخطفهم الملائكة يمينًا وشمالاً قد أكلتهم النار إلا صورة أحدهم يعرف بها ، فألبسوهم فأخرجوهم فألقوهم على باب الجنة » . قال : وحدثني أن نبي اللّٰه ﷺ قال : «ألا كل نبي قد أعطي عطية وينجزها ، وإني أخبأت عطيتي شفاعة لأمتي يوم القيامة،

---

(١) في الأصل جاء الكلمة على هذا النحو : « يحبونه » . وأثبت ما يوافق السياق .

ووضعت الموازين وأذن في الشفاعة ، فأعطي كل ملك أونبي أو صديق أو شهيد شفاعته حتى يرضى ، فقال لهم ربهم:أقد رضيتم ؟ قالوا : نعم قد رضينا ربنا ، قال: أنا أرحم بخلقي منكم : أخرجوا من النار من في قلبه وزن خردلة من إيمان ، فأخرج من ذلك شيء لا / يعلم بعدده إلا اللّه ، فألقوا على باب الجنة فأرسل عليهم من ماء (١٣٧/ ب) الجنة ، فينبتوا فيها نبات التعازير وأدخل الذين أخرجوا من النار الجنة كلهم إلا رجل واحد ، وأغلق باب الجنة دونه ووجهه تلقاء النار ، فقال ذلك الرجل : يا رب لا أكون أشقى خلقك ، بل اصرف وجهي عن النار إلى الجنة ، فقيل له : لعلك تسأل غيرهذا؟ فقال : لا ، فصرف وجهه عن النار إلى الجنة ،فيقول : أي رب قربني من هذا الباب ألزق به وأكون في ظله ، فقيل له : ألم تزعم أنك لا تسأل شيئًا إلا أن يُصرف وجهك عن النار ؟ قال : يا رب لا أسألك غير هذا ، فقُرب إلى الباب فلزق به ، ففرج من الباب فرجة إلى الجنة » . فحدثني أن فيها : « شراط أبيض في أدناه شجرة وفي أوسطه شجرة وفي أقصاه شجرة ، فقال : يارب أدنني من هذه الشجرة فأكون في ظلها ، فقيل له : ألم تزعم أنك لست بسائل شيئًا ؟ قال : يا رب أسألك هذا ثم لا أسألك غيره ، قال : قربني إلى تلك الشجرة ، فكانت تلك مسألته حتى صار إلى الوسطى ، وإلى القصوى ، فلما أتى القصوى ، أرسل اللّه رسولان ، فقالا له : سل ربك ، فقال : فما أسأله سوى ما أنا فيه ، فقالا : نعم سل ربك ، فسأله وجعل الرسولان يقولان له : سل ربك من كذا وكذا ، وسل ربك من كذا وكذا ، لشيء لم يخطر على قلبه أنه خلق ، أو أنه كان فسأل ربه مما يعلم ومما يأمران الرسولان حتى انتهت نفسه ، فقيل له : فإنه لك وعشرة أمثاله » . قال : وحدثني أبو سعيد أن ذلك الرجل هو أدنى أهل الجنة منزلاً .

رواه أحمد بن منيع .

١٠٠٠١ / ٢ ـ وعبد بن حميد ولفظه : قال النبي ﷺ : « لم[١] يكن نبي إلا وقد أنذر بالدجال أمته وإني أنذركموه :إنه أعور ذو حدقة جاحظة ولا تخفى، كأنها نُخاعة في جنب جدار ، وعينه اليسرى كأنها كوكب دُرّيٌّ ، ومعه مثل الجنة ومثل النار ، وجنته غير ذات دخان ، وناره روضة خضراء ، وبين يديه رجلان ينذارن أهل القرى ، كلما خرجا من قرية دخل أوائلهم ، ويسلط على رجل لا يسلط على غيره، يذبحه ، ثم يضربه بعصًا ، ثم يقول : قم (فيقوم)[٢] ، فيقول لأصحابه : كيف ترون ألست بربكم ؟ فيشهدون له بالشرك ، فيقول المذبوح : أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول اللّه ﷺ ، ما زادني فيك هذا إلا بصيرة فيعود فيذبحه فيضربه بعصًا معه فيقول : قم فيقوم ، فيقول : كيف ترون ألست بربكم ؟ فيشهدون له بالشرك ، فيقول الرجل : أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذي أندرناه رسول اللّه ﷺ ، ما زادني هذا فيك إلا بصيرة ، فيعود فيذبحه الثالثة فيضربه بعصا معه[٣] فيقول قُم ، قم فيقوم ، فيقول : كيف ترون ألست بربكم ؟ فيشهدون له بالشرك ، فيقول الرجل : أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول اللّه ﷺ ، ما زادني هذا فيك إلا بصيرة ، فيعود الرابعة فيذبحه[٤] فيضرب اللّه على حلقه صفيحة[٥] من نحاس يريد أن يذبحه فلا يستطيع » . قال أبو سعيد : فما دريت ما النحاس[٦] إلا يومئذ ، فكنا نرى هذا الرجل عمر

---

(١) في « المقصد العلي » : « إنه لم » .

(٢) لم ترد في « المقصد العلي » .

(٣) في « المقصد العلي » : « فيضربه بعصاه » .

(٤) في « المقصد العلي » : « فيذبحه الرابعة » .

(٥) في « المقصد العلي » : « بصفحة » .

(٦) في « المقصد العلي » : « فواللّه ما رأيت النحاس » . وما بعده بتقديم وتأخير وتصرف .

ابن الخطاب حتى مات عمر ابن الخطاب ، قال : « ويغرس الناس بعد ذلك ويزرعون »[1] .

ورواه أبو يعلى الموصلي ، والحاكم ومدار طرق حديث أبي سعيد الخدري هذا على عطية العوفي وهوضعيف.

ورواه أحمد بن حنبل مختصراً **جداً** بسند فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف .

١٠٠٠٢ ـ وعن أسماء بنت يزيد رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة ، السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كإضرام**[2] **السعفة في النار** »[3] .

رواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل بإسناد حسن .

١٠٠٠٣ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قام رسول اللَّه ﷺ فرفع يديه **مداً** يستعيذ من فتنة الدجال ، ومن عذاب القبر ، قال : « **أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا حذر أمته الدجال وسأحذركموه بتحذير لم يحذره نبي؛ إنه أعور وإن اللَّه ليس بأعور ، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن**»[4] .

رواه الحارث ورواته ثقات . . .[5] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٠٧٤) ، و« المقصد العلي » (١٨٦٦) ، و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٦) وقال : رواه أبو يعلى ، والبزار وفيه : الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وعطية العوفي وقد وثق .

(٢) في « مسند أحمد » : « كاضطرام » .

(٣) « مسند أحمد » (٦/ ٤٥٤) .

(٤) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٨٦) .

(٥) موضع النقط عبارة بالهامش لم أتبين قراءتها .

١٠٠٠٤ ـ وعن عبد اللَّه بن مغفل رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **الدجال قد أكل ومشى في الأسواق** »(١) .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . . .(٢) .

١٠٠٠٥ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**يخرج الدجال في خفقة من الدين ، وإدبار من العلم ، وله أربعين ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة ، واليوم منها كالشهر ، واليوم منها كالجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم هذه ، وله حمار يركبه، عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا ، فيقول للناس أنا ربكم ، وهو أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يهجاه يقرأ كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة [ومكة](٣) حرمها اللَّه عليه، وقامت الملائكة بأبوابها ، ومعه جبال من خبز وخضرة يسير بها في الناس ، قال: والناس في جهد إلا من اتبعه ، ومعه نهران ، أنا أعلم بهما منه : نهر يقول : الجنة ، ونهر يقول : النار ، فمن أدخل الذي يسميه : الجنة فهي النار ، ومن أدخل الذي يسميه : النارفهي الجنة ، قال : فيبعث معه شياطين تكلم الناس ، ومعه فتنة عظيمة ولا يُخلص منها إلا اللَّه ، يأمر السماء فتمطر فيقتل نفسًا ثم يحييها فيما يرى الناس، فيقول الناس : أيها الناس يفعل مثل هذا إلا الرب ؟ قال : فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام ، فيحاصرهم ، فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ، ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فينادي من السحر ، فيقول : يا أيها الناس : ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل جني فينطلقون ، فإذا**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٩٥) .

(٢) موضع النقط عبارة غير ظاهرة بهامش المخطوط .

(٣) من « مجمع الزوائد » .

هم بعيسى ابن مريم عليه السلام ، فتقام الصلاة فيقال له : تقدم يا روح اللَّه ، فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه ، فحين يراه الكذاب انماث كما ينماث الملح في الماء ، قال : فيمشي إليه فيقتله ، ويُطبع على من كان معه على اليهودية حتى إن الشجر والحجر يوازي كلها بعضهم فينادي يا روح اللَّه هذا يهودي ، فلا يترك أحد ممن كان معه إلا قتله »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٠٠٠٦ ـ وعن حذيفة رضي اللَّه عنه قال : كنا عند النبي ﷺ فذكروا الدجال فقال : « **لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال** » ، قال : « **إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تخضع لفتنة الدجال ، فمن يخاف فتنة ما قبلها نجا منها ، وإنه لا يضر مسلمًا ، مكتوب بين عينيه كافر يهجاه : كـ فـ ر** » .

(١٣٨/ب) رواه / أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي وعنه ابن حبان في «صحيحه» .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤) وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح .

٦٨ ـ بـــاب

في منع الدجال من دخول مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، والطور

(فيه حديث جنادة بن أمية وغيره وتقدم في الباب قبله) .

١٠٠٠٧ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : قام رسول اللَّه ﷺ ذات يوم على المنبر فقال : « **يا أيها الناس إني لم أجمعكم لخبر جاء[1] من السماء** » . . فذكر حديث الجساسة وزاد فيه ، قال : « **هوالمسيح ، تطوى له الأرض في أربعين يومًا إلا ما كان من طيبة** » . قال رسول اللَّه ﷺ : « **وطيبة المدينة ، ما من باب أبوابها إلا ملك مُصْلِتٌ سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

١٠٠٠٨ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : ركب رسول اللَّه ﷺ إلى مجمع السيول ، فقال : « **ألا أنبئكم بمنزل الدجال من المدينة ؟ هذا منزله**»[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

---

(١) في « المقصد العلي » : « إني لم أقم فيكم بخبر جاءني » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢١٦٤) ، و« المقصد العلي » (١٨٦٨) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٥٤٨) ، و« المقصد العلي » (١٨٧٢) و« مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٥) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : أبو معشر وهوضعيف .

٦٩ ـ بـــاب
في صفة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وغير ذلك مما يذكر

١٠٠٠٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« الأنبياء أخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل فيكم ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، بين ممصرتين، كأن رأسه تقطر ولم يصبه بلل ، وإنه سيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويفيض المال حتى يهلك اللَّه في زمانه الملل كلها غير الإسلام ، وحتى يهلك اللَّه في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب ، وتقع الأمانة في الأرض ، حتى يرعى الأسد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبيان بالحيات ، ولا يضر بعضهم بعضًا ، ويبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ، ويصلى عليه ويدفنونه »** .

رواه أبوداود الطيالسي واللفظ له ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل[1] ، وأبو يعلى الموصلي ، وابن حبان في « صحيحه » .

ورواه أبو داود في « سننه » دون قوله : « وتقع الأمانة » .. إلى آخره .

١٠٠١٠ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« لم يسلط على قتل**

---

(١) « مسند أحمد » بنحوه (٢/٤٠٦) .

الدجال إلا عيسى ابن مريم عليه السلام »[1] .

رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف لضعف موسى بن مطير .

١٠٠١١ ـ وعن أبي نضرة قال : أتينا عثمان بن أبي العاص رضي اللَّه عنه يوم جمعة لنعرض مصحفًا بمصحفه ، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا وتطيبنا ، ورحنا إلى الجمعة ، فجلسنا إلى رجل يحدث ثم جاء عثمان بن أبي العاص فتحولنا إليه فقال عثمان : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **«سيكون للمسلمين ثلاثة أمصار : مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالجزيرة ، ومصر بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج الدجال في أعراض جيش ، فينهزم من قبل المشرق ، فأول مصر يردون المصر الذي بملتقى البحرين ، فيصير الناس ثلاث فرق : فرقة تقيم وتقول نشامه وننظر ما هو ، وفرقة : تلحق بالأعراب ، وفرقة : تلحق بالمصر الذي يليهم ، ومع الدجال سبعون ألفًا عليهم السيجان ، فأكثر تبعته اليهود والنساء ، ثم يأتي المصر الذي يليهم فيفترق أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول : نشامه ننظر ما هو ، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام ، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحًا لهم فيصاب سرحهم ، فيشتد ذلك عليهم ، وتصبهم مجاعة شديدة ، وجهد شديد ، حتى إن أحدهم ليخرق وتر قوسه فيأكله ، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من السحر : يا أيها الناس ، أتاكم الغوث ثلاث مرات ، فيقول بعضهم لبعض : إن هذا لصوت رجل شبعان ، فينزل عيسى ابن مريم عند صلاة الفجر ، فيقول له أمير الناس : تقدم يا روح اللَّه فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض ، تقدم أنت فصل بنا ، فيتقدم الأمير فيصلي بهم ، فإذا قضى صلاته أخذ عيسى ابن مريم حربته فيذهب نحو**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٩٦) .

الدجال، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله، ويهزم اللَّه أصحابه ، فليس شيء يومئذ يواري منهم أحداً حتى إن الحجر والشجر ليقولون: يا مؤمن هذا كافر »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى ، ومدار أسانيدهم على ابن جدعان وهوضعيف .

١٠٠١٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : يوشك من عاش منكم أن يرى عيسى ابن مريم حكمًا عدلاً وإمامًا مهديًّا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، وتوضع الجزية ، وتضع الحرب أوزارها .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

١٠٠١٣ ـ وأحمد بن منيع مرفوعًا ولفظه : فأقرءوه السلام من رسول اللَّه ﷺ ، فلما حضرته الوفاة قال : اقرءوه مني السلام .

ـ وأحمد بن حنبل ولفظه : عن النبي ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مريم حكمًا عدلاً** » .. فذكره إلى أن قال : « **ويرجع التسليم ، وتتخذ السيوف مناجل ، وتذهب حمة كل ذي حمة ، وتُنزل السماء رزقها ، وتخرج الأرض نباتها ، حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ، وترعى الغنم مع الذئب فلا يضرها** » .

وهو في الصحيح باختصار .

١٠٠١٤ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : ﴿ **وإنه لعلم**

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٢) وقال :رواه أحمد ، والطبراني وفيه : علي بن زيد وفيه ضعف وقد وثق .

للساعة﴾ . قال : نزول عيسى ابن مريم عليه السلام[1] .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

ورواه الحارث مطولاً ، وتقدم في سورة الزخرف .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٣٧٣٠) وعزاه لمسدد ، وذكره الهيثمي مطولاً في «بغية الباحث» (٧١٩) .

٧٠ ـ بـــاب
في يأجوج ومأجوج

١٠٠١٥ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال: « **إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، وإنهم لو أرسلوا على الناس لأفسدوا معايشهم ، ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا ، وإن من ورائهم ثلاث أمم : تأويل ، تاريس ، ناسك** »[١] .

رواه أبو داود الطيالسي .

١٠٠١٦ ـ وعن خالد بن عبد اللَّه بن حرملة عن خالته قالت : خطب رسول اللَّه ﷺ الناس وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال : « **إنكم تقولون لا عدو ، وإنكم لن تزالوا تقاتلو عدوًّا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج ، عراض الوجوه ، صغار العيون ، صُهب الشعاف ، ومن كل حدب ينسلون ، كأن وجوههم المجان المطرقة** »[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

١٠٠١٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن الناس ليحجون ، ويعتمرون ، ويغرسون النخل ، بعد يأجوج**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٠٠) وعزاه لأبي داود الطيالسي .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/٦) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح .

ومأجوج»[1] .

رواه عبد بن حميد ورواته ثقات ، والبخاري في « صحيحه » دون قوله: « ويغرسون النخل » .

ـ والحاكم ولفظه : قال : « **ليحجن [البيت]**[2] **وليعتمرون بعد خروج يأجوج ومأجوج ، فإنه يمكن أن يحج ويعتمر بعد ذلك ، ثم ينقطع الحج بمرة** »[3] .

١٠٠١٨ ـ وعن أبي هريرة قال : يأجوج ومأجوج يحفران كل يوم[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي موقوفًا ، وابن حبان في « صحيحه » مرفوعًا ولفظه :

ـ عن أبي هريرة عن رسول الله / ﷺ قال : « **يأجوج ومأجوج يحفرون في كل يوم حتى يكادوا أن يروا شعاع الشمس ، قالوا : نرجع إليه غدًا ، فيرجعون وهو أشد ما كان ، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس، قالوا : نرجع إليه غدًا إن شاء الله ، فيرجعون إليه كهيئة ما تركوه ، فيحفرونه فيخرجون على الناس** » . فقال رسول الله ﷺ : « **فيفر الناس منهم إلى حصونهم** » .

ـ ورواه الحاكم وصححه ولفظه : عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في السد قال : « **يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه ، قال الذين عليهم**[5] : **ارجعوا فتستخرقونه غدًا ، فيعيده الله عز وجل كأشد ما كان حتى إذا بلغوا مدتهم،**

---

(١) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٣٨٨٦٧) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) ما بين المعكوفين من « مستدرك الحاكم » .

(٣) « المستدرك » (٤/٤٥٣ ـ ٤٥٤) .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٠١) وعزاه لأبي يعلى .

(٥) في الأصل : « عليه » . والتصويب من « المستدرك » .

وأراد اللّه قال الذين عليهم : ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء اللّه ، واستثنى ، قال : فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه ، فيخرقونه ، ويخرجون على الناس ، فيسقون المياه ، ويفر الناس منهم ، فيرمون سهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء ، فيقولون : قهرنا أهل الأرض وغلبنا من في السماء قوة وعلواً » . قال : « فيبعث اللّه عليهم نغفًا في أقفائهم فيهلكهم » قال : « فوالذي نفس محمد بيده ، إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكراً ، أوتسكر سكراً من لحومهم »[1] .

* * *

(١) « المستدرك » (٤/٤٨٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه .

٧١ ـ بـــاب
في قبض روح كل مؤمن

١٠٠١٩ ـ عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إلى مائة سنة ، يبعث اللَّه ريحًا باردة طيبة ، يقبض فيها روح كل مؤمن** »[١] .

١٠٠٢٠ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ « **لا تقوم الساعة على مؤمن ، حتى يبعث اللَّه عز وجل بين يدي الساعة ريحًا، فتهب فلا يبقى مؤمن إلا مات** »[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده موسى بن مطير وهو ضعيف .

لكن له شاهد من حديث حذيفة وتقدم في باب يدرس الإسلام ، وآخر من حديث عياش بن أبي ربيعة رواه أحمد بن حنبل ، والحاكم وصححه .

١٠٠٢١ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يبعث اللَّه ريحًا حمراء من اليمن ، فيكفت اللَّه بها كل نفس تؤمن باللَّه واليوم الآخر ، وما ينكرها الناس من قلة من يموت منها ، مات شيخ في بني فلان ، ماتت عجوز في بني فلان ، ويسرى على كتاب اللَّه عز وجل فيرفع إلى السماء ، فلا يبقى على الأرض منه آية ، وتُلقي الأرض أفلاذَ كبدها من الذهب**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١/ ٤٥٥) وعزاه لأبي بكر .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢/ ٤٥٨) وعزاه لأبي يعلى .

والفضة ، فلا ينتفع بها بعد ذلك اليوم ، فيمر بها الرجل فيضربها برجله ، ويقول : في هذه كان يقتل من كان قبلنا ، وأصبحت اليوم لا ينتفع بها » . قال أبو هريرة : إن أول قبائل العرب فناءً لقريش ، والذي نفسي بيده ليوشك أن يمر الرجل على النعل وهي ملقاة في الكناسة فيأخذها بيده ثم يقول : كانت هذه نعال قريش في الناس .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

* * *

٧٢ ـ بـــاب
في إرسال الصواعق وخروج النار

١٠٠٢٢ ـ عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **بعثت أنا والساعة جميعًا إن كادت لتسبقني** » .

١٠٠٢٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة ، حتى يأتي الرجل القوم ، فيقول : من صعق فيكم الغداة ؟ فيقولون فلان ، وفلان ، وفلان** »[١] .

رواه أبوبكر بن أبي شيبة ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن حنبل .

١٠١٢٤ ـ وعن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : أقبلنا مع رسول اللَّه ﷺ/ ، فنزلنا بذي الحليفة ، فبات رسول اللَّه ﷺ وبتنا ، فتعجل قوم إلى المدينة ، فقال : « **تعجلوا إلى**[٢] **المدينة والنساء ، أما إنهم سيدعونها أحسن ما كانت** » . وقال للذين أقاموا معه معروفًا ، ثم قال : « **ليت شعري متى تخرج نار من اليمن من قبل العراق ، تضيء لها أعناق الإبل ببُصرى مثل ضوء النهار**»[٣] .

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/٩) وقال : رواه أحمد عن محمد بن مصعب وهو ضعيف ، وذكره في « بغية الباحث » (٧٩٦) .

(٢) تكرر هذا اللفظ في الأصل .

(٣) ذكره الهيثمي بنحوه في « مجمع الزوائد » (٨/١٢) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير : حبيب بن حبان ، وهو ثقة .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وصححه .

١٠٠٢٥ ـ وعن رافع بن بشر السلمي عن أبيه رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **يوشك أن تخرج نار من حبس**[1] **(سيل)**[2] **، تسير سَيْرَ بطيئة الإبل ، تسير بالنهار وتكمن بالليل ، وتغدو وتروح ، يقال : غدت النار أيها الناس فاعدوا ، قالت النار أيها الناس ، فقيلوا ، راحت النار أيها الناس فروحوا من أدركته أكلته** »[3] .

رواه أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي ، وعنه ابن حبان في «صحيحه» .

* * *

(١) في « المقصد العلي » : « يوشك نار تخرج من حبس » .

(٢) لم ترد في « المقصد العلي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٩٣٤) و« المقصد العلي » (١٨٨٣) ، و« مجمع الزوائد » (٨/ ١٢) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير : رافع ، وهو ثقة .

كتاب القيامة وأهوالها

١ ـ بـــاب ما جاء في أرواح المؤمنين

١٠٠٢٦ ـ عن الزهري قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **نسمة المؤمن طير تعلق بشجر الجنة حتى يرجعه اللَّه إلى جسده** » .

رواه أبو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عنه مرسلاً ورواته ثقات ، وأحمد بن منيع ، وعبد بن حميد مرفوعًا ولفظهما :

١٠٠٢٧ ـ عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده رضي اللَّه عنه قال : لما حضر كعبًا الوفاة أتته أم مبشر بنت البراء قالت : يا أبا عبد اللَّه ، إن لقيت أبي فأقرئه مني السلام ، قال : فقال لها : غفر اللَّه لك يا أم مبشر نحن أشغل من ذلك ، قال : أما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ، وإن نسمة الكافر في سجين** » . قلت : بلى ، قال : فهو ذاك .

وله شاهد من حديث أم هانئ رواه أحمد بن حنبل .

* * *

٢ ـ بـاب
بلاء الميت إلا عجب الذنب ، وكيف يحيي اللَّه الموتى ، وما جاء في نفخ الصور وغير ذلك مما يذكر

١٠٠٢٨ ـ وعن أبي رزين العقيلي رضي اللَّه عنه قال : قلت : يا رسول اللَّه كيف يحيي اللَّه الموتى ؟ قال : « **أما مررت بوادي ممحل ، ثم مررت به خضراً** ؟ » قال : بلى قال : « **فكذلك النشور** » ، أو قال : « **كذلك يحيي اللَّه الموتى** » .

رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح .

١٠٠٢٩ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : « الصور كهيئة القرن ينفخ فيه »[١] .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات ، وأبو يعلى الموصلي مرفوعًا ولفظـه :

١٠٠٣٠ ـ عن عبد اللَّه : أن أعرابيًّا سأل النبي ﷺ ما الصور ؟ قال : « **قرن ينفخ فيه** » .

وله شاهد من حديث ... عبد اللَّه بن عمرو رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه[٢] ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وصححه[٣] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦١٢) وعزاه لمسدد وقال : صحيح موقوف .

(٢) « الجامع الصحيح » (٣٢٤٤) .

(٣) « المستدرك » (٢/ ٥٠٦) و(٤/ ٥٦٠) .

١٠٠٣١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **تأكل الأرض[1] كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه** » . قيل: وما مثل ما هو يا رسول اللّه ؟ قال : « **مثل حبة خردل منه تنبتون[2]** »[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم وصححه .

وله شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة .

عجب الذنب : بفتح العين ، وإسكان الجيم، بعدها باء موحدة أو ميم: هوالعظم الحديد الذي يكون في أصل الصلب ، وأصل الذنب من ذوات الأربع .

١٠٠٣٢ - وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : حدثنا رسول اللّه ﷺ وهو في طائفة من أصحابه فقال : « **إن اللّه تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات / والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل ، فهو واضعه على فيه ، شاخص إلى العرش ببصره ينتظر متى يؤمر** » . (١٤٠/ب) قال : قلت : يا رسول اللّه ما الصور ؟ قال : « **قرن** » . قال : فكيف هو ؟ قال : « **عظيم** » . قال : «**والذي بعثني بالحق إن أعظم دارة فيه كعرض السموات والأرض ، ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى : نفخة الفرغ ، والثانية : نفخة الصعق ، والثالثة : نفخة القيام لرب العالمين يأمر اللّه إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول : انفخ نفخة الفزع ، فينفخ نفخة الفزع ،**

---

(١) في « مسند أبي يعلى » : « يأكل التراب » .وما هنا موافق لما في « المطالب » .

(٢) في الأصل : « تنشون » . والتصويب من « المقصد » ، و« المطالب » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (١٣٨٢)،و« المقصد العلي » (١١٢٥) و« المطالب العالية » (٤٦٢٨) وعزاه لأبي يعلى .

فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء اللّه ، فيأمره فيمدها ويطيلها فلا يفتر ، وهي التي تقول : ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق ، فتسير الجبال سير السحاب فتكون سرابًا ، وترتج الأرض بأهلها رجًّا ، فتكون كسفينة موبقة في البحر تضربها الأمواج تكفؤها بأهلها ، كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح ألا وهو الذي يقول اللّه عز وجل : ﴿ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ﴾ فتميد الناس على ظهرها فتذهل[1] المراضع ، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان ، وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الأقطار ، فتلقاها الملائكة تضرب وجوهها ، فترجع ثم تولون مدبرين مالكم من اللّه من عاصم ، ينادي بعضهم بعضًا ، وهو الذي يقول اللّه عز وجل : يوم التناد ، فبينا هم على ذلك إذ تصدعت الأرض بدعين من قطر إلى قطر ، فرأوا أمرًا عظيمًا لم يروا مثله ، وأخذهم من ذلك من الكرب والهول ما اللّه به عليم ، ثم تطوى السماء فإذا هي كالمهل ، ثم انشقت السماء ، وانتثرت نجومها ، وخسف شمسها وقمرها » قال رسول اللّه ﷺ : «الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك » . قال أبو هريرة : يا رسول اللّه من استثنى اللّه حين يقول : ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ قال : « أولئك الشهداء ، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء ، والأحياء عند ربهم يرزقون ، وقاهم اللّه فزع ذلك اليوم ، وأمنهم منه ، وهو عذاب اللّه يبعثه اللّه على شرار خلقه، قال : وهو الذي يقول اللّه : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهب كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد ﴾ فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء اللّه إلا أنه يطول ، ثم يأمر اللّه تعالى

---

(١) في الأصل : « أهلها ترهل » وهو تحريف .

إسرافيل بنفخة الصعق ، فيقول : انفخ نفخة الصعق ، فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء اللَّه ، فإذا خدموا ، جاء ملك الموت ، فيقول : يا رب مات أهل السموات والأرض إلا من[1] شئت ، فيقول اللَّه وهو أعلم بمن بقي : فمن بقي؟ فيقول : يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت ، وبقيت حملة العرش ، وبقي جبريل ، وميكائيل ، وبقيت أنا ، فيقول اللَّه عز وجل : أمت جبريل وميكائيل ، فينطق اللَّه العرش ، فيقول : يا رب يمت جبريل وميكائيل ؟ فيقول : اسكت إني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي ، فيموتان ، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى ، فيقول : يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت ، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا . فيقول : ليمت حملة عرشي ، فتموت ، ويأمر اللَّه العرش فيقبض الصور من إسرافيل ، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار ، فيقول : يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت ، وبقيت أنا ، فيقول اللَّه : أنت خلق من خلقي ، خلقتك لما رأيت فمت ، فيموت ، فإذا لم يبق إلا اللَّه الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، كان إذًا كما كان أولاً ، طوى السموات والأرض كطي السجل للكتاب ، ثم دحاهما ، ثم يلقهما ثلاث مرات ، وقال : أنا الجبار ثلاثًا ، ثم يهتف بصوته : لمن الملك اليوم ، ثلاث مرات ، / فلا يجيبه أحد ثم يقول لنفسه : للَّه الواحد القهار ، (١٤١/أ) ويبدل اللَّه عز وجل الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ، ويمدها مد الأديم العكاظ ، لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا ، ثم يزجر اللَّه الخلق زجرة ، فإذا هم في هذه المنزلة في مثل ما كانوا فيه من الأولى من كان في بطنها كان في بطنها ، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ، ثم ينزل اللَّه عليكم ماء من تحت العرش ، ثم يأمر اللَّه السماء أن تمطر ، فتمطر أربعين يومًا ، حتى يكون الماء فوقهم اثنا عشر ذراعًا ، ثم

---

(١) تكرر هذا اللفظ في الأصل .

يأمر اللّه الأجساد أن تنبت كنبات الطرائيث ، أو كنبات البق ، حتى إذا تكاملت أجسادهم ، فكانت كما كانت ، قال اللّه : ليجئ حملة عرشي ، فيجيئون ، ويأمر اللّه إسرافيل فيأخذ الصور ويضعه على فيه ، ثم يقول : ليجئ جبريل وميكائيل ، فيجيئان ، ثم يدعو اللّه بالأرواح فيؤتى بهما فتبهج أرواح المؤمنين نوراً والأخرى ظلمة ، فيقبضها جميعًا ، ثم يلقيها في الصور ، ثم يأمر اللّه عز وجل إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث ، فتخرج الأرواح كأنها النحل ، قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول اللّه تعالى : وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى جسده ، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد ، فتدخل في الخياشيم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ ، ثم تنشق الأرض عنكم ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ، فتخرجون منها سرعًا إلى ربكم تنسلون ، ﴿ مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴾ حفاة عراة غلفًا غرلاً ، ثم تقفون موقفًا واحداً مقدار سبعين عامًا لا ينظر إليكم ولا يقضي بينكم ، فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دمًا ، وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الأذقان ، فتصيحون وتقولون : من يشفع لنا إلى ربنا يقضي بيننا ؟ فيقولون : من أحق بذلكم من أبيكم آدم ، خلقه اللّه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه فيأبى ويقول : ما أنا بصاحب ذلك ، ثم يستقرون الأنبياء نبيًّا نبيًّا ، كلما جاءوا نبيًّا أبى عليهم » قال رسول اللّه ﷺ : « حتى يأتوني ، فأنطلق حتى آتي الفحص فأخر ساجداً » . فقال أبو هريرة : يا رسول اللّه ما الفحص ؟ قال : « قدام العرش حتى يبعث اللّه إلي ملكًا فيأخذ بعضدي فيرفعني ، فيقول لي: يا محمد ، فأقول : نعم ، فيقول : ما شأنك ؟ وهوأعلم ، فأقول : رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم قال : قد شفعتك أنا آتيكم فأقضي بينكم » . قال رسول اللّه ﷺ : « فأرجع فأقف مع الناس ، فبينا نحن وقوف سمعنا حسًّا من السماء شديداً ، فينزل أهل السماء

الدنيا مثل من في الأرض من الجن والإنس ، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم ، وقلنا لهم : أفيكم ربنا ؟ قالوا : لا وهو آت ، ثم ينزل أهل السماء الدنيا الثانية بمثل من نزل من الملائكة ومثل من نزل من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم ، وقلنا لهم : أفيكم ربنا؟ قالوا : لا وهو آت ، ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف ، حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم / الأرض السفلى ، والأرض (١٤١/ ب) والسموات إلى حجزهم والعرش على مناكبهم ، لهم زجل من تسبيحهم تقول : سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان الحي الذي يُميت الخلائق ولا يموت (...)[1] ، فيضع الله كرسيه حيث شاء الله من أرضه ، ثم يهتف بصوته ، فيقول : يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت لكم من يوم خلقتكم إلى يومكم هذا أسمع قولكم وأبصر أعمالكم فانصتوا لي ، فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ، ثم يأمرالله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ، ثم يقول الله عز وجل : ﴿ ألم عهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلاً كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه [جهنم][2] التي كنتم توعدون ﴾ ـ أو بها تكذبون شك أبو عاصم ـ ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ فيميز الله الناس وتجثو الأمم يقول : ﴿ ترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم [تجزون ما كنتم تعملون] ﴾ فيقضي بين خلقه أيها الثقلين الإنس والجن ، فيقضي الله بين الوحوش والبهائم حتى إنه ليفت

(١) بياض في الأصل قدره كلمة .

(٢) وما بين المعكوفين سقط سهواً .

الجماء من ذات القرن ، فإذا فرغ اللَّه من ذلك فلم تبق تبعة واحدة لأخرى قال اللَّه عزوجل لها : كوني ترابًا ، فعند ذلك يقول الكافر : يا ليتني كنت ترابًا ، ثم يقضي اللَّه عز وجل بين العباد فيكون أول ما يقضي فيه الدماء ، ويأتي كل قتيل في سبيل اللَّه ويأمر اللَّه فيأخذ من قتل فتحمل رأسه تشخب أوداجه فيقول : يا رب فيم قتلني هذا ؟ فيقول اللَّه عز وجل وهو أعلم : فيم قتلتهم؟ فيقول : يا رب قتلتهم لتكون العزة لك ، فيقول اللَّه: صدقت، فيجعل اللَّه وجهه مثل نور السموات والأرض ثم يشيعه إلى الجنة، ثم يأتي كل من كان يقتل على غير ذلك ويأمر من قتل بحمل رأسه تشخب أوداجه فيقول : يا رب فيم قتلني هذا ؟ فيقول اللَّه وهو أعلم : لم قتلتهم ؟ فيقول : يا رب قتلتهم ليكون العز لي ، فيقول اللَّه تبارك وتعالى : تعست ، ثم ما تبقى نفس قتلها إلا قتل بها ولا مظلمة إلا أخذ بها وكان في مشيئة اللَّه إن شاء عذبه وإن شاء رحمه ، ثم يقضي اللَّه بين من بقي من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها اللَّه للمظلوم من الظالم، حتى إنه ليكلف شائب اللبن بماء ثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء فإذا فرغ اللَّه من ذلك نادى منادي يسمع الخلائق كلهم يقال : ليلحق كل قوم بأهليهم وما كانوا يعبدون من دون اللَّه ، فلا يبقى أحد عبد من دون اللَّه شيئًا إلا مثلت له آلهته بين يدي اللَّه ، فيجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى ، فيتبع هذا اليهود ، ويتبع هذا النصاري ، ثم قادتهم آلهتهم إلى النار ، فهو الذي يقول : ﴿ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴾ فإذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون أتاهم اللَّه تبارك وتعالى فيما شاء برهبته ، فقال : يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون ، فيقولون : واللَّه ما لنا إله إلا اللَّه ما كنا نعبد غيره ، فينصرف عنهم وهو اللَّه عز وجل فيمكث ما شاء اللَّه أن يمكث ثم يأتيهم فيقول : يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون ، فيقولون : واللَّه ما لنا

إله إلا اللَّه ما كنا نعبد غيره ، فيكشف عن ساقه ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيخرون سجداً على وجوههم ، ويخر كل منافق على قفاه ويجعل اللَّه عز وجل أصلابهم كصياصي البقر / ، ثم يأذن اللَّه عز وجل لهم فيرفعون ، ويضرب (١٤٢/أ) اللَّه عز وجل الصراط بين ظهراني جهنم كحد الشعر أو كعقد أو كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان وهو جسر ...[١] فيمرون كطرف البصرأوكلمح البصر أو كلمح البرق أو كمد الريح أو كجياد الخيل أوكجياد الركاب أو كجياد الرجال ، فناج سالم وناج مخدوش ومكدوح على وجهه في جهنم ، فإذا قضى اللَّه أهل الجنة إلى الجنة ، قالوا : من يشفع لنا إلى ربنا فيدخلنا الجنة؟ فيقولون : من أحق بذلك من أبيكم آدم خلقه اللَّه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً ، فيأتون آدم فيطلب ذلك إليه ، فيذكر ذنبًا ويقول : ما أنا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسل اللَّه ، فيؤتى نوح فيُطلب ذلك إليه ، فيذكر ذنبًا ويقول : ما أنا بصاحب ذلك ، ويقول : عليكم بإبراهيم ﷺ ، فيُطلب ذلك إليه ، فيذكر ذنبًا ويقول : ما أنا بصاحبكم عليكم بموسى عليه السلام فإنه قربه نجيًّا وكلمه وأنزل عليه التوراة ، فيؤتى موسى ﷺ فيُطلب ذلك إليه ، فيذكر ذنبًا ، فيقول : لست أنا بصاحب لك، ولكن عليكم بروح اللَّه عز وجل وكلمته عيسى ابن مريم ﷺ ، فيؤتى عيسى[٢] ابن مريم فيُطلب ذلك إليه ، فيقول : ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بمحمد ﷺ » . قال : فقال رسول اللَّه ﷺ : « فيأتونني ولي عند ربي عز وجل ثلاث شفاعات وعدنيهن ، فأنطلق فآتي الجنة وآخذ بحلقة الباب ، ثم أستفتح، فيفتح لي فأحيي ويرحب بي فإذا دخلت الجنة فنظرت إلى ربي خررت ساجداً ، فيأذن اللَّه من حمده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه ، ثم يقول اللَّه عز

---

(١) موضع النقط كلمتان غيرظاهرتان بهامش المخطوط .

(٢) في الأصل : « بعيسى » . وهو تحريف .

وجل لي : ارفع رأسك يا محمد ، اشفع تشفع ، وسل تعطه ، فإذا رفعت رأسي ، قال اللَّه عز وجل وهوأعلم : ما شأنك ؟ فأقول : يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة يدخلون الجنة ، فيقول اللَّه عز وجل : قد شفعتك وأذنت لهم في دخول الجنة » . فكان رسول اللَّه ﷺ يقول : « والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجهم ومساكنهم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم ، فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة فيما ينشى وثنتين وسبعين من ولد آدم لهما فضل على ما أنشأ اللَّه بعبادتهما اللَّه في الدنيا ، فيدخل اللَّه الأولى منهن في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه تسعون زوجًا من سندس وإستبرق وإنه ليضع يده بين كتفيها[1] ثم ينظر إلى يده في صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها ، وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت ، كبده لها مرآة، فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله لا يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا تشتكي قُبلها ، فبينما هوكذلك إذ نودي : قد عرفنا أنك لا تمل ولا تُمل إنه لا مني ولا منية إلا أن يكون أزواج غيرها ، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة ، كلما جاء واحدة قالت : واللَّه ما في الجنة شيء أحسن منك وما في الجنة شيء أحب إلي منك ، فإذا وقع أهل النار في النار وقع فيها خلق من خلق ربك أوبقتهم أعمالهم ، فمنهم من تأخذ قدميه لا يجاوز ذلك ، ومنهم من يأخذ (١٤٢/ب) إلى حقويه ، ومنهم من يأخذ جسده كله إلا وجهه فحرم اللَّه صورته / عليها » . فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا رب من وقع في النار من أُمتي ؟ فيقول اللَّه عز وجل: أخرجوا من عرفتم ، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم يأذن اللَّه في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفع ، فيقول اللَّه عز وجل : من وجدتم في قلبه

---

(١) في الأصل : « كفها » . وهو تحريف .

زنة الدينار إيمانًا فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم يشفع اللَّه فيقول : أخرجوا من وجدتم في قلبه إيمانًا ثلثي دينار ، ثم يقول : نصف دينار ، ثم يقول : ثلث دينار ، ثم يقول : سدس دينار ، ثم يقول : قيراط ثم يقول : حبة من خردل فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم واحد حتى لا يبقى في النار من عمل خيرًا قط وحتى لا يبقى أحد له شفاعة إلا شفع ، حتى إن إبليس ليتطاول لما يرى من رحمة اللَّه رجاء أن يشفع له ، ثم يقول اللَّه عز وجل : بقيت أنا وأنا أرحم الراحمين ، فيدخل اللَّه يده في جهنم ، فيخرج منها ما لا يحصيه غيره كأنهم خبث فيلقيهم اللَّه عز وجل على نهر يقال له : نهر الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فما يلي الشمس أُخيضر وما يلي الظل منها أصفر فينبتون كنبات الطراثيث حتى يكونوا أمثال الدر مكتوب في رقابهم الجهنميون عتقاء الرحمن ، يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب ما عملوا خيرًا قط فيلقون في الجنة » .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والبيهقي .

١٠٠٣٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : ذكر رسول اللَّه ﷺ صاحب الصور فقال : « **عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل** »[(١)] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف عطية العوفي .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٣٠٥) .

٣ ـ بـــاب
في البعث والحساب والميزان وغير ذلك مما يذكر

(فيه حديث أنس بن مالك وتقدم في الصلاة في باب الحساب على الصلاة) .

١٠٠٣٤ـ وعن جابر بن سمرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **بعثت أنا وقيام الساعة** » . قال أبو زكريا : ورأى فطر بن خليفة ضم أصبعيه الوسطى والسبابة[(١)] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن يحيى بن هاشم وهوضعيف .

ورواه أحمد بن حنبل من وجه آخر .

١٠٠٣٥ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : من حوسب يوم القيامة دخل الجنة ثم تلت : ﴿ **فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً** ﴾ ثم تلك : ﴿ **يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام** ﴾ .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل مرفوعًا بسند فيه ابن لهيعة ولفظه :

١٠٠٣٦ ـ عن عائشة أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا يحاسب يوم القيامة أحد فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره ويقول اللَّه عز وجل** : ﴿ **فيؤمئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان** ﴾ ﴿ **يعرف المجرمون بسيماهم** ﴾ » .

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٢٥) .

١٠٠٣٧ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب لا يتبايعانه ولا يطويانه »** .

رواه الحميدي بسند صحيح ، وأحمد بن حنبل .

١٠٠٣٨ ـ ورواه ابن حبان في « صحيحه » : **« لتقوم الساعة [والرجلان ثوبهما][1] بينهما لا يتبايعانه ، ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف بلبن لقحته لا يطعمه ، ولتقوم الساعة يلوط حوضه لا يسقيه ، ولتقوم الساعة ورفع لقمته إلى فيه لا يطعمها »** .

١٠٠٣٩ ـ وعن قيس بن السكن ، وأبي عبيدة بن عبد اللَّه : أن عبد اللَّه بن مسعود حدث عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه هذا الحديث فقال: « إذا حشر الناس يوم القيامة ، قاموا أربعين سنة على رءوسهم الشمس ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون الفصل كل بر منهم وفاجر، لا يتكلم منهم بشر ، ثم ينادي منادٍ : أليس عدلاً من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ، ثم عبدتم غيره أن يولي[2] كل قوم ما تولوا ؟ فيقولون : بلى ، فينادي بذلك ملك[3] ثلاث مرات ، ثم يمثل لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها ، فيتبعونها حتى توردهم النار ، ويبقى المؤمنون والمنافقون ، / فيخر المؤمنون سجدًا ، وتدمج أصلاب المنافقين فتكون عظمًا واحدًا كأنها صياصي البقر ، ويخرون على أقفيتهم ، فيقول اللَّه لهم : ارفعوا رءوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم ، فيرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل الجبل ، ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل القصر ، ويرفع

(١) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٢) في الأصل : « تولوا » والتصويب من « المطالب » .

(٣) لم ترد الكلمة بالمطالب العالية .

الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل البيت، حتى ذكر مثل الشجرة فينصرف على الصراط كالبرق [الخاطف][1] وكالريح ، وكحضر الفرس ، وكأشداد الرجل ، حتى يبقى آخر الناس نوره على إبهام رجله مثل السراج ، فأحيانًا يضيء له ، وأحيانًا يخفى عليه ، فتسعب[2] منه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخرج فيقول : ما يدري أحد ما نجا منه غيري[3] ، ولا أصاب أحدًا مثل ما أصبت ، إنما أصباني حرها ونجوت منها، قال : فيفتح له باب من الجنة فيقول: يا رب أدخلني هذا [الباب][1] فيقول : عبدي لعلي إذا أدخلتك تسألني غيره ، [فيقول : وعزتك وجلالك إن أدخلتنيه لا أسألك غيره ، قال: فيدخله[4]] فبينما هو معجب بما هو فيه إذ فتح له باب آخر ، فيستحقر في عينه الذي هو فيه ، فيقول : يا رب أدخلني هذا ، فيقول : أولم تزعم أنك لا تسألني غيره ؟ فيقول : وعزتك وجلالك إن أدخلتني لا أسألك غيره، قال : فيدخله ، حتى يدخله أربع أبواب كلها يسألها ، ثم يستقبله رجل مثل النور ، فإذا رآه هوى يسجد له، فيقول : ما شأنك ؟ فيقول : ألست بربي؟ فيقول : إنما قهرمان لك في الجنة ألف قهرمان على ألف قصر بين كل قصرين مسيرة السنة ، يرى أقصاها كما يرى أدناها ، ثم يفتح له باب من زمردة خضراء ، فيها سبعون بابًا ، في كل باب منها أبواب أزواج وسرر ومناصف، فيقعد مع زوجته ، فتناوله الكأس ، فتقول : لأنت منذ ناولتك الكأس أحسن منك قبل ذلك بسبعين ضعفًا ، ويقول لها : لأنت منذ ناولتيني الكأس أحسن

---

(١) ما بين المعكوفين من « المطالب » .

(٢) كا في الأصل : وفي « المطالب » : « فتنفث » .

(٣) في « المطالب » : « غير نبي » . ورجح محققه ما هنا .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في « المطالب » .

منك قبل ذلك بسبعين ضعفًا ، وعليها سبعون حلة ألوانها شتى ، يرى مخ ساقها ، ويلبس الرجل ثيابه على كبدها ، وكبدها مرآته »[1] .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح وكذا الطبراني ولفظه :

ـ عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « يجمع اللَّه الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم ، قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم ، ينتظرون فصل القضاء ، قال : وينزل اللَّه عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادي منادٍ : يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل أناس منكم ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا » قال : « فينطلقون ممثل لهم ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، والأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون » ، قال: « ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ، ويبقى محمد وأمته » ، قال : « فيمثل الرب تبارك وتعالى فيأتيهم فيقول : ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ » قال : « فيقولون إن لنا إلهًا ما رأيناه فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها » ، قال : «فيقول : ما هي ؟ فيقولون : يكشف عن ساقه ، فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخركل من كان نظره ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون رءوسهم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين أيديهم ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ،

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦١١) وعزاه لإسحاق ، قال : هذا إسناد صحيح متصل .

ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ، ومنهم من يعطى أصغر من ذلك ، حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ أخرى ، فإذا أضاء قدم قدمه ، وإذا أطفئ قام ، قال : والرب تبارك وتعالى أمامهم ، حتى يمر في النار ، فيبقى أثره كحد السيف » ، قال : « فيقول : [مروا] فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرفة العين ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، [ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب] ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من يمر كشد الرجل ، حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يجثو على وجهه ويديه ورجليه، تخرّ يد وتعلق يد ، وتخرّ رجل وتعلق رجل ، وتصيب جوانبه(١) النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلص وقف عليها ، فقال : الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحداً إذ نجاني منها بعد إذ رأيتها ». قال : « فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل ، فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم ، فيرى ما في الجنة من خلل الباب ، فيقول : رب أدخلني الجنة ، فيقول : أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار ؟ فيقول : رب بيني وبينها حجابًا حتى لا أسمع حسيسها ، قال : فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك ، كأن ما هو[فيه] إليه حلم ، فيقول : أعطني ذلك المنزل ، فيقول : لعلك إن أعطيته تسأل غيره ، فيقول: لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل أحسن منه ، فيعطاه فينزله ، ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه بالنسبة إليه حلم ، قال : رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله عز وجل له : فلعلك إن أعطيته تسأل غيره ، فيقول : لا وعزتك وأي منزل أحسن منه ، فيعطاه فينزله ، ثم يسكت فيقول الله جل ذكره : ما لك لا تسأل ؟ فيقول : ربّ قد سألتك حتى

---

(١) في الأصل : « حوار » والتصويب من « مجمع الزوائد » .

استحييت [وأقسمت حتى استحييت] ، فيقول اللّٰه جل ذكره : ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه ، فيقول : أتهزأ بي وأنت رب العزة ؟ قال : فيقول الرب جل ذكره : لا ولكني على ذلك قادر ، فيقول: ألحقني بالناس ، فيقول : الحق بالناس ، قال : فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رُفع له قصر من درة فيخر ساجداً ، فيقال له : ارفع رأسك ما لك ؟ فيقول : رأيت ربي ـ أو تراءى لي ربي ـ فيقال : إنما هو منزل من منازلك ، قال : ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له : مه ، فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة ، فيقول: إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك ، تحت يدي ألف قهرمان على ما أنا عليه ، قال : فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر ، قال : وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها ، تستقله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء ، فيها سبعون بابًا ، كل باب يفضي إلى جوهرة سرر وأزواج ووصائف ، أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حُلة ، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفًا عما كانت قبل ذلك، فيقول : واللّٰه لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا ، فيقال له أشرف فيشرف فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك » . قال : فقال عمر : ألا تسمع ما يحدّثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً . فكيف أعلاهم ؟ قال: يا أمير المؤمنين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، إن اللّٰه جل ذكره خلق دارًا جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات ، والأشربة ، ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولاغيره من الملائكة ، ثم قال كعب : ﴿ فلاتعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ . قال :

وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال : من كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها أحد ، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون لريحه ، فيقولون : واهًا لهذا الريح هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه . قال : ويحك يا كعب ، إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها . فقال كعب : إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل اللَّه ليقول : رب نفسي نفسي ، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيًّا إلى عملك لظننت أن لا تنجو منها[1] . . . له شاهد تقدم في الرحلة في طلب العلم .

١٠٠٤٠ ـ وعن ابن مسعود رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن اللَّه يبعث مناديًا يوم القيامة فينادي : يا آدم إن اللَّه يأمرك أن تبعث بعثًا من ذريتك إلى النار ، فيقول آدم : كم ممن منهم ؟ فيقول : من كل مائة تسعة وتسعين** » فقال رجل من القوم : من الناجي منا بعد هذا ؟ قال : « **ما أنتم في الناس إلا كالشامة في صدر البعير** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند فيه إبراهيم الهجري وهو ضعيف .

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٤١ ـ ٣٤٣) وقال : رواه . . . الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة . والحديث أصابه طمس وإثباته من « المجمع » .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » (١/ ٣٨٨) .

١٠٠٤١ ـ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : **« إن اللَّه عز وجل ليدعو العبد يوم القيامة فيذكره آلاءه ، ونعمه ، حتى يقول : سألتني يوم كذا وكذا أن أزوجك فلانة ، سمَّيتها فزوجتكها[(١)] »[(٢)]** .

رواه مسدد بسند فيه الهجري وهو ضعيف .

١٠٠٤٢ ـ عن معاوية بن حكيم عن أبيه رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : **« تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفدام وإن أول ما يتكلم من الإنسان فخذه وكفه »** .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة . ورواته ثقات .

١٠٠٤٣ ـ عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« يطوي اللَّه السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذها بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين ، ثم يأخذها بشماله ، ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ »[(٣)]** .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى .

وهو في « الصحيح » بغير هذا السياق .

١٠٠٤٤ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال : **« يحشر أولاد الزنا في صورة القردة والخنزير »**

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

---

(١) في « المطالب العالية » : « فتزوجتها » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦١٨) وعزاه لمسدد .

(٣) مسند أبي يعلى » (٥٥٥٨) و« المقصد العلي » (١٨٩٦) .

١٠٠٤٥ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قالوا : يا رسول اللّه، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : « هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ » [قالوا : لا . قال : « فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب ؟][١] قالوا : لا . قال : « فوالذي نفسي بيده ، لا تضارون في رؤية ربكم إلاكما تضارون في رؤية أحدهما ، فيلقى العبد ربه[٢] فيقول : أي فُلْ[٣] : ألم أكرمك ، وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأس وتربع ؟ قال فيقول : أي رب » . قال : « فيقول : أفظننت أنك مُلاقي؟ فيقول : لا ، فيقول : إني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثاني ، فيقول : أي فُلُ ، ألم أكرمك ، وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأس وتربع؟ قال : « فيقول : أي رب . قال : « فيقول : أفظننت أنك مُلاقي؟ فيقول : لا ، فيقول : فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثالث ، فيقول : [أي فُلُ ، ألم أكرمك ، وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول : أي رب » . فيقول : وظننت أنك مُلاقي ؟ فيقول : بلى يا رب][٤] آمنت بك ، وبكتبك ، وبرسلك، وصليت ، وصمت ، وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع» ، قال : « فيقول : [فها][٥] هنا إذاً » قال : « ثم قال : ألا نبعث شاهدنا عليك ؟ » قال : « فيفكر في نفسه ، من الذي يشهد عليّ ؟ فيختم على فيه ، ويقال: لفخذه : انطقي ، فتنطق فخذه ، ولحمه ، وعظمه ، بعمله ما كان ، وذلك

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند الحميدي » و« مسند أحمد بن حنبل » وهو من حديث طويل له (٢/ ٥٣٤) ، ومن « سنن أبي داود » (٤٧٣٠) .

(٢) ليست في « مسند الحميدي » .

(٣) بمعنى : أي فُلان .

(٤) ما بين المعكوفين لم يرد في « مسند الحميدي » .

(٥) من « مسند الحميدي » .

ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق ، وذلك الذي يسخط اللَّه عليه ، ثم ينادي منادٍ: ألا لتتبع[1] كل أمة ما كانت تعبد [من دون][2] اللَّه [عز وجل][2] فتتبع الشياطين والصلب أولياءهم إلى جهنم » . قال : « وبقينا أيها المؤمنون ، فيأتينا ربنا وهو ربنا وهو يثبينا ، فيقول : علام هؤلاء ؟ فيقولون : [نحن][2] عباد المؤمنون ، آمنا باللَّه لا نشرك به شيئًا ، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا ، وهو ربنا وهو يثبنا » . قال : « ثم ينطلق حتى يأتي الجسر ، وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة ـ أي اللَّهم سلم ، أي اللَّهم سلم ـ فإذا جاوزوا الجسر فكل من أنفق زوجًا مما ملكت يمينه من المال في سبيل اللَّه فكل خزنة الجنة يدعوه : يا عبد اللَّه ، يا مسلم ، هذا خير فتعال » . قال : فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه : يا رسول اللَّه ، إن هذا العبد لا توى عليه يدع بابًا يلج من آخر ، قال : فضربه النبي ﷺ بيده ثم قال : « والذي نفس بيده إني لأرجو أن تكون منهم »[3] .

رواه الحميدي بسند صحيح واللفظ له ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى إلا أنه قال : « فيختم على فيه ثم يقال لفخذه انطقي ، فذلك الذي يعذر من نفسه، ويغضب اللَّه عز وجل عليه » .

ورواه مختصراً محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ومسلم في «صحيحه»، وأبو داود في « سننه » .

١٠٠٤٦ ـ وعن أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ قال : « يحشر الناس عراة حفاة » . فقالت أم سلمة : يا رسول اللَّه ،

---

(١) في الأصل : « لبعث » . والتصويب من « مسند الحميدي » .

(٢) زيادة من « المسند » .

(٣) « مسند الحميدي » (١١٧٨) ، وبنحوه رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » (٢/ ٥٣٤) .

واسوءتاه ينظر بعضنا إلى بعض ؟ فقال : « **شُغل الناس** » . قلت : ما شغلهم؟ قال : « **نشر الصحف**[1] ، **فيها مثاقيل الذر ، ومثاقيل الخردل** »[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والطبراني في « الأوسط » بإسناد صحيح .

وله شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث عائشة .

١٠٠٤٧ - وعن سالم بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر، ثم أذهب إلى (أهل)**[3] **بقيع الغرقد فيبعثون معي ، ثم أنتظر**[4] **أهل مكة حتى يأتون فأبعث بين أهل الحرمين**»[5] .

رواه الحارث بن أبي أسامة بسند فيه : القاسم بن عبد اللّه بن عمر العمري وهوضعيف .

١٠٠٤٨ - وعن محمد بن المنكدر قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**أسمع الصيحة فأخرج إلى البقيع فأحشرمعهم** »[6] .

رواه الحارث بن أبي أسامة بسند ضعيف لضعف : علي بن زيد بن جدعان .

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « الصحائف » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٢) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » و«الكبير» ورجاله رجال الصحيح غير : محمد بن موسى بن أبي عائشة وهو ثقة .

(٣) لم ترد في « المطالب العالية » .

(٤) في « البغية » ، و« المطالب » : « انظر » .

(٥) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٢٧) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٤٠) وعزاه للحارث .

(٦) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٢٨) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٤١) وعزاه للحارث .

١٠٠٤٩ ـ وعن مجاهد قال : تمطر السماء حتى تنشق الأرض من الموتى فيخرجون[١] .

رواه الحارث عن الواقدي وهو ضعيف .

١٠٠٥٠ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ : « **يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك ، فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق : سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدًا ، وإن خفت[٢] ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق : شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدًا** »[٣] .

رواه الحارث ، والبزار ، ومدار إسناديهما على صالح المري وهو ضعيف.

١٠٠٥١ ـ وعن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **ما منكم من أحدٍ إلا سيسأله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان** »[٤] .

رواه الحارث ، والبزار ، ومدار إسناديهما على : عبد العزيز بن أبان القرشي وهو ضعيف .

١٠٠٥٢ ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٢٦) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٤٢) وعزاه للحارث .

(٢) في « المطالب العالية » : « خف » . وما هنا موافق للبغية .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣٢) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٤٣) وعزاه للحارث ، وزاد المحقق في عزوه البزار .

(٤) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣٠) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٤٤) وعزاه للحارث .

ﷺ : « كيف أنت يا عويمر إذا قيل لك يوم القيامة : أعلمت أم جهلت ؟ فإن قلت : علمت . قيل فماذا عملت فيما علمت ؟ وإن قلت : جهلت : قيل لك : فما كان عذرك فيما جهلت ألا تعلمت ؟ »[١] .

رواه الحارث بسند فيه راو لم يسم .

١٠٠٥٣ ـ وعن ابن عباس رض اللّه عنهما قال : إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرض مدّ الأديم في سعتها كذا وكذا ، وجمع الخلائق بصعيد [واحد][٢] جنهم[٣] وإنسهم ، فإذا كان ذلك كذلك قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها فينثرون على وجه الأرض ، فلأهل السماء وحدهم أكثر من جميع أهل الأرض وجنهم وإنسهم بالضعف ، فإذا نثروا[٤] على وجه الأرض ، فزع إليهم أهل الأرض ، وقالوا : أفيكم ربنا ؟ فيفزعون من قولهم ، ويقولون : سبحان ربنا ، ليس فينا وهو آتٍ ، ثم تفاض[٥] السماء الثانية ، فلأهل السماء الثانية وحدهم[٦] أكثر من أهل هذه[٧] السماء وجميع الأرض ـ جنهم وإنسهم بالضعف[٧] ـ فإذا نثروا على وجه الأرض ، فزع إليهم أهل الأرض ، وقالوا : أفيكم ربنا ؟ فيفزعون من قولهم ، ويقولون : سبحان ربنا ، ليس فينا وهو آتٍ ، ثم تفاض[٥] السموات كلاً فتضعف سماء عن أهلها كان أكثر

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣١) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٤٣) وعزاه للحارث .

(٢) من « المطالب العالية » .

(٣) في « البغية » : « بصعيد جهنم » والتصويب من « المطالب » .

(٤) في « المطالب العالية » : « مروا » . وما هنا موافق للبغية .

(٥) في « المطالب العالية » : « يقاض » بالقاف .

(٦) في «المطالب » : « وحده » .

(٧) في « المطالب » : « أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بالضعف » .

أهلاً من السموات التي تحتها ، ومن جميع أهل الأرض بالضعف ، كلما نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض ويقولون لهم مثل ذلك ، ويرجعون إليهم مثل ذلك[1] ، ثم تفاض السماء السابعة ، فلأهل السماء السابعة أكثر أهلاً من السموات الست ومن جميع أهل الأرض بالضعف يجيء اللَّه فيهم والأمم جُثى صفوفًا ، قال : فينادي منادٍ[2] : ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ، ليقم الحمادون للَّه على كل حال ، فيقومون[2] فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثانية : ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ فقال : فيقومون فيسرحون إلى الجنة ، قال : فينادي الثالثة: ستعلمون[3] اليوم من أصحاب الكرم[4] ، ليقم الذين كانت ﴿ **لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة / يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار** ﴾ قال : فيقومون فيسرحون إلى الجنة ، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ، خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق ، له عينان تبصران، ولسان فصيح ، فيقول : إني وكلت بثلاثة : إني وكلت بكل جبارٍ عنيد ، قال : فيلتقطهم[5] من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيجلس[6] بهم في جهنم، قال : ثم يخرج ثانية فيقول : إني وكلت بمن آذى اللَّه ورسوله ، قال :

---

(١) من بعد قوله : ثم تفاض السموات كلاً . . » إلى موضع الإشارة جاء في « المطالب » بنحو مما هنا .

(٢) لم ترد في « المطالب » .

(٣) إلى هنا ينتهي تراكب السطور والحروف ، ويبقى سطر واحد واضح لتبدأ الورقة [١٤٥/أ،ب) .

(٤) في « المطالب » : ثم ينادي ثلاثًا : ليقم الذين (لا تلهيهم . .) .

(٥) في « المطالب » : « فيلقطون » .

(٦) في « المطالب » : « فيحبس » .

فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم ، فيجلس بهم في جهنم ، ثم يخرج بالثالثة . ـ قال: فقال أبو المنهال : أحسبه أنه قال : ـ إني وكلت بأصحاب التصاوير ، قال : فيلتقطهم[1] من الصفوف لقط الطير حب السمسم ، فيجلس[2] بهم في جهنم ، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة ، نشرت الصحف ، ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب[3] .

رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفًا وفي إسناده شهر .

١٠٠٥٤ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما : أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إن الروح الأمين حدثه : أن اللَّه تبارك وتعالى قضى بأن يؤتى بعمل العبد يوم القيامة ، حسناته وسيئاته ، فيقص بعضها ببعض ، فإن بقيت له حسنة واحدة وسع اللَّه له في الجنة ما شاء** » . قال إبراهيم بن الحكم بن أبان : قال أبي : فقلت لأبي سلمة : يزداد فإن ذهبت الحسنة فلم يبق شيء ؟ فقال : ﴿ **أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون** ﴾ .

رواه عبد بن حميد .

١٠٠٥٥ ـ وعن ابن عمر وابن عمرو رضي اللَّه عنهم عن نبي اللَّه ﷺ قال : « **يدني اللَّه عز وجل عبده يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه** ..»[4] .

---

(١) في « المطالب » : « فليقطهم ».

(٢) في « المطالب » : « فيحبس ».

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٢٩) ومنه نقلت النص للعيب الوارد في تصوير الأصل ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٦٢٩) وعزاه للحارث وقال : موقوف ، إسناده حسن .

(٤) لم أستوضح من الحديث إلا ما ذكرت ، وقد ورد الحديث في « مسند أبي يعلى » (٥٧٥١) بغير هذا السياق .

رواه أبو يعلى[1] .

١٠٠٥٦ ـ وعن عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه قال : كنا جلوسًا في المسجد يوم الجمعة فقال : إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم، وفيه تقوم الساعة ، وإن أكرم خليقة اللَّه على اللَّه عز وجل أبو القاسم ﷺ قال : قلت : رحمك اللَّه فأين الملائكة ؟ قال : فنظر إليّ وضحك وقال : يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة ؟ إنما الملائكة خلق كخلق السماء ، وخلق الأرض ، وخلق الرياح ، وخلق السحاب ، وخلق الجبال ، وسائر الخلق التي لا تعصي اللَّه شيئًا ، وإن أكرم خليقة اللَّه على اللَّه عز وجل : أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ، فإذا كان يوم القيامة بعث اللَّه الخليقة أمة أمة ، ونبيًّا ونبيًّا ، حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزًا ، قال : ثم يوضع جسر على جهنم ، ثم ينادي منادٍ أين أحمد وأمته ؟ قال : فيقوم فيتبعه أمته برها وفاجرها ، قال : فيأخذون الجسر، فيطمس اللَّه أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة : فتوريهم[2] منازلهم في الجنة ، على يمينك وعلى يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيلقى له كرسي من الجانب الآخر ، قال : ثم تتبعهم الأنبياء والأمم حتى يكون آخرهم نوحًا[3] .

رواه الحارث بن أبي أسامة مختصرًا ، والحاكم واللفظ له وقال :

---

(١) جاء بعده باب : « ما جاء في المماليك وساداتهم .. » وقد أجلته لما بعد هذا الباب لكي لا يقطع السياق .

(٢) في الأصل : « رساسونهم » . والتصويب من « المستدرك » .

(٣) ذكره الهيثمي مختصرًا في « بغية الباحث » (٩٣٩) ، ورواه الحاكم في « المستدرك » (٥٦٨/٤) .

حديث صحيح الإسناد وليس بموقوف فإن عبد اللَّه بن سلام على تقدمه في معرفة قديمه من جملة الصحابة ، وقد أسنده بذكر رسول اللَّه ﷺ في غير موضع واللَّه أعلم[1] .

١٠٠٥٧ ـ وعن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ : « **إنما يبعث المقتتلون يوم القيامة على النيات** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة بعض رواته وضعف جابر الجعفي .

١٠٠٥٨ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا نزل العذاب على قوم أصاب من بين أظهرهم ، ثم يبعثون على نياتهم** » .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف .

١٠٠٥٩ ـ وعن عبد الحميد بن جعفر عن أمه عن علباء السلمي رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا تقوم الساعة إلا على حثالة [من][3] الناس** »[4] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل بسند واحد .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن مسعود وتقدم في باب النهي عن

---

(١) راجع قول الحاكم هذا في « المستدرك » الموضع السابق .

(٢) رواه أبو يعلى في « مسنده الكبير » وذكره الهيثمي في «المقصد العلي» (١٨٨٤) ، وفي «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٢) وقال : رواه أبو يعلى في « الكبير» وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (١٨٧٧) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) من « مجمع الزوائد » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٣) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ورجاله ثقات .

اتخاذ القبور مساجد .

١٠٠٦٠ ـ وعن أبي غالب سمعت العلاء بن زياد قال لأنس بن مالك رضي اللَّه عنه : كيف تبعث الناس يوم القيامة ؟ قال : يبعثون والسماء تطش[(١)] عليهم[(٢)] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

١٠٠٦١ ـ وعن فضالة بن عبيد رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **من مات على مرتبة من هذه المراتب بعثه اللَّه عليها يوم القيامة** »[(٣)] .

رواه الحارث ، وأبو يعلى الموصلي ورواته ثقات وتقدم في الإيمان في باب من مات على شيء بعث عليه .

١٠٠٦٢ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة غرلاً** » . فقالت عائشة رضي اللَّه عنها : والنساء بأبي أنت وأمي ؟ فقال : « **نعم** » . فقالت : واسوأتاه ، فقال : « **ومن أي شيء عجبت يا بنت أبي بكر ؟** » قلت : عجبت من حديثك يحشر الرجال والنساء عراة حفاة غرلاً ينظر بعضهم إلى بعض ، قال : فضرب على منكبها ، فقال : « **يا بنت أبي قحافة شُغل الناس يومئذ عن النظر ، وتسمو أبصارهم موقوفون[(٤)] أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون متآمين**

---

(١) اي تمطر مطراً خفيفًا .

(٢) ذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٨٨٥) وذكره في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيه : عبد الرحمن بن أبي الصهباء ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٣٢) .

(٤) في « المطالب العالية » : « إلى فوق » .

بأبصارهم إلى السماء أربعين سنة ، فمنهم من يبلغ العرق قدميه ، ومنهم من يبلغ ساقه ، ومنهم من يبلغ بطنه ، ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف ، ثم يرحم اللَّه بعد ذلك العباد ، فيأمر الملائكة المقربين فيحملون عرشه من السموات إلى الأرض ، حتى يوضع عرشه في أرض بيضاء لم يسفك عليها دم ، ولم يعمل فيها خطيئة كأنها الفضة البيضاء ، ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش ، وذلك أول يوم نظرت في عين إلى اللَّه عز وجل ، ثم يأمر مناديًا فينادي بصوت يسمعه الثقلان من[1] الجن والإنس : أين فلان بن فلان بن فلان بن فلان؟ [2] فيشرئب لذلك ويخرج ذلك المنادى[3] من الموقف ، فيعرفه اللَّه الناس ثم يقال : تخرج معه حسناته، فيعرف اللَّه أهل الموقف تلك الحسنات ، فإذا وقف بين يدي ربّ العالمين تبارك وتعالى ، قيل : أين صاحب المظالم ؟ فيجيئون رجلاً رجلاً فيقال له : أظلمت فلانًا بكذا وكذا ؟ فيقول : نعم يا رب ، فذلك اليوم الذي تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، فتؤخذ حسناته فتدفع إلى من ظلمه ، يوم لادينار ولا درهم إلا أخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا تزال أصحاب المظالم يستوفون من حسناته حتى لا تبقى له حسنة ، ثم يقوم من بقي ممن لم يأخذ شيئًا ، فيقولون : ما بال غيرنا استوفى وبقينا ، فيقال لهم : لا تعجلوا فيؤخذ من سيئاتهم فترد عليه حتى لا يبقى أحد ظلم بمظلمة ، فيعرف اللَّه أهل الموقف أجمعين ذلك فإذا فرغ من حسناته قيل : ارجع إلى أُمك الهاوية ، فإنه لا ظُلمَ اليوم إن اللَّه سريع الحساب ، فلا يبقى يومئذ ملك ، ولا نبي مرسل ، ولا صديق ، ولا شهيد ، ولا بشر إلا ظن مما رأى من شدة الحساب أنه لا ينجو إلا من عصمه اللَّه عز وجل » [4] .

---

(١) لم ترد في « المطالب » .

(٢) في « المطالب » : اثنين فقط .

(٣) قوله : « ذلك المنادى » . لم يرد في « المطالب » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٢٦) وعزاه لأبي يعلى .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف .

لكن صدر الحديث في « الصحيحين » وغيرهما من حديث عائشة .

ورواه الطبراني بسند صحيح من حديث أم سلمة وتقدم في الباب [قبله].

١٠٠٦٣ ـ وعن أسماء بنت يزيد رضي اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إذا جمع اللَّه الأولين والآخرين يوم القيامة جاء منادٍ فينادي**[١] **بصوت يُسمع جميع الخلائق كلها**[٢] : **سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم ، ثم يرجع فينادي : ليقم الذين كانت ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ فيقومون وهم قليل ، ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت**[٣] **﴿ لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ فيقومون وهم قليل ، ثم يرجع فينادي : ليقم الذين كانوا يحمدون اللَّه في السراء والضراء ، فيقومون وهم قليل ، ثم يحاسب سائر الناس** »[٤] .

رواه أبو يعلى الموصلي.

* * *

(١) في « المطالب » : ينادي .

(٢) لم ترد الكلمة في « المطالب » .

(٣) في « المطالب » : « كانوا ».

(٤) « المطالب العالية » (٤٦٢٧) وعزاه لإسحاق ولأبي يعلى ، « بغية الباحث » مطولاً بنحوه (١١٢٩) .

٣ ـ بـــاب
ما جاء في المماليك وساداتهم...[١]
وفيمن يشدد عليه العذاب

١٠٠٦٤ ـ عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **ويل للمملوك من المالك ، وويل للمالك من المملوك ، وويل للغني من الفقير ، وويل للفقير من الغني ، وويل للشديد من الضعيف ، وويل للضعيف من الشديد** »[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والبزار .

وله شاهد من حديث حذيفة رواه الطبراني والبزار .

* * *

---

(١) غير واضح بالأصل .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٠٠٩) و« المقصد العلي » (١٨٩٨) ، وذكره في « مجمع الزوائد » (٣٤٨/١٠) وقال : رواه البزار عن شيخه محمد بن الليث ، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ويخالف . ولم أجده في « الميزان » وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يسمع من أنس .

٤ ـ بـــاب
فيما يبلغ العرق والشمس من الناس يوم القيامة

(فيه حديث ابن عمر المتقدم في الباب قبله) .

١٠٠٦٥ ـ وعن أبي أمامة الباهلي رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ : « **تدنو الشمس يوم القيامة على قيد ميل**[١] ، **ويزاد في حرها كذا وكذا ، تغلي منها الهام**[٢] **كما تغلي القدور ، يعرقون فيها على قدر خطاياهم ، فمنهم من يبلغ إلى كعبيه ومنهم من يبلـــغ إلى ساقــيه ، ومنهم من يبلغ إلى وســطه ومنهم من يلجمه**[٣] »[٤] . قال : وسمعت ابا الحكم يقول : يزاد في حرها سبعة عشر ضعفًا .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل بسند واحد رواته ثقات وسيأتي في باب الشفاعة .

ـ من حديث سلمان : تعطى الشمس يوم القيامة حرّ عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس . . الحديث .

١٠٠٦٦ ـ وعن سعيد بن عمير الأنصاري قال : جلست إلى جنب ابن

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « قدر ميل » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « الهوام ».

(٣) في « مجمع الزوائد » : « يلجمهم » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٥) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير : القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد .

عمر، وأبي سعيد الخدري ، فقال أحدهما سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **يبلغ العرق يوم القيامة من الناس** » فقال أحدهما : « **إلى شحمة أذنه** » . وقال الآخر : « **إلى أن يلجمه** » . فقال ابن عمر : هكذا ووصف أبو عاصم ، فأمر أصبعه[1] من شحمة أُذُنه إلى فيه هذا وذاك سواء[2] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم وصححه .

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر رواه أحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » مطولاً ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

* * *

---

(١) في «المقصد العلي » : « أصعبه » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٧١١) و« المقصد العلي » (١٨٨٦) وذكره في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٥) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير : سعيد بن عمير وهو ثقة ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦١٦) وعزاه لأبي يعلى ثم قال : رواه الحاكم من طريق أبي عاصم وقال : فيه ابن عمر بأصبعه تحت شحمة أذنه .وقال : صحيح الإسناد .

٥ ـ بـاب
ما جاء في الصراط

١٠٠٦٧ ـ عن أبي بكرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **يحمل الناس على الصراط يوم القيامة ، فيتقادع لهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار**»، قال : « **وينجي اللّه برحمته من يشاء** » ، قال : « **ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ، ويخرجون ويشفعون ، ويخرجون كل من في قلبه ما يزن ذرة من إيمان** »[١] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل بسند واحد رواته ثقات .

وله شاهد من حديث عثمان بن عفان رواه ابن ماجه ، والبزار.

١٠٠٦٨ ـ وعن أبي أمامة الباهلي رضي اللّه عنه قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **إني لأعلم آخر رجل من أمتي يجوز الصراط ، رجل يتلوى على الصراط كالغلام حين يضربه أبوه ، تزل يده مرة ، فتصيبها النار ، وتزل رجله مرة ، فتصيبها النار** » ، قال : « **فتقول له الملائكة :أرأيت إن بعثك اللّه من مقامك هذا فمشيت سويًا أتخبرنا بكل عمل عملته ؟** قال : « **فيقول : أي وعزته لا أكتمكم من عملي شيئًا** » . قال : « **فيقولون له : قم فامش [سويًا]**[٢] » . قال : « **فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط ، فيقولون له : أخبرنا بعملك الذي عملت ، فيقول في نفسه : إن أخبرتهم بما عملت ردوني إلى مكاني** » ، قال : « **فيقول لا**

---

(١) بنحوه رواه أحمد بن حنبل في « المسند » (٥/ ٤٣) .

(٢) ما بين المعكوفين من «المطالب العالية».

وعزته ما أذنب ذنبًا قط » . قال : « فيقولون له : لنا (عليك)[1] بينة » ، قال : «فيلتفت يمينًا وشمالاً هل يرى من الآدميين ممن كان يشهد في الدنيا أحدًا ، فلا يرى أحدًا ، فيقول : هاتوا بينتكم[2] ، فيختم على فيه ، وتنطق يداه ورجلاه وفخذه[3] بعمله ، فيقول : أي وعزتك لقد عملتها فإن عندي العظائم الموبقات ، قال : فيقول اللَّه عز وجل : اذهبوا[4] فقد غفرتها[5] لك »[6] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن .

١٠٠٦٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يوضع الصراط بين ظهري جهنم ، عليه حسك كحسك السعدان ، ثم يستجيز الناس ، فناج مسلم ، ومخدوش به ثم ناج ، ومحتبس ومنكوس فيها ، فإذا فرغ اللَّه من القضاء بين العباد ، يفقد المؤمنون رجالاً كانوا معهم في الدنيا ، يصلون صلاتهم ، ويزكون زكاتهم ، ويصومون صيامهم ، ويحجون حجهم ، ويغزون غزوهم ، فيقولون : أي ربنا عباداً من عبادك كانوا معنا في دار الدنيا يصلون صلاتنا ، ويزكون زكاتنا ، ويصومون صيامنا ، ويحجون حجنا، ويغزون غزونا لا نراهم ، فيقول : اذهبوا إلى النار فمن وجدتم فيها منهم فأخرجوه، قال : فيجدونهم في النار ، قد أخذتهم النار على قدر أعمالهم ، فمنهم من أخذته النارعلى قدميه ، ومنهم من أخذته إلى نصف ساقه ، ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ، ومنهم من أخذته إلى أزرته ، ومنهم من أخذته إلى ثدييه ، ومنهم من أخذته إلى

---

(١) لم ترد في «المطالب العالية » .

(٢) في « المطالب العالية» : «برهانكم » .

(٣) في « المطالب العالية » : « فخذاه » .

(٤) في « المطالب العالية » :« اذهب ».

(٥) في « المطالب العالية » : « عفوتها » .

(٦) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٣٦١٤) وعزاه لأبي بكر .

عنقه ولم تغش الوجوه ، فيخرجونهم منها فيطرحونهم في ماء الحياة » . قيل : يا نبي اللَّه وما ماء الحياة ؟ قال : « غسل أهل الجنة ، فينبتون نبات الزرعة في غثاء السيل ، ثم تشفع الأنبياء في كل من شهد أن لا إله إلا اللَّه مخلصًا ، فيخرجونهم منها ، ثم يتحنن اللَّه برحمته على من فيها ، فما يترك فيها عبد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا أخرجوه منها » .

رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات ، وأبوبكر بن أبي شيبة مختصراً وعنه ابن ماجه .

١٠٠٧٠ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « الصراط كحد السيف دحض ، مزلة ذات حسك وكلاليب »[١] .

رواه أحمد بن منيع .

١٠٠٧١ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يقولون على الصراط اللَّهم سلم سلم » . يعني المؤمنين[٢] .

رواه الحارث بن أبي أسامة عن خالد بن القاسم وهو ضعيف .

١٠٠٧٢ ـ وعن أبي بن كعب رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « يعرفني اللَّه عز وجل نفسه يوم القيامة ، فأسجد سجدة يرضى بها عني ، ثم أمدحه مدحة يرضى بها عني ثم يؤذن لي بالكلام ، ثم تمر أمتي على الصراط مضروب بين ظهراني جهنم ، فيمرون أسرع من الطرف ، والسهم ، وأسرع من أجود الخيول ، حتى يخرج الرجل فيها[٣] يحبو ، وهي الأعمال ، وجهنم تسأل المزيد ، حتى يضع

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦١٧) وعزاه لأحمد بن منيع .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣٣) .

(٣) في الكنز : « منهم » .

الجبار[1] قدميه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط قط ، وأنا على الحوض». قيل : وما الحوض يا رسول اللَّه ؟ قال : « والذي نفسي بيده ـ أو في يده[2] ـ إن شرابه أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحًا من المسك ، وآنيته أكثر عددًا من النجوم[3] لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبدًا ولا يُصرف فيروى أبدًا »[4] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

(١) ولم ترد في « الكنز » .

(٢) لم يرد الشك في « الكنز » .

(٣) في الكنز : « أكثر من عدد النجوم » .

(٤) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٣٩١٩٦) وعزاه لأبي يعلى ، وللدارقطني في الأفراد .

٦ ـ بـــاب
في حضور الأعمال الصالحة للحساب

(فيه حديث جابر ، وابن عباس وسيأتي في الباب بعده) .

١٠٠٧٣ ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : **«تعرض الأعمال (يوم القيامة)[١] فتجيء الصلاة ، فتقول : يا رب[٢] أنا الصلاة ، فيقول اللّه عز وجل : إنك على خير ، ثم تجيء الصدقة فتقول : أي رب أنا الصدقة، فيقول : إنك على خير ، ويجيء الصيام ، وتجيء الأعمال كذلك فنقول[٣] : أي رب أنت السلام وأنا الإسلام ، فيقول اللّه عز وجل : إنك على خير ، بك آخذ اليوم وبك أعطي »** . ثم تلا الحسن : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾[٤] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

* * *

(١) لم يرد في « المقصد العلي » .

(٢) في « المقصد العلي » : « أي رب » .

(٣) جاء بعد تلك الكلمة في « المقصد العلي » شك من الراوي لم يرد هنا ونصه : أحسبه قال: « الإسلام ، فيقول . . » ثم ساق الحديث كما هنا .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٦٢٣١) و« المقصد العلي » (١٩٠٣) ، وذكره في « مجمع الزوائد » (٣٤٥/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني في «الأوسط» . . وفيه : عباد بن راشد وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

٧ ـ بـاب
في العدل في الحكم بين الخلق يوم القيامة

١٠٠٧٤ ـ عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن جابر رضي اللَّه عنه قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فاشتريت بعيرًا فشددت[١] عليه رحلاً ثم سرت إليه شهرًا حتى قدمت مصر قال : فخرج إلي غلام أسود . . .[٢] .

١٠٠٧٥ ـ وعن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : رأى رسول اللَّه ﷺ شاتين تنتطحان قال : « **يا أبا ذر أتدري فيما تنتطحان ؟** » قلت : لا أدري ، قال : « **لكن ربك يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة** »[٣] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن حنبل ومدار أسانيدهم على التابعي ولم يسم ، وقد تقدم هذا الحديث في أول كتاب العلم .

---

(١) في الأصل : « فشدد » . والتصويب من « مجمع الزوائد » .

(٢) غير واضح بالأصل وهو بنحوه في « المجمع » (١/ ١٣٤) .

(٣) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » من طرق (١٠/ ٣٥٢) وقال : رواه كله أحمد ، والبزار . . وكذلك الطبراني في « المعجم الأوسط » وفيها : ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن عائشة وهو ثقة ، ورجال الرواية الثانية (وهي مثل التي هنا) رجال الصحيح وفيها راو لم يسم .

١٠٠٧٦ ـ وعن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إن الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة** »[(١)] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على الحجاج بن نصير وهو ضعيف ، لكن أصله في « صحيح مسلم » وغيره من حديث أبي هريرة .

ورواه أحمد بن حنبل من حديث أبي ذر ، وأبو بكر بن أبي شيبة وغيره من حديث أم سلمة وتقدم في كتاب الديات .

١٠٠٧٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **والذي نفسي بيده ليختصمن**[(٢)] **(كل شيء يوم القيامة)**[(٣)] **حتى الشاتين فيما انتطحتا** »[(٤)] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل وفي سنديهما ابن لهيعة وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر ورواه أحمد بن حنبل ، والحاكم من حديث عبد اللَّه عمرو .

١٠٠٧٨ ـ وعن خالد بن حكيم بن حزام قال : سار أبو عبيدة بن الجراح رجلاً في شيء فكلمه فيه خالد بن الوليد ، فقيل له : أغضبت الأمير، فقال خالد : إني لم أرد أن أُغضبه ولكن سمعت رسول اللَّه ﷺ

---

(١) رواه أبو يعلى الموصلي في « الكبير » ، وذكره الهيثمي في « المقصد العلي » (١٨٩٩) .

(٢) في « المقصد العلي » : « أنه ليختصم » .

(٣) لم ترد في « المقصد العلي » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (١٤٠٠) و« المقصد العلي » (١٨٩٧) .

يقول : « إن أشد الناس عذابًا عند اللّٰه يوم القيامة أشدهم عذابًا للناس في الدنيا»[1] .

رواه أبو داود الطيالسي ، والحميدي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد ابن حنبل بسند واحد رواته ثقات .

* * *

(١) بنحوه رواه أحمد بن حنبل في « المسند » (٤/ ٩٠) .

٨ ـ بـــاب
في هجعة الكافر وحسابه ، وكيف ينصب له، وما جاء في تخفيف يوم القيامة على المؤمنين

١٠٠٧٩ ـ عن مجاهد قال : للكافر هجعة قبل يوم القيامة يذوقون فيها طعم النوم فإذا كان يوم القيامة قال الكافر : ﴿ **يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا** ﴾ فيقول المؤمن : ﴿ **هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون** ﴾ .

رواه مسدد عن المعتمر عن ليث عنه به .

١٠٠٨٠ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن الكافر ليحاسب يوم القيامة يلجمه العرق ، حتى إنه ليقول : يا رب أرحني ولو إلى النار** »[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

١٠٠٨١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر يرى جهنم ، ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة** »[٢] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٩٨٢) و « المقصد العلي » (١٨٨٨) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٣٨٥) و« المقصد العلي » (١٨٨٩) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٦) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف .

١٠٠٨٢ ـ وفي رواية : « إذا كان يوم القيامة غرر[١] الكافر بعمله فجحد وخاصم فقال : هؤلاء جيرانك يشهدون عليك ، فيقول : كذبوا ، فيقول : أهلك عشيرتك ، فيقول : كذبوا ، فيقول : احلفوا ، فيحلفوا ، ثم يصمتهم اللَّه وتشهد ألسنتهم ويدخلهم النار »[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل بسند واحد مداره على ابن لهيعة وهو ضعيف ، لكن رواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي هريرة ، والحاكم وصححه .

١٠٠٨٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قيل : يا رسول اللَّه ﴿ **يوم كان مقداره خمسين ألف سنة** ﴾ ما أطول هذا ؟! فقال رسول اللَّه ﷺ : « **والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاته المكتوبة يصليها في الدنيا** »[٣] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في «صحيحه» .

١٠٠٨٤ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمن**

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « عرف » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٥١) وقال : رواه أبو يعلى بإسناد حسن على ضعف فيه .

(٣) « مسند أبي يعلى » (١٣٩٠) و« المقصد العلي » (١٨٩٢) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٧) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف في رواية .

كتدلي الشمس للغروب (أو)[1] إلى أن تغرب »[2] .

رواه أبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » .

* * *

(١) لم يرد في « المقصد العلي » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٠٢٥) و« المقصد العلي » (١٨٩٣) وذكره في « مجمع الزوائد » (٣٣٧/١٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : إسماعيل بن عبد اللّٰه بن خالد وهو ثقة .

٩ ـ بـــاب

ما جاء في المعتوه والشيخ الفاني[١]
ومن مات في الفترة وغير ذلك مما يذكر

١٠٠٨٥ ـ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« يُؤتى بأربعة يوم القيامة : بالمولود ، والمعتوه ، ومن مات في الفترة ، والشيخ الفاني[٢] ، كلهم يتكلم بحجته ، فيقول الرب عز وجل لعنق من النار : ابرز ، فيقول لهم : إني كنت بعثت إلى عبادي رُسُلاً من أنفسهم ، وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه ، قال : فيقول من كُتبَ عليه الشقاء : يا رب أنى[٣] ندخلها ومنها كنا نفر » ، قال : قال : « ومن كُتبَ عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعًا » . قال: « فيقول [اللَّه][٤] تبارك وتعالى : أنتم لرسلي أشد تكذيبًا ومعصية ، فيدخل هؤلاء الجنة ، وهؤلاء النار »[٥]** .

رواه أبو يعلى الموصلي .

وله شاهد من حديث الأسود بن سريع رواه ابن حبان في «صحيحه» ، والبزار من حديث ثوبان .

---

(١) في الأصل : « الزاني » . وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « الزاني » . وهو تحريف والتصويب من « المقصد العلي » .

(٣) في « المقصد العلي » : « أَيْنَ » .

(٤) من « المقصد العلي » .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٤٢٢٤) و« المقصد العلي » (١١٣٩) و« مجمع الزوائد » (٧/٢١٦) وقال : رواه أبو يعلى والبزار وفيه : ليث بن أبي سليم وهو مدلس .

١٠٠٨٦ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أربعة كلهم يدلي على اللَّه يوم القيامة بحجة وعذر : رجل مات في الفترة ، ورجل أدرك الإسلام هرمًا ، ورجل أصم أبكم ، ورجل معتوه ، فيبعث اللَّه عزوجل إليهم [رسولاً] فيقول : أطيعوه فيأتيهم الرسول ليؤجج لهم نارًا ، فيقول : اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردًا وسلامًا ، ومن لا حقت عليه كلمة العذاب» .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

ورواه أحمد بن حنبل من وجه آخر .

* * *

١٠ ـ بـــاب
في ذكر الحوض

(وفيه حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وتقدم في الفتن في باب اشتراط الساعة ، وحديث أُبي بن كعب وتقدم في باب ... [١] ، وحديث أبي أُمامة وسيأتي في ... [١] في باب من يدخل الجنة بلا حسنات) .

١٠٠٨٧ـ وعن زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه قال : بعث إليّ عبيد اللَّه [٢] بن زياد فقال : ما أحاديث تبلغني تحدث بها وترويها عن رسول اللَّه ﷺ تزعم أن له حوضًا في الجنة ، قلت : حدّثنا ذاك رسول اللَّه ﷺ ووعدناه، فقال : كذبت ، ولكنك شيخ قد خرفت ، قال : أما إنه قد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول اللَّه ﷺ ، يقول : « **من كذب عليّ [متعمدًا]** [٣] **فليتبوأ مقعده من النار** » . وما كذبت على رسول اللَّه ﷺ [٤] .

رواه مسدد ... [١] وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل .

ورواه أبو داود ، وابن ماجه مختصراً .

١٠٠٨٨ ـ وعن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه ﷺ

---

(١) موضع النقصد كلمات بالهامش غير مقروءة .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « عبد اللَّه » .

(٣) من « مجمع الزوائد » .

(٤) ذكره الهيثمي بنحوه في « مجمع الزوائد » (١/ ١٤٤) وقال : رواه أحمد ، والطبراني في «الكبير» ، والبزار ورجاله رجال الصحيح .

يقول : « **أنا فرطكم على الحوض ، من ورد علي شرب ، ومن شرب لم يظمأ بعدها أبدًا ، ألا ليردنَّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يحال بيني وبينهم** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

١٠٠٨٩ ـ وعن خولة بنت حكيم رضي اللَّه عنها قالت : قلت : يا رسول اللَّه إن لك حوضًا ؟ قال : « **نعم وأحبُ من يرِده إليّ قومك** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

١٠٠٩٠ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أنا فرطكم على الحوض** »[١] .

رواه الحارث بن أبي أسامة .

١٠٠٩١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ما بال رجال يقولون رَحِمُ رسول اللَّه ﷺ لا تنفع قومه، بلى واللَّه إن رَحِمِي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض فإذا جئتم ، قال رجل : يا رسول اللَّه أنا فلان بن فلان ، وقال آخر : أنا فلان ابن فلان . فأقول : أما النسب فقد عرفته ، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى** »[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل وتقدم في البر والصلة في باب ما جاء في رحم رسول اللَّه ﷺ ومدار أسانيدهم على عبد اللَّه بن محمد بن

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣٥) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٢٣٨) و« المقصد العلي » (١٩١٦) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦٤) وقال : رواه وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : عبد اللَّه بن محمد بن عقيل وقد وثق .

عقيل .

١٠٠٩٢ ـ عن أبي يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي اللّه عه قال: قلت : يا أبا حمزة إن قومًا يشهدون علينا بالكفر والشرك، قال أنس : أولئك شر الخلق والخليقة ، قلت : ويكذبون بالحوض، قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **إن لي حوضًا عرضه كما بين أيلة إلى الكعبة** » أو قال: « **صنعاء أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه آنية عدد نجوم السماء ، يمده ميزابان من الجنة ، من كذب به لم يُصب منه الشرب** »[(١)] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، ويزيد الرقاشي ضعيف .

ورواه البزار والطبراني بسند فيه المسعودي .

وله شواهد تقدمت في الفتن في باب شر الخلق والخليقة .

* * *

(١) بمعناه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٦١/١٠) وقال : رواه البزار والطبراني في «الأوسط» وفيه : المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجالهما رجال الصحيح .

١١ ـ بـــاب
في المقام المحمود

(فيه حديث حذيفة وتقدم في التفسير في سورة الإسراء ، وحديث سلمان . . .[١] وسيأتيا في باب ذكر الشفاعة) .

١٠٠٩٣ ـ عن أبي الزعراء عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : ثم يأذن اللَّه في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل عليه السلام ، ثم يقوم إبراهيم خليل اللَّه ، ثم يقوم موسى أو عيسى ـ قال أبو الزعراء : لا أدري أيهما قال ـ ثم يقوم نبيكم ﷺ وعلى جميع أنبياء اللَّه رابعًا ، فيشفع لا يشفع لأحد بعده في أكثر مما يشفع ، وهوالمقام المحمود الذي قال اللَّه عزوجل : ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾[٢] .

رواه أبو داود الطيالسي ، والنسائي في « الكبرى » ورواة الإسناد ثقات .

* * *

(١) موضع النقط سهم يشير إلى الهامش والهامش لا يظهر به شيء .

(٢) « السنن الكبرى » (١١٢٩٦) .

١٢ ـ بـــاب
في أول من يُكسى يوم القيامة ،
وما جاء في صفة أمة محمد ﷺ

١٠٠٩٤ ـ عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : أول من يُكسى يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام قبطيتين [ثم قال رسول اللَّه ﷺ][١] : « **وهو عن يمين العرش** »[٢] .

رواه إسحاق بن راهويه .

١٠٠٩٥ ـ وأبو يعلى ولفظه : قال علي : أول من يُكسى من الخلائق إبراهيم قبطتين ويُكسى محمد [بردة][٣] حبرة وهو عن يمين العرش[٤] .

ورواه أحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » وأصله في «الصحيحين» من حديث ابن عباس .

١٠٠٩٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قيل : يا رسول اللَّه بم تعرف أمتك يوم القيامة ؟ قال : « **غُرّ محجلون من أثر الوضوء** »[٥] .

---

(١) العبارة بين المعكوفين فيها خلل واضح ولعل صوابها كما في « المطالب » (ثم النبي ﷺ) فالحديث موقوف . وانظر ما بعده .

(٢) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» موقوفًا (٦٤٥٢) وعزاه لإسحاق .

(٣) من « المقصد العلي » وفي الأصل : « برد » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٥٦٦) و« المقصد العلي » (١٨٩٤) ، وراجع التعليق على الحديث السابق .

(٥) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (٧٢) .

رواه الحارث وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف .

١٠٠٩٧ ـ وعن جـــابر رضي اللَّه عنه قال : قال رســـول اللَّه ﷺ : « **أنتم الغُرّ المحجّلون** »[1] .

رواه أبو يعلى ، وأصله في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، ومسند أحمد بن حنبل من حديث أبي أمامة ، وابن ماجه ، وابن حبان من حديث ابن مسعود ، وتقدم جملة أحاديث في الطهارة وسيأتي حديث ابن عباس الطويل في باب ذكر الشفاعة .

١٠٠٩٨ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **تأتي أمتي يوم القيامة كالسيل ، فتقول الملائكة لما جاء مع محمد ﷺ من أمته أكثر مما جاء مع عامة الأنبياء** » .

رواه عبد بن حميد بسند فيه : موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلىٰ » (١٢٦٢) و« المقصد العلي » (١٨٩٥) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٤٤) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

١٣ ـ بــاب
فيمن يُظل في ظل اللَّه أو ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله

وقع لي في هذا الباب أحاديث ليست من شرطي لهذا الكتاب فأردت جمعها مع ما هو من شرطي للفائدة ، فيه حديث العرباض بن سارية وسيأتي في كتاب صفة الجنة في . . .[1] اللَّه عز وجل ، وروى الإمام مالك، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي وغيرهم .

ـ من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« سبعة يظلهم اللَّه في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، الإمام العادل ، وشاب نشأ في عبادة اللَّه عز وجل ، ورجل قلبه متعلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في اللَّه اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف اللَّه ، ورجل يتصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر اللَّه خاليًا ففاضت عيناه»** .

ـ وعن سلمان رضي اللَّه عنه قال : سبعة يظلهم اللَّه عز وجل في ظل عرشه يوم القيامة : رجل ذكر اللَّه فاضت عيناه ، ورجل أفنى شبابه ونشاطه في عبادة اللَّه ، ورجل قلبه متعلق في المساجد من حبها ، ورجل تصدق بصدقة بيمينه وكاد يخفيها عن شماله ، ورجلان التقيا فقال كل واحد منهما : إني أحبك في اللَّه عز وجل يصدق على ذلك قلبه ، ورجل أرسلت إليه امرأة ذات منصب وجمال تدعوه إلى نفسها فأبى ، وإمام مقتصد .

---

(١) موضع النقط عبارة غيرظاهرة في الهامش .

رواه سعيد بن منصور في « مسنده » موقوفًا . . .[1] . قال الإمام أبو شامة شارح الشاطبية رحمه اللَّه : وأُنشدكم لنفسي في المعنى :

قال النبي المصطفى :إن سبعة　　يظلهم اللَّه الكريم بظلـهِ

محبٌّ عفيف ناشئ متصدق　　مصلٍّ وباكٍ والإمام بعدلهِ

ـ وعن أبي اليسر واسمه : كعب بن عمرو بن عباد رضي اللَّه عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من أنظر معسراً أو وضع عن معسرٍ أظله اللَّه في ظله** ».

رواه ابن ماجه[2] ،والحاكم[3] واللفظ له وقال : صحيح على شرط مسلم وليس كما زعم بل رواه مسلم في « صحيحه » وقصر الحافظ المنذري رحمه اللَّه في كتاب « الترغيب » فعزاه لابن ماجه ، والحاكم ولم يعزه لمسلم وهو فيه .

وله شاهد من حديث أبي قتادة وتقدم في الزكاة في باب . . .[1] .

١٠٠٩٩ ـ وعن سهل بن حنيف رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من أعان مجاهداً في سبيل اللَّه ، أو غارمًا في عسرته ، أو مكاتبًا في رقبته، أظله اللَّه يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله** »[4] .

رواه أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحاكم وعنه البيهقي في « سننه » كلهم من طريق عبد اللَّه بن محمد بن

---

(١) موضع النقط غير ظاهر بالهامش .

(٢) « سنن ابن ماجه » (٢٤١٨) .

(٣) « المستدرك » (٢/ ٢٩) .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٨٣) وقال : رواه أحمد ، والطبراني وفيه : عبد اللَّه بن سهل بن حنيف ، ولم أعرفه ، وعبد اللَّه بن محمد بن عقيل حديثه حسن .

عقيل ، وتقدم في كتاب المكاتب ، وتقدم جملة أحاديث من هذا النوع في كتاب القرض في باب فضل إنظار المعسر .

١٠١٠٠ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من أظل رأس غاز أظله اللَّه يوم القيامة** »[١] . . . الحديث .

رواه أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأبو يعلى ، وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » والحاكم وعنه البيهقي ، وتقدم في الجهاد في باب من جهز غازيًا .

ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **أوحى اللَّه تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام : يا خليلي حسن خُلقك ولو مع الكفار ، تدخل مدخل الأبرار وإن كلمتي سبقت لمن حسن خُلقه أن أظله تحت عرشي وأن أسقيه من حظيرة قدسي ، وأن أدنيه من جواري** »[٢] .

قال الحافظ المنذري : رواه الطبراني بسند ضعيف . قال شيخنا شيخ الإسلام وقاضي القضاة أبو الفضل العسقلاني : وأنشدكم لنفسي في المعنى :

وزد سبعة إظلال غاز وعونه وإنظار ذي عسر وتخفيف ثقله

وتحسين خُلق مع إعانة غارم خفيف يد حتى يكاتب أهله

ـ وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٨٤) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، وصالح بن معاذ شيخ البزار لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وإسناد أحمد منقطع وفيه ابن لهيعة.

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٠) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه: مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف .

« ثلاث من كن فيه أظله اللّٰه عز وجل تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله : الوضوء في[1] المكاره والمشي إلى المساجد في الظلم ، وإطعام الجائع »[2] .

رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ، وأبو القاسم الأصبهاني .

ـ وعنه مرفوعًا : « من حفر قبرًا بنى اللّٰه له بيتًا في الجنة » . الحديث بطوله . « ومن كفل يتيمًا أو أرملة أظله اللّٰه في ظله وأدخله الجنة »[3] .

رواه الطبراني في « الأوسط » وفي سنده الخليل بن مرة وقد ضعف .

١٠١٠١ ـ وعن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : قال رسول اللّٰه ﷺ : « أتدرون من السابقين (والسابقون)[4] إلى ظل اللّٰه يوم القيامة ؟ » قالوا : اللّٰه ورسوله أعلم ، قال : « الذين إذا أُعطوا الحق قبلوه ، وإذا سُئلوا بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم »[5] .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل وفي سنده ابن لهيعة وتقدم في كتاب القضاء من حديث عمر بن الخطاب .

ـ وعن أبي ذر رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « زر القبور فإنها تذكر الآخرة ، واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة ، وصل

---

(١) في « الكنز » : « على » .

(٢) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٤٣٢١٩) وعزاه لأبي الشيخ في الثواب ، والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢٠ ـ ٢١) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : الخليل بن مرة وفيه كلام .

(٤) زائدة على السياق . وليست في « المسند » .

(٥) رواه أحمد بن حنبل في « المسند » (٦/ ٦٧) .

على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل اللَّه يتعرض لكل خير »[1] .

رواه الحاكم ، قال الحافظ المنذري : رواته ثقات .

ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة »**[2] .

رواه الأصبهاني وغيره .

قال شيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل العسقلاني أبقاه اللَّه وأنشدكم لنفسي في المعنى :

وزد تسعة حزن ومشي لمسجدٍ وكره وضوء ثم مطعم فضـله

وآخذ حق باذل ثم كافـــل وتاجر صدق في المقال وفعله

ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« أدبـوا أولادكـم على خصـال ثلاث : على حبّ نبيـكم ، وحب أهـل بيته ، وعلى قراءة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل اللَّه يوم لاظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه »**[3] .

رواه صاحب مسند الفردوس .

١٠١٠٢ ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« خلق اللَّه الجن ثلاثة أصناف : صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض ،**

---

(١) رواه الحاكم في « المستدرك » (١/٣٧٧) وقال : هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات .

(٢) ذكره المتقي الهندي في « الكنز » وعزاه (٩٢١٨) وعزاه للأصبهاني في « الترغيب » .

(٣) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٤٥٤٠٩) وعزاه لأبي نصر عبد الكريم الشيرازي في « الفوائد » ، للديلمي في « مسند الفردوس » ، ولابن النجار .

وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب ، وخلق اللَّه الإنس ثلاثة أصناف : صنف كالبهائم قال اللَّه عز وجل : ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ الآية ، « وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين ، وصنف في ظل اللَّه يـــوم لا ظل إلا ظله» .

رواه أبو يعلى بسند ضعيف لجهالة بعض رواته وضعف بعضهم .

١٠١٠٣ ـ وعن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«إن المرء المسلم إذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة إلى حقويه ، فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وغمرت المريض الرحمة ، وكان المريض في ظل عرشه وكان العائد في ظل قدسه »**[1] . الحديث .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وتقدم بطوله في الطب في باب عيادة المريض.

ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : ثلاثة في ظل الرحمن يوم القيامة : واصل الرحم ويمد له في عمره ويوسع له في رزقه ، وامرأة مات زوجها وترك أيتامًا فتقوم هي على الأيتام حتى يغنيهم اللَّه أو يموتوا ، ورجل اتخذ طعامًا فدعى إليه اليتامى والمساكين[2] .

---

(١) ذكره الهيثمي بتمامه في « مجمع الزوائد » (٢/٢٩٦) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : عباد ابن كثير وكان رجلاً صالحًا ولكنه ضعيف الحديث متروك لغفلته .

(٢) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » بنحوه (٤٣٢٤٣) وعزاه لأبي الشيخ في الثواب والأصبهاني ، وللديلمي في « مسند الفردوس ».

رواه أبو ليث السمرقندي في كتاب « تنبيه الغافلين » بغير [سند][1] ولم أقف له على أصل .

ـ عن رجل من الأنصار . . .[2] .

* * *

(١) يقتضيه السياق .

(٢) موضع النقصد حديث بالهامش لم يظهر منه شيء إلا بعض كلمات متناثرات .

١٤ ـ بـــاب
في ذكر الشفاعة

(فيه . .[١] وحديث زيد بن أرقم وتقدم في الجنائز في باب عذاب القبر، وحديث أبي ذر وتقدم في الخصائص ، وحديث ابن عباس وتقدم في تفسير سورة النساء ، وحديث أم سلمة وتقدم في علامات النبوة في باب إخباره بالمغيبات ، وحديث . . .[١] وسيأتي في عظم أهل النار . . .[١] وتقدم في صفة الدجال ، كتاب البعث) .

١٠١٠٤ ـ وعن [أبي نضرة قال : خطب][٢] ابن عباس رضي اللَّه عنهما على منبر البصرة فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **«ما من نبي إلا وله دعوة كلهم قد تنجزها في الدنيا ، وإني ادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، ألا وإني سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ، تحته آدم فمن دونه ولا فخر ، ويشتد كرب ذلك اليوم على الناس ، فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيأتون آدم عليـــه الصلاة والســـلام ، فيقولون : أنت [الذي][٣] خلقك اللَّه بيده ، وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته فاشفع لنا إلى**

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير مقروءة .

(٢) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » ، ومن « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧٢) وموضعه بالأصل سهم يشير إلى هامش المخطوط وليس بالهامش ما يقرأ لضعف المداد المكتوب به ولعيب في تصوير المخطوط .

(٣) من « كنز العمال » .

ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : إني لست هناكم إني أخرجت من الجنة بخطيئتي وإنه لا يهمني [اليوم][1] إلا نفسي ولكن ائتوا نوحًا عليه السلام (فإنه)[2] أول النبيين ، فيأتون نوحًا ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا.. فيقول : لست هناكم إني دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض ، وإنه لا يهمني إلا نفسي، ولكن ائتوا إبراهيم خليل اللّه ﷺ فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا. فيقول : لست هناكم إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات ، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي » . قال : قال رسول اللّه ﷺ : « واللّه ما حاول بهن إلا عن دين اللّه قوله : إني سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، وقوله لسارة : قولي : إنه أخي ، ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبدًا اصطفاه اللّه برسالاته وبكلماته ، فيأتون [موسى عليه السلام][1] فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : إني لست هناكم إني قتلت نفسًا بغير حق[3] وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ، ولكن ائتوا عيسى عليه السلام روح اللّه وكلمته ، فيأتون عيسى ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا فيقول : إني لست هناكم إني اتخذت وأمي إلهين من دون اللّه ، ولكن أرأيتم لوأن متاعًا في وعاء قد ختم عليه أكان يوصل إلى ما في الوعاء حتى يفض الخاتم ؟ فيقولون : لا ، فيقول : إن محمدًا ﷺ قد حضر اليوم وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » . قال رسول اللّه ﷺ : « فيأتيني الناس فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فأقول : أنا لها أنا لها ، حتى يأذن اللّه لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد اللّه عز وجل أن يقضي بين خلقه نادى منادٍ ،

---

(١) من « كنز العمال » .

(٢) لم ترد بالكنز .

(٣) في « كنز العمال » : « نفس » .

أين محمد[1] وأمته؟ فأقوم وتتبعني أمتي غر ومحجلين من أثر [الوضوء][2] الطهور » . قال رسول الله ﷺ : « فنحن الآخرون الأولون ، أول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا [فتقول الأمم : كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها][2] فأنتهي إلى باب الجنة فأستفتح فيقال : من هذا ؟ فأقول : أحمد فيفتح لي ، فأنتهي إلى ربي عز وجل وهو على كرسيه فأخرساجداً فأحمد ربي بمحامد لم يحمده أحد [به][2] قبلي ولا يحمد بها أحد بعدي ، فيقال لي : ارفع رأسك ، وقل تسمع وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأشفع فيقال: اذهب فأخرج من النار من كان في قلبه من الخير [كذا و][2] كذا ، فأنطلق فأخرجهم ، ثم أرجع [إلى ربي][2] فأخر ساجداً فيقال : ارفع رأسك ، وقل تسمع، واشفع تشفع ، وسل تعطه ، فيحد لي حداً فأخرجهم »[3] .

رواه أبو داود الطيالسي واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، والحارث ولفظه.

١٠١٠٥ ـ عن ابن عباس قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إذا كان يوم القيامة طال على الناس الحساب فقالوا[4] : اذهبوا بنا إلى أبينا آدم فليشفع إلى ربنا فليحاسبنا ، فيأتون آدم فيقولون : إنك آدم أبونا ، وأنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، وقد طال علينا الحساب ، فاشفع لنا إلى ربنا فليحاسبنا ، فقد طال علينا الحساب[5] ، فيقول : لست هناكم إني خرجت من

---

(١) في « كنز العمال » : أحمد .

(٢) من « كنز العمال » .

(٣) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٣٩٧٥٤) وعزاه لأبي داود الطيالسي ، ولأحمد بن حنبل .

(٤) في الأصل : « فقال » والتصويب من « بغية الباحث » .

(٥) هذه العبارة مكررة وليست في « بغية الباحث » .

الجنة بخطيئتي ، ولكن ائتوا أباكم نوحًا فيأتونه ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا فليحاسبنا فقد طال علينا الحساب ، فيقول : إني لست هناكم إني دعوت دعوة أغرقت الأرض ، ولكن ائتوا [أباكم][1] إبراهيم ، فيأتونه فيقولون : أنت الذي اتخذك اللَّه خليلاً ، فاشفع لنا إلى ربك فليحاسبنا فقد طال علينا الحساب ، فيقول : إني لست هناكم إني كذبت (ثلاث كذبات)[2] ، ولكن ائتوا موسى عليه السلام فليشفع لكم إلى ربكم ، فيأتون موسى فيقولون أنت الذي كلمك اللَّه ﷺ فاشفع لنا إلى ربك فليحاسبنا ، فقد طال علينا الحساب ، فيقول لهم: إني لست هناكم إني قتلت نفسًا بغير حقها ، ولكن ائتوا عيسى عليه السلام فليشفع لكم إلى ربكم ، فيأتونه ، فيقولون : أنت روح اللَّه وكلمته فاشفع لنا إلى ربنا فليحاسبنا ، فقد طال علينا الحساب ، فيقول : إني لست هناكم إني عُبِدت من دون اللَّه ، ولكن أرأيتم لو كان متاع في وعاء[3] عليه خاتم ما كان يوصل إلى ذلك المتاع حتى يفك الخاتم ، فأتوا محمداً ﷺ فإنه خاتم النبيين ، قال : فيأتوني ، فآتي ربي عز وجل ، فأخر له ساجداً ، فيقال لي : ارفع رأسك فأحمد اللَّه بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ، ولا يحمده بها أحدي بعدي ، ثم أخر له ساجداً ، فيقال لي : ارفع رأسك ، وسل تعطه، واشفع تشفع ، حتى أخرج من النار من كان في قلبة حبة من خردل من قول : لا إله إلا اللَّه »[4] .

١٠١٠٦ - ورواه أبو يعلى الموصلي نحو حديث الحارث إلا أنه قال في آخره : « أرأيتم لو كان متاعًا في وعاءٍ مختوم أكان[5] يقدر على ما فيه حتى يُفض

---

(١) من « بغية الباحث » .

(٢) لم يرد في « بغية الباحث » .

(٣) في « بغية الباحث » :« ووعاء » .

(٤) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٤٢) .

(٥) في الأصل : « ما كان » والتصويب من « المقصد العلي » .

الخاتم ؟ فيقولون : لا فيقول : إن محمداً ﷺ خاتم النبيين ، وقد حضر ، وقد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني[1] فيقولون : يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فأقول : أنا لها حين[2] يأذن اللَّه لمن يشاء ويرضى ، فإذا أراد اللَّه أن يقضي بين خلقه نادى مناد : أين أحمد وأمته ، أين أحمد وأمته ، فيجيئون ، فنحن الأولون الآخرون ، آخر من يبعث وأول من يحاسب ، فتفرج لنا الأمم على طريقنا، فنمضي غراً محجلين من آثار الوضوء[3] ، فتقول الأمم : كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها »[4] .

ـ ورواه أحمد بن حنبل بتمامه إلا أنه قال : « فتقول الأمم : كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها ، فيأتون باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب ، فيقال: من أنت فأقول أنا محمد ؛ فآتي ربي عز وجل على كرسيه ـ أو سريره شك حماد ـ فأخر له ساجداً ، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ، ولن يحمده بها أحد بعدي فيقال : يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، وقل تسمع ، واشفع تشفع ، فأقول : أي رب أُمتي أُمتي ، فيقول : أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا ـ لم يحفظه حماد ـ ثم أعود فأسجد فأقول ما قلت : فيقال : ارفع رأسك ، وقل تسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : أي رب أمتي أمتي ، فيقول : أخرج من النار من كان في قلبه مثقال كذا وكذا ، دون الأول ، ثم أعود فأسجد فأقول مثل ذلك، فيقال : ارفع رأسك ، وقل تسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع، فأقول : أي رب أمتي ، فيقال : أخرج من كان في قلبه كذا وكذا دون ذلك » .

---

(١) في الأصل : « ويأتون » . والتصويب من « المقصد العلي » .

(٢) في « المقصد العلي » : « حتى » .

(٣) في « المقصد العلي » : « الطهور » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٢٣٢٨) و « المقصد العلي » (١٩١٥) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧٢) وقال : رواه أبو يعلى ، وأحمد ، وفيه : علي بن زيد وقد وثق على ضعفه .

ورواه ابن ماجه مختصراً بسند رواته ثقات .

١٠١٠٧ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : إن محمداً ﷺ يشفع حتى يُخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من خير ، وحتى يُخرج من كان في قلبه مثقال خردلة ، وحتى يخرج من كان في قلبه أدنى من شطر خردلة من خير.

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

١٠١٠٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أعطى لكل نبي دعوة فتعجلها ، وإني أخرت دعوتي شفاعة لأمتي** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ومدار إسناديهما على عطية العوفي وهو ضعيف . . .[١] .

١٠١٠٩ ـ وعن أنس بن مالك قال : أخبرتني أم سلمة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **قد رأيت ما يكفي أمتي من بعدي فأخرت شفاعتي إلى يوم القيامة** »[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي ومدار إسناديهما على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، وهو في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أنس وهذا من « مسند أم سلمة » .

ورواه البيهقي من حديث أم حبيب .

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غيرظاهرة .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٩٤٩) و« المقصد العلي » (١٩١١) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧) .

١٠١١٠ - وعن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال : انطلقت في وفد فأتينا رسول اللَّه ﷺ ، فأقمنا بالباب وما في الناس أبغض إلينا من رجل يلج عليه ، فما خرجنا حتى ما في الناس رجل أحب إلينا من رجل دخل عليه ، فقال قائل منا يا رسول اللَّه ألا سألت ربك ملكًا كملك سليمان بن داود ؟ فضحك ثم قال : « **لعل لصاحبكم أفضل من ملك سليمان ، إن اللَّه لم يبعث نبيًّا إلا أعطاه دعوة ، فمنهم من اتخذ بها دينًا فأعطيها ، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأُهلكوا بها ، وإن اللَّه تعالى أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة** »[١] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار ، والطبراني ورواته ثقات .

١٠١١١ - وعن سلمان رضي اللَّه عنه قال : يأتون محمدًا ﷺ ، فيقولون (له)[٢] : يا نبي اللَّه أنت الذي فتح اللَّه بك ، وختم بك ، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنًا ، وترى ما نحن فيه فقم فاشفع لنا إلى ربنا ، فيقول : « **أنا صاحبكم** » . قال : فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة في الباب[٣] من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ، فيفتح له حتى يقوم بين يدي اللَّه ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد فينادى : « يا محمد ، ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب » . قال : فيفتح اللَّه (له)[٢] من الثناء عليه ، والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق ، فينادى : « يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ،

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٤١) .

(٢) لم ترد بالمطالب .

(٣) في « المطالب » : بحلقة الباب .

وادع تجب » . فيرفع رأسه فيقول : « يا رب أُمتي أُمتي »[1] . مرتين أو ثلاثًا ، قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطةٍ من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة من خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود .

رواه أبو بكرِ بن أبي شيبة ، والطبراني .

ـ بإسناد صحيح ولفظه : تعطى الشمس يوم القيامة حرّ عشر سنين ، ثم تدنى من جماجم الناس[2] . . فذكر الحديث مختصراً .

١٠١١٢ ـ وعن أبي موسى رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ كان يحرس أصحابه ، فقمت ذات ليلة فلم أره في منامه ، فأخذني ما حدث وما قدم ، فقمت أنظر ، فإذا معاذ بن جبل قد لقي مثل الذي لقيت ، فسمعا صوتًا مثل هزير الرواحين يحرزهما فوقفا على مكانهما ، فجاء رسول اللَّه ﷺ من قبل البيوت فقال : « **هل تدريان أين كنت وفيم كنت ؟** » قال : «**أتاني آت من ربي ، فخيرني بين أن يُدخل شطر أُمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة**» . قالا : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلنا في شفاعتك ، فدعا لهما، وأقبل وأقبلا معه، فكلما لقيه رجل سأله ، حتى استقبله معظم الناس فأخبرهم ، فقالوا : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلنا في شفاعتك ، فقال : « **أنتم في شفاعتي ، ومن لقي اللَّه لا يشرك به شيئًا فهو في شفاعتي** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

ورواه أبو يعلى مختصراً ، وأحمد بن حنبل .

---

(١) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٦٤٨) وعزاه لأبي بكر وقال : صحيح موقوف .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) وقال :رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

وله شاهد من حديث ابن عمر ، وتقدم في سورة النساء .

١٠١١٣ ـ وعن ابن بريدة عن أبيه رضي اللَّه عنه : أنه كان جالسًا مع معاوية ، فنال الناس عند معاوية من علي ووقعوا فيه، قال بريدة : تأذن لي في الكلام ؟ قال: نعم ، وهو يرى أنه سيقول ما قال القوم ، فقال بريدة : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إني لأرجوا أن أشفع في جميع ما على الأرض من شجرة أو مدرة** » . فترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي بن أبي طالب ؟! قال : اسكت فإنك شيخ قد خرفت[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل .

١٠١١٤ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **أُعطيت خمسًا ولا أقوله فخرًا : بعثت إلى الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأُحلت لي الغنائم ولا تحل لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي شهرًا ، وأُعطيت الشفاعة فاخترتها لأمتي وهي إن شاء اللَّه نائلة من لا يشرك باللَّه شيئًا** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه عبد بن حميد بسند صحيح ، وتقدم في كتاب التيمم ، وفي كتاب الجهاد وتقدم له شواهد .

١٠١١٥ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا أزال أشفع لأمتي حتى يقال : يا محمد أخرج من النار من في قلبه زنة شعيرة من إيمان ، ثم أشفع فيقال : يا محمد أخرج من النار من في قلبه مثقال خردلة من إيمان ، ثم أشفع فيقال : يا محمد أخرج من في قلبه مثقال جناح بعوضة مـن**

---

(١) ذكره بنحوه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧٨) وقال :رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي .

إيمان » .

رواه أحمد بن منيع بسند فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف .

١٠١١٦ ـ وكذا رواه أبو يعلى الموصلي ولفظه : قال رسول اللَّه ﷺ: **« أقرع باب الجنة ، فيفتح [لي][(١)] باب من ذهب وحلقه من فضة ، فيستقبلني النور الأكبر فأخر ساجداً ، فألقى من الثناء على اللَّه ما لم يلق أحد قبلي ، فيقال : لي أرفع رأسك ، سل تعطه ، وقل تسمع ، واشفع تشفع ، فأقول : أمتي ، فيقال : لك من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، ثم أسجد الثانية ، ثم ألقى مثل ذلك ، ويقال لي مثل ذلك ، فأقول : أمتي ، فيقال : لك من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان ، ثم أسجد الثالثة ، فيقال لي مثل ذلك ، ثم أرفع رأسي فأقول : أمتي ، فيقال لي[(٢)] : [لك][(١)] من قال : لا إله إلا اللَّه »[(٣)]** .

رواه أحمد بن حنبل بسند الصحيح وهو في « الصحيح » وغيره بغير هذا السياق .

١٠١١٧ ـ وعن علي بن الحسين بن زين العابدين حدثني رجل من أهل العلم أن النبي ﷺ قال : **« تمد الأرض مد الأديم لعظمة اللَّه[(٤)] عز وجل ، فلايكون لرجل من بني آدم فيها إلا موضع قدميه ، ثم أُدعى أول الناس فأخر ساجداً ثم يؤذن لي فأقول : يا رب أخبرني ـ هذا وجبريل عن يمين العرش واللَّه ما رآه قط**

---

(١) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » ، و« مجمع الزوائد » .

(٢) لم ترد في « المقصد العلي » ، ولا في « مجمع الزوائد » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤١٣٠) و« المقصد العلي » (١٩١٤) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧٣) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، و« المطالب العالية » (٤٦٥٠) وعزاه لأبي يعلى .

(٤) في « بغية الباحث » :« الرحمن » . ما هنا . موافق للمطالب .

قبلها - إنك أرسلته إلي وجبريل عليه السلام ساكت لا يتكلم ، فيقول اللَّه عز وجل: صدق ، ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول : أي رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض، فذلك المقام المحمود »[١] .

رواه الحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات .

ورواه الحاكم مفسرًا وصححه ولفظه :

- عن[٢] علي بن الحسين عن جابر رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم » . فذكره .

١٠١١٨ - وعن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه قال : أصبح رسول اللَّه ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول اللَّه ﷺ ، ثم جلس[٣] مكانه ثم صلى[٤] الأولى والعصر والمغرب ، كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم قام إلى أهله ، فقال الناس لأبي بكر : سل رسول اللَّه ﷺ ما شأنه ؟ صنع [اليوم][٥] شيئًا لم يصنعه قط ، فسأله فقال : « نعم عُرِض علي ما هو كائن من أمر الدنيا و(أمر)[٦] الآخرة ، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحدٍ فقطع[٧] الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم والعرق يكاد يلجمهم ، فقالوا: يا آدم أنت

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣٨) ، وابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٥١) وعزاه للحارث وقال : صححه الحاكم .

(٢) تكرر هذا اللفظ في الأصل .

(٣) في « المقصد العلي » : « مكث » .

(٤) في «المقصد العلي » : « حتى صلى » .

(٥) من « المقصد العلي » .

(٦) لم ترد في « المقصد العلي » .

(٧) في الأصل : « فيضع » والتصويب من « المقصد العلي » .

أبو البشر ، أنت الذي اصطفاك اللّه اشفع لنا إلى ربك ، قال : لقد لقيت [مثل][(١)] الذي لقيتم انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم [إلى][(١)] نوح ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل عمران على العالمين﴾ » قال : « فينطلقون [إلى نوح][(١)] فيقولون : اشفع لنا [إلى ربك][(١)] أنت الذي اصطفاك اللّه واستجاب لك في دعائك فلم يدع على الأرض من الكافرين ديارًا ، فيقول : ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم فإن اللّه اتخذه خليلاً » ، قال : «فيأتون (إبراهيم فيقول : ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى موسى)[(٢)] فإن اللّه كلمه تكليمًا ، فيقول موسى : ليس[(٣)] ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم فإنه [كان][(١)] يبرئ الأكمه ، والأبرص [ويحيي][(١)] الموتى ، فيقول عيسى : ليس[(٢)] ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمد ﷺ فليشفع[(٤)] لكم إلى ربكم » قال : « فينطلق[(٥)] [فينادي جبريل][(١)] فيأتي جبريل ربه ، فيقول : ائذن له وبشره بالجنة » . قال : « فينطلق به جبريل فيخر ساجدًا قدر جمعة ، ثم يقول اللّه عز وجل : يا محمد ارفع رأسك، وقل تسمع واشفع تشفع »، قال : « فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدًا قدر جمعة أخرى فيقول اللّه عز وجل : يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع ، واشفع تشفع ، قال : (فيذهب)[(٦)] ليقع[(٧)] ساجدًا فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه » . قال : « فيفتح اللّه تعالى عليه من الدعاء ما لم

---

(١) « من المقصد العلي » .

(٢) من أول قوله إبراهيم ، إلى موضع الإشارة لم يرد في « المقصد العلي » .

(٣) في الأصل : « ليست » والتصويب من « المقصد » .

(٤) في « المقصد العلي » : « يشفع » .

(٥) في « المقصد العلي » : « فينطلقوا » .

(٦) لم ترد بالمقصد العلي .

(٧) في « المقصد العلي » : « يقع » .

يفتح على بشر قط[١] ، فيقول : أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، حتى إنه ليرد علي الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ثم يقال : ادع الصديقين فيشفعوا، ثم يقال : ادع الأنبياء ، فيجيء النبي ومعه العصابة ، والنبي ومعه الخمسة والستة ، والنبي وليس معه أحد ، ثم يقال : ادع الشهداء فليشفعوا[٢] لمن أرادوا ، فإذا فعلت[٣] الشهداء (ذلك)[٤] ، يقول اللّٰه تبارك وتعالى : أنا أرحم الراحمين ، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شـيئًا ، [قال: « فيدخلون الجنة][٥] ثم يقول اللّٰه تبارك وتعالى : انظروا في النار هل تلقون فيها أحدًا[٦] عمل خيرًا قط » ، قال : « فيجدون في النار رجلاً ، فيقال له : هل عملت خيرًا قط ؟ فيقول : لا غير أني كنت أسامح (الناس)[٤] في البيع ، فيقول اللّٰه اسمحوا لعبدي كإسماحه لعبادي[٧] ، ثم يخرجون من النار رجلاً فيقال له : هل[٨] عملت خيرًا قط ؟ قال : فيقول : لا غير أني أمرت ولدي ، إذا مت فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت[٩] مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فاذروني في الريح ، فواللّٰه لا يقدر علي رب العالمين (أبدًا)[٤] ، قال : فيقول اللّٰه له: لم فعلت ذلك ؟ قال : من مخافتك » ، قال : « فيقول اللّٰه انظروا إلى ملك أعظم ملك فإن

---

(١) في « المقصد العلي »: « من الدعاء شيئًا » .

(٢) في « المقصد العلي » : « فيشفعون » .

(٣) في « المقصد العلي » : « فزعت » .

(٤) من « المقصد العلي » .

(٥) في « المقصد العلي » : « هل ثم أحد » .

(٦) في « المقصد العلي » : « إلى عبيدي » .

(٧) في « المقصد العلي » : « ورجل آخر فيقول اللّٰه : هو . . . » .

(٨) في « المقصد العلي » : « صرت » .

(٩) في « المقصد العلي » : « أتسخر بي » .

لك مثله وعشرة أمثاله » ، قال : « فيقول : لم تستخر بي[1] وأنت الملك ؟ قال : فيضحك اللَّه (عز وجل)[2] ، فذلك الذي ضحكت منه من[3] الضحى »[4] .

رواه الحارث بن أبي أسامة واللفظ له وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، والبزار ، وابن حبان في « صحيحه » دون قوله : فواللَّه لا يقدر علي رب العالمين أبدًا » ، ولم يذكر : « فيضحك اللَّه عز وجل » .

العصابة : بكسر العين الجماعة ولا واحد له . قاله الأعمش ، وقيل : هي ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين .

١٠١١٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : سألت رسول اللَّه ﷺ ماذا رد إليك ربك في الشفاعة ؟ فقال : **« والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عنها لما رأيت من حرصك على العلم ، والذي نفسي بيده لا يهمني من انقضاضهم[1] على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي ، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا اللَّه مخلصًا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه »[2] .**

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في «صحيحه» وهو في البخاري باختصار عما هنا .

---

(١) في « المقصد العلي » : « بالضحي ».

(٢) لم ترد بالمقصد العلي .

(٣) في « المقصد العلي » : « بالضحى » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٥٦) و« المقصد العلي » (١٩٠٧) و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٧٤) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم ثقات .

(٥) في « بغية الباحث » : « انقضى » .

(٦) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٤٢) .

١٠١٢٠ ـ وعن ابن دارة مولى عثمان : أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال بالبقيع :أنا أعلم الناس بشفاعة محمد ﷺ فتداك الناس عليه ، قالوا : إيه يرحمك اللَّه ؟ قال : يقول : « **اللَّهم اغفر لكل عبد لقيك لا يشرك بك يؤمن بي** » .

رواه أبو يعلى الموصلي وفي إسناده من لا يعرف حاله .

١٠١٢١ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي اللَّه عنه قال : صلى بنا رسول اللَّه ﷺ ذات ليلة ، فافترش كل رجل منا ذراع راحلته ، قال : فانتبهت بعض الليل ، فإذا ناقة رسول اللَّه ﷺ ليس قدامها أحد ، فانطلقت أطلب رسول اللَّه ﷺ ، فإذا معاذ بن جبل ، وعبد اللَّه بن قيس قائمان ، فقلت : أين رسول اللَّه ﷺ ؟ فقالا : ما ندري غير أنا سمعنا صوتًا بأعلى الوادي ، فإذا مثل هزيز الرحا ، قال : فلبثنا يسيرًا ثم أتانا رسول اللَّه ﷺ، فقال : « **إنه أتاني من ربي آت فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، وإني اخترت الشفاعة** » . قالوا : يا رسول اللَّه ننشدك باللَّه والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك . قال : « **فأنتم من أهل شفاعتي** » . قال : فلما أكلبوا عليه قال : « **فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك باللَّه شيئًا من أمتي** » .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والطبراني بإسناد جيد ولفظه :

ـ عن عوف بن مالك قال : سافرنا مع رسول اللَّه ﷺ سفرًا حتى إذا كان الليل أرقت عيناي فلم يأتني النوم ، فقمت فإذا ليس في العكسر دابة إلا واضع خده على الأرض[1] ، وأرى وقع كل شيء في نفسي ، فقلت : لآتين

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « واضعة خدها إلى الأرض » .

رسول اللّه ﷺ فلأكلمه الليلة حتى أصبح ، فخرجت [أتخلل الرحال حتى دفعت إلى رحل رسول اللّه ﷺ فإذا هو ليس في رحله فخرجت][1] أتخلل الرحال ، حتى خرجت مع العسكر ، فإذا أنا بسواد ، فتيممت بذلك ذلك السواد ، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل رضي اللّه عنهما فقالا لي : ما الذي أخرجك ؟ فقلت : الذي أخرجكما ، فإذا نحن بغيطة منا غير بعيد ، فمشينا إلى الغيطة ، فإذا نحن نسمع فيها (دوي)[2] كدوي النحل ، وكخفيق[3] الرياح ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **ها هنا أبو عبيدة ابن الجراح ؟** » قلنا : نعم ، قال : فخرج إلينا رسول اللّه ﷺ لا نسأله عن شيء ولا يسألنا عن شيء ، حتى رجع إلى رحله فقال : « **ألا أخبركم بما خيرني ربي آنفًا ؟** » قلنا : بلى يا رسول اللّه ، قال : « **خيرني بين أن يدخل ثلثي أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة** » . قلنا : يا رسول اللّه ما الذي اخترت ؟ قال : « **اخترت الشفاعة ؟** » . قلنا جميعًا : يا رسول اللّه اجعلنا من أهل شفاعتك . قال : « **إن شفاعتي لكل مسلم** »[4] .

- ورواه ابن حبان في « صحيحه» ولفظه قال : كنا مع النبي ﷺ في بعض مغازيه ، فانتبهت بذلك ليلة ، فلم أر رسول اللّه ﷺ في مكانه ، وإذا أصحابه كأن على رءوسهم الطير ، وإذا الإبل قد وضعت جرانها ، قال: فنظرت فإذا أنا بخيال ، فإذا معاذ بن جبل قد نظر إلي فقلت: أين رسول اللّه ﷺ ؟ فذكره .

---

(١) من « مجمع الزوائد » .

(٢) ليست في « مجمع الزوائد » .

(٣) في« مجمع الزوائد » : « وتخفيق » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٣٦٩ ـ ٣٧٠) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات .

١٥ ـ بـــاب
في شفاعة الصالحين

(فيه حديث أبي بكر الصديق المذكور في الباب قبله) .

١٠١٢٢ ـ وعن حذيفة رضي اللَّه عنه عن [النبي][١] ﷺ : **«ليخرجن من النار قوم منتنون[٢] قد محشتهم النار ، فيدخلون الجنة (برحمة اللَّه)[٣] وشفاعة الشافعين فيسمون[٤] الجهنميون »[٥]** .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ورواتهم ثقات .

١٠١٢٣ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« ليتمجدن اللَّه عز وجل على أناس لم يعملوا من خير قط فيخرجهم من النار بعدما أحرقوا فيدخلهم الجنة بعد شفاعة من يشفع »[٦]** .

رواه أبو داود الطيالسي وعنه أحمد بن حنبل بإسناد حسن ، ومسدد موقوفًا بسند رواته ثقات ولفظه :

---

(١) ما بين المعكوفين يتطلبه السياق .

(٢) في « المطالب العالية » : « مسيئون » .

(٣) لم يرد في « المطالب » .

(٤) في « المطالب العالية » : « يسمون فيها » .

(٥) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٣٢) وعزاه لأبي بكر وقال : حسن صحيح .

(٦) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٣٨٣ ـ ٣٨٤) وقال : رواه أحمد ، وفيه : صالح مولى التوأمة وهو ضعيف .

١٠١٢٤ ـ قال أبوهريرة : ليخرجن قومًا من النار بعدما يحترقون فيقال: هؤلاء الجهنميون طلقاء اللَّه عز وجل .

١٠١٢٥ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **تخرج صفوف أهل النار ، فيمر الرجل بالرجل من أهل الجنة ، فيقولون[١] : يا فلان أما تعرفني ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فيقول : أنا الذي استوهبتني وضوءاً فوهبت لك ، فيشفع له فيشفع فيه ، ويمر الرجل بالرجل فيقول : يا فلان أما تعرفني؟ فيقول : ومن أنت ؟ فيقول : أنا بعثتني في حاجة كذا وكذا فقضيتها لك ، فيشفع له فيشفع فيه** »[٢] .

رواه مسدد واللفظ له ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، والحارث بن أبي أسامة ومدار أسانيدهم على يزيد الرقاشي وهو ضعيف .

ورواه أبو داود في « سننه » ، والبزار ، والطبراني ، وابن حبان في «صحيحه» .

ـ والبيهقي ولفظهم : « **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي** » .

١٠١٢٦ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف علي بن أبي سارة ولفظه : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على (رجل من)[٣] أهل النار، فينادي[٤] من [في][٥] النار : يا فلان أما تعرفني ؟ قال : لا واللَّه ما أعرفك من أنت ؟ ويحك ، قال : أنا الذي مررت به في الدنيا**

---

(١) في «المطالب العالية » : « فيقول » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٥٩) وعزاه لمسدد .

(٣) لم يرد في « المقصد » ، وما هنا موافق للمطالب .

(٤) في « المقصد العلي » : « فيناديه رجل » وما هنا موافق للمطالب .

(٥) من « المطالب » .

فاستسقيتني شربة ماء سقيتك ، فاشفع لي بها عند ربك » ، قال : « فدخل ذلك الرجل على ربه في زورة ، فقال : يا رب إني أشرفت على أهل النار ، فقام رجل من أهل النار فنادى : يا فلان أما تعرفني ؟ فقلت : والله ما أعرفك ومن أنت ؟ قال : أنا الذي مررت بك في الدنيا فاستسقيتني فسقيتك ، فاشفع لي بها عند ربك ، فيقول : يا رب فشفعني فيه ، قال : فيشفعه الله فيه ويخرجه من النار »[(١)] . وفي رواية له : عن يزيد الرقاشي فذكر حديث مسدد وزاد : قال : وتصدق هذا القرآن ، قال فقرأ عليه : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريمًا ﴾ . فهؤلاء الذين يجتنبون الكبائر ، وهؤلاء الذين وقعوا فيها[(٢)] لهم شفاعة محمد ﷺ[(٣)] ، قال : فقال يزيد لأنس : صدقت .

١٠١٢٧ ـ وعن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم »[(٤)] .

رواه مسدد مرسلاً ورواته ثقات .

١٠١٢٨ ـ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين أو أحد الحيين ربيعة ومضر » . فقال رجل : يا رسول الله أو ما ربيعة من مضر ؟ فقال : « إنما أقول ما أقول»[(٥)] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٤٩٠) و« المقصد العلي » (١٩١٧) و« المطالب العالية » (٤٦٦٠) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) في « المطالب العالية » : « تثبت » .

(٣) إلى هنا ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٦١) وعزاه لأبي يعلى .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٦٢) وعزاه لمسدد.

(٥) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٨١) وقال : رواه أحمد ، والطبراني بأسانيد ، ورجال أحمد ، وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير : عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل بسند واحد ورواته ثقات .

١٠١٢٩ ـ وعن عبد اللَّه بن رباح الأنصاري قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **يلقى الرجل أباه يوم القيامة ، فيقول : يا أبة أي ابن كنت لك ؟ فيقول : خير ابن، فيقول : هل أنت مطيعي اليوم ؟ فيقول : [نعم فيقول]**[1] **:خذ بإزرتي فينطلق به حتى يأتي اللَّه عز وجل وهو يعرض الخلق فيقول : يا ابن آدم ادخل من أي أبواب الجنة شئت ، فيقول : يا رب وأبي معي ، إنك قد وعدتني أن لن تخزيني ، فيعرض عنه ويقضي بين الخلق ويعرضهم ثم ينظر إليه فيقول : يا ابن آدم ادخل من أي أبواب الجنة شئت ، فيقول : يا رب وأبي معي فإنك قد وعدتني أن لن تخزيني فيعرض عنه ويقبل على الخلق فيعرضهم ثم يقول : يا ابن آدم ادخل من أي أبواب الجنة شئت ، فيقول : أي رب وأبي معي إنك قد وعدتني أن لن تخزيني ، فيمسخ اللَّه أباه ضبعًا أمدر ـ أو أمجر شك أبو جعفر ـ فيأخذ بأنفه ، قال : فيقول أبوك هو ؟ فيقول : لا وعزتك ما هو بأبي ، فيهوي في النار** »[2] .

رواه أحمد بن منيع هكذا مرسلاً ورواته ثقات ، ثم رواه مرفوعًا بسند صحيح من حديث أبي هريرة نحوه .

١٠١٣٠ ـ وعن عبد اللَّه بن شقيق قال : جلست إلى رهط أنا رابعهم فإذا رجل يحدث عن رسول اللَّه ﷺ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ليدخلن بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم** ». قال : قلنا: سواك يا رسول اللَّه ؟ قال : « **سواي** » . قال : قلت : أنت سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فسألت عنه بعد ما قام فقالوا : هذا ابن أبي الجدعاء .

---

(١) ما بين المعكوفين من « المستدرك » .

(٢) بنحوه رواه الحاكم في «المستدرك » (٤/ ٥٨٩) عن أبي هريرة وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

رواه مسدد ، وأبو يعلى الموصلي ، وابن حبان في « صحيحه » .

ورواه مختصراً أبو داود الطيالسي ، وابن ماجه ، والترمذي وقال حسن صحيح ، واسم ابن أبي الجدعاء عبد اللّه ، وليس له سوى هذا الحديث الواحد .

١٠١٣١ ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ قال : « **ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد غرقوا في النار برحمة اللّه وشفاعة الشافعين** »[١] .

١٠١٣٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ قال : « **سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به رهق فعطش العابد حتى سقط فجعل صاحبه ينظر إليه وهو صريع ، فقال : واللّه لئن مات هذا العبد الصالح عطشاً ومعي ماء لا أصيب من اللّه خيراً ، [أبداً]**[٢] **وإن سقيته مائي لأموتن فتوكل على اللّه ، وعزم ورش عليه من مائه وسقاه من فضله** » ، قال : « **فقام حتى قطع المفازة** » ، قال : « **فيوقف الذي به رهق يوم القيامة للحساب ، فيؤمر به إلى النار، فتسوقه الملائكة ، فيرى العابد ، فيقول : يا فلان أما تعرفني ؟** » قال : « **فيقول : من أنت ؟ قال : أنا فلان الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة** » . قال : « **فيقول : بلى أعرفك ، قال : فيقال للملائكة : قفوا** » . قال : « **فيوقف ويجيء حتى يقف ويدعو ربه، فيقول : يا رب قد تعرف يده عندي وكيف**[٣] **آثرني على نفسه ، يا رب هبه لي ، فيقول : هو لك ، قال : فيجيء فيأخذه بيده فيدخله الجنة** »[٤] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٣٦) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) من « مسند أبي يعلى » .

(٣) ليست في « المطالب » وما هنا موافق للمقصد العلي .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٤٢١٢) و« المقصد العلي » (١٩١٨) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٨٢) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : أبي ظلال القسملي وقد وثقه ابن=

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف أبي ظلال القسملي واسمه: هلال بن أبي هلال ، ويقال : ابن أبي مالك .

١٠١٣٣ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال : « **يدخل ناس (في)[1] النار ، حتى إذا صاروا فحمًا أُدخلوا الجنة ، فيقول أهل الجنة : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الجهنميون** »[2] .

رواه أبو يعلى .

* * *

=حبان وضعفه غير واحد . و« المطالب العالية » (٤٦٥٨) وعزاه لأبي يعلى .

(١) لم يرد في « المسند » .

١٦ـ بـــاب

لا يظلم مؤمن مؤمنًا
إلا انتقم اللَّه تعالى منه ولن ينجي أحدًا عملُه

١٠١٣٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : كان رجل من المهاجرين ، وكان ضعيفًا وكان له حاجة إلى النبي ﷺ فأراد أن يلقاه على خلاء فيبدي له حاجته ، وكان رسول اللَّه ﷺ معسرًا بالبطحاء ، وكان يجيء من الليل فيطوف بالبيت ، حتى إذا كان في وجه السحر يرجع فيصلي بهم صلاة الغداة ، قال : فحبسه الطواف ذات ليلة حتى أصبح ، فلما استوى على راحلته عرض له الرجل ، فأخذ بخطام ناقته ، فقال : يا رسول اللَّه ﷺ لي إليك حاجة ، فقال : « **إنك ستدرك حاجتك** » . فأبى فلما خشي أن يحبسه خفقه بالسوط خفقة ، ثم مضى ، فصلى بهم صلاة الغداة ، فلما انفتل أقبل بوجهه على القوم ، وكان إذا فعل ذلك عرفوا أنه حدث أمر ، فاجتمع القوم حوله فقال : « **أين الذي حذفت آنفًا** » فأعادها : « **إن كان في القوم فليقم** » . قال : فجعل الرجل يقول : أعوذ باللَّه ثم برسوله، وجعل رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ادنه ادنه** » حتى دنا منه فجلس رسول اللَّه ﷺ بين يديه ، وناوله السوط فقال : « **خذ بمجلدك فاقتص** » . فقال: أعوذ باللَّه أن أجلد نبيه، قال : « **خذ بمجلدك لا بأس عليك** » . قال : أعوذ باللَّه أن أجلد نبيه ، قال : « **إلا أن تعفو** » . قال : فألقى السوط ، وقال : قد عفوت يا رسول اللَّه ، فقام إليه أبو ذر رضي اللَّه عنه فقال : يا رسول اللَّه تذكر

ليلة العقبة كنت أسوق بك وكنت نائمًا وكنت إذا أبطأت وإذا أخذت بخذامها أعرضت فخفقتك خفقة بالسوط ، فقلت : « **قد أتاك القوم** » . فقلت : لا بأس عليك خذ يا رسول اللّه فاقتص ، قال : « **قد عفوت** » . قال : اقتص فإنه أحب إلي فجلده رسول اللّه ﷺ ، قال فلقد رأيته يتصورنها من جلد رسول اللّه ﷺ ، ثم قال : « **أيها الناس اتقوا اللّه فواللّه لا يظلم مؤمن مؤمنًا إلا انتقم اللّه تعالى منه** »[1] .

رواه عبد بن حميد بسند فيه أبو هارون العبدي وهو ضعيف واسمه عمارة بن جوين .

لكن له شاهد من حديث الفضل بن عباس وتقدم في الجنائز ، وأخرى في الإمارة من حديث ابن عمر في باب تمكين الإمام من نفسه ، وآخر من حديث أبي فراس وتقدم في الديات ، وآخر من حديث أنس وغيره ، وتقدم كل ذلك في المواعظ في باب الترهيب من الظلم .

١٠١٣٥ ـ وعن ابن عون عن محمد ذكر عن النبي ﷺ قال : « **ما منكم من أحد ينجيه عمله** » . قالوا : ولا أنت يا رسول اللّه ؟ قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدني ربي بمغفرة منه ورحمة** » . وضع ابن عون يده على رأسه[2] .

رواه الحارث عن أشهل بن حاتم عنه به مرسلاً .

ورواه البزار مرفوعًا من حديث أبي هريرة ، وأبي موسى ، وشريك بن طارق .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » مختصراً (٤٦٥٢ مكرر) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٣٧) .

١٧ ـ بـــاب
في مجازاة أهل الصبر وأهل الفضل وغيرهم

١٠١٣٦ ـ عن زاهر بن يربوع قال : قلت لأبي هريرة رضي اللَّه عنه : أكتمهم كريمة مالي ؟ قال : لا إن أقبلوا فلا تعصوهم ، وإن أدبروا فلا تسبوهم فتكون عاصيًا يخفف عن ظالم ، قل : هذا الحق خذ الحق ودع الباطل ، فإن أخذ بها فذاك وإن تجاوز إلى غيرها فاصبر ، يجمع لك يوم القيامة في الميزان .

رواه مسدد ، وزاهر لم أقف له على ترجمة ، وباقي رواة الإسناد ثقات .

١٠١٣٧ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا جمع اللَّه الخلائق يوم القيامة ، نادى[١] مناد : أين أهل الفضل ؟ فيقوم ناس وهم يسير[٢] ، فينطلقون سراعًا إلى الجنة ، فتتلقاهم[٣] الملائكة فيقولون : إنا نراكم سراعًا إلى الجنة فمن أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الفضل ، فيقولون : وما فضلكم ؟ فيقولون : كنا إذا ظلمنا صبرنا ، وإذا أسيء إلينا عفونا ، وإذا جهل علينا حملنا[٤] ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ، قال : ثم**

(١) في « المطالب » : « ينادي » .

(٢) في « المطالب » : « يسعون » .

(٣) في « المطالب » : « فتلقاهم » .

(٤) كذا في «المطالب » أيضًا . وأحسبها : « حلمنا » .

ينادي منادٍ أين أهل الصبر ، فيقوم ناس وهم يسير[1] فينطلقون إلى الجنة سراعًا ، فتلقاهم الملائكة ، فيقولون : إنا نراكم سراعًا إلى الجنة ، فمن أنتم ، فيقولون : نحن أهل الصبر ، فيقولون : وما صبركم ؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة اللَّه عز وجل وكنا نصبر عن معاصي اللَّه ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فنعم أجرالعاملين قال: ثم ينادي منادٍ : أين المتحابون في اللَّه ـ أو قال : في ذات اللَّه ـ فيقوم ناس وهم يسير[1] ، فينطلقون سراعًا إلى الجنة ، فتتلقاهم الملائكة فيقولون : إنا نراكم سراعًا إلى الجنة ، فمن أنتم ؟ فيقولون : نحن المتحابون في اللَّه ـ أو في ذات اللَّه ـ فيقولون: وما كان تحابكم ؟ فيقولون : كنا نتحاب في اللَّه عز وجل ، ونتزاور في اللَّه، ونتعاطف في اللَّه، ونتناول في اللَّه ، فيقال لهم : ادخلوا فنعم أجر العاملين » ، قال النبي ﷺ : **« ويضع[2] اللَّه الموازين للحساب بعدما يدخل هؤلاء الجنة »[3] .**

رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده العرزمي وهو ضعيف ، واسمه : محمد بن عبيد اللَّه .

١٠١٣٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : بينا[4] رسول اللَّه ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال له عمر رضي اللَّه عنه : ما أضحكك يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ؟ فقال : **« رجلان جثيا من أمتي بين يدي رب العزة تبارك وتعالى ، فقال أحدهما : يا رب خذ لي مظلمتي من أخي ، قال اللَّه عز وجل : أعط أخاك مظلمته ، قال : يا رب لم يبق [لي][5] من حسناتي**

---

(١) في « المطالب » : « يسعون » .

(٢) في « المطالب العالية » : « ثم يضع » .

(٣) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية » (٤٦٦٣) وعزاه لأبي يعلى وقال : ضعيف .

(٤) في «المطالب العالية » : « بينما » .

(٥) من « المطالب العالية » .

شيء ، قال اللّه تابرك وتعالى للطالب[1] : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل عني (من)[2] أوزاري » . قال : وفاضت عينا رسول اللّه ﷺ بالبكاء ، ثم قال : « إن ذلك ليوم عظيم ، (يوم)[2] يحتاج الناس [فيه][3] إلى أن يحمل عنهم أوزارهم ، فقال اللّه تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان[4] ، فرفع رأسه[5] فقال : يا رب أرى مدائن من فضة ، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ [فيقول][3] : لأي نبي هذا ؟ لأي صديق هذا ؟ لأي شهيد هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن ، قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه . قال : بماذا يا رب؟[6] قال : تعفو[7] عن أخيك ، قال : يا رب إني[8] قد عفوت عنه ، قال اللّه تعالى :خذ بيد أخيك فأدخله الجنة » . ثم قال رسول اللّه ﷺ عند ذلك : « فاتقوا اللّه وأصلحوا ذات بينكم ، فإن اللّه يصلح بين المؤمنين يوم القيامة »[9] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف سعيد بن أنس ، وعباد بن شيبة .

١٠١٣٩ ـ وعن أبي بكر رضي اللّه عنه قال : بلغنا أنه إذا [كان][3]

---

(١) في « المطالب العالية » : « للظالم » .

(٢) لم ترد في « المطالب العالية » .

(٣) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٤) في « المطالب » : « فانظر إلى الجنة » .

(٥) في « المطالب » : « بصره » .

(٦) في الأصل : « يا رسول اللّه » . والتصويب من « المطالب » .

(٧) في « المطالب » : « بعفوك ».

(٨) في الأصل : « قال » والتصويب من « المطالب » .

(٩) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٥٥) وعزاه لأبي يعلى .

يوم القيامة ، نادى منادٍ : أين أهل العفو ؟ قال : فيكافئهم اللَّه تعالى بما كان من عفوهم عن الناس[1] .

رواه أحمد بن منيع وفي سنده كوثر بن حكيم وهو ضعيف .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٥٦) وعزاه لأحمد بن منيع .

١٨ ـ بـــاب
في رحمة اللَّه تعالى

١٠١٤٠ ـ وعن سلمان رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« إن للَّه عز وجل مائة رحمة منها رحمة يتراحم بها الخلق ، وتسعة وتسعين يوم القيامـة »**.

رواه مسدد ورواته ثقات .

وله شاهد وتقدم في كتاب المواعظ .

١٠١٤١ ـ وعن الحسن قال: بلغني أن رسول اللَّه قال : **« إن للَّه عز وجل مائة رحمة ، وإنه قسم رحمة واحدة بين أهل الأرض فوسعتهم إلى آجالهم ، ودخر عنده تسعة وتسعين رحمة لأوليائه[1] ، واللَّه قابض تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة »** .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن حنبل مرسلاً بسند واحد رواته ثقات .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وتقدم في الدعاء في باب من منع الخير عن أكثر المسلمين ، وآخر من حديث أبي سعيد رواه ابن ماجه .

١٠١٤٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **«إذا**

---

(١) إلى هنا ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٨٥) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

جمع اللَّه الخلائق يوم القيامة ، فدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، نادى منادٍ من تحت العرش يسمعه جميع الخلائق : يا أهل الجمع تاركوا المظالم وثوابكم عليّ » .

رواه أبو يعلى وفي سنده سدوس صاحب السامري وهو ضعيف .

١٠١٤٣ ـ وعنه قال : مر رسول اللَّه ﷺ ونفر من أصحابه وصبي في طريق المدينة[١] ، فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ ، فأقبلت تسعى ، وتقول : ابني ابني وسعت فأخذته ، فقال القوم : يا رسول اللَّه ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار ، قال : فخفضهم النبي ﷺ فقال : « **ولا اللَّه لا يلقي حبيبه في النار** »[٢] .

رواه الحارث ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات .

* * *

(١) في « مجمع الزوائد » : « في الطريق » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٢١٣) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح .

١٩ ـ بــاب
رجاء المذنبين رحمة اللَّه تعالى ،
وما جاء في ما يقوله اللَّه عز وجل للمؤمنين

١٠١٤٤ ـ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن عبدًا في جهنم لينادي ألف سنة : يا حنان يا منان** » . قال : « **فيقول اللَّه عز وجل لجبريل : اذهب فأتني[1] بعبدي** » . قال : « **فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكبين على وجوههم ، فيرجع ، فيقول يا رب : لم أره** » . قال : « **فيقول اللَّه عز وجل : إنه في مكان كذا وكذا** » . قال : « **فيأتيه فيجيء ربه** » . قال : « **فيقول اللَّه له : يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك ؟ فيقول : يا رب شر مكان وشر مقيل** » . قال : « **فيقول : ردوا عبدي ، فيقول : يا رب ما كنت أرجو أن تردني إذ أخرجتني، فيقول : دعوا عبدي** »[2] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، ومدار إسناديهما على أبي ظلال واسمه هلال .

١٠١٤٥ ـ وعن معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن شئتم أنبأتكم بأول ما يقول اللَّه تبارك وتعالى للمؤمنين يوم القيامة ،**

---

(١) في « القصد العلي » : « فائت » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧/٤٢١٠) و« المقصد العلي » (١٩٣٨) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٨٤) وقال : رواه أبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير : أبي ظلال ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان .

وبأول ما يقولون »[1] . قالوا : نعم يا رسول اللَّه ، قال: « **إن اللَّه تبارك وتعالى يقول للمؤمنين [يوم القيامة]**[2]: **أحببتم لقـائي ؟ فيقولـــون : نعم (يا ربـنا)**[3]، **فيقول اللَّه تبارك وتعالى : قد أوجبت لكم رحمتي »**[4] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن حنبل .

* * *

(١) لم ترد تلك الفقرة في « المطالب » .

(٢) من« المطالب العالية » .

(٣) لم يرد في « المطالب » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٦٦٤) وعزاه لأبي داود .

كتاب صفة النار وأهلها

١ ـ بـــاب

في الورود على النار ،
وما جاء في حرها أجارنا اللَّه منها

(فيه حديث ابن مسعود الطويل وغيره وتقدم في القيامة في باب البعث والحساب ، وفيه حديث عبد اللَّه بن سلام وتقدم في الخصائص) .

١٠١٤٦ ـ وعن بلال بن سعد القاص قال : يقول اللَّه عز وجل : **« يا نار أحرقي ، يا نار أنضجي ، يا نار استبقي ولا تقتلي »** .

رواه أحمد بن منيع .

١٠١٤٧ ـ وعن أبي سمية قال : اختلفنا ها هنا بالبصرة في الورود فقالت طائفة : لا يدخلها مؤمن ، وقال آخرون : يردونها جميعًا ، فلقيت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما فسألته عن ذلك فقال : يردونها جميعًا ، ثم ينجي الذي اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيًا ، فقلت : إنا اختلفنا فيه في البصرة فقال قوم : لا يدخلها مؤمن ،وقال آخرون : يدخلونها جميعًا ، فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه وقال : صمتا إن لم أكن سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« الورود : الدخول ، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا ، كما كانت على إبراهيم ، وإن لها ـ أو للنار ـ ضجيجًا من بردهم ثم**

ينجي [اللَّه][1] الذي اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيًا »[2] .

رواه عبد بن حميد ، والحارث بن أسامة ، وأبو يعلى الموصلي ، ومدار أسانيدهم على أبي سمية وهو مجهول .

ورواه الحاكم من وجه آخر وصححه .

١٠١٤٨ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **لو كان في هذا المسجد مائة ألف[3] أو يزيدون وفيه رجل من أهل[3] النار فتنفس فأصاب نفسه لاحترق المسجد بمن فيه »[4]** .

رواه أبو يعلى واللفظ له ، والبزار بإسناد حسن .

ـ وأحمد بن حنبل ولفظه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **هذه النار جزء من مائة جزء من نار[5] جهنم »[6]** .

١٠١٤٩ ـ رواه[7] أبو يعلى ولفظه قال رسول اللَّه ﷺ : « **لو أن حجرًا كسبع خلفات بشحومهن وأولادهن ألقي في جهنم لهوى سبعين عامًا لايبلغ قعرها»[8]** .

---

(١) من « بغية الباحث » .

(٢) ذكره الهيثمي مختصرًا في « بغية الباحث » (١١٣٤) وقال : هكذا وجدته ساقطًا سنده ولجابر في الصحيح شيء موقوف عليه غير هذا .

(٣) كلمات لم ترد في « المقصد العلي » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٦٦٧٠) و« المقصد العلي » (١٩٣٣) .

(٥) لم يرد ذلك اللفظ في « مسند أحمد بن حنبل » .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في « المسند » (٢/٣٧٩) .

(٧) تكرر اللفظ في الأصل .

(٨) « مسند أبي يعلى » (٤١٠٣) و« المقصد العلي » (١٩٢٤) و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٨٩) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : يزيد بن أبان الرقاشي وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح . وذكره ابن حجر في «المطالب العاية » (٤٦٧٠) وعزاه لأبي يعلى .

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل وغيره رواه الطبراني .

الخَلِفَات : جمع خَلَفَة وهي الناقة الحامل .

١٠١٥٠ ـ وعن أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن حجراً قذف به من شفير جهنم لهوى سبعين خريفًا قبل أن يستقر في قعرها** »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلي الموصلي ، والبزار ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٢٤٣) و« المقصد العلي » (١٩٢٥) و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٨٩) وقال : رواه البزار والطبراني وفيهما محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف ، و«المطالب العالية » (٤٦٦٦) وعزاه لأبي بكر .

٢ ـ بـــاب
في بعد قعر جهنم

١٠١٥١ ـ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : سمع رسول اللَّه ﷺ دويًّا فقال : « **يا جبريل ما هذا ؟** قال : « **ألقي حجر من شفير جهنم منذ سبعين خريفًا الآن استقر في قعرها** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف . ومن طريقه رواه سعيد بن منصور في مسنده فذكره بتمامه وزاد : فما رئـي رسول اللَّه ﷺ بعد ذلك ضاحكًا إلا بتبسم . ومن طريق يزيد بن أبان .

وله شاهد من حديث بريدة رواه البزار .

١٠١٥٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه : أنا يومًا عند رسول اللَّه ﷺ فرأيناه كئيبًا فقال بعضنا : يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **سمعت هدة لم أسمع مثلها ، فأتاني جبريل فسألت عنها، فقال : هذا صخر قذف به في النار منذ سبعين خريفًا واليوم استقر قراره** » . قال : فقال أبو سعيد : لا والذي ذهب بنفس نبينا ما رأيناه ضاحًا بعد ذلك اليوم حتى واريناه التراب .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات .

ـ والطبراني ولفظه : قال : سمع رسول اللَّه ﷺ صوتًا هاله، فأتاه جبريل عليه السلام فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ما هذا الصوت يا جبريل ؟ فقال :**

هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عامًا ، فهذا حين بلغت قعرها ، فأحب اللَّه أن يسمعك صوتها ، فما رئي رسول اللَّه ﷺ ضاحكًا ملء فيه حتى قبضه اللَّه »[1] .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم في « صحيحه » وغيره .

* * *

(١) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٨٩) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف .

٣ ـ بـــاب
ما جاء في مقامع جهنم وما يصل إلى العباد من نفس جهنم

١٠١٥٣ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **«لو ضرب الجبل بمقمع من حديد جهنم لتفتت ثم عاد كما كان ، ومقد الكافر من النار ثلاثة أيام ، كل ضرس له مثل أُحد ، [وفخذه مثل ورقان وجلده سوى لحمه وعظمه أربعون ذراعًا][١] ، لو أن مقمعًا من حديد وضع في الأرض واجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الأرض »**[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم وصححه .

١٠١٥٤ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **«اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكل بعضي بعضًا ، فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فشدة ما تجدون من الحر من حرها وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها »**[٣] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه لين ، لكن أصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة ، ورواه البزار من حديث أبي سعيد الخدري .

---

(١) من « مسند أبي يعلى » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٣٨٧ ، ١٣٨٨/٢) و« المقصد العلي » (١٩٢٧ ، ١٩٢٨).

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٣٠٣) و« المقصد العلي » (١٩٢٩) و« مجمع الزوائد » (٣٨٨/١٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : زياد النميري وهوضعيف عند الجمهور ، و« المطالب العالية » (٤٦٧٢) وعزاه لأبي يعلى .

٤ ـ بـــاب
في أول من يُكسى حُلة من النار

١٠١٥٥ ـ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« أول من يكسى حلة من النار إبليس لعنة اللَّه يضعها على حاجبه وهو يسحبها من خلفه ، وذريته من خلفه ، وهو يقول : واثبوراه ، وهم يقولون : واثبورهم[1] ، حتى يقف على النار ، فيقول : واثبوراه وينادون : واثبورهم[1] ، فقال: لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً »**[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع وأحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد ، ومدار أسانيدهم على : علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف .

* * *

(١) في الأصل : « واثبورهما » . والتصويب من « مجمع الزوائد » .

(٢) « مجمع الزوائد » بنحوه (١٠/ ٣٩٢) وقال : رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق .

٥ - بـــاب
في عِظم أهل النار وقُبحهم فيها

١٠١٥٦ - عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال :يصير جلد الكافر أربعون ذراعًا ، وضرسه مثل أُحد ، وشفته العليا تضرب ضربة بين جلده وبين لحمه ، ويداه كحمير الوحش يركضون بين جلده ولحمه ، وحياتها كأعناق البخت ، وعقاربها كالبغال الدلم .

رواه مسدد موقوفًا بسند فيه ابن جدعان ، ثم رواه مرفوعًا .

١٠١٥٧ - ورواته ثقات ولفظه : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد ، وعرض جلده سبعون ذراعًا ، وعضده مثل البيضاء ، وفخذه مثل ورقان ، ومقعده من النار من بيني وبين الربذة** »[1] .

ورواه أبو بكر بن أبي شية ، وعنه أبو يعلى الموصلي .

١٠١٥٨ - وعنه ابن حبان في « صحيحه» ولفظه عن النبي ﷺ قال : «**غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعًا بذراع** »[2] **الجبار ، وضرسه مثل أُحد** » .

١٠١٥٩ - وفي رواية لابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل : « **ضرس الكافر مثل أُحد ، وفخذه مثل البيضاء ، ومقعده من النار كما بين قديد إلى مكة ،**

---

(١) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩١) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير : ربعي بن إبراهيم وهو ثقة .

(٢) في الأصل : « بداع » تحريف.

وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعًا » .

ورواه مسلم ، والترمذي بغير هذا اللفظ ، والحاكم وصححه . قوله : مثل الربذة يعني ما بين المدينة والربذة . . والبيضاء ، والجبار ملك باليمن له ذراع معروف المقدار كذا قال ابن حبان ، وقيل ملك بالعجم . وقال الحاكم: معنى قوله : بذراع الجبار أي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان من القرون الأولى من كان أعظم خلقًا وأطول أعضاءً وذراعًا .

١٠١٦٠ ـ وعن الحارث بن أقيش رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **« ما من مسلمين يموت لهما أربعة أولاد إلا أدخلهما اللَّه الجنة بفضل رحمته »** قالوا : يا رسول اللَّه وثلاثة ؟ قال : **« وثلاثة »** . قالوا : يا رسول اللَّه واثنان؟ قال : **« واثنان وإن من أمتي لمن يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها ، وإن من أمتي لمن يدخل بشفاعته أكثر من مُضر »**[1] .

رواه مسدد ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ، والحاكم وصححه وروى أحمد بن منيع ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه ابن ماجه منه : « وإن من أمتي لمن يعظم للنار » . إلى آخره دون أوله وتقدم في الجنائز .

١٠١٦١ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« يعظم أهل النار حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام ، وغلظ جلده أربعون ذراعًا وضرسه أعظم**

---

(١) « مسند أبي يعلى » بنحوه (١٥٨١) وبنحوه « المقصد العلي » (٤٤٤) ، و« مجمع الزوائد » (٣/٨) وقال : رواه عبد اللَّه بن أحمد ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو يعلى ورجاله ثقات .

من أحد »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبـة ، وعبد بن حميد واللفظ له ، وأحمد بن حنبل إلا أنه قال : « **وإن غلظ جلده سبعون ذراعًا** » ، وأبو يعلى فذكره إلا أنه قال : مائة عام بدل سبع مائة ، ومدار أسانيدهم على أبي يحيى الطويل وهو مختلف فيه ، واسمه :عمران بن يزيد ، وباقي الرواة ثقات .

١٠١٦٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **مقعد الكافر من النار ثلاثة أيام ، وكل ضرس له مثل أحد ، وفخذه ورقان ، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعين ذراعًا** »[2] .

رواه أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم ومدار أسانيدهم على ابن لهيعة وهوضعيف .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة .

ـ وعنه ابن ماجه بسند ضعيف بلفظ : « **إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم من أُحـــد ، وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه** »[3] .

---

(١) بنحوه « مجمع الزوائد » (٣٩١/١٠) وقال : رواه أحمد ، والطبراني في « الكبير » و«الأوسط» ، وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات ، وهو ضعيف وفيه خلاف ، وبقية رجاله أوثق منه.

(٢) « مسند أبي يعلى » بنحوه (١٣٨٧) وبنحوه « المقصـد العـلي » (١٩٢٧ ، ١٩٣٢) ، و« مجمع الزوائد » (٣٩١/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه .

(٣) « سنن ابن ماجه » (٤٣٢٢) .

وسيأتي في صفة الجنة في باب أهل الجنة وأهل النار من حديث المقدام ابن معدي كرب مرفوعًا : « **إن الكافر يعظم للنار حتى يصير جلده أربعين عامًا وحتى يصير ناب من أنيابه مثل أُحد** » .

* * *

٦ ـ بـــاب
ما جاء في أهل النار

١٠١٦٣ ـ عن ميمون بن ميسرة قال : كان أبو هريرة رضي اللَّه عنه إذا أصبح قال : ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار ، وإذا أمسى قال : ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار .

رواه مسدد موقوفًا .

١٠١٦٤ ـ وعن عبد اللَّه بن عمروٍ رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال عند ذكر أهل النار : « **كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع** »(١) .

رواه الحارث ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل فذكره نحوه وزاد فيه : « **وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون** » .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن حبان في « صحيحه »(٢) .

١٠١٦٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إذا جمع اللَّه الناس في صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار تركب بعضها بعضًا ، وخزنتها يكفونها ، وهي تقول : وعزة ربي ليخلين بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقًا واحدًا ، فيقولون : ومن أزواجك ؟ فتقول : كل**

---

(١) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١٠٥) بنحوه ، و« مسند أحمد » (٢/ ١٦٩ ، ٢١٤).

(٢) موضع النقط عبارة بهامش المخطوط غير واضحة .

متكبر جبار [كفور][1] ، (فتخرج لسانها)[2] فتلتقطهم به من بين ظهراني الناس ، فتقذفهم فيها[3] ، ثم تستأخر[4] ، ثم تقبل يركب بعضها بعضًا وخزنتها يكفونها ، وهي تقول : وعزة ربي ليخلين بيني وبين أزواجي أولأغشين الناس عنقًا واحدة[5] ، فيقولون : ومن أزواجك ؟ فتقول : كل جبار كفور فتلتقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس ، فتقذفهم في جوفها ، ثم تستأخر[6] ، ثم يركب بعضها بعضًا وخزنتها يكفونها ، وهي تقول : وعزة ربي ليخلين بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقًا واحدًا ، فيقولون : ومن أزواجك ؟ فتقول : كل مختال فخور ، فتلتقطهم بلسانها ، فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر[6] ويقضي اللَّه بين العباد »[7] .

رواه أبو يعلي بسند ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق .

١٠١٦٦ ـ وعن محمد بن واسع الأزدي قال : دخلت على بلال بن أبي بردة ، فقلت له : يا بلال إن أباك حدثني عن أبيه رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « إن في جهنم وادٍ (في ذلك الوادي بئر)[8] يقال له : هبهب حقًّا على اللَّه أن يسكنه كل جبار » فإياك أن تكون ممن يسكنه[9] .

---

(١) من « المقصد العلي ».

(٢) لم يرد في « المقصد » وهو في « المطالب » .

(٣) في « المقصد العلي » : « فتقذفهم في جوفها » .

(٤) في « المطالب » : تتأخر .

(٥) في « المقصد العلي » : « واحدًا » وما هنا موافق للمطالب .

(٦) في « المطالب » : « تتأخر » وما هنا موافق للمقصد العلي .

(٧) « مسند أبي يعلى » (١١٤٥) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٢١) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٢) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا إلا أن ابن إسحاق مدلس ، و«المطالب العالية » (٤٦٣٦) وعزاه لأبي يعلى .

(٨) لم يرد في « المقصد العلي » .

(٩) « مسند أبي يعلى » بنحوه (٧٢٤٩) وبنحوه « المقصد العلي » (١٧٢١) ، و« مجمع=

رواه أبو يعلى الموصلي ، والحاكم ومدار إسناديهما على أزهر بن سنان وهو ضعيف .

١٠١٦٧ ـ عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : **« امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار »**[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

=الزوائد» (١٠/ ٢٢٦) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : أزهر بن سنان وقد وثق على ضعفه ، و«المطالب» (٣٢١٦) وعزاه لأبي يعلى .

(١) « مجمع الزوائد » (٨/ ١١٩) وقال : رواه أحمد والبزار ، وفي إسناده أبو الجهيم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٧ ـ بـــاب
في تفاوتهم في العذاب ، وذكر أهونهم ، وما جاء في بكائهم وزيادة العذاب عليهم

١٠١٦٨ ـ عن عبيد بن عمير رواية أن النبي ﷺ قال : « **إن أدنى أهل النار عذابًا لمن له نعلان من نار ينزعان أحشاءه من بين جنبيه** »[١] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر مرسلاً ورواته ثقات .

١٠١٦٩ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إن أهون أهل النار عذابًا رجل في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه ، ومنهم من هو في النار إلى كعبيه مع أجزاء العذاب ، ومنهم من هو في النار إلى ركبتيه مع أجزاء العذاب ، ومنهم من هو في النار إلى صدره مع أجزاء العذاب ، ومنهم من هو في النار قد اغتمر فيها أو اعتمد** »[٢] .

رواه أحمد بن منيع واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، والبزار ، والحاكم وصححه ، ومسلم في « صحيحه » مختصرًا ، وهو في « الصحيح » من حديث النعمان بن بشير .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي هريرة .

١٠١٧٠ ـ عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال :

---

(١) بنحوه ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » عنه (٣٩٥٤٥) .

(٢) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٥) وقال : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح .

«يقول اللَّه عز وجل لأهون أهل النار عذابًا ، لو كان لك الدنيا بما فيها أكنت مفتديًا بها ؟ فيقول : نعم ، فيقول : فلم أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم لا تشرك» ـ أحسبه قال : ـ **« ولا أدخلك النار فأبيت إلاالشرك »** .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح .

١٠١٧١ ـ وعنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« يا أيها الناس ابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا ، فإن أهل النار يبكون في النار ، حتى تسيل دموعهم في خدودهم كأنها جداول ، حتى تنقطع الدموع ، فيسيل »** ـ يعني الدم ـ **« فتقرح العيون [فلو أن سفنًا أرخيت فيها لجرت]**[(١)] **»**[(٢)] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، ومن طريقه رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

ـ وعنه ابن ماجه ولفظه : **« يرسل البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم يبكون الدم حتى تصير في وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيه السفن لجرت »** .

لكن له شاهد من حديث عبد اللَّه بن قيس رواه الحاكم وصححه .

١٠١٧٢ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه في قوله تعالى : **﴿ زدناهم عذابًا فوق العذاب ﴾** . قال : زيدوا عقارب أنيابها كالنخل الطوال[(٣)] .

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى ».

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤١٣٤) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٣٤) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩١) وقال : رواه أبو يعلى وأضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه، و« المطالب العالية » (٤٦٧٣) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٦٥٩) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٣٠) ، و« مجمع الزوائد » =

رواه أبو يعلى موقوفًا بسند صحيح ، والحاكم وصححه .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن الحارث بن جزء الزبيدي رواه الحاكم وصححه .

١٠١٧٣ ـ وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه قال في قوله تعالى : ﴿ **زدناهم عذابًا فوق العذاب** ﴾ قال : هي خمسة أنهار تحت العرش ، يعذبون ببعضها بالليل وببعضها بالنار[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

* * *

=(٧/ ٤٨) وقال : رواه الطبراني بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح و« المطالب العالية » (٣٦٦٦) وعزاه لأبي يعلى .

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٦٦٠) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٣١) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، و« المطالب العالية » (٣٦٦٧) وعزاه لأبي يعلى .

٨ ـ بـــاب
فيمن تصدق ومات وهو مشرك

١٠١٧٤ ـ عن سلمة بن يزيد الجعفي رضي اللَّه عنه قال : سألت رسول اللَّه ﷺ فقلت : أمي ماتت ، وكانت تقري الضيف ، وتطعم الجار واليتيم، وكانت وأدت وأدًا في الجاهلية ، ولي سعة من مال فينفعها إن تصدقت عنها؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لا ينفع الإسلام إلا من أدركه ، وما وأدت في النار** » . ورأى ذلك قد شق علي ، فقال : « **وأم محمد ﷺ معها ما فيهما خير** » .

رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف لجهالة يزيد بن مرة ، لكن لم ينفرد به فقد رواه مسدد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، والنسائي في « الكبرى » بسند رواته ثقات ولفظهم :

١٠١٧٥ ـ عن يزيد بن سلمة قال : أتيت أنا وأخي رسول اللَّه ﷺ فقلنا : إن أمنا ماتت في الجاهلية ، وكانت تقري الضيف ، وتصل الرحم ، فهل ينفعها من عملها شيء ؟ قال : « **لا** » . قلنا له : فإن أمنا وأدت أختًا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث ، فقال النبي ﷺ : « **الموءودة والوائدة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم** »(١) .

وله شاهد من حديث أم سلمة وتقدم في كتاب الإيمان .

---

(١) « مسند أحمد بن حنبل » (٣/٤٧٨) بنحوه .

١٠١٧٦ ـ وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله إن أمي كانت تصل الرحم وتفعل وتفعل وماتت مشركة فأين هي؟ قال : « **هي في النار** » . قلت : يا رسول الله فأين أمك ؟ قال : « **أما ترضى أن تكون أمك مع أمي** » .

رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة .

ـ وأحمد بن حنبل بلفظ : قلت : يا نبي الله أين أمي ؟ قال : « **أمك في النار** » . قال : قلت : أين من مضى من أهلك ؟ قال : « **أما ترضى أن تكون أمك مع أمي** »[1] .

١٠١٧٧ ـ وعن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله إن عبد الله بن جدعان كان في الجاهلية يقري الضيف ، ويفك العاني ، ويصل الرحم ، ويحسن الجوار ، وأثنيت عليه فهل ينفعك ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لا إنه لم يقل يومًا قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين** ».

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات ، والحارث بن أبي أسامة مرسلاً ولفظه :

١٠١٧٨ ـ عن عبيد بن عمير ـ أو ابنه عنه ـ قال : سُئل رسول الله ﷺ أي الجهاد أفضل ؟ قال : « **من عقر جواده وأهريق دمه** » . قال : فأي الصلاة أفضل ؟ قال : « **طول القنوت** » . قيل : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : «**جُهد المقل**» . قيل : أرأيت[2] قومًا [هلكوا][3] في الجاهلية قبل الإسلام

---

(١) « مسندأحمد بن حنبل » (١١/٤) .

(٢) في « بغية الباحث » : « رأيت » .

(٣) من « بغية الباحث » .

كانوا يطعمون الطعام ، ويفعلون كذا وكذا ، قال : « **كانوا يفعلون ولا يقولون: اللّهم اغفر لنا يوم الدين**»[1] .

١٠١٧٩ ـ وعن عمران بن حصين رضي اللّه عنه : جاء الحصين إلى النبي ﷺ فقال : أرأيت رجلاً كان يصل الرحم ، ويقري الضعيف ، فمات قبلك ، وهو أبوك ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **إن أبي وأباك [وأنت]**[2] **في النار** »[3] . قال : فما مكث عشرين ليلة حتى مات حصين مشركًا .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة بعض رواته ، ومع ضعفه مخالف لما رواه عبد بن حميد ، وابن حبان في « صحيحه » من حديث عمران بن الحصين عن أبيه ، وتقدم في باب الجوامع من الدعاء .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٣٣) .

(٢) من « مجمع الزوائد » .

(٣) « مجمع الزوائد » (٩١١٧/١) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » ، ورجاله رجال الصحيح .

٩ ـ بـــاب
في كثرة من يدخل النار من بني آدم

١٠١٨٠ ـ عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : نزلت : ﴿ **يأأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ولكن عذاب الله شديد** ﴾ على النبي ﷺ [وهو][1] في مسير له فرفع به صوته حتى ثاب إليه أصحابه ، فقال : « **أتدرون أي يوم هذا ؟ يوم يقول اللّه لآدم : قم فابعث بعثًا إلى النار ، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة** » فكبر ذلك على المسلمين ، فقال النبي ﷺ : « **سددوا وقاربوا ، وأبشروا ، فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير ، وكالرقمة في ذراع الدابة ، إن معكم الخليقتين ما كانتا في شيءٍ [قط][2] إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ، ومن هلك من كفرة الجن والإنس** »[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح ، وأحمد بن حنبل ، والحاكم وصححه .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء رواه أحمد بن حنبل ، والترمذي ، والحاكم من حديث عمران بن الحصين .

---

(١) من « مسند أبي يعلى » .

(٢) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٣١٢٢) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٣٥) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٤) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير : محمد بن مهدي وهو ثقة .

١٠١٨١ـ وعن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « إن اللَّه يأمر مناديًا يوم القيامة : يا آدم قم فابعث من ذريتك بعثًا إلى النار ، فيقوم آدم فيقول : أي رب من كل كم ؟ فيقول : من كل مائة تسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة » فشق ذلك على من سمع من أصحاب رسول اللّه ﷺ فقالوا له : من الناجي منا بعد هذا ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : « إنكم في خليقتين من الناس ، يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، وما أنتم في الدنيا إلا كالرقمة في ذراع الدابة ، أو كالشعرة في جنب البعير »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه : إبراهيم الهجري وهو ضعيف .

ورواه البزار من حديث ابن عباس .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٥١٢٤) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٣٦) ، و« مجمع الزوائد » (٣٩٣/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيه : إبراهيم بن مسلم الهجري ، وهو ضعيف .

١٠ ـ بـــاب

١٠١٨٢ ـ عن زياد بن أبي سودة أن عبادة رضي اللّه عنه قال ـ أو قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى ، فقال بعضهم : ما يبكيك يا أبا الوليد؟ قال : من هنا أخبرنا رسول اللّه ﷺ أنه رأى جهنم .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات إلا أنه منقطع زياد لم يسمع من عبادة ابن الصامت . . .[١] .

١٠١٨٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال : « **من مات من أهل الدنيا صغيراً أو كبيراً يردون إلى ستين سنة في الجنة لايزيدون عليها أبدًا ، وكذلك أهل النار** »[٢] .

رواه أبو يعلى وفي سنده ابن لهيعة .

* * *

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير ظاهرة .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٤٠٥) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٤٣) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٩٩) وقال : رواه الطبراني بإسناد ضعيف فيه ابن لهيعة وهو مخالف للثقات فيما رووه . واللّه أعلم .

١١ ـ بـــاب
أكثر أهل النار من النساء

(فيه حديث ابن مسعود وتقدم في الزكاة في باب الأمر للنساء بالصدقة بسند صحيح ، وحديث زيد بن أرقم وتقدم في باب السماحة في البيع ، وحديث أسماء بنت يزيد وتقدم في النكاح في الوفاء بحق الزوج ، وحديث أبي أمامة وتقدم في مناقب أبي بكر ، وحديث سراقة بن مالك وسيأتي في باب. . .[١] ، وحديث ابن عباس وتقدم في النكاح في باب ثواب المرأة إذا حملت ، وحديث حكيم بن حزام وتقدم في المواعظ في باب وعظ النساء).

١٠١٨٤ ـ وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : كنا مع عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه في حجة الوداع ، فإذا امرأة في يدها حبائرها وخواتيمها وقد وضعت[٢] يدها على هودجها فعدل فدخل شعبًا ، ثم قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ في هذا الشعب ، فإذا غربان كثيرة ، وإذا غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لا يدخل الجنة من النساء إلا كقدر هذا الغراب من هذه الغربان** »[٣] .

رواه أحمد بن منيع ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ،

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير ظاهرة .

(٢) في الأصل : « وقعت » . والتصويب من « مسند أحمد » .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » (٤/٢٠٥) و« مجمع الزوائد » (٤/٢٧٨) بنحوه وقال : رواه الطبراني واللفظ له ، وأحمد ورجال أحمد ثقات ، وذكره بنحوه في (١٠/٣٩٩ ـ ٤٠٠) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

والحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى الموصلي ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٠١٨٥ ـ وعن عائشة رضي اللّه عنها : أن النبي ﷺ دخل عليها مع أبي بكر رضي اللّه عنه فقال لها رسول اللّه ﷺ : « **يا عائشة أطعمينا** » فقالت: واللّه ما عندنا طعام ، فقال : « **أطعمينا** » . فقالت : واللّه ما عندنا طعام ، فقال : « **أطعمينا** » فقالت : واللّه ما عندنا طعام، قال : فقال أبو بكر : يا رسول اللّه إن المرأة المؤمنة لا تحلف على الشيء إنه ليس عندها وهو عندها ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **وما يدريك أمؤمنة هي أم لا ؟ إن مثل المرأة المؤمنة في النساء كمثل الغراب الأعصم في الغربان ، وإن النار خلقت من السفهاء**[١] **وإن النساء من السفهاء إلا صاحب القسط ، والمصباح** »[٢] .

رواه عبد بن حميد عن إبراهيم بن الأشعث وهوضعيف .

* * *

(١) في « المطالب العالية » : « خلقت للسفهاء » .

(٢) في « المطالب العالية » (١٥٤٤) وعزاه لعبد بن حميد .

١٢ ـ بـــاب
فيمن قتل نفسًا ، وما جاء في الكبر

١٠١٨٦ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **« تخرج عنق من النار يوم القيامة لها لسان تكلم به فتقول : إني وكلت بثلاثة: من جعل مع اللّه إلهًا آخر ، وبكل جبار عنيد ، ومن قتل نفسًا بغير حق ، فتنطوي عليهم فتطرحهم في غمرات جهنم »**[(١)] .

رواه عبد بن حميد ، وأبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ومدار أسانيدهم على عطية العوفي وهو ضعيف .

١٠١٨٧ ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : التقى عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهم على المروة فنزلا فتحدثا فمضى ابن عمرو، وقام ابن عمر يبكي، فقال [له رجل][(٢)] : ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : هذا ـ يعني عبد اللّه بن عمرو ـ زعم أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول : **« من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أكبه اللّه في النار على وجهه »**[(٣)] .

---

(١) روى نحوه الترمذي عن أبي هريرة (٢٥٧٤) وقال: وفي الباب عن أبي سعيد ثم قال : هذا حديث حسن غريب صحيح وقد رواه بعضهم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحو هذا . وروى أشعث بن سوارعن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحوه .

(٢) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٣) « مجمع الزوائد » (٩٨/١) بنحوه وقال : رواه أحمد ، والطبراني في « الكبير » ورجاله رجال الصحيح .

رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات .

١٠١٨٨ ـ وعن أبي مجلز إن أصحاب ابن مسعود قرصهم البرد فجعلوا يستحيون أن يختبئوا[١] في العشاش والعباء[٢] ففقدهم ، فقيل له : أمرهم كذا وكذا ، فأصبح أبو عبد الرحمن في عباءة[٣] فقالوا : أصبح ابن مسعود في عباءته[٤] ، ثم جاء اليوم الثاني ، ثم جاء اليوم الثالث ، فلما رأوه في العباءة[٥] جاءوا في أكسيتهم فعرف وجوهًا قد كان فقدها[٦] قال : إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر** » أو قال : « **ذرة من كبر** »[٧] .

رواه أبو يعلى عن أبي عبد اللّه المقدمي ولم أقف له على ترجمة وباقي الرواة ثقات .

* * *

---

(١) جاءت في «المطالب العالية » على هذا الرسم : « يخبروا » .

(٢) في « المطالب » :« العنى » .

(٣) في الأصل : « عبادة » والتصويب من « المطالب » .

(٤) في « المطالب » : «عباءة » .

(٥) في الأصل : « العباء » . والتصويب من « المطالب » .

(٦) في «المطالب » :« بعدها » وعلق محققه على كونه محرف وحاول ذكر صوابه فلم يوفق .

(٧) في « المطالب العالية » (٢٦٧٩) وعزاه لأبي يعلي .

١٣ ـ بـــاب
ما جاء في الشمس والقمر
وفيمن كان له لسانان في الدنيا

١٠١٨٩ ـ عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال: **« الشمس والقمر ثوران عقيران[١] في النار »[٢]** .

رواه أبو داود الطيالسي ، ومسدد ، وأبو يعلى الموصلي ومدار أسانيدهم على يزيد الرقاشي وهوضعيف .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وتقدم في باب التكبير عند الرفع من السجود .

١٠١٩٠ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال[٣] : رأى رسـول اللَّه ﷺ الشمـس حين غربت فقال : **« في نار اللَّه الحامية ، في نار اللَّه الحامية[٤] ، لولا ما يزعها من أمر اللَّه لأهلكت ما على الأرض »[٥]** .

---

(١) في الأصل : « عبقريان » . وهو تحريف والتصويب من « المقصد العلي » و« المطالب العالية » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤١١٦) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٣٧) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٠) وقال : رواه أبو يعلى وفيه ضعفاء قد وثقوا ، و« المطالب العالية » (٤٦٢٥) وعزاه لأبي داود ، وعزاه محققه لمسدد ولأبي يعلى أيضًا .

(٣) جاء قبلها عبارة : « أنه رأى رسول اللَّه ﷺ » . ولا محل لها من السياق فحذفتها لأنه سبق نظر من الناسخ لما بعدها وتكرار أخل بسياق الكلام . واللَّه أعلم .

(٤) التكرار لم يرد في « مجمع الزوائد » .

(٥) « مجمع الزوائد » (٨/ ١٣١) وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى بسند واحد فيه راو لم يسم .

١٠١٩١ ـ وعن أسماء بن خارجة أنه سمع عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه يقول : إن ذا اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة .

رواه مسدد بسند ضعيف لجهالة بعض رواته .

١٠١٩٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّٰه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : **«من كان له لسانان في الدنيا جعل اللّٰه له لسانين من نار يوم القيامة»**(١) .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأبو يعلى ومدار إسناديهما على إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٧٧٢) وبنحوه « المقصد العلي » (١٩٨٥) ، و« مجمع الزوائد » (٨/ ٩٥) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : مقدام بن داود وقد ضعف ، ورواه البزار بنحوه ، وأبو يعلى وفيه: إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ، و« المطالب العالية » (٢٦٦٦) بنحوه وعزاه لابن أبي عمر .

١٤ ـ باب
فيمن حرَّم اللَّه عليه الجنة

١٠١٩٣ ـ عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «**إن اللَّه عز وجل حرم على الجنة جسداً غذي بالحرام**».

رواه أبو داود الطيالسي ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى الموصلي بسند مداره على عبد الواحد بن زيد وهو ضعيف .

١٠١٩٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة فيعطه**[١] **ناراً يريد أن يدخله الجنة** » ، قال : « **فينادى أن الجنة لا يدخلها مشرك ، إن اللَّه قد حرم الجنة على كل مشرك** ». قال : « **فيقول : أي رب أبي فتحول في صورة قبيحة وريح منتنة** » ، قال : «**فيتركه**» . قال أبو سعيد : فكان أصحاب رسول اللَّه ﷺ يرون أنه إبراهيم ولم يزدهم رسول اللَّه ﷺ على ذلك[٢] .

رواه أبو يعلى وابن حبان في « صحيحه » بلفظ واحد ، والبزار والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

١٠١٩٥ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال

---

(١) في « المقصد العلي » : « فليقطعنه » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٠٤٩) و« المقصد العلي » (٥٦) ، و« مجمع الزوائد » (١١٨/١) وقال : رواه أبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح .

رسول اللّه ﷺ : « **من لقي اللّه لا يشرك به دخل الجنة ولم تضره خطيئة ، كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار ولم تنفعه حسنة** »[1] .

رواه أبو يعلى .

* * *

(1) « مجمع الزوائد » (١/١٩) بنحوه وقال : رواه أحمد ، والطبراني في « الكبير » ورجاله رجال الصحيح ما خلا التابعي فإنه لم يسم ، ورواه الطبراني فجعله من رواية : مسروق عن عبد اللّه بن عمرو .

١٥ ـ بــاب
فيمن يدخل النار ثم يخرج منها ، وما جاء في الجرجير

١٠١٩٦ ـ عن يزيد بن صهيب قال : حج ناس من الخوارج ، فلما قضوا حجهم ، قالوا : نأتي هذا الشيخ يعنون أبا سعيد الخدري ، فنسأله عن حديث يحدثه عن رسول اللَّه ﷺ ، فأتوه ، فقالوا : أرأيت حديثًا تذكره عن رسول اللَّه ﷺ في قوم يدخلون النار ثم يخرجون منها أنت سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من **يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** » . ثم حدثهم أن قومًا يدخلون النار ثم يخرجون منها ، فقال له القوم : أو ليس اللَّه تعالى يقول : ﴿ **يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم** ﴾ . فقال لهم أبو سعيد الخدري : اقرءوا ما فوقها : ﴿ **إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعًا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم** ﴾ .

رواه الحارث بن أبي أسامة واللفظ له ، ومسدد المرفوع منه ، وتقدم العلم في باب الصدق وتحريم الكذب على رسول اللَّه ﷺ .

١٠١٩٧ ـ وعن واثلة بن الأسقع رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه

ﷺ : « الحوك بقلة طيبة كأني أراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة كأني أراها نابتة في النار »[1] .

رواه الحارث عن عبد الرحيم بن واقد هو ضعيف .

* * *

(١) ذكره السيوطي في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (٢/ ١٢١) .

١٦ ـ بــاب
فيمن اختار عذاب الدنيا على عذاب الآخرة

١٠١٩٨ ـ عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول : **«إن آدم لما أهبطه اللَّه إلى الأرض قالت الملائكة : أي رب ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قالوا : « ربنا نحن أطوع لك من بني آدم » قال : « فقال للملائكة : فهلموا ملكين من الملائكة حتى يهبطا إلى الأرض فننظر كيف يعملان ؟ قالوا : ربنا هاروت وماروت ، قال : فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة المرأة من أحسن البشر ، فجاءاها فسألاها نفسها فقالت : لا واللَّه حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك ، قالا: لا واللَّه لا نشرك باللَّه أبداً ، فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها ، فقالت : لا واللَّه حتى تقتلا هذا الصبي ، فقالا : لا واللَّه لا نقتله أبداً ، فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا واللَّه حتى تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا ، فوقعا عليها ، وقتلا الصبي ، فلما أفاقا قالت المرأة : واللَّه ما تركتما شيئًا أبيتما عليَّ إلا وقد فعلتمانه حين سكرتما ، فخيراً عند ذلك [بين][1] عذاب الدنيا أو الآخرة فاختارا عذاب الدنيا»**[2] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد، وأحمد بن حنبل بلفظ واحد، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وصححه ولفظه :

---

(١) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٢) « مجمع الزوائد » (٥/٦٨) بنحوه وقال : رواه أحمد ، والبزار ، ورجاله رجال الصحيح خلا : موسى بن جبير ، وهو ثقة .

ـ عن ابن عمر أنه كان يقول : أطلعت الحمراء[1] بعد ؟ فإذا رآها قال: لا مرحبًا ، ثم قال : إن ملكين من الملائكة ، هاروت وماروت ، سألا اللَّه أن يُهبطا إلى الأرض فأهبطا إلى الأرض ، فكانا يقضيان بين الناس ، فإذا أمسيا تكلما بكلمات وعرجا بها إلى السماء ، فقيض لهما بامرأة من أحسن الناس ، وأُلقيت عليهما الشهوة ، فجعلا يؤخرانها ، وألقيت في أنفسهما ، فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعادًا ، فأتتهما للميعاد ، فقالت : علماني الكلمة التي تعرجا بها ، فعلماها الكلمة ، فتكلمت بها ، فعرجت إلى السماء ، فمسخت فجعلت كما ترون ، فلما أمسيا تكلما بالكلمة التي كانا يعرجان بها إلى السماء ، فلم يعرجا ، فبعث إليهما إن شئتما فعذاب الآخرة وإن شئتما فعذاب الدنيا إلى أن تقوم الساعة إلى[2] أن تلقيا اللَّه ، فإن شاء عذبكما ، وإن شاء رحمكما فنظر أحدهما لصاحبه ، فقال : أحدهما : بل نختار عذاب الدنيا ألف ألف ضعف ، فهما يعذبان إلى أن تقوم الساعة[3] .

* * *

---

(١) كذا في الأصل وفي الحاكم أيضًا وعلق عليه مصححه بقوله : هكذا في الأصول ، والمشهور من النجوم : الزهرة ،التي هي من السبع السيارة .

(٢) في « المستدرك » : « على » .

(٣) رواه الحاكم في « المستدرك » (٤/٦٠٧ ـ ٦٠٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

١٧ ـ بـــاب
ما جاء في ولد الزنا

١٠١٩٩ ـ عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه عز وجل لما ذرأ لجهنم من ذرأ كان ولد زنا ممن ذرأ لجهنم** » .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند فيه راو لم يسم .

١٠٢٠٠ ـ وعن مجاهد قال : كنت نازلاً على عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي ذئاب بالمدينة فأبطأ عنا ليلة قدر ما كان يأتينا ثم أتانا ، فقال لأهله : عشيتم ضيفكم ؟ قالوا : لا وقد أردناه فأبى إلا انتظارك فأتانا وهو يقول : شغلني عنكم أبو هريرة ، كلب سوء أمه إن كان ما قال أبو هريرة حقًّا ؟ قال : فمنبوذ لقيط النقطرة ، قلت : وما حدثكم ؟ قال : حدثنا رسول اللَّه ﷺ حديثين أما أحدهما : فزعم أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا يدخل ولد زنا الجنة** » . وأما الآخرة فحدثني عن (. . .)[1] فذكر قصة جريج وقال في آخرها : قال أبو هريرة قال رسول اللَّه ﷺ : « **والذي نفسي بيده لو دعت اللَّه أن يخزيه لأخزاه ، ولكن إنما دعت أن ينظر فنظر** » . قال مجاهد : فكان أحد الثلاثة الذين تكلموا .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر .

وله شواهد تقدم بعضها في الأشربة ، وبعضها في العتق ، وغير ذلك .

---

(١) بياض بالأصل .

كتاب صفة الجنة

١ ـ بـــاب

في بناء الجنة وترابها وحصاؤها وغير ذلك مما يذكر

(. . .[١] وتقدم في كتاب القيامة في باب البعث والحساب من حديث . . ، . .) .

ـ عبد اللَّه بن سلام بسند صحيح : « **إن أكرم خليقة[٢] اللَّه عليه أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض** »[٣] . . الحديث بطوله .

١٠٢٠١ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قلنا : يا رسول اللَّه إذا كنا عندك رقت [قلوبنا][٤] وكنا من أهل الآخرة فإذا فارقناك وشممنا النساء والأولاد أعجبتنا الدنيا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لو كنتم تكونون ـ أو لو أنكم كنتم تكونون ـ إذا فارقتموني كما تكونون عندي ، لصافحتكم الملائكة بأكفها، ولزارتكم في بيوتكم ، ولوكنتم لا تذنبون لجاء اللَّه بقوم يذنبون، كي**

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير واضحة .

(٢) في « المطالب » : « خلق » .

(٣) « المطالب العالية »(٤٦٣٤) .

(٤) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد بن حنبل » .

يستغفروا فيغفر لهم » . قلنا : يا رسول اللَّه أخبرنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال: **« لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وملاطها المسك الأذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم لا ييأس ، ويخلد لا يموت ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه»**[1] .

رواه أبو داود الطيالسي واللفظ له ، والحميدي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ، وأحمد بن حنبل ، والبزار ، والطبراني في « الأوسط » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحارث بن أبي أسامة بتمامه وزادا في آخره : **« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ، وتفتح لها أبواب السموات ، ويقول لها الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين »** . والترمذي مختصرًا ، ورواه ابن أبي الدنيا موقوفًا.

المِلاط : بكسر الميم هو الطين الذي جعل في سافي البناء يعني أن الطين الذي يجعل بين لبن الذهب والفضة وفي الحائط مسك .

والحصاد : ممدود بمعنى واحد وهو الحصباء .

١٠٢٠٢ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : سئل رسول اللَّه ﷺ عن الجنة كيف هي : قال : **« من يدخل الجنة يحيى ولايموت ، وينعم لا ييأس**[2]**، لا تبلى ثيابه، ولا يفني شبابه »** . قيل : يا رسول اللَّه كيف بناؤها ؟

---

(١) « مسند أحمد بن حنبل » (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) بنحوه .

(٢) في الأصل : « ييؤس » .

قال : «لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، وملاطها مسك أذفر ، حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، الطبراني بإسناد حسن .

* * *

---

(١) « المطالب العالية » (٤٦٨٦) وعزاه لأبي بكر .

٢ ـ بـــاب
في عدد أبواب الجنة وسعة أبوابها

١٠٢٠٣ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **للجنة ثمانية أبواب [سبعة]**(١) **مغلقة ، وباب مفتوح للتوبة ، حتى تطلع الشمس من نحوه** »(٢) .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والحاكم وصححه .

وله شاهد من حديث صفوان بن عسال رواه الترمذي وصححه والبيهقي .

١٠٢٠٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة** »(٣) .

رواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى بسند مداره على ابن لهيعة .

١٠٢٠٥ ـ وعن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه رضي اللَّه عنه قال:

---

(١) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » و« المقصد العلي » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٠١٢) و« المقصد العلي » (١٩٤٢) و« مجمع الزوائد » (١٩٨/١٠) و« المطالب العالية » (٤٥٥٩) وعزاه لأبي بكر .

(٣) « مسند أبي يعلى » (١٢٧٥) و« المقصد العلي » (١٩٤١) ، و« مجمع الزوائد » (٣٩٧/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف فيهم .

قال رسول اللَّه ﷺ : « **إنكم[1] توفون سبعين أمة ، أنتم آخرها وأكرمها على اللَّه عز وجل ، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عامًا ، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ** »[2] .

رواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

* * *

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « أنتم » .

(٢) « مجمع الزوائد » (١٠/٣٩٧) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٣ - بـــاب
ما جاء في مفتاح الجنة وثمنها وصفتها

١٠٢٠٦ - عن سعيد بن رمانة قال : قيل لوهب بن منبه : أليس مفتاح الجنة :لا إله إلا اللَّه ؟ قال : بلى ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان ، فمن أتى الباب بأسنانه فُتح له ومن لم يأت الباب بأسنانه لم يفتح له .

رواه إسحاق بن راهويه بإسناد حسن وقد علقه البخاري لوهب .

وله شاهد مرفوع من حديث معاذ بن جبل رواه أحمد بن حنبل ، والبزار بسند ضعيف .

١٠٢٠٧ - وعن الحسن قال : ثمن الجنة : لا إله إلا اللَّه .

رواه إسحاق بسند صحيح .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد اللَّه مرفوعًا رواه الدارمي في «مسنده»، وفي سنده أبو يحيى القتات وهو مختلف فيه .

١٠٢٠٨ - وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها** ﴾ وجدوا عند باب الجنة شجرة. قال معمر : يخرج من ساقها - وقال الثوري : من أصلها - عينان ، فعمدوا إلى إحداهما فكأنما[1] أمروا بها - قال معمر - : فاغتسلوا

---

(١) في « المطالب العالية » : « فكأنها » .

بها ، وقال الثوري : فتوضئوا منها ، فلا تشعث رءوسهم بعد ذلك أبدًا ، ولا تغبر[١] جلودهم بعد ذلك أبدًا ، كأنما ادهنوا بالدهان ، وجرت عليهم نضرة النعيم ، ثم عمدوا إلى أخرى ، فشربوا منها ، فطهرت أجوافهم ، فلا يبقى في بطونهم قذى ولا أذى ولا سوأة إلا خرج ، وتتلقاهم الملائكة على باب الجنة : ﴿ **سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين** ﴾ وتتلقاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون ، وكاللؤلؤ المنثور ، يخبرونهم[٢] بما أعد اللَّه لهم ، يطوفون (بهم)[٣] كما يطيف [٤] ولدان أهل الدنيا بالحميم يجيء الفتية ، يقولون : أبشر أعد اللَّه لك كذا وأعد لك كذا ، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقول : قد جاء فلان باسمه الذي يُدعى به في الدنيا ، فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها ، فتقول : أنت رأيته ؟ قال : فيجيء فينظر إلى (باسفين)[٥] بنيانه على جندل اللؤلؤ بين أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ، ثم يجلس فإذا زرابي مبثوثة ، ونمارق مصفوفة ، وأكواب موضوعة ، ثم يرفع رأسه فينظر إلى سقف بنيانه ، ولولا أن اللَّه تبارك وتعالى قال معمر : (قدر له ذلك)[٦] ـ وقال : الثوري سخر ذلك له؟ ـ لألمّ أني ذهب ببصره بما[٧] هو مثل البرق فيقول : ﴿ **الحمد لله الذي هدانا لهذا** ﴾ الآية[٨] .

---

(١) في « المطالب » : « ولا تجد تغبر » .

(٢) في الأصل : « يحترق لهم » والتصويب من « المطالب » .

(٣) لم ترد في « المطالب » .

(٤) في « المطالب » : « يطوف » .

(٥) كذا بالأصل ورسمت في « المطالب » على هذا النحو : « ما سعى » .

(٦) في « المطالب » : « قدر ذلك له » .

(٧) في « المطالب » : « إنما » .

(٨) « المطالب العالية » (٤٦٧٤) وعزاه لإسحاق .

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح ، وحكمه حكم المرفوع إذ ليس للرأي فيه مجال .

ورواه البغوي في الجعديات، وأبو نعيم في صفة الجنة .

١٠٢٠٩ ـ وعن مسروق قال : جنات عدن ، قال : بُطنان الجنة . قال شعبة : فقلت لسليمان : ما بطنان الجنة ؟ قال : وسطها[1] .

رواه مسدد ورواته ثقات .

* * *

---

(١) « المطالب العالية » (٤٦٨٧) وعزاه لمسدد .

٤ ـ بـــاب
في غرف الجنة ومن يسكنها

١٠٢١٠ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« إن في الجنة لعمداً من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري »** . قيل : من يسكنها يا رسول اللَّه ؟ قال: **«المتحابون في اللَّه والمتجالسون في اللَّه والمتباذلون في اللَّه »**(١) .

رواه أحمد بن منيع ، وعبد بن حميد ومدار إسناديهما على محمد بن أبي حميد وهو ضعيف .

١٠٢١١ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها ، ويرى باطنها من ظاهرها »** . قال أبو موسى الأشعري : **لمن هي يا رسول اللَّه** ؟ قال : **« لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وبات قائمًا والناس نيام »**(٢) .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، والطبراني بإسناد حسن، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري رواه أحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » ، والترمذي من حديث علي بن أبي طالب .

---

(١) « المطالب العالية » (٤٦٨٨) وعزاه لأحمد بن منيع .

(٢) بنحوه في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٢٠) وقال : رواه أحمد ، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .

٥ ـ بــاب
ما جاء في أنهار الجنة

(فيه . . .[١] ، وحديث عبد اللَّه بن مسعود وسيأتي في باب أدنى أهل الجنة منزلة) .

١٠٢١٢ ـ وعن عبيد بن عمير قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يخرج اللَّه عز وجل قومًا من النار بعدما امتحشوا فيها وصاروا فحمًا ، فيلقون في نهر على باب الجنة يسمى نهر الحياة ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة من حميل السيل ـ أو كما تنبت التعازير ـ فيدخلون الجنة فيقال : هؤلاء عتقاء اللَّه عز وجل من النار** » . فقال رجل : يُتهم برأي الخوارج يقال له : هارون أبو موسى ـ أو أبو موسى بن هارون ـ ما هذا الحديث الذي تحدث به يا أبا عاصم ؟ فقال عبيد : إليك عني يا أعلج ، فلو لم أسمعه من أكثر من ثلاثين من أصحاب رسول اللَّه ﷺ لم أحدث به .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند صحيح .

١٠٢١٣ ـ وعن عطاء بن السائب قال : قال لي محارب بن دثار : هل سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما في الكوثر شيء؟ فقال : نعم سمعته يقول : هو الخير الكثير ، فقال : سبحان اللَّه لقل ما سقط عن ابن عباس له قولاً سمعت ابن عمر يقول : لما نزلت : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ . قال رسول اللَّه ﷺ : « **هو نهر في الجنة ، حافتاه من**

---

(١) موضع النقط عبارةِ بالهامش غير ظاهرة .

ذهب، يجري على [جنادل][1] الدر والياقوت ، شرابه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل ». صدق ابن عباس هوالخير الكثير[2] .

رواه مسدد عن حماد عنه به .

ورواه ابن أبي الدنيا موقوفًا بسند ضعيف ولفظه :

ـ عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ . قال : هو نهر في الجنة ، عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل شاطئيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ، خص اللّه به نبيه ﷺ قبل الأنبياء .

وله شاهد من حديث أنس رواه الترمذي وحسنه .

١٠٢١٤ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه قال : أربعة أنهار من أنهار الجنة : سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل نيل مصر[3] .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

وأبو يعلى الموصلي موفوعًا بسند صحيح ولفظه :

١٠٢١٥ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **أربعة أنهار فُجرت من الجنة : الفرات ، والنيل نيل مصر ، وسيحان ، وجيحان** »[4] .

وهو في « الصحيح » دون قوله : نيل مصر .

١٠٢١٦ ـ وعن أبي الخير قال : قال كعب : نهر النيل نهر العسل في

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد » .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » (٢/ ١١٢) بنحوه .

(٣) بنحوه ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٣٥٣٣٥) وعزاه للشيرازي في الألقاب .

(٤) بنحوه ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (٣٥٣٣٤) وعزاه لأحمد بن حنبل .

الجنة ، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ، ونهر سيحان نهر الماء في الجنة ، قال : فأطفأ اللَّه نورهن ليصيرهن إلى الجنة.

رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفًا ورواته ثقات .

* * *

٦ ـ بـــاب
في شجر الجنة وثمارها

(فيه حديث . . .[١] فيمن يدخل الجنة) .

١٠٢١٧ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وهي شجرة الخلد** » .

رواه أبو داود الطيالسي واللفظ له ، وعبد بن حميد .

ـ وأحمد بن حنبل ولفظه : « **إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد في ظلها مائة سنة ، وإن ورقها ليخمر الجنة** »[١] . وهو في « الصحيحين » وغيرهما دون قوله : « **شجرة الخلد ، وإن ورقها ليخمرالجنة** » . وأصله في « الصحيحين» من حديث أبي سعيد الخدري ، وفي البخاري من حديث أنس ، والترمذي من حديث أسماء بنت أبي بكر .

١٠٢١٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **عُرِضت علي الجنة فذهبت أتناول منها قطفًا أُريكموه فحيل بيني وبينه** » . فقال رجل : يا رسول اللَّه مثل ما (في)[٣] الحبة من العنب ؟ قال :

---

(١) موضع النقط عبارة بالهامش غير ظاهرة .

(٢) « مجمع الزوائد » (١٠/٤١٤) بنحوه ، وقال : رواه أحمد وفيه : ابن لهيعة وقد وثق على ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٣) لم يرد في « المقصد العلي » .

«كأعظم دلو فرت أمُّكَ قط»[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، قال الحافظ المنذري إسناده حسن .

* * *

(1) «مسند أبي يعلى» (١١٤٧) و«المقصد العلي» (١٩٤٥) و«مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٤) وقال : رواه أبو يعلى وإسناده حسن ، و«المطالب العالية» (٤٦٩٠) وعزاه لأبي يعلى .

٧ ـ بـاب
في أكل أهل الجنة ، وشربهم ، وجماعهم ، وغير ذلك مما يذكر

(فيه حديث علي بن أبي طالب) .

١٠٢١٩ ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه ، فيخر بين يديك مشويًّا** »[١] .

رواه أبو يعلى الموصلي والبزار ، وابن أبي الدنيا والبيهقي ومدار أسانيدهم على حميد الأعرج : وهو ضعيف .

١٠٢٢٠ ـ وعن زيد بن أرقم رضي اللّه عنه قال : جاء رجل من اليهود إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا أبا القاسم أتزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ؟ قال اليهودي لأصحابه : إن أقر بها خصمته ، قال : « **والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطي قوة مائة رجل في المطعم ، والمشرب ، والجماع** » . فقال اليهوي : إن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ؟ فقال النبي ﷺ : « **حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل رشح المسك ، فتضمر بطونهم** »[٢] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، واللفظ له ، وعبد بن

---

(١) « المقصد العلي » (١٩٤٩) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٤) وقال : رواه البزار وفيه : حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف و« المطالب العالية » (٤٦٩١) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » (٤/ ٣٦٧) بنحوه .

حميد ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي[1] ، وابن حبان في «صحيحه» ، والنسائي في « الكبرى » والطبراني .

ـ بإسناد صحيح ولفظه في إحدى رواياته قال : بينا نحن عند رسول اللَّه ﷺ ، إذ أقبل رجل من اليهود يقال له : ثعلبة بن الحارث ، فقال السلام عليك يا محمد ، فقال : « **وعليكم** » . فقال له اليهودي : تزعم أن في الجنة طعامًا وشرابًا وأزواجًا ؟ فقال النبي ﷺ : « [نعم][2] **تؤمن بشجرة المسك ؟**» قال : نعم ، قال : « **وتجدها في كتابكم ؟** » قال : نعم ، قال : «**فإن البول والجنابة ، عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم مسك** »[3] .

١٠٢٢١ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد أفي الجنة فاكهة ؟ قال : « **نعم ، فيها فاكهة ، ونخل ، ورمان** » . قالوا : أفيأكلون[4] كما يأكلون في الدنيا ؟ قال : «**نعم**[5] **وأضعاف ذلك** » . قال : فيقضون الحوائج ؟ قال : « **لا ولكن يعرقون ثم يرشحون ، فيُذهب اللَّه ما في بطونهم من أذى** »[6] .

رواه عبد بن حميد ، والحارث ، كلاهما عن يحيى بن عبد الحميد عن

---

(١) « مسند أبي يعلى » عن ابن عباس بنحوه مختصراً (٢٤٣٦) و« المقصد العلي » (١٩٤٦) و« مجمع الزوائد » (١٠/٤١٦) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات ، و« المطالب العالية » (٤٦٨١) وعزاه لأبي يعلى .

(٢) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٣) « مجمع الزوائد » (١٠/٤١٦) وقال : رواه .. الطبراني في « الأوسط » وفي « الكبير » بنحوه ، وأحمد ، ورواه البزار ، ورجال أحمد ، والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة.

(٤) في « المطالب » : « فيأكلون » .

(٥) لم ترد تلك الكلمة في « المطالب » .

(٦) « المطالب العالية » (٤٦٧٧) وعزاه لعبد بن حميد .

حصين بن عمر الأحمسي وهو ضعيف .

١٠٢٢٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ أنه سئل : هل يمس أهل الجنة أزواجهم ؟ قال : « نعم » ، قال : « **بذكرٍ لم يمل ، وفرجٍ لا يحفى ، وشهوة لا تنقطع** »[١] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، والبزار بسند واحد ، مداره على الأفريقي وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث [أبي] أمامة رواه ابن ماجه بإسناد حسن .

١٠٢٢٣ ـ وعن الهيثم الطائي ، وسليم بن عامر : أن النبي ﷺ سُئِل عن البضع في الجنة ، فقال : « **نعم بقبل شهي ، وذكر لا يمل ، وإن الرجل ليتكئ فيها المتكأ**[٢] **مقدار أربعين سنة لا يتحول عنه ولا يمله**[٣] ، **يأتيه فيها ما اشتهت نفسه ولذت عينه** »[٤] .

رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلاً .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه ابن حبان في «صحيحه».

١٠٢٢٤ ـ وعن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : سئل رسول اللَّه ﷺ هل يجامع أهل الجنة ؟ قال : « **نعم خداماً خداماً ، ولكن لا مني ولا منية** »[٥] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لجهالة خالد بن أبي مالك .

---

(١) « المطالب العالية » (٤٦٧٨) وعزاه لأبن أبي عمر ، وعزاه محققه للبزار أيضًا .

(٢) في « المطالب » : « اتكاء » .

(٣) في « المطالب » : « لا يحول عنه ولا يمل » .

(٤) « المطالب العالية » (٤٦٧٩) وعزاه للحارث .

(٥) « المطالب العالية » (٤٦٨٠) وعزاه لأبي يعلى الموصلي .

١٠٢٢٥ - وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قيل : يا رسول اللَّه أنفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا ؟ قال: «**والذي نفس محمدٍ بيده ، إن الرجل ليُفضي بالغداة الواحدة مائة عذراء**»[١].

رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف زيد العمي .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البزار بإسناد صحيح .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٤٣٦) و« المقصد العلي » (١٩٤٦) و« مجمع الزوائد » (١٠/٤١٦) وقال : رواه أبو يعلى وفيه : زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات ، و«المطالب العالية » (٤٦٨١) وعزاه لأبي يعلى .

٨ ـ بـــاب
في ثياب أهل الجنة وصفة نسائها وغناء الحور العين

تقدم في كتاب المواعظ في باب المهاجر من هجر السيئات من حديث :

ـ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص : أن رجلاً قال : يا رسول اللَّه أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق يخلق أم نسج ينسج ؟ فسكت رسول اللَّه ﷺ وضحك بعض القوم فقال رسول اللَّه ﷺ : « **مم تضحكون أمن جاهل يسأل عالمًا** » ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « **أين السائل** » . فقال : ها أناذا يا رسول اللَّه، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **بل تنشق عنها ثمر الجنة** »[١] . مرتين. الحديث بطوله .

١٠٢٢٦ ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : ثيابنا في الجنة ننسجها بأيدينا ؟ فضحك أصحاب النبي ﷺ فقال الأعرابي : لم تضحكون من جاهل[٢] يسأل عالمًا ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : «**صدقت يا أعرابي ولكنها ثمرات**»[٣] .

---

(١) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٥) وقال : رواه البزار في حديث طويل ، ورجاله ثقات .

(٢) في « المقصد العلي » : « جاف » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٠٤٦) و« المقصد العلي » (١٩٤٤) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٤ ـ ٤١٥) وقال : رواه أبو يعلى والبزار ، والطبراني في « الصغير » و« الأوسط » ، وإسناد أبي يعلى والطبراني رجاله رجال الصحيح غير : مجالد بن سعيد وقد وثق . و« المطالب العالية » (٤٦٨٢) وعزاه لأبي يعلى .

رواه أبو يعلى وفي سنده مجالد وهو ضعيف .

١٠٢٢٧ ـ وعن سعيد بن عامر بن حذيم قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« لوأن امرأة من الحور العين أخرجت يدها لوجد ريحها كل ذي روح ، فأنا أدعهن لكن[١] بالحري أن أدعكن ليرميهن لكن[٢] »[٣]** .

رواه أبو يعلي ، والطبراني .

ـ والبزار ولفظه : **« لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت ، لملأت الأرض ريح مسك ، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر »** . الحديث .

قال الحافظ المنذري : وإسناده حسن في المتابعات .

١٠٢٢٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«إن الحور العين يتغنين[٤] في الجنة يقلن : (نحن)[٥] خيرات[٦] حسان خُبئنا[٧] لأزواج كرام »[٨]** .

---

(١) في « المطالب » : « لك » .

(٢) في « المطالب » : « بالحري إذًا أدعكن لهن » .

(٣) « المطالب » (٤٦٨٣) وعزاه لأبي يعلى ، و« مجمع الزوائد » (٤١٧/١٠) بنحوه وقال : رواه الطبراني مطولاً أطول من هذا ، ورواه البزار باختصار كثير وفيهما : الحسن بن عنبسة الوراق ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف .

(٤) في « المطالب » : « ليغنين » . وفي « مجمع الزوائد » : « يغنين » .

(٥) لم ترد في « المطالب » وما هنا موافق لمجمع الزوائد .

(٦) في « مجمع الزوائد » : « الحور » . وما هنا موافق للمطالب .

(٧) في « مجمع الزوائد » : « هدينا » . ولم ترد الكلمة في « المطالب » .

(٨) « المطالب العالية » (٤٦٨٤) وعزاه لأبي يعلى ، و« مجمع الزوائد » (٤١٩/١٠) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله وثقوا .

رواه أبو يعلى بسند فيه رواه لم يسم ، وابن أبي الدنيا ، والطبراني بإسناد متقارب .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه الطبراني في « الصغير » و«الأوسط» برواة الصحيح ، والطبراني أيضًا من حديث أبي أمامة .

* * *

٩ ـ بـاب
ما جاء في ريح الجنة وسوقها والبيع فيها

١٠٢٢٩ ـ عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**إن اللَّه عز وجل خلق في الجنة ريحًا بعد الريح بسبع سنين، وإن من دونها بابًا مغلقًا ، وإنما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ، ولو فتح لأذرت ما بين السماء والأرض من شيء وهي عند اللَّه الأزيب وهي فيكم الجنوب**»[١] .

رواه الحميدي .

١٠٢٣٠ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : يقول أهل الجنة : انطلقوا بنا [إلى][٢] السوق ، فينطلقون إلى منابر من كثبان من مسك ـ أو جبال من مسك ـ فإذا رجعوا إلى أزواجهم تقول أزواجهم : إنا لنجد منكم ريحًا ما وجدناها حين ـ أو حتى ـ خرجتم من عندنا ، قال : ويقولون هؤلاء: أنا لنجد لكم ريحًا ما وجدناه حين ـ أو حتى ـ خرجنا من عندكم[٣] .

رواه مسدد ، وابن أبي الدنيا بإسناد جيد[٤] .

١٠٢٣١ ـ وعن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه قال : قال

---

(١) « مسند الحميدي » (١٢٩) .

(٢) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٣) « المطالب العالية » (٤٦٨٥) وعزاه لمسدد .

(٤) تكررت تلك الكلمة بالأصل .

رسول الله ﷺ : « **إن أهل الجنة لا يتبايعون ، ولو تبايعوا ماتبايعوا إلا بالبز** »[1] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف إسماعيل بن نوح .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (١١١) و« المقصد العلي » (١٩٥٤) و« مجمع الزوائد » (١٠/٤١٦) ـ وقال : رواه أبو يعلى وفيه : إسماعيل بن نوح .

١٠ ـ بـــاب
فيما أعد اللَّه سبحانه وتعالى للمؤمنين

(فيه حديث علي بن أبي طالب وسيأتي في باب ما جاء في المتحابين).

١٠٢٣٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، والزمرة الثانية وجوههم كأضوإ كوكب في السماء ، لكل رجل امرأتان على كل امرأة سبعون حلة، يرى مُخ سوقهن من وراء الثياب** » .

رواه مسدد واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى .

ـ وابن حبان في « صحيحه » بلفظ إن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن الرجل ليتكئ في الجنة مسيرة سبعين سنة[١] قبل أن يتحول ، ثم تأتيه امرأة تضرب على منكبه[٢] ، فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة ، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب[٣] فتسلم عليه ، فيرد عليها السلام ، ويسألها : من أنت؟ فتقول : أنا من[٤] المزيد ، وإنه ليكون عليها سبعون ثوبًا أدناها مثل النعمان من طوبى ، فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ، وإن عليها من التيجان ،**

(١) في « المقصد العلي » : « عام » .

(٢) في « المقصد العلي » : « منكبيه » .

(٣) في « المقصد العلي » : « إلى المغرب » .

(٤) في « المقصد العلي » : « هي » .

[وإن][1] أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب »[2] .

ورواه الترمذي مختصراً .

١٠٢٣٣ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة ؟ قالوا : بلى ، فقال : رجل يدخل من باب الجنة ، فتتلقاه غلمانه ، فيقولون : مرحبًا بك يا سيدنا قد آن لك أن تثوب ، قال : فتمد له الزرابي أربعين سنة ، ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان ، فيقول : لمن ما هنا هنا ؟ فيقال : لك ، حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء ـ أو زمردة خضراء ـ لها سبعون شعبًا ، في كل شعب سبعون غرفة ، في كل غرفة سبعون بابًا ، فيقال له : اقرأ وارق[3] ، قال : فيرتقي ، حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكأ عليه، سعته ميل في ميل ، وله عنه فضول ، فيسعى إليه بسبعين (ألف)[4] صحفة من ذهب ليس فيها صحفة من لون صاحبتها ، فيجد لذة آخرها كما يجد أولها ، ثم يسع عليه[5] بألوان الأشربة ، فيشرب منها ما اشتهى ، ثم يقال[6] للغلمان : ذروه وأزواجه . قال ابن[7] شهاب : فأحسبه قال : فتتجافى عنه الغلمان ، فإذا الحور[8] قاعدة على سرير ملكها، فيرى مُخ ساقيها[9] من وراء اللحم والدم ، فيقول لها : من أنت ؟ فتقول :

---

(١) من « المقصد العلي » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٣٨٦) و« المقصد العلي » (١٩٤٧) و« مجمع الزوائد » (٤١٩/١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وإسنادهما حسن .

(٣) في « المقصد العلي » : « ارق واقرأ » .

(٤) لم ترد في « المطالب » .

(٥) في « المطالب العالية » : « إليه » .

(٦) في الأصل : « يقول » والتصويب من « المطالب » .

(٧) كذا في الأصل : « ابن » وهو خطأ وصوابه كما في « المطالب » أبو شهاب وهو الحناط .

(٨) في الأصل : « الحوراء » . والتصويب من « المطالب » .

(٩) في « المطالب » : « ساقها » .

أنا [من][1] الحور العين اللاتي خبئن لك ، فينظر إليها أربعين سنة لا يرفع[2] بصره عنها، ثم يرفع بصره إلى الغرف فوقه ، فإذا أخرى أجمل منها ، فتقول له : أما آن لنا أن يكون لنا منك نصيب ، فيرتقي إليها فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ، حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ ، وظنوا أن لا أفضل منه، تجلى لهم الرب تبارك وتعالى ، فنظروا إلى وجه الرحمن عز وجل ، (فنسوا كل نعيم عاينوه حين أنظروا وجه الرحمن عز وجل)[3] ، فيقول : يا أهل الجنة هللوني ، فيتجاوبون بالتهليل فيقول : يا داود قم فمجدني كما [كنت][1] تمجدني في الدنيا ، فيمجد داود ربه عز وجل . قال أحمد بن يونس : قلت لابن[4] شهاب : حديث خالد بن دينار في ذكر الجنة مرفوع؟ قال : نعم[5] .

رواه عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، قال الحافظ المنذري رحمة اللَّه: وفي إسناده من لا أعرفه الآن .

* * *

(١) من « المطالب العالية » .

(٢) في « المطالب » : « يصرف » .

(٣) لم يرد في « المطالب » .

(٤) كذا في الأصل : « لابن » وهو خطأ .

(٥) « المطالب العالية » (٤٦٩٤) وعزاه لعبد بن حميد .

١١- بـــاب
في أدنى أهل الجنة منزلة

١٠٢٣٤ ـ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : **«يكون في النار قوم ما شاء اللَّه ، ثم يرحمهم اللَّه ، فيخرجهم فيكون في أدنى الجنة، فيغتسلون في نهر الحياة ، وتسميهم أهل الجنة الجهنميون ، لو أضاف أحدهم أهل الأرض لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم »** وأحسبه قال : **« وزوجهم ، لا ينقصه ذلك[١] شيء »[٢]** .

رواه أبو بكر بن أبي شبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى ورواته ثقات.

وله شاهد من حديث عوف بن مالك وسيأتي في باب آخر من يدخل الجنة .

١٠٢٣٥ ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **« إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن[٣] ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها ، ينظر إلى أزواجه وسرره »[٤]** .

---

(١) في « المقصد العلي » : « لا ينقص ذلك مما عنده شيئًا » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٩٧٩) و« المقصد العلي » (١٩٥٠) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٨٣) وقال : رواه أحمد وأبو يعلي ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط .

(٣) في « المقصد العلي » : « من » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٥٧٢٩) و« المقصد العلي » (١٩٥٢) .

رواه أبو يعلى وأحمد بن حنبل وسعيد بن منصور بسند واحد فيه ثور ابن أبي فاختة وهوضعيف وهوعند الترمذي ولكنه قال : « ألف سنة » . ومن هذا الوجه رواه ابن أبي الدنيا :

ـ موقوفًا بلفظ : إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له ألف قصر ، بين كل قصرين مسيرة سنة ، يرى أقصاها كما يرى أدناها ، في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ، ما دعوا بشيء إلا أُتي به .

١٠٢٣٦ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : **« إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات ، وهو على السادسة وفوقه[(١)] السابعة، وإن له ثلثمائة خادم ، يغدى عليه ويراح كل يوم بثلثمائة صحفة »** . ولا أعلمه إلا قال : **« من ذهب ، في كل صحفة لون ليس في الأخرى ، وإنه ليلذ آخرها كما يلذ أولها، ومن الأشربة ثلثمائة إناء ، في كل إناء شراب ليس في الآخر، وإنه ليلذ آخره كما يلذ أوله ، وإنه ليقول : أي رب لو أذنت لي أطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك مما عندي شيئًا ، وإن له من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا ، وإن الواحدة لتقعد مقعدها قدر ميل من الأرض »**[(٢)] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ورواته ثقات ، وابن أبي الدنيا .

ـ موقوفًا على أبي هريرة قال : إن أدنى أهل الجنة منزلة ـ وليس فيهم دني ـ من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة ليست مع صاحبه .

---

(١) في الأصل : « وفوق » . والتصويب من « مجمع الزوائد » .

(٢) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٠٠) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم .

١٢ ـ بـــاب
في أول من يقرع باب الجنة

(فيه حديث عبد اللّٰه بن عمرو وسيأتي في باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء ، وحديث أبي هريرة وتقدم في باب فضل الشهداء) .

١٠٢٣٧ ـ وعن أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال : **« لا يدخل الجنة خب ولا سيئ الملكة ، وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة إذا أحسنا عبادة ربهما ونصحا لسيدهما »**(١) .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى الموصلي واللفظ له ومدار أسانيدهم على : فرقد السبخي وهو ضعيف .

ـ ومن طريقه رواه أحمد بن حنبل ولفظه : **« لا يدخل الجنة بخيل ، ولا خب [ولا خائن]**(٢) **، ولا سيئ الملكة ، وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم للّٰه عز وجل ، وفيما بينهم وبين مواليهم »**(٣) .

ـ وروى الترمذي ، وابن ماجه منه : **« لا يدخل الجنة خب ، ولا بخيل ، ولا منان ، ولا سيئ الملكة »**(٤) .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٩٣) و« المقصد العلي » (١٩٥٩) و« مجمع الزوائد » (٤/ ٢٣٦) بنحوه وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيه : فرقد السبخي وهو ضعيف .

(٢) ما بين المعكوفين من « مجمع الزوائد » .

(٣) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١١) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وقد حسنه الترمذي بهذا الإسناد .

(٤) « الجامع الصحيح » (١٩٦٣) .

١٣ ـ بـــاب
في آخر من يدخل الجنة

١٠٢٣٨ ـ عن عوف بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً فيها : رجل كان يسأل اللَّه أن يزحزحه عن[1] النار ، حتى إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، كان بين ذلك ، فقال : يارب أدنني من باب الجنة فقيل[2] : يا ابن آدم ألم تسأل أن تُزَحزح عن النار؟ فقال : يا رب ومن مثلك ؟ فأدنني من باب الجنة ، (فيدنى منها)[3] فينظر[4] رلى شجرة عند باب الجنة ، فيقول[5] : يا رب أدنني منها أستظل بظلها وآكل من ثمرها ، فقال : يا ابن آدم ألم تقل ؟ قال : يا رب ومن مثلك ؟ فأدنني منها ، فرأى أفضل من ذلك ، فقال: يا رب أدنني منها، فقال : يا ابن آدم ألم تقل ؟ قال : يا رب ومن مثلك ؟ فأدنني ، فقيل له: اعد فلك ما بلغته قدماك ورأته عيناك ، قال : فيعدو حتى إذا بلح ـ يعني أعيى ـ قال : يا رب هذا لي ، وهذا ، فيقول : لك مثله وأضعافه ، فيقول : قد رضي ربي عني ، فلو أذن لي في كسوة أهل الجنة وإطعامهم لأوسعتهم** »[6] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وفي سنده : موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف .

---

(١) في « المطالب العالية » : « يخرجه من » .

(٢) في « المطالب العالية » : « قال اللَّه » .

(٣) لم يرد في « المطالب » .

(٤) في « المطالب » : « ثم ينظر » .

(٥) في الأصل : « فقال » . والتصويب من « المطالب » .

(٦) « المطالب العالية » (٤٦١٥ ، ٤٧٠٢) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة .

١٤ ـ بـــاب
فيمن يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

وقع لي أحاديث في هذا الباب فمنها ما هو على شرطي في هذا الكتاب ومنها ما هو خارج عن الشرط فأردت جمع ذلك لفائدة . قال شيخنا أبو الفضل بن الحسين رحمه اللَّه في كلام له على الميزان ومن خطه نقلت : ثبت في « الصحيحين » .

ـ من حديث ابن عباس رضي اللَّه عنهما في عرض الأمم على النبي ﷺ وفيه : فقال : « **هذه أمتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب** » .

ورواه مسلم في صحيحه من حديث عمران بن حصين .

ـ وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب** » . ورويناه أيضًا من حديث أنس بن مالك ، وثوبان ، وجابر بن عبد اللَّه ، وضمضم بن زرعة ، ورفاعة بن عرابة ، وسمرة بن جندب ، وسهل بن سعد ، وعامر بن عمير ، وعبد اللَّه بن مسعود ، وعبد الرحمن ابن أبي بكر ، وعتبة بن عبد ، وعمر بن الخطاب ، وعمرو بن حزم ، والفلتان بن عاصم ، وأبي أمامة ، وأبي أيوب ، وأبي بكر الصديق ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي سعيد الأنماري ، وأبي موسى ، وأسماء بنت أبي بكر، وأم قيس بنت محصن . وفي حديث سهل بن سعد : « **سبعون**

---

(١) في « مسند أحمد » : بحفنة .

ألفًا أو سبعمائة ألف » . وهو متفق عليه . وفي حديث ثوبان ، وعتبة بن عبد، وأبي أمامة ، وأبي أيوب ، وأبي سعيد الأنماري : **« مع كل ألف سبعون ألفًا »** . في حديث عمار بن عمير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعمرو بن حزم ، وأبي بكر الصديق : **« مع كل واحد سبعين ألفًا »** ، وإسناد عامر بن عمير صحيح .

انتهى كلام شيخنا العراقي رحمه اللَّه مجملاً ، وقد رأيت أن أذكر كل حديث وأعزوه إلى من خرجه من أصحاب الكتب ليعلم حاله .

ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : **« وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي مائة ألف »** . فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه زدنا يا سول اللَّه ، قال : **« وهكذا »** . وأشار بيده . قال : يا نبي اللَّه زدنا ، قال: **« وهكذا »** . وأشار بيده . قال : يا نبي اللَّه ذرنا . فقال : **« وهكذا »** . قال له عمر رضي اللَّه عنه : قطك يا أبا بكر ، فقال : ما لنا ولك يا ابن خطاب، قال عمر : إن اللَّه قادر أن يدخل الناس الجنة كلهم بكفة[1] ، قال النبي ﷺ : **« صدق عمر »**[1] .

رواه أحمد بن حنبل .

ـ وفي رواية له : **« إن اللَّه وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربع مائة ألف»**. فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه زدنا يا رسول اللَّه ، قال : **« هكذا »** . وجمع كفه فذكر نحوه[2] .

ـ ورواه البزار بسند ضعيف ولفظه : قال النبي ﷺ : **« سبعون ألفًا من**

(١) « مسند أحمد بن حنبل » (٣/ ١٩٣) .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » (٣/ ١٦٥) .

أمتي يدخلون الجنة بغير حساب : هم الذين لا يكنزون ، ولا يكتوون[1] ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون »[2] .

ـ وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب** » . فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه اللَّه زدنا . فذكره نحو[3] . . .[4] .

ـ وعن ضمضم بن زرعة قال [شريح بن عبيد : مرض ثوبان بحمص، وعليها عبد اللَّه بن قرط الأزدي فلم يعده ، فدخل على ثوبان][5] رجل من الكلاعيين عائدًا فقال له ثوبان : أتكتب ؟ قال : نعم ، قال : اكتب ، فكتب للأمير[6] عبد اللَّه بن قرط من ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ ، أما بعد: فـ[ـأنه][5] لو كان لموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام مولى بحضرتك لعدته ، ثم طوى الكتاب وقال له : أتبلغه إياه ؟ قال : نعم ، فانطلق الرجل [بكتابه فدفعه إلى ابن قرط فلما قرأه قام فزعًا ، فقال الناس: ما شأنه أحدث أمر؟ فأتى ثوبان][5] حتى دخل عليه فعاده وجلس عنده ساعة، ثم قام فأخذ ثوبان بردائه وقال : اجلس حتى أحدثك حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ ، سمعته يقول : « **ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفًا لاحساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعين ألفًا** »[7] .

---

(١) في « مجمع الزوائد » : « لا يكتوون، ولا يكوون » .

(٢) « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٨) وقال : رواه البزار وفيه : مبارك بن سُحيم وهو متروك .

(٣) « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٩) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات على ضعف في أبي هلال الراسبي قليل .

(٤) موضع النقط كلمة غير بهامش المخطوط .

(٥) ما بين المعكوفين من « مسند أحمد » .

(٦) في « مسند أحمد بن حنبل » : « للأمين » .

(٧) « مسند أحمد بن حنبل » (٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) .

رواه أحمد بن حنبل .

ـ وعن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما : أن رسول اللّه ﷺ أخر الظهر إلى آخر الوقت ثم خرج فصلى ثم قال : « **رأيت فيما يرى النائم : أن الأمم عرضت علي ، فكان النبي ﷺ يجيء في خمسة أو أكثر من ذلك ، فرأيت جماعة كثيرة ، فظننت أنها أُمتي ، فقيل : هذه أمة موسى ، ورأيت عيسى ابن مريم [أبيض][1] جعد يضرب إلى الحمر ، ورأيت** » . ـ وذكر كلامًا معناه عددًا كثيرًا ـ « **فقيل : إنها أمتك ، وقيل : إن لك معهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ، ولا عذاب** » . فقال عكاشة الأسدي : اجعلني منهم .. الحديث[2] .

رواه البزار من طريق مجالد بن سعيد .

ـ ثم روى من طريقه : أن رسول اللّه ﷺ أبطأ ذات ليلة عن صلاة العشاء حتى ذهب هونًا[3] من الليل ، حتى نام بعض من كان في المسجد ، فخرج والناس بين نائم ومصل منتظر للصلاة ، فقال : « **أما إن الناس لم يزالوا في صلاة ما انتظروها ، لولا ضعف الضعيف ، وبكاء الصغير ، لأخرت العشاء إلى عتمة من الليل** » . ثم قال : « **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا لا حساب عليهم** ». قال : ودخل رسول اللّه ﷺ ،فلما دخل تذاكرنا السبعين بيننا أتراهم الشهداء ؟ فقال بعضنا : هم الشهداء ، وقال بعضنا :هم المؤمنون ، فخرج رسول اللّه ﷺ ، فقال : « **هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ،**

---

(١) من « مجمع الزوائد » .

(٢) « مجمع الزوائد » (٤٠٦/١٠) بنحوه وقال : رواه البزار عن شيخه عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو مجمع على ضعفه .

(٣) في « مجمع الزوائد » : « هدء » .

وعلى ربهم يتوكلون »[1] .

١٠٢٣٩ ـ وعن رفاعة الجهني رضي اللَّه عنه قال : صدرنا مع رسول اللَّه ﷺ فقال : « **والذي نفس محمد بيده ، ما من عبد يؤمن باللَّه ، ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ، وأرجو أن لا يدخلوا حتى تتبوأوا**[2] **أنتم ومن صلح من ذرياتكم مساكن في الجنة ، ولقد وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب »**[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه ابن ماجه واللفظ له ، ورواه أحمد ، والطبراني ، والبزار بإسناد صحيح .

ـ وعن سمرة بن جندب رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول لنا : « **يدخل الجنة سبعون ألفًا بغيرحساب** » ـ أحسبه قال : « **من هذه الأمة**»[4] .

رواه البزار بسند ضعيف لجهالة خبيب بن سليمان بن سمرة .

ـ وعن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفًا** » ـ أو سبع مائة ألف شك في أحدهما ـ «**متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر** » .

---

(١) « مجمع الزوائد » بنحوه (١٠/٤٠٦) وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير : مجالد بن سعيد وقد وثق .

(٢) في الأصل على هذا الرسم : « نبوا » .

(٣) « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٨) بنحوه وقال : رواه الطبراني ، والبزار بأسانيد ورجال بعضها عند الطبراني والبزار رجال الصحيح .

(٤) « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٨) بنحوه وقال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا ، ورواه البزار بإسناد ضعيف .

رواه البخاري ومسلم .

ـ وعن عامر بن عمير رضي اللَّه عنه قال : لبث رسول اللَّه ﷺ ثلاثًا لا يخرج إلا إلى صلاة مكتوبة . . الحديث وفيه : « **فأعطاني ربي سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ، مع كل واحد من السبعين سبعون ألفًا ، فقلت : إن أمتي لا تبلغ هذا قال : أكملهم من الأعراب** »[1] .

رواه الطبراني في « الكبير » واللفظ له والبيهقي في كتاب البعث .

١٠٢٤٠ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : كنا عند رسول اللَّه ﷺ ذات ليلة حتى أكربنا الحديث ، ثم رجعنا إلى أهالينا ، فلما أصبحنا غدونا على رسول اللَّه ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **عرض علي الأنبياء بأممها وأتباعها من أممها ، فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة ، والنبي يمر ومعه العصابة من أمته ، والنبي يمرمعه النفر من أمته ، والنبي يمر معه الرجل من أمته ، والنبي ما معه أحد من أمته ، حتى مر علي موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل ، فلما رأيتم أعجبوني ، فقلت : يا رب من هذا ؟ فقال : هذا أخوك موسى ابن عمران ومن تبعه من بني إسرائيل ، فقلت : يا رب فأين أمتي ، قيل : انظر عن يمينك ، فنظرت فإذا الضراب ضراب مكة قد سدت بوجوه الرجال ، قلت : من هؤلاء ؟ قيل : هؤلاء أمتك هل رضيت ؟ قلت : نعم قد رضيت قيل : انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال ، فقلت : يا رب من هولاء ؟ قيل هؤلاء أمتك ، قلت : نعم يا رب رضيت ، قيل : فإن مع هؤلاء سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب** » . فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد فقال :

---

(١) « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٠) بنحوه وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير : شيخ الطبراني ، واختلف في اسم صحابيه فقيل : عمرو بن عمير ، وقيل : عمير بن عمرو ، وقيل : عمارة بن عمير ، وقيل : عمرو بن حزم ، وقيل : عمرو بن بلال .

يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : « **اللَّهم اجعله منهم** » . فأنشأ رجل آخر فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : «**سبقك بها عكاشة بن محصن** » . قال : وذكر لنا رسول الله ﷺ فقال : «**فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا ، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الضراب ، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق ، فإني قد رأيت ثم ناسًا يتهاوشون كثيراً** » . قال : وذكر لنا أن رجلاً من المؤمنين ـ أو ناسًا من المؤمنين ـ تراجعوا بينهم فقالوا : ما ترون هؤلاء السبعين حتى صيروا من أمورهم أن قالوا : هم أناس ولدوا في الإسلام فلم يزالوا يعملون به حتى يموتوا عليه فبلغ حديثهم نبي الله ﷺ فقال : « **ليس ذاكم ، ولكنهم الذين لا يكنزون الذهب ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون** » . وذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال : « **إني لأرجو أن من تبعني من أمتى ربع أهل الجنة**». فكبرنا فقال : « **إني لأرجو أن يكونوا الشطر** » . قال : فكبروا فقام وتلا هذه الآية : ﴿**ثلة من الأولين وثلة من الآخرين**﴾[1] .

رواه أبوداود الطيالسي واللفظ له ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وصححه .

١٠٢٤١ ـ وفي رواية لأبي داود الطيالسي أن رسول الله ﷺ قال : «**أُريت الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملئوا السهل والجبل ، وأعجبني كثرتهم وهيئتهم ، فقيل لي : أرضيت ؟ فقلت : نعم ، قال : ومع هؤلاء سبعون ألفًا يدخلون الجنة بلا حساب ، لا يكتوون ، ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون** » .

---

(١) « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٥ ـ ٤٠٦) بنحوه وقال : رواه أحمد بأسانيد ، والبزار أتم منه، والطبراني ، وأبو يعلى باختصار كثير وأحد أسانيد أحمد ، والبزار رجاله رجال الصحيح .

فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **اللَّهم اجعله منهم** » . فقام آخر فقال : ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **سبقك بها عكاشة** » .

١٠٢٤٢ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنهما قال : جئت أزور رسول اللَّه ﷺ وعائشة ، فإذا هو يوحى إليه فلما سري عنه قال لعائشة : « **ناوليني ردائي** » . فخرج فدخل المسجد ، فإذا فيه قوم ليس في المسجد قوم غيرهم ، فجلس (في)[1] ناحية القوم حتى إذا قضى المذكر تذكرته ، قرأ تنزيل السجدة ، فعجز المسجد عن الناس ، فأرسلت عائشة إلى أهلها (أن)[1] احضروا رسول اللَّه ﷺ فلقد رأيت منه شيئًا لم أره ، قال : فرفع رسول اللَّه ﷺ رأسه ، فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه أطلت السجود ، قال : « **سجدت لربي**[2] **شكرًا فيما أعطاني (في)**[3] **أمتي سبعين ألفًا يدخلون الجنة** » . فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه ﷺ أمتك أكثر وأطيب ، فاستكثر لهم[4] حتى قال : مرتين أو ثلاث ، فقال عمر : بأبي أنت يا رسول اللَّه قد استوعبت أمتك[5] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات ، وأحمد بن حنبل فذكره وزاد: قال عمر : فهلا استزدته ؟ قال : « **قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفًا** » . قال عمر : فهلا استزدته . قال : « **قد استزدته فأعطاني هكذا** » .

---

(١) ليست في « المطالب » .

(٢) في « المطالب » : « شكرًا لربي » .

(٣) في « المطالب » : « من » .

(٤) في « المطالب العالية » : « فاستكثرهم » .

(٥) « المطالب العالية » (٤٦٩٦) وعزاه لأبي بكر ، « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩) وقال: رواه الطبراني في « الكبير » وفيه : موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

وفرج عبد اللَّه بن بكر بين يديه[1] . الحديث .

١٠٢٤٣ ـ وعن عتبة بن عبد السلمي رضي اللَّه عنه قال : قال أعرابي: يا رسول اللَّه ما حوضك هذا الذي تذكر ؟ قال : « **من البيضاء إلى بصرى ، ثم يمد لي عز وجل فيه بما شاء يرى حوضي فقراء المهاجرين الذين قتلوا في سبيل اللَّه وماتوا في سبيل اللَّه ، وقد وعدني ربي عز وجل أن يسقيني أو يوردني الكراع ، وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي سبعين ألفًا الجنة بغير حساب، وتشفع كل ألف من هؤلاء السبعين ألفًا في آبائهم وذرياتهم** » . قالوا : يا رسول اللَّه ففي الجنة فاكهة ؟ قال : « **نعم بها شجرة يقال لها طوبى تطابق الفردوس** » . قال : فهل تشبه شيئًا من شجر أرضنا ؟ قال : « **لا هل أتيت الشلم ؟** » قال : لا ، قال : « **بالشام شجرة تشبهها يقال لها الجوزة** » ، وقال : « **ينشر أعلاها وهي على ساق** » . قال : يا رسول اللَّه فما عظم ساقها ؟ قال: « **[لو] ركبت جذعًا من إبل أهلك ما أحطت بها حتى تندق ترقوته هرمًا** » . قال : يا رسول اللَّه فهل في الجنة عنبًا ؟ قال : « **نعم** » . قال : فما عظم الحبة منه؟ قال : « **هل ذبح أبوك تيسًا من غنمه فألقى إهابه إلى أمك ، فقال : افريه دلوا تروى به ماشيتنا ، لعل هذا أن يكون مثل الحبة منه** » . قال : إن هذه لتكفيني وأهل بيتي ؟ قال : « **نعم وعشيرتك** »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي واللفظ له ، وأحمد بن حنبل ، والطبراني في «الكبير» و« الأوسط » ، والبيهقي .

ـ ورواه ابن حبان في « صحيحه » بلفظ : « **إن ربي وعدني أن يدخل**

---

(١) « مسند أحمد » (١٩٧/١) وعبد اللَّه هو : ابن بكر السهمي الباهلي .

(٢) « مجمع الزوائد » (٤٠٩/١٠) مختصراً وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » و« الكبير » من طريق عامر بن زيد البكالي . وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه .

من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ، ثم يتبع كل ألف سبعين ألفًا ، ثم يحثي بكفه » . فكبر عمر ، فقال النبي ﷺ : « **إن السبعين ألف الأول يشفعهم في آبائهم وأمهاتم ، وأرجوا أن يجعل اللَّه أمتي أدنى الحثيات الأواخر** » .

قوله : افرى لنا منه ذنوبًا أي سقى وأصغى . والذنوب : بفتح الذال المعجمة هو الدلو ،وقيل : لا يسمى ذنوبًا إلا إذا كانت ملأى أو دون الملئ.

ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ليبعثن من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعون ألفًا بلا حساب عليهم ما بين الزينون ، والحائط ، والبرت الأحمر**»[1] .

رواه البزار بسند ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم .

ـ وعن الفلتان بن عاصم رضي اللَّه عنه قال : كنا قعودًا مع النبي ﷺ في المسجد فشخص بصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال : « **يا فلان** » . قال : لبيك يا رسول اللَّه قال : « **أتشهد أني رسول اللَّه ؟** » قال : لا ، قال : « **أتقرأ التوراة ؟** » قال : نعم ، قال « **والإنجيل ؟** » قال : نعم ، قال : «**والقرآن؟**» قال : والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته ، قال : ثم نشده قال : « **ما تجدوني في التوراة ، والإنجيل ؟** » قال : نجد مثلك ومثل أمتك ومخرجك ، وكنا نرجو أن تكون فينا ، فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت ، فنظرنا فإذا لست أنت هو ، قال : « **ولم ذاك ؟** » قال : إن معه من أمته سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب ، وإنما معك نفر يسير ، قال : « **والذي نفسي بيده، لأنا هو ، وإنها لأمتي ، وإنهم لأكثر من سبعين ألفًا ، وسبعين ألفًا ، وسبعين ألفًا**»[2] .

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٨) وقال : رواه البزار وفيه : أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم ، وهو ضعيف .

(٢) ذكره الهيثمي بنحوه في « مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٧ ـ ٤٠٨) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والبزار .

- وعن أبي أمامة الباهلي رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « **إن اللّه وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغيرحساب** » . قال يزيد بن الأخنس : واللّه ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذباب ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **فإن ربي عز وجل قد وعدني سبعين ألفًا مع كل ألف سبعين ألفًا مع كل ألف سبعين ألفًا وزادني ثلاث حيثات** » .

رواه أحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

١٠٢٤٤ - وأبو يعلى الموصلي ولفظه : « **إن اللّه عز وجل يدخل من أمتي يوم القيامة سبعين ألفًا بغير حساب ، مع كل ألف سبعين ألفًا ، وثلاث حثيات** » . فقال رجل : يا رسول اللّه ﷺ ما سعة حوضك ؟ قال : « **ما بين عدن وعمان** » . قال : وأشار بيده : وأوسع وأوسع . « **وفيه مثعبان من ذهب وفضة** » . قيل : يا رسول اللّه فما شرابه ؟ قال : « **أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب ريحًا من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا ولن يسود وجهه بعدها أبدًا** » .

ورواه ابن ماجه ، والترمذي وحسنه فذكره إلا أنه قال : « **وثلاث حثيات من حيثات ربي** » .

- وعن أبي أيوب رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ خرج ذات يوم إليهم فقال لهم : « **إن ربكم عز وجل خيرني بين سبعين ألفًا يدخلون الجنة عفوًا[١] بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمتي** » . فقال له بعض أصحابه : أيخبئ ذلك ربك عز وجل ؟ فدخل رسول اللّه ﷺ ، ثم خرج وهو يكبر ، فقال:

---

(١) لم ترد في « مجمع الزوائد » .

« إن ربي عز وجل زادني مع كل ألف سبعين ألفًا والخبيئة عنده »[1] . قال أبو رهم: يا أبا أيوب وما تظن خبيئة رسول اللَّه ﷺ فأكله الناس بأفواههم، فقالوا : وما أنت وخبيئة رسول اللَّه ﷺ ، فقال أبو أيوب : دعوه أخبركم عن خبيئة رسول اللَّه ﷺ كما أظن ، بل كالمستقين إن خبيئة رسول اللَّه ﷺ أن يقول : رب من شهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله مصدقًا لسانه قلبه فأدخله الجنة .

رواه أحمد بن حنبل ، والطبراني ومدار إسناديهما على ابن لهيعة وهو ضعيف .

١٠٢٤٥ - وعن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« أُعطيت سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد ، فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفًا »** . قال أبو بكر : فرأيت أن ذلك يأتي على القرى ويصيب من حافتاه[2] البوادي[3] .

رواه أبو الطيالسي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى بسند فيه راو لم يسم .

١٠٢٤٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٠٦) دون ذكر القصة التي بآخره ، ثم قال : رواه أحمد ، والطبراني وفي إسنادهما ضعف .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « حافات » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

رسول اللَّه ﷺ ذات يوم : « **يدخل**[1] **الجنة من أمتي سبعون ألفًا لا حساب عليهم** » . فقال عكاشة : يا نبي اللَّه ، ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، قال : «**اللَّهم اجعله منهم**» . فقام رجل آخر فقال : ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، فقال : « **اللَّهم اجعله منهم** » . ثم سكت القوم ساعة ، وتحدثوا ، فقال بعضهم أو قلنا : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلنا منهم ، فقال : « **سبقك بها عكاشة وصاحبه**[2] **، إنكم لو قلتم لقلت ، ولو قلت لوجبت** »[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، والبزار بسند واحد مداره على عطية العوفي وهو ضعيف .

ـ وعن أبي سعيد الأنماري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب ، ويشفع كل ألف لسبعين ألفًا ، ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه** » . قال قيس : فقلت : بأبي[4] سمعت من رسول اللَّه ﷺ هذا ؟ قال : نعم بأذني ووعاه قلبي[5] .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، وأبو أحمد الحاكم في « الكنى » وسياقه أتم .

ـ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما قالت : خسفت الشمس على عهد رسول اللَّه ﷺ . . فذكر الحديث في فتنة القبر بنحو ما رواه أهل

---

(١) في « المطالب » : « ويدخلون » .

(٢) في « المطالب العالية » : سبقكم عكاشة وصاحبه .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٩٧) وعزاه لأبي بكر .

(٤) في « مجمع الزوائد » : « لأبي سعد أنت » .

(٥) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » وقال : أبو سعد الأنصاري (١٠/٤٠٩) ثم قال : رواه الطبراني في « الأوسط » و« الكبير» إلا أنه قال في « الأوسط » أبو سعيد الأنماري ورجاله ثقات .

الصحيح وغيرهم وزاد فيه : « **وقد رأيت خمسين ـ أو سبعين ـ ألفًا يدخلون الجنة في مثل صورة القمر ليلة البدر** » . فقام رجل فقال : ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، قال : « **اللَّهم اجعله منهم ، أيها الناس إنكم لن تسألوني عن شيء حتى أنزل إلاأخبركم به** » . فقام رجل فقال : من أبي ؟ قال : « **أبوك فلان للذي كان ينسب إليه** »[1] .

رواه أحمد بن حنبل بسند ضعيف لجهالة محمد بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير .

ـ وعن أم قيس بنت محصن رضي اللَّه عنها قالت : لقد رأيتني ورسول اللَّه ﷺ آخذ بيدي في بعض سكك المدينة وما فيها بيت حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد ، فقال : « **يا أم قيس** » . فقلت : لبيك يا رسول اللَّه وسعديك ، قال : « **ترين هذه المقبرة** » قلت : [نعم][2] يا رسول اللَّه ، قال: « **يبعث منها سبعون ألفًا ، وجوههم كالقمر ليلة البدر ، يدخلون الجنة بغيرحساب** » . فقام رجل فقال : يا رسول اللَّه ، وأنا ؟ فقال : « **وأنت**» . فقام آخر فقال : وأنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « **سبقك بها عكاشة** »[3] .

رواه أبو داود الطيالسي ، وتقدم في الحج في زيارة سيدنا . . . .

وفي الباب مما لم يذكره شيخنا العراقي رحمه اللَّه : مرفوعًا عن : أنس ، وجابر بن عبد اللَّه ، وزيد بن أرقم ، وأبي هريرة ، وأسماء بنت

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٠) وقال : رواه أحمد ، والطبراني . . ورجالهما ثقات .

(٢) ما بين المعكوفين من « مستدرك الحاكم » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ١٣) بنحوه قال : رواه الطبراني في « الكبير » وفيه من لم أعرفه وبنحوه رواه الحاكم في « المستدرك » (٤/ ٦٨) .

يزيد . ومن المراسيل عن : سعيد بن عامر ، وكعب الأحبار ، ومحمد بن المنكدر .

١٠٢٤٧ ـ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا** » . قالوا : زدنا يا رسول اللَّه قال : « **لكل رجل [منهم]**[١] **سبعون ألفًا** » . قالوا : زدنا يا رسول اللَّه ـ وكان على كثيب ـ فحثى بيده، قالوا : زدنا يا رسول اللَّه ، قال : « **هذه** » . فحثى بيديه ، قالوا : يا نبي اللَّه أبعد اللَّه من دخل النار بعد هذا[٢] .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات . وتقدم هذا الحديث في أول الباب وإنما أوردت هذه الطريق لأن فيها زيادة على ما ذكره شيخنا ، وهي : « **لكل رجل [منهم] سبعون ألفًا** » ... إلى آخره .

١٠٢٤٨ ـ وعنه مرفوعًا . . .[٣] .

رواه أبويعلى الموصلي ، وغيره .

ـ وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : خرج رسول اللَّه ﷺ حتى نزل : خم ، فتنحى الناس عنه ، ونزل معه علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، فشق على النبي ﷺ تأخر الناس عنه ، فأمر عليًّا فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد على علي بن أبي طالب ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « **يا أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني، حتى خُيل إلي أنه [ما من] شيء أبغض إليّ من شجرة تليني** » ثم قال : « **لكن علي بن أبي**

---

(١) ما بين المعكوفين من « مسند أبي يعلى » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٣٧٨٣) و« المقصد العلي » (١٩٥٦٠) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/٤٠٤) وقال : رواه أبو يعلى ، و« المطالب العالية » (٤٦٩٩) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) جاء الحديث بهامش المخطوط ولم يظهر منه إلا ما أثبت .

طالب أنزله اللَّه مني بمنزلتي منه ، كما أنا عنه راض ، **فإنه لا يختار على قربي ومحبتي شيئًا** » ثم رفع يديه ثم قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللَّهم وال من ولاه وعاد من عاداه** » . وابتدر الناس إلى رسول اللَّه ﷺ يبكون ويترضون ويقولون : يا رسول اللَّه إنما تنحينا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ باللَّه من سخط اللَّه وسخط رسوله ﷺ ، فرضي رسول اللَّه ﷺ عند ذلك ، فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه : يا رسول اللَّه استغفر لنا جميعًا ، ففعل ، فقال لهم : « **أبشروا فوالذي نفسي بيده ليدخلن الجنة من أصحابي سبعون ألفًا بغير حساب ، ومع كل ألف سبعون ألفًا ، ومن بعدهم مثلهم أضعافًا** » . قال أبو بكر : يا رسول اللَّه زدنا ـ وكان رسول اللَّه ﷺ في موضع رمل ـ فحثى بيديه من ذلك الرمل ملء كفيه، ثم قال : « **هكذا** » . قال أبو بكر : زدنا يا رسول اللَّه ففعل مثل ذلك ثلاث مرات ، فقال أبو بكر : زدنا يا رسول اللَّه ، فقال عمر : ومن يدخل النار بعد ذلك سمعنا من رسول اللَّه ﷺ وبعد ثلاث حثيات من الرمل من اللَّه تبارك وتعالى ؟! فضحك رسول اللَّه ﷺ وقال : « **والذي نفسي بيده ما تفي بهذا أمتي حتى توفي عدتهم من الأعراب** » .

ـ وعن زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه : أن النبي ﷺ دخل على زيد يعوده من مرض كان به ، فقال : «**ليس عليك من مرضك هذا بأس ، ولكنه**[1] **كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت ؟** » قال : إذًا أصبر وأحتسب ، قال : « **إذًا تدخل الجنة بغير حساب** » . قال : فَعمِي بعدما مات النبي ﷺ ثم رد اللَّه عليه

---

(١) في « المطالب العالية : « ولكن » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٧٠٠) وعزاه لأبي يعلى .

بصره، ثم مات[٢] .

رواه أبو يعلى وتقدم فيك كتاب الطب في باب العيادة من الرمد بتمامه.

ـ وعن عبد اللّه بن . . .[١] .

ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ قال : « **سألت ربي عز وجل ، فوعدني أن يدخل [الجنة][٢] من أمتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر ، فاستزدته فزادني مع كل ألف سبعين ألفًا ، فقلت : أي رب ، إن لم يكن هؤلاء مهاجر[٣] أمتي ؟ قال : إذا أكملهم لك من الأعراب** »[٤] .

رواه أحمد بن حنبل ورواته ثقات ، وأبو بكر بن أبي شيبة .

١٠٢٤٩ ـ وأحمد بن منيع ولفظه : قال رسول اللّه ﷺ : « **سألت اللّه عز وجل الشفاعة لأمتي فقال : لك سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب** » . قال : « **فقلت : رب زدني ، قال : فإن لك مع كل ألف سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب** » ، قال : « **فقلت : رب زدني** » ، قال : « **فإن لك هكذا فحثى بين يديه وعن يمينه ، وعن شماله** » . فقال أبو بكر رضي اللّه عنه : حسبنا يا رسول اللّه ، فقال عمر رضي اللّه عنه : يا أبا بكر دع رسول اللّه ﷺ يكثر لنا كما أكثر اللّه لنا ، فقال أبو بكر : إنما نحن حفنة من حفنات اللّه عز وجل ، فقال رسول اللّه ﷺ : « **صدق أبو بكر** » .

---

(١) حديث بهامش المخطوط لم أتبين منه إلا ما أثبت .

(٢) من « مجمع الزرائد » .

(٣) جاءت بالأصل على هذا الرسم : « بها حرك » . والتصويب من « مجمع الزوائد » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٢٥٠ ـ ورواه الحارث بن أبي أسامة ولفظه : قال رسول اللَّه ﷺ: **« أول زمرة يدخلون الجنة من أمتي سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب ، صورة كل رجل منهم على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أضوأ كوكب دري في السماء ، ثم هم بعد ذلك منازل »** .

ورواه مسلم في « صحيحه » بغير هذا اللفظ .

ـ وعن أسماء بنت يزيد رضي اللَّه عنها عن رسول اللَّه ﷺ قال : **«يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة ، فينادي منادٍ فيقول : أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن مضاجعهم ؟ فيقومون ، وهم قليل ، فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب »** .

رواه البيهقي بسند ضعيف ، ورواه عبد بن حميد وسيأتي في باب كرم اللَّه .

١٠٢٥١ ـ وعن سعيد بن عامر اللخمي قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« يجيء فقراء المسلمين يوم القيامة تزف كما يزف الحمام ، فيقال لهم قفوا للحساب ، فيقولون : ما تركنا شيئًا فتحاسبونا عليه فيقول اللَّه : صدق عبادي أدخلوهم الجنة بغير حساب »** .

رواه أبو يعلى الموصلي مرسلاً .

ـ وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري جد بني أخي عن جده أن كعب الأحبار قال : نجد مكتوبًا في الكتاب : أن مقبرة بعرى المدينة ، على حافة سيل يحشر منها سبعون ألفًا ليس عليهم حساب .

رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة له : ثنا فليح بن محمد عنه به .

ـ وعن محمد بن المنكدر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يحشر من البقيع سبعون ألفًا على صورة القمر ليلة البدر ، كانوا لا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون** » .

رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة له مرسلاً أيضًا .

* * *

١٥ ـ بـــاب
ما جاء في المتحابين في اللَّه

(فيه حديث البراء بن عازب وتقدم في باب عرف الإسلام وشرائعه ، وحديث عبد اللَّه بن مسعود وتقدم في الطهارة في إزالة النجاسة ، وحديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وتقدم في كتاب القيامة في باب مجازاة أهل الصبر ،وحديث أبي هريرة وتقدم في الإيمان في باب طعم . . .)[١] .

١٠٢٥٢ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه : أن رجلاً قال للنبي ﷺ الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم ، قال : «المرء مع من أحب »[٢] .

رواه أبو داود الطيالسي بسند فيه مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف .

١٠٢٥٣ ـ وعن الحسن قال : ما ازداد مسلم[٣] أخًا في اللَّه إلا ازداد به درجة[٤] .

رواه مسدد مقطوعًا ورواته ثقات .

١٠٢٥٤ ـ وعن عمرو بن ميمون قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إذا

---

(١) موضع النقط كلمة غير مقروءة بهامش المخطوط .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٨٠) وقال : رواه البزار وفيه : مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف .

(٣) في « المطالب العالية » :« ما ازداد أحد منكم » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٧٣٠) وعزاه لمسدد .

أحب أحدكم عبداً فليخبره ، فإنه يجد له مثل الذي يجد »[1] .

رواه مسدد مرسلاً ورواته ثقات .

١٠٢٥٥ ـ وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال: « المتحابون على عمود من ياقوتة حمراء ، مشرفين على أهل الدنيا » ، قال : «فيقول أهل الدنيا[2] : اخرجوا بنا ننظر إلى المتحابين في اللَّه » ، قال : «فيخرجون فينظرون إليهم ، وجوهُهم مثل القمر ليلة البدر ، مكتوب في جباههم : هؤلاء المتحابون في اللَّه »[3] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

١٠٢٥٦ ـ وأبو يعلى الموصلي « المتحابون في اللَّه على عمود من ياقوتة حمراء ، في رأس العمود سبعون ألف غرفة ، يُضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس أهل الدنيا ، فيقول أهل الجنة : انطلقوا بنا إلى المتحابين في اللَّه ، فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس أهل الدنيا ، علهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم : هؤلاء المتحابون في اللَّه عز وجل » .

١٠٢٥٧ ـ وعن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « المقة من اللَّه عز وجل ، والصيت في السماء ، فإذا أحب اللَّه عز وجل عبداً قال : يا جبريل إن ربك يُحب فلانًا فأحبه ، فينادي جبريل في السماء ، إن ربكم يحب فلانًا فأحبوه » . قال : « فتتنزل المِقة على أهل الأرض » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العانية » (٢٧٣١) وعزاه لمسدد.

(٢) كذا في الأصل وفي « المطالب » : « الجنة » وهو الأصوب .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٧٣٤) وعزاه لأبي بكر .

١٠٢٥٨ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **من أحب رجلاً للَّه قال : إني أُحبك للَّه ، فدخلا جميعًا الجنة ، كان الذي أحب للَّه أرفع منزلة من الآخر ألحق به الذي أحب للَّه عز وجل** » .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار ومدار أسانيدهم على الإفريقي وهو ضعيف .

١٠٢٥٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن في الجنة لعمدًا من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة ، تضيء كما يضيء الكوكب الدري** » . قلنا : يا رسول اللَّه من يسكنها ؟ قال : « **المتحابون في اللَّه عز وجل ، والمتجالسون في اللَّه عز وجل ، والمتلاقون في اللَّه عز وجل** » .

رواه أحمد بن منيع ، وعبد بن حميد بسند ضعيف مداره على محمد ابن أبي حميد وتقدم في باب غرف الجنة .

١٠٢٦٠ ـ وعن أبي طيبة : أن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة رضي اللَّه عنه ، فقال : يا عمرو هل تحدثني حديثًا سمعته أنت من رسول اللَّه ﷺ ، ليس فيه تزيد ولا كذب ؟ ولا تحدثني عن آخر سمعه منه غيرك ؟ قال : نعم سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي ، وحقت محبتي للذين يتباذلون في من أجلي ، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي** »[1] .

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٧٩) وقال : رواه الطبراني في الثلاثة ، وأحمد بنحوه ورجاله ثقات .

رواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل ، والطبراني في المعاجم الثلاثة، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

١٠٢٦١ ـ وعن أبي ذر رضي اللّٰه عنه أنه سمع رسول اللّٰه ﷺ يقول: « **إذا أحب أحدكم صاحبه ، فليأته في منزله ، فليخبره أنه يحبه للّٰه ، فقد (أحببتك)[١] فجئتك في منزلك** »[٢] .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل وفي سنديهما ابن لهيعة .

وله شاهد من حديث أنس رواه أيضًا ابن حبان في « صحيحه » .

١٠٢٦٢ ـ وعن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللّٰه ﷺ متى تقوم الساعة ؟ فقال : « **وما أعددت لها ؟** » فقال : واللّٰه يا رسول اللّٰه إني لضعف العمل ، وإني أحب اللّٰه ورسوله ، قال : « **فأنت مع من أحببت** »[٣] .

رواه الحارث بن أبي أسامة واسم الرجل المبهم : ذو الخويصرة اليماني، وهو القائل ، والبائل ، والسائل .

١٠٢٦٣ ـ وعن العرباض بن سارية رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **قال اللّٰه عز وجل المتحابون لجلال اللّٰه ، في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي** »[٤] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل بإسناد جيد .

---

(١) لم ترد في « مجمع الزوائد » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٨١) وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

(٣) ذكره الهيثمي في « بغية الباحث » (١١١٣) .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٧٩) وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، وإسنادهما جيد .

١٠٢٦٤ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن من عباد اللَّه عبادًا يغبطهم الأنبياء ، والشهداء** » . قيل : من هم لعلنا نحبهم ، قال : « **قوم تحابوا بنور اللَّه عز وجل من غير أرحام ولا أنساب ، وجوههم نور ، على منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس** » . ثم قرأ : ﴿ **ألا إن أولياء اللَّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[1] .

رواه أبو يعلى ، والنسائي في « الكبرى » ، وابن حبان في «صحيحه» .

١٠٢٦٥ ـ وعن مجاهد قال : مر رجل بابن عباس ، فقال : إن هذا الرجل يُحِبني ، قالوا : وما يدريك يا ابن عباس ؟ قال : لأني أحبه[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي موقوفًا .

١٠٢٦٦ ـ وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : ما أحب رسول اللَّه ﷺ إلا ذا تُقى[3] .

رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده ابن لهيعة .

١٠٢٦٧ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه

---

(١) « السنن الكبرى » (١١٢٣٦) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧٢٠٨) و« المقصد العلي » (١٩٩٧) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٧٥) وقال : رواه أبو يعلى عن شيخه محمد بن قدامة وقد ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان وغيره ورجاله ثقات ، و« المطالب العالية » (٢٧٢) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٥٥٢) و« المقصد العلي » (١٩٩٩) ، و« مجمع الزوائد » (٨/ ٨٤) وقال : رواه أحمد وفيه : ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله رجال الصحيح ، و(١٠/ ٢٧٤) وقال : رواه أبو يعلى وإسناده حسن .

ﷺ : « ما تحاب رجلان [في اللَّه][1] قط ، إلا كان أفضلهما أشدهما حبًّا لصاحبه »[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف مبارك بن فضالة .

١٠٢٦٨ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من أحدث أخًا في الإسلام رفعه اللَّه بها درجة في الجنة ، وما تواد عبدان في اللَّه عز وجل فيفرق بينهما إلا[3] من ذنب [يحدثه أحدهما][4] ، وما تواد عبدان في اللَّه عز وجل إلا كان أفضلهما عند اللَّه أشدهما حبًّا لصاحبه** »[5] .

رواه أبو يعلى الموصلي ، والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » والحاكم وصححه .

ـ وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة[6] فرق اللَّه بين أهل الجنة [وبين][7] أهل النار ، وإذا كان يوم اثنين وخميس وضعت منابر من نور حول العرش ، ومنابر من زبرجد وياقوت ، فتقول الملائكة الموكلون[8] بها : (يا)[9] رب لمن وضعت هذه المنابر ؟ فيلقى على**

---

(١) من « مجمع الزوائد » .

(٢) ذكره الهيثمي بنحوه في « مجمع الزوائد » (٢٧٦/١٠) وقال : رواه الطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى ، والبزار بنحوه ، ورجال أبي يعلى ، والبزار رجال الصحيح غير : مبارك ابن فضالة وقد وثقه غير واحد على ضعف فيه ، و« المطالب العالية » (٢٧٣٧) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) في « المطالب العالية » : « أول » .

(٤) ما بين المعكوفين من « المطالب العالية » .

(٥) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٧٣٣) وعزاه لأبي يعلى .

(٦) في « المطالب العالية » : « الجمعة » .

(٧) من « المطالب العالية.» .

(٨) في الأصل : « الموكل » . والتصويب من « المطالب » .

(٩) لم يرد بالمطالب .

أفواههم : للغرباء ، فيقولون : يا رب ومن الغرباء ؟ فيلقى على أفواههم : (هم)[١] قوم تحابوا في اللَّه عز وجل من غير أن يرونه[٢] ، فبينا هم كذلك إذ أقبل كل رجل منهم أعلم بمجلسه من أحدكم بمجلسه من قبته[٣] عند زوجته في دار الدنيا ، ودنوهم من الرب عز وجل على قدر درجاتهم في الجنة ، فإذا تتام القوم ، فيقول الرب عز وجل : عبيدي ، وخلقي ، وزواري ، والمتحابين في جلالي من غير أن يروني ، وأطعموهم ، فيؤتون بلحم طير فيها كل شهوة ولذة وريح طيب ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى : عبيدي ، وخلقي ، وخيرتي ، وزواري ، والمتحابين في جلالي من غير أن يروني ، (أطعموهم فكهوهم ، ثم يؤتون بفاكهة فيها من كل شهوة ولذة وريح طيبة ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى : عبيدي ، وخلقي ، وخيرتي ، وزواري ، والمتحابين في جلالي من غير أن يروني ، أطعمتموهم وفكهتموهم)[٤] فاسقوهم ، فيأتون بآنية لا يُدرى الإناء أشد بياضًا أو ما فيه (يرى فيه من عن يمينه ، ومن عن شماله ، ومن أمامه ، ومن خلف ظهره ، ومد بصره ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى : عبيدي ، وخلقي ، وخيرتي ، وزواري ، والمتحابين في جلالي من غير أن يروني أطعمتموهم ، وفكهتموهم ، وسقيتموهم)[٥] اكسوهم ، فيأتون بشجرة تخدّ الأرض كثدي الأبكار من النساء ، في كل ثمرة سبعون حلة لا تشبه الحلة أختها ، (إلا أن كل أخوين يلبسان ليعرفان ، يقول الرب تبارك وتعالى : عبيدي ، وخلقي ، وخيرتي ، وزواري ، والمتحابين في جلالي من غير أن يروني أطعمتموهم ، وفكهتموهم ، وسقيتموهم ، وكسوتموهم)[٦] ، طيبوهم ، فتهب ريح فتملأ كل

(١) لم ترد بالمطالب .

(٢) في « المطالب » : « يروه » .

(٣) في « المطالب العالية » : « في بيته » .

(٤) ما بين المعكوفين لم يرد في « المطالب العالية » .

(٥) ما بين المعكوفين لم يرد في « بالمطالب » .

(٦) ما بين المعكوفين لم يرد في « المطالب العالية » .

ريح منهم مسكًا[1] أذفر لا بشر شم مثله ، (ثم يقول الرب تبارك وتعالى : عبيدي وخلقي ، وخيرتي ، وزواري ، والمتحابين في جلالي من غير أن يروني أطعمتموهم وفكهتموهم ، وسقيتموهم ، وكسوتموهم ، وطيبتموهم)[2] ، اكشفوا لهم[3] الغطاء، قال : وبين اللَّه عز وجل وبين أدنى خلقه منه سبعون ألف[3] حجاب من نور لا يستطيع أدنى خلقه منه من ملك مقرب أن يرفع رأسه إلى أدنى حجاب منها، فترفع تلك الحُجب ، فيقع القوم سجداً لما يرون من عظمة[4] اللَّه عز وجل ، فيقول الرب : ارفعوا رءوسهم[5] فلستم في دار عمل وبلاء[3] ، بل أنتم في دار نعمة ومقام ، عبيدي[3] لكم مثل الذي أنتم فيه ومثله معه ، هل رضيتم عبيدي ؟[3] فيقولون : ربنا رضينا إذ رضيت عنا[6] ، فيرجع القوم إلى منازلهم وقد أُضعفوا[7] فيه[3] من الجمال والأزواج والطعم والشرب ، وكل شيء من أمرهم على ذلك[3] النحو ، فبينا هم كذلك إذا شيء إلى جانبه قد أضاء على صماخيه له[3] من الجمال فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا الذي قال اللَّه عز وجل : ﴿ ولدينا مزيد ﴾ ، فبينا هم كذلك إذ أقبل إلى كل عبد منهم[3] سبعون ألف ملك ، مع كل ملك إناء لا يشبه صاحبه ، وعلى إنائه شيء لا يشبه صاحبه ، يتبادرون[8] أيهم يؤخذ منه ، يقولون : هذا أرسل به إليك ربك وهو يقرأ[9] عليك السلام » . قال : « وليس من عبدين

---

(١) في « المطالب » : « فتهب الريح فتملؤهم مسكًا » .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في « المطالب العالية » .

(٣) لم ترد تلك الكلمة بالمطالب .

(٤) في الأصل : « من عظم اللَّه » . والتصويب من « المطالب العالية » .

(٥) في « المطالب » : « رءوسكم » .

(٦) في « المطالب العالية : « رضينا ربنا ، وأرضيت عنا » .

(٧) في الأصل : « ضعفوا » والتصويب من « المطالب » .

(٨) في الأصل : « يبتدون » . والتصويب من « المطالب » .

(٩) في « المطالب العالية » : « يقول » .

تواخيا في الدنيا[1] إلا ومنزلهما[2] متواجهين، ينظر العبد إلى أقصى منزل أخيه غير أنهم إذا أرادوا شيئًا من شهوات النساء أُرخيت بينهم الحُجُب »[3] .

رواه ابن المقري الراوي عن أبي يعلى الموصلي ، من زياداته عن غير أبي يعلى ، بسند ضعيف لضعف عمر بن خالد الواسطي وغيره ، وقد تقدم جملة أحاديث من هذا النوع في كتاب الأدب في باب المتحابين .

* * *

---

(١) في « المطالب العالية » : « في اللّٰه » .

(٢) في « المطالب العالية » : « منزلتهما » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٦٩٥) وعزاه لعبد بن حميد .

١٦ ـ بـــاب
ما جاء في طول آدم عليه الصلاة والسلام ، وعرضه ومقدار مكثه في الجنة

(فيه حديث أبي هريرة ، وسعد بن عبادة وتقدم في . . .[١] .

١٠٢٦٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعداً مكحلين ، بناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ، طوله ستون ذراعًا في عرض سبعة أذرع** » .

رواه أحمد بن منيع ، وأحمد بن حنبل[٢] ، وأبو يعلى ، وابن أبي الدنيا ، والطبراني ، والبيهقي كلهم من طريق : علي بن جدعان عن ابن المسيب عنه به وهو في الصحيحين ، والترمذي باختصار .

١٠٢٧٠ ـ وعنه قال : يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام ، على خلق آدم ، يمينه عشرة في سبعة أذرع ، قيل : ما الذراع ؟ قال : كأطولكم رجلاً .

رواه أحمد بن منيع موقوفًا .

١٠٢٧١ ـ وعن سعيد بن جبير قال : ما كان آدم في الجنة إلا مقدار ما بين الظهر والعصر .

---

(١) موضع النقط كلمة غير واضحة بهامش المخطوط .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » (٢/ ٢٩٥) .

رواه مسدد مقطوعًا ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث ابن عباس وتقدم في أول الجمعة .

١٠٢٧٢ ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال النبي ﷺ : **«خلق اللَّه آدم يوم خلقه ، وضرب على كتفه اليمنى ، فأخرج ذريته بيضاء كأنهم الذر ، وضرب على كتفه اليسرى ، فأخرج ذريته سوداء كأنهم الحمم ، فقال للذي عن يمينه : إلى الجنة ولاأبالي ، وقال للذي عن يساره : إلى النار ولا أبالي »** .

رواه أحمد بن منيع ورواته ثقات .

* * *

١٧ ـ بــاب
ما جاء في أهل الجنة

١٠٢٧٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **ألا أخبركم بأهل الجنة ؟** قالوا : بلى يا رسول اللَّه ، قال : « **هم الضعفاء المظلومون ، ألا أخبركم بأهل النار ؟** » قالوا : بلى يا رسول اللَّه ، قال : « **كل شديد جعظري ، هم الذين لا يألون رءوسهم** » .

رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد بن حنبل ومدار إسناديهما على البراء ابن عبد اللَّه بن يزيد وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو وتقدم في باب ما في أهل النار ، وآخر من حديث أنس وتقدم في الزهد في باب من لايؤبه له .

١٠٢٧٤ ـ وعن حسناء بنت معاويج حدثني عمي قال : قلت لرسول اللَّه ﷺ : من في الجنة ؟ قال : « **النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود ، والوئيد** » .

رواه مسدد عن عوف عنها .

١٠٢٧٥ ـ وعن أبي عمر الصنعاني قال : لقيته بعسفان قال : إذا كان يوم القيامة جيء بالعلماء فإذا قاموا للحساب قال : « إني لم أجعل حكمي فيكم إلا لخير أريده ، فادخلوا الجنة بما فيكم » .

رواه مسدد عن عبد اللَّه بن داود عنه به .

وروواه الطبراني في « الكبير » بسند رواته ثقات .

- عن ثعلبة بن الحكم الليثي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يقول اللَّه عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل**[1] **عباده : إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي** »[2] .

قال الحافظ المنذري : انظر إلى قوله سبحانه : « **علمي وحلمي** » وأمعن النظر يتضح لك بأنه . . .[3] اللَّه عز وجل أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والإخلاص .

١٠٢٧٦ - وعن عقبة بن عامر رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : «**لا يلقى اللَّه عبد لا يشرك به شيئًا لم يقدم بدم حرام إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء**».

رواه مسدد بسند فيه راو لم يسم .

١٠٢٧٧ - وعن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أيعجز أحدكم إذا أتاه الرجل يقتله - يعني من أهل القبلة - أن يقول هكذا - فوضع إحدى يديه على الأخرى - فيكون كالخير من بني آدم ، فإذا هو في الجنة وإذا قاتله في النار** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة .

١٠٢٧٨ - وعن سراقة بن مالك بن جعشم رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار ؟ أهل الجنة :**

---

(١) كذا في الأصل وهو موافق لما في « مجمع الزوائد » وفي « كنز العمال » : « لقضاء » .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٢٦/١) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله موثقون . وذكره المتقي الهندي في « الكنز » (٢٨٨٩٥) وعزاه للطبراني في « الكبير » ولأبي نعيم في « الحلية » .

(٣) موضع النقط كلمة غير واضحة بهامش المخطوط .

الضعفاء المغلوبون ، وأهل النار : كل جعظري جواظ مستكبر ، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون »[1] .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، والطبراني في « الأوسط » ، والحاكم وقال : صحيح على [شرط][2] مسلم .

١٠٢٧٩ ـ وعن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه قال : بينما نحن يومًا جلوسًا إذ أقبل رسول اللَّه ﷺ فقعد إلينا ثم قال : « **أين إخواني الذين أنا منهم وهم مني ، أدخل الجنة و[هم]**[3] **يدخلون معي ؟** » ثم قام فذهب ، فما لبث أن رجع فقعد ، ثم قال : « **أين أخواني الذين أنا منهم وهم مني ، أدخل الجنة ويدخلون معي ؟** » ثم قام فذهب ، فقال بعضنا لبعض : لو أنا سألناه : أو غيرناهم (يا رسول اللَّه)[4] ؟ فما كان إلا قليلاً أن رجع رسول اللَّه ﷺ فقعد ، فقال : « **أين إخواني الذين أنا منهم وهم مني ، وأدخل الجنة ويدخلون الجنة ؟** » قلنا : يا رسول اللَّه ، أو غيرنا هم يا رسول اللَّه ؟ قال : « **نعم هم أهل اليمن ، المطروحون**[5] **في أطراف الأرض المدفوعون عن أبواب السلطان ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها »**[6] .

رواه عبد بن حميد بسند فيه راو لم يسم .

١٠٢٨٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ

---

(١) بنحوه ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٦٥) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وإسناده حسن .

(٢) ما بين المعكوفين يتطلبه السياق .

(٣) من « المطالب العالية » .

(٤) لم يرد في « المطالب » .

(٥) في « المطالب » : « المطرودون » .

(٦) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٢٢٩) وعزاه لعبد بن حميد .

أنه قال : « **من مات من أهل الدنيا صغيراً أو كبيراً يردون إلى ستين (سنة في الجنة)[1] ، لا يزيدون عليها أبداً ، وكذلك أهل النار** »[2] .

رواه أبو يعلى وفي سنده ابن لهيعة .

١٠٢٨١ ـ وعن عبد اللّه بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **ألا أنبئكم بأهل الجنة : الضعفاء المتطمعون ، أو لا أنبئكم بأهل النار : كل شديد أوعتل جواظ مستكبر** » .

رواه أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن حنبل .

١٠٢٨٢ ـ وعن أبي يحيى الكلاعي قال : أتيت المقدام بن معدي كرب في المسجد ، فقلت له : يا أبا يزيد إن الناس يزعمون أنك لم تر رسول اللّه ﷺ قال : سبحان اللّه واللّه لقد رأيته وأنا أمشي مع عمي فأخذ بأذني هذه فقال لعمي : « **أترى هذا يذكر أمه أو أباه ؟** »[3] فقلنا له : حدثنا بشيء سمعته من رسول اللّه ﷺ[4] ، فقال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **يُحشر السقط ، إلى الشيخ الفاني ، (المؤمنون منهم)[5] ، أبناء ثلاث وثلاثين سنة[6] ، في خلق آدم ، وحسن يوسف ، وقلب أيوب ، جُرداً مكحلين** » . أو إلى أفاني[7] . فقلت له : فكيف بالكافر ؟ قال : « **يُعظم للنار حتى يصير جلده**

---

(١) لم يرد بالمطالب .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٤٠٥) و« المقصد العلي » (١٩٤٣) و« المطالب العالية »(٤٦٩٨) وعزاه لأبي يعلى .

(٣) في « المطالب » : « أمه وأباه » .

(٤) في « المطالب » : « حدثنا بشيء سمعته منه » .

(٥) لم يرد في « المطالب » .

(٦) في « المطالب : « أبناء ثلاثين » .

(٧) كذا في الأصل ، وفي « المطالب » : « أولاً فإني » .

أربعين باعًا »[1] ، **وحتى يصير ناب من أنيابه مثل أحد »**[2] .

رواه أبو يعلى الموصلي .

ـ والبيهقي بإسناد حسن ولفظه : « **ما من أحد يموت سقطًا ولا هرمًا ، وإنما الناس فيما بين ذلك ، إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فمن كان من أهل الجنة، كان على مسحة آدم ، وصورة يوسف ، وقلب أيوب ، ومن كان من أهل النار عظموا وفحموا كجبال** » .

١٠٢٨٣ ـ وعن أبي بكرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**يخرج جيش من بعدي الرؤساء في الجنة والأتباع في النار** » .

رواه أبو يعلى الموصلي ورواته ثقات .

١٠٢٨٤ ـ وعن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : استضحك رسول اللَّه ﷺ ، فقيل له : يا رسول اللَّه ما أضحكك ؟ قال : « **عجبت لأقوام يساقون إلى الجنة في السلاسل** » .

رواه أبو يعلي ، وأحمد بن حنبل بسند واحد مداره على حسين بن المنذر الخراساني وهو مجهول .

* * *

---

(١) في « المطالب العالية » : « ذراعًا » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٧٠١) وعزاه لأبي يعلى .

١٨ ـ بـــاب
في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء

(فيه حديث ابن عمر وتقدم في كتاب الذكر في باب ما يقال في دُبر الصلوات ، وحديث أبي أمامة وتقدم في مناقب أبي بكر ، وحديث أبي هريرة في باب طول آدم وعرضه ، وحديث عمر بن الخطاب ، وتقدم في الزهد في باب التقلل من الدنيا) .

١٠٢٨٥ ـ وعن أبي الصديق الناجي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يدخل فقراء هذه الأمة ـ يعني الجنة ـ قبل أغنيائهم بأربعمائة عام ، حتى يقول المؤمن الغني : يا ليتني كنت عائلاً** » . قالوا : يا رسول اللَّه ﷺ سمهم لنا بأسمائهم قال : « **هم الذين إذا كان مكروهًا بُعثوا إليه ، وإذا كان مغنمًا بُعث له سواهم ، هم الذين يحبسون عن الأبواب** » .

رواه مسدد ، وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ومدار أسانيدهم على زيد العمي وهو ضعيف .

ورواه مسدد ، وأبي يعلى ، وأحمد بن حنبل ، ومدار أسانيدهم على زيد العمي وهو ضعيف .

ورواه مسدد أيضًا مطولاً من طريق أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري وتقدم لفظه من المناقب في باب فضل المهاجرين .

١٠٢٨٦ ـ وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن رسول اللَّه

ﷺ قال : « هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق اللَّه ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « أول من يدخل الجنة : فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول اللَّه عز وجل لمن شاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم ، فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سماواتك ، وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟! فيقول اللَّه عز وجل : إنهم كانوا عباداً لي يعبدوني ولا يشركون بي شيئًا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءً ، فتأتيهم الملائكة عند ذلك ، فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار »[1] .

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل، والبزار ، وأبو يعلى ، وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

ورواه أحمد بن منيع مختصراً ، وتقدم لفظه في باب فضل المهاجرين .

١٠٢٨٧ ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا ، أو أربعين سنة » .

رواه أبو يعلى عن محمد بن جامع بن خنيس ، وضعفه أبو حاتم ، وابن عدي ووثقه ابن حبان وباقي رواة الإسناد ثقات .

* * *

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٢٥٩) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني. . . ورجالهم ثقات .

١٩ ـ بـــاب
في كثرة من يدخل الجنة من هذه الأمة

١٠٢٨٨ ـ عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **كيف أنتم وربع أهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها ؟** » قال : فقالوا : واللَّه ورسوله أعلم . قال : « **كيف أنتم وثلثها ؟** » قالوا : فذاك أكثر[١] ، قال : « **فكيف أنتم والشطر؟** » قالوا : فذاك أكثر[١] ، قال رسول اللَّه ﷺ : « **أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون صفًا** »[٢] .

رواه مسدد ، وأبو بكر بن أبي شبة ، وأحمد بن حنبل ، والطبراني ، وأبو يعلى ورواته كلهم ثقات ، وهو في الصحيح باختصار .

وله شاهد من حديث جابر رواه أحمد بن حنبل ، والترمذي ، وابن ماجه من حديث بريدة .

* * *

---

(١) في « المقصد العلي » : « الخير » . وما هنا موافق لمجمع الزوائد » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٣٥٨) و« المقصد العلي » (١٩٩٥) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/٤٩٣) وقال : رواه أحمد ، وزبو يعلى ، والبزار ، والطبراني في الثلاثة ، ورجالهم رجال الصحيح غير :الحارث بن حصيرة ، وقد وثق .

٢٠ ـ بـاب
ما جاء في الأطفال

١٠٢٨٩ ـ عن يزيد الرقاشي قال : قلت لأنس رضي اللَّه عنه : يا أبا حمزة ما تقول في أطفال المشركين؟ فقال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لم يكن لهم حسنات يجازون بها فيكونوا من أهل الجنة ، ولا سيئات فيعاقبوا عليها فيكونوا من أهل النار ، هم خدام أهل الجنة** » .

رواه أبو داود ، وأحمد بن منيع : وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى ومدار أسانيدهم على الرقاشي .

١٠٢٩٠ ـ وعن البراء بن عازب رضي اللَّه عنه قال : سُئل رسول اللَّه ﷺ عن أطفال المسلمين قال : « **هم مع آبائهم ، وسئل عن أطفال المشركين، فقال : هم مع آبائهم** » . فقيل : إنهم لم يعملوا ، فقال : « **اللَّه أعلم** » .

رواه مسدد وأبو يعلى بسند فيه راو لم يسم .

١٠٢٩١ ـ وعن مكحول أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن ذراري المؤمنين عصافير خضر في الجنة ، يكلفهم إبراهيم ﷺ** » .

رواه مسدد مرسلاً ورواته ثقات .

١٠٢٩٢ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه : أولاد المسلمين في كهف جبل ، يكفلهم سارة وإبراهيم عليه السلام حتى إذا كان يوم القيامة دُفعوا إلى

آبائهم .

رواه مسدد موقوفًا .

١٠٢٩٣ - وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **سألت اللّه اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم** »[١] .

رواه أبو يعلى بسند ضعيف .

١٠٢٩٤ - وعن خديجة بنت خويلد رضي اللّه عنها قالت : سألت رسول اللّه ﷺ قلت : بأبي أنت أين أطفال لي[٢] منك ؟ قال : « **في الجنة** ». قالت : وسألته أين أطفال لي[٣] من أزواجي من المشركين ؟ قال : « **في النار** ». قلت : بغير عمل ؟ قال : « **اللّه أعلم بما كانوا عاملين** »[٤] .

رواه أبو يعلى ، وقد تقدم في هذا النوع عدة أحاديث بعضها في كتاب الإيمان وبعضها في كتاب الجنائز .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٥٧٠) و« المقصد العلي » (١١٦٣) ، و« مجمع الزوائد » (٢١٩/٧) وقال : رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير : عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة .

(٢) في « المقصد العلي » : « أين أطفالي » .

(٣) في « المقصد العلي » : « أين أطفالي » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٧٠٧٧) و« المقصد العلي » (١١٦٠) ، و« مجمع الزوائد » (٢١٧/٧) وقال : رواه الطبراني ، وأبو يعلى ، ورجالهما ثقات . إلاأن : عبد اللّه بن الحارث بن نوفل ، وابن بريدة لم يدركا خديجة . [رضي اللّه عنها] .

٢١ ـ بـــاب
فيمن أخرج من النار فأدخل الجنة ، وما جاء في افتخار الجنة والنار

(فيه حديث أبي سعيد الخدري وتقدم في صفة النار في باب من يدخل النار ثم يخرج منها) .

١٠٢٩٥ ـ وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : سمعت أذني من رسول اللَّه ﷺ : « **إن قومًا يخرجون من النار فيدخلون الجنة** » .

رواه مسدد بسند صحيح .

١٠٢٩٦ ـ وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يدخل ناس جهنم ، حتى إذا صاروا حممة أخرجوا ، فيقال : هؤلاء الجهنميون** » .

رواه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة .

١٠٢٩٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **افتخرت الجنة والنار فقالت النار : يدخلني الجبابرة ، والمتكبرون ، والمملوك والأشراف ، وقالت الجنة : يدخلني الفقراء والمساكين والضعفاء فقال اللَّه تبارك وتعالى [للنار]**[1] **: أنت عذابي أصيب بك من أشاء ، وقال للجنة : أنت رحمتي وسعت كل شيء ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، فيلقى في النار أهلها ،**

(١) من « مجمع الزوائد » .

فتقول : هل من مزيد ؟ ويلقى فيها فتقول هل من مزيد ؟ ويلقى فيها فتقول : هل من مزيد ؟ حتى يأتيها الرب تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها (فتزاو)[1] ، وتقول : قدني قدني، قال : فأما الجنة فيلقى[2] فيها ما شاء اللَّه أن يلقي[2] فيُنشئ اللَّه تعالى من خلقه[3] ما شاء »[4] .

رواه أبو يعلى وهو في « صحيح مسلم » باختصار ، وأصله في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي هريرة .

* * *

---

(١) لم ترد في « مجمع الزوائد » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « فيبقى » ، « يبقى » .

(٣) في « مجمع الزوائد » : « فينشئ اللَّه لها خلقًا » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ١١٢) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط .

٢٢ ـ بـــاب
في تزاور أهل الجنة ومراكبهم ،
وما جاء في نظر أهل الجنة إلى ربهم عز وجل

١٠٢٩٨ ـ عن أبي أيوب رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : **« إن أهل الجنة ليتزاورون على نجائب بيض ، وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير»** .

رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف أبي سورة .

ورواه الترمذي بغير هذا اللفظ .

١٠٢٩٩ ـ وعن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي اللّه عنهما : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء .

رواه مسدد موقوفًا ورواته ثقات .

١٠٣٠٠ ـ وعن أسلم عن امرأته قالت : خطبنا أبو موسى رضي اللّه عنه ، فبينا نحن كذلك إذ صرفوا أبصارهم ـ أو شخصوا أبصارهم ـ قال : ما صرف أبصارهم ؟ قالوا : الهلال ، قال : فذلك الذي شخص أبصارهم ـ أو صرف أبصارهم ـ ؟ قالوا : نعم ، قال : فكيف إذا أبصرتم اللّه تبارك وتعالى جهرة .

رواه مسدد عن يحيى عن التيمي عنه به،وفي الباب حديث أنس (بن)[1]

---

(١) تكرر بالأصل .

مالك الطويل ، وتقدم في أول كتاب الجمعة ، وفيه حديث علي بن أبي طالب وتقدم في باب المتحابين .

فيقولون : لبيك ربنا ، قال : فيقال :هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : [نعم][1] ربنا هذا الموت ، (ثم ينادي منادٍ : يا أهل النار ، فيقولون لبيك ربنا ، قال : فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا هذا الموت)[2] ، فيُذبح كما تذبح الشاة ، فيأمن هؤلاء ، وينقطع رجاء هؤلاء »[3] .

رواه أبو يعلى ، والطبراني ، والبزار وأسانيدهم صحاح .

وله شاهد في « الصحيحين » من حديث أبي سعيد الخدري ، ومن حديث ابن عمر .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي هريرة .

* * *

(١) ما بين المعكوفين من « المقصد العلي » .

(٢) لم يرد في « المقصد العلي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٨٩٨) و« المقصد العلي » (١٩٥٣) ، و« مجمع الزوائد » (١٠/٣٩٥) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في « الأوسط » بنحوه ، والبزار ، ورجالهم رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطامي وهو ثقة .

وليختم هذا الكتاب بما ختم به البخاري رحمه اللّه كتابه وهو :

ـ حديث أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان سبحان اللّه وبحمده سبحان اللّه العظيم** » .

قال جامعه سامحه اللّه تعالى : وقد تم ما أردنا اللّه به من هذا الكتاب، ونستغفر اللّه الكريم الوهاب مما زل به اللسان ، أو داخله ذهول ، أوغلب عليه نسيان ، فإن كل من صنف مع التأني ، وإمعان النظر ، وطول التفكر ، قل أن يسلم عن شيء من ذلك، فكيف بمن تكاثرت عليه الهموم وأشغال البال وعدم الكتب .

فرغ منه مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه أقل عبيد اللّه عبد اللّه أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيري ، والكناني، الشافعي ، لطف اللّه به ، في مده أولها مستهل ذي القعدة الحرام، عام إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وآخرها خامس عشرين شهر رجب الفرد الحرام ، سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، وفرغ من أصله[1] في مُستهل ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وكان الابتداء في جمع زوائد هذه المسانيد في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة ، ففرغت المسودة في ثلاث سنين ، ولا أبرأ فيه من الزلل والذهول والنسيان ، الذي طبع عليه الإنسان ، فمن رأى فيه شيئًا من الخلل فليحققه ، ثم ليصلحه ليشارك في الثواب من الكريم الوهاب، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

(١) أي الأصل المعلق منه المختصر ، وهو : إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة .

حسبنا اللَّه ونعم الوكيل .

وقد أخبرني بجميع هذه المسانيد المذكورة ، وما أضيف إليها ، المشايخ الآتي ذكرهم فيه :

فأما مسند أبو داود الطيالسي :

فأخبرني به شيخنا شيخ الإسلام لسان المتكلمين سراج الدين عمر البلقيني رحمه اللَّه مشافهة أنبأنا الإمام حافظ العصر بقية الحفاظ أبو الحجاج المزي أنبأنا علي بن أحمد بن عبد الواحد إجازة .

(ح) وأخبرني به إجازة معينة شيخنا حافظ العصر : أبو الفضل عبد الرحيم ابن الحسين بن أبي بكر بن إبراهيم ابن العراقي ،والحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان ، وأبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالي رحمهم اللَّه قالوا :أنبأنا الشيخ الإمام محمدبن إبراهيم بن محمد ابن أبي بكر البياني أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد إجازة عن المشايخ الثلاثة أحمد بن محمد بن محمد اللبان ، وأبي عبد اللَّه محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني كتابة منهم قالوا: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال اللبان سماعًا عليه لجميع الكتاب ، وقال الكراني سماعًا عليه للجزء الثاني ، وقال الصيدلاني : قراءة عليه وأنا حاضر من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في الجزء الرابع عشر إلى آخرالكتاب .

(ح) وأخبرني به أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد إجازة عن أبي بكر أحمد بن محمد الدشني أن يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ أخبرهم أنبأنا خليل بن بدر ، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان، ،

وأبوجعفر الصيدلاني سماعًا عليهم ملفقًا قالوا : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد الأصبهاني الحافظ أنبأنا عبد اللَّه بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود الحافظ .

وأما مسند مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد :

فأخبرني به إجازة الشيخان الإمامان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الدمشقي ، وإبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الرسام قالا : حدثنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي مشافهة بدمشق عن أبي الفضل عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب المقري أنبأنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسين بن بغونا الواسطي النغوني أنبأنا أبو نعيم محمد بن أحمد ابن محمد بن خلف الجماري أنبأنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن العطاء الواسطي أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن عثمان السقا الواسطي أنبأنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا أبو الحسن مسدد ابن مسرهد بن مسربل .

وأما مسند عبد اللَّه بن الزبير أبو بكر الحميدي :

فأخبرني به إجازة الشيخان الإمامان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الدمشقي ، وإبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الرسام رحمهما اللَّه تعالى قالا : أنبأنا أحمد بن أبي طالب بن نعمة الدمشقي أنبأنا عبد اللطيف ابن محمد بن علي كتابة أنبأنا أحمد بن عبد الغني أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد الخياط أنبأنا عبد الغفار بن محمد المؤدب أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي رحمه اللَّه .

وأما مسند محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبد اللّه العدني :

فأخبرني به شيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين رحمه اللّه تعالى إجازة أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن قيم الضيائية أن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري أخبرهم عن زاهر بن أحمد الثقفي أنبأنا سعيد ابن أبي الرجاء أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقري أنبأنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي حدثنا ابن أبي عمر .

وأما مسند إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه أبو يعقوب المروزي :

فأخبرني به إجازة الشيخ الإمام أبوالحسن علي بن محمد ابن أبي المجد رحمه اللّه عن علي بن مودود البندنيجي أن أحمد بن يوسف البغدادي أخبره سماعًا عليه أنبأنا أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني أنبأنا هبة اللّه بن سعيد بن الموفق أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمود الصفار أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد أنبأنا أبو القاسم عبد اللّه ابن محمد بن عبد اللّه بن علي بن زياد أنبأنا أبو محمد جدي لأمي أحمد ابن إبراهيم بن عبد اللّه القاضي ، وأبو محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن بن شيرويه قالا أنبأنا إسحاق بن راهويه .

وأما مسند عبد اللّه بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر العبسي :

فأخبرني به شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين رحمه اللّه إجازة أنبأنا الإمام أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البياني إجازة أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس الخلال مشافهة بدمشق عن

أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني أنبأنا الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال في كتابه إلينا من المغرب أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عباب أنبأنا أبي أبو عبد اللّه محمد بن عباب سماعًا عليه أنبأنا أبو القاسم خالد بن يحيى حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن يوسف ابن أبي العطاف حدثنا محمد بن وضاح بن بديع حدثنا الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة[1] .

وأما مسند أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر الحافظ:

فأخبرني به شيخنا الإمام حافظ العصر عبد الرحيم بن الحسين رحمه اللّه إجازة أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن القيم وأبو عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البياني قالا : أنبأنا بالقدر المسموع منه والباقي إجازة أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد عن المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة وأبي عبد اللّه محمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي قالا : أنبأنا سعيد بن أبي الرجاء أنبأنا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد الأصبهاني سماعًا عليه أنبأنا أبوأحمد عبد اللّه بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد جميل الأصبهاني أنبأنا جدي أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن محمد بن جميل الأصبهاني أنبأنا أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر .

(١) جاءت عبارة المقابلة بهامش المخطوط في هذا الموضع ونصها : « قوبل فصح » .

وأما مسند عبد بن حميد أبو محمد الليثي :

فأخبرني به الشيخان الإمامان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الدمشقي، وإبراهيم بن محمد بن صديق الرسام قالا : أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي أنبأنا عبد اللّه بن عمر بن علي بن الليثي سماعًا عليه لأكثره وإجازة منه بقدر ربعه أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهروي أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي أنبأنا عبد اللّه بن أحمد بن حمويه السرخسي قال : أنبأنا إبراهيم بن خريم الشاشي حدثنا الحافظ أبو محمد عبد بن حميد الكسي رحمه اللّه .

وأما مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة :

فأخبرني به شيخنا الحافظ أبوالفضل بن الحسين والحافظ أبو الحسين محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم رحمهم اللّه إجازة أنبأنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البياني قال : أخبرني بالقدر المسموع منه وهو ما سمعه ابن خلاد الشيخ فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد القدسي إذنًا عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد سماعًا عليه لبعضه وإجازة لباقيه أنبأنا نعيم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الأصبهاني الحافظ أنبأنا أبو بكر أحمد يوسف بن أحمد بن خلاد العطار أنبأنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة رحمه اللّه .

وأما مسند أبي يعلى الموصلي الكبير :

فأخبرني به شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين إجازة معينة ، والحافظ

أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان ، وأبو هريرة عبد الرحمن بن محمد الدكالي رحمهم اللّٰه ، قالوا : أنبأنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البياني أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد إذنا عن أبي محمود أسعد بن أحمد بن أبي غانم الثقفي وأخيه أبي المجد زاهر بن أحمد ، وأبي مسلم هشام بن عبد الرحيم بن الأخوة قالوا : أنبأنا أبو عبد اللّٰه الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم سبط بحرويه أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي ابن المقري أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي رحمه اللّٰه .

وأما موطأ الإمام مالك بن أنس رحمه اللّٰه :

فأخبرني به شيخنا الحافظ أبوالفضل عبد الرحيم بن الحسين بقراءتي عليه لبعضه وإجازة لباقيه أخبرني به محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي ، ومحمد بن محمد بن محمد القلانسي بقراءتي عليهما قالا : أنبأنا يوسف بن يعقوب المشهدي وسيدة بنت موسى المازانية ، قال يوسف : أنبأنا الحسن بن محمد البكري قال : أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي ، وقالت سيدة أنبأنا المؤيد .

(ح) وأخبرني به شيخنا الحافظ قاضي القضاة شيخ الإسلام أيده اللّٰه على ممر الليالي والأيام أحمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر أبقاه اللّٰه تعالى بقراءتي عليه لبعضه وإجازة لباقيه وهو أعلم من لقيته بهذا الشأن وتخرجت به أنبأنا الشيخ المسند الصالح العالم الخير محمد بن محمد بن محمد بن قوام البالسي الشافعي ثنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هلال ، وأبو عبد اللّٰه محمد بن محمد بن عمر أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن

عمر بن مضر الواسطي أنبأنا الوليد بن محمد الطوسي ثنا هبة اللَّه بن سهل أنبأنا سعيد بن محمد أنبأنا زاهر بن أحمد أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر حدثنا مالك بن أنس الأصبحي رحمه اللَّه .

وأما مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل :

فأخبرني به شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص عمر البلقيني الكناني رحمه اللَّه تعالى إجازة أنبأنا الإمام حافظ العصر أبو الحجاج المزي إجازة أنبأنا علي ابن أحمد بن عبد الواحد إجازة .

(ح) وأخبرني به سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه أبو الفضل بن الحسين ، وأبو الحسن علي ، وأبو هريرة عبد الرحمن رحمهم اللَّه قالوا : أنبأنا محمد ابن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البياني أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبد الواحد وأم أحمد زينب ابنة مكي بن علي بن كامل إذنًا من كل منهما بدمشق قالا : أنبأنا أبو علي حنبل بن عبد اللَّه بن الفرح الرصافي ، وأخبرني به شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين ، والحافظ أبو الحسن علي ابن أبي بكر رحمهما اللَّه بقراءتي عليهما لبعضه وإجازة لباقيه قالا : أنبأنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز أنبأنا المسلم بن مكي أنبأنا حنبل بن عبد اللَّه أنبأنا أبو القاسم هبة اللَّه بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن المذهب التميمي الواعظ أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن الإمام أبي عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال الشيباني حدثنا أبي رحمه اللَّه تعالى .

وأما مسند البزار ، ويلقب بالبحر الزخار :

فأخبرني به شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين ، والحافظ أبو الحسن، وأبو هريرة رحمهم اللَّه إجازة قالوا : أنبأنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البياني أخبرني العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه النوليني مشافهة بدمشق عن العلامة أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي ابن محمد بن فرح بن دحية الكلبي أنبأنا أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن علي بن عبيد اللَّه الحجري إذنًا إن لم يكن سماعًا أنبأ محمد بن الحسين بن أحمد ابن إحدى عشرة أنبأ الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الصدفي أنبأ عبد اللَّه بن محمد بن إسماعيل بن فورتش قال ابن دحية : وأجاز لنا عاليًا بدرحين[1] أبو عبد اللَّه محمد بن سعيد بن أحمد ورقون أنبأنا أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن عبد اللَّه الخولاني أنبأ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي عيسى إجازة أنبأ القاضي أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرح حدثنا محمد بن أيوب بن حبيب بن السموت حدثنا الحافظ أبو محمد أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، والبزار .

وأما صحيح ابن حبان المسمى بالتقاسيم والأنواع :

فأخبرني به الشيخ الإمام الأوحد برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي أنبأنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزراد أنبأنا الحافظ أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي .

---

(١) كذا ، وما في « معجم البلدان » : درخيد . وقال ياقوت : موضع أظنه بما وراء النهر .

(ح) وأخبرني به الحافظان أبو الفضل بن الحسين ، وأبو الحسن علي قالا : أنبأ الشيخان الحافظان العلامة بهاء الدين عبد اللّٰه بن محمد بن أبي بكر بن خليل وقاضي المسلمين عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن قاضي المسلمين بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني أبا الشيخ الإمام رضي الدين إبراهيم بن حمد بن إبراهيم الطبري . قال الشيخ بهاء الدين بقراءتي عليه وقال الآخر قراءة عليه وأنا أسمع قال الشيخ شرف الدين أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن أبي الفضل المرسي أنبأ أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي أنبأ أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد اللّٰه النجاني أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني أنبأ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي الحافظ .

وأما المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني ، وهو معجم الصحابة:

فأخبرني به المشايخ الثلاثة : الإمامان الحافظان أبو الفضل بن الحسين ، وأبو الحسن بن أبي بكر ، والشيخ الإمام أبو هريرة بن محمد الدكالي رحمهم اللّٰه إجازة قالوا : أنبأ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البياني أخبرني به أبو الحسن علي بن أحمد بن النجاري وزينب ابنة مكي بن علي الحرانية إذنًا منهما بدمشق عن أم هانئ عفيفة بنت أحمد بن عبد اللّٰه الفارقانية .

(ح) قال ابن النجاري : وأنبأنا أبو عبد اللّٰه محمد ، وعائشة ابنا الحافظ معمر بن عبد الواحد بن الفاخر ، وأسعد بن سعيد بن روح قالوا أربعتهم : أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد اللّٰه بن أحمد الجوزجانية قالت عفيفة لجميع الكتاب وقال الباقون من أول الكتاب إلى آخر الجزء الثامن بعد

المائة من نسخة أبي سعد البغدادي قال محمد وأخته عائشة حضوراً ، وقال أسعد خلا خمسة أجزاء وهي الجزء الستون ، والحادي والستون ، والثالث والستون ، والحادي والثمانون ، قالت : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن ريدة الضبي أنبأ الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني .

وأما المعجم الأوسط للطبراني وهو معجم شيوخه :

فأخبرني به المشايخ الثلاثة : أبو الفضل عبد الرحيم ، وأبو الحسن علي، وأبو هريرة عبد الرحمن قالوا : أنبأ البياني أخبرني به علي بن أحمد ابن عبد الواحد إذنًا عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعًا أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد اللَّه الحافظ أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني.

وأما المعجم الصغير له وهو أيضًا معجم شيوخه :

فأخبرني به المشايخ الثلاثة المذكورين في الإسناد قبله ، قالوا : أنبأ البياني أخبرني علي بن أحمد بن عبد الواحد إذنًا أنبأ العلاء أبو الفرج أسعد ابن محمود بن خلف العجلي الفقيه الأصبهاني ، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن نصر الصيدلاني وعفيفة بنت أحمد بن عبد اللَّه الفارقانية ، وأبو الفجر أسعد بن سعيد بن روح ومحمد وعائشة أنبأ معمر بن الفاخر فيما أذن لي كل واحد منهم أن أروي عنه قالوا ستتهم : أخبرتنا فاطمة بنت عبد اللَّه الجوزجانية قالت عائشة : حضوراً ، وقال الباقون : سماعًا ، قالت: أنبأ أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن ريدة أنبأ الحافظ أبو القاسم الطبراني .

وأما سنن الدارقطني الحافظ :

فأخبرني به شيخ الإسلام أبو حفص عمر الكناني رحمه اللَّه إجازة أخبرني أبو الحجاج الذي أجازه أنبأ علي بن أحمد بن عبد الواحد إجازة .

(ح) وأخبرني الشيخان الحافظان العراقي والهيثمي قالا : أنبأ البياني أنبأ ابن النجاري إذن شافهني به بدمشق عن الإمام أبي سعد عبد اللَّه بن أحمد ابن أسعد الصفار النيسابوري أنبأ أبو القاسم الفضل بن محمد بن أحمد الأبيوردي قراءة عليه وأنا أسمع أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد النوقاني قراءة عليه وأنا أسمع لجميع الكتاب خلا جزءين من الكتاب وهما : من قوله : أخذ علقمة بيدي قال : أخذ عبد اللَّه بيدي قال : أخذ رسول اللَّه ﷺ بيدي فعلمني التشهد .. الحديث رواه الدارقطني عن إسماعيل الصفار عن الحسن بن مكرم إلى آخر الحديث عمرو بن دينار عن جابر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليركع ركعتين** » . قال الأبيوردي وأخبرنا بالفوت المذكور : الحافظ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني قراءة عليه وأنا أسمع أنبأ الحافظ أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني .

وأما كتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبد اللَّه الحاكم :

فأخبرني به شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين ، وأبو الحسن علي الحافظ سماعًا لبعضه ، وإجازة لباقيه قالا : أنبأ البياني أخبرني علي بن أحمد عبد الواحد إذنًا عن أبي المكارم اللبان كتابة أنبأ أبو الحسن طريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري النيسابوري فيما أذن لي أن أروي عنه في غالب الظن أنبأ والدي أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن شاذان

الحيري سماعًا عليه لجميع الكتاب أنبأ الحاكم أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه ابن محمد حمدويه الحافظ الضبي ، قال البياني : وأخبرني بكتاب الدعوات منه أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن عساكر وغيره إذنًا عن القاسم بن عبد اللَّه بن عمر الصفار أنبأ جدي أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري أنبأ أبو بكر أحمد خلف أنبأ الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ .

وأما السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي :

فأخبرني به : الحافظان أبوالفضل بن الحسين ، وأبو الحسن بن أبي بكر سماعًا لبعضه قال : أنبأ أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي وست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن النجاري الأول من أوله إلى كتاب الإيلاء ، والثانية من ثم إلى آخر الكتاب قالا : أنبأ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن النجاري قال : الأول سماعًا وقالت الثانية حضوراً وإجازة أنبأ أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي إجازة أنبأ أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي سماعًا أنبأ الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي .

(ح) وأخبرني به : الحافظان أبو الفضل عبد الرحيم ، وأبو الحسن علي ابن أبي بكر سماعًا وإجازة قالا : أنبأ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد أنبأ المشايخ الثلاثة في كتبهم إلينا أبو أسعد عبد اللَّه بن عمر بن أحمد الصفار ، وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الشعري ، وأبو الفتح منصور من عبد المنعم الفراوي قال الصفار : ابنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، وقال عبد الرحيم أنبأ أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب

الدهان ، وقال منصور : أنبأ أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي قالوا ثلاثتهم: أنبأ الحافظ أبوبكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي رحمه اللّه .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

كتاب التوبة والاستغفار

كتاب الزهد

كتاب الورع

كتاب الفتن

كتاب القيامة وأهوالها

كتاب صفة النار وأهلها

* * *

كتاب صفة الجنة

* * *